القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2354 Monday 2 December 1996

واشنطن تسعى لمنع عضوية الرياض بمنظمة التجارة العالمية

«سي اي ايه» تكثف عملها بالسعودية لتفادي «تغيير» على طريقة ايران

واشنطن «القدس العربي» - من محمد دلبح:

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» امس ان اجهزة الاستخبارات الامريكية زادت من تغطيتها للمملكة العربية السعودية كي لا تفاجأ بتغيير للنظام كما حصل حين قلب شاه ايران.

وقالت الصحيفة ان وكالة الاستخبارات الامريكية المركزية «سي آي ايه» كلفت مجموعة خاصة من الخبراء اعداد تقرير بعد الاعتداء الذي تعرضت له منشات عسكرية امريكية في الظهران (شرق السعودية) واسفر عن سقوط 19 قتيلا امريكيا في 25 حزيران (يونيو) الماضي. وقد اقنع هذا الاعتداء الوكالة بان مصادر معلوماتها عن معارضي النظام السعودي غير كافية.

واشار موظف للصحيفة، طالبا عدم كشف هويته ووظيفته، الى «وجود ثقب اسود في المملكة العربية السعودية حيث تظهر ثغرات كبيرة عندما نريد ان نفهم ماذا يجري هناك».

وصنفت الوكالة السعودية «هدفا يتمتع بالاولوية الاستراتيجية» في استقصاء المعلومات، على غرار الصين وايران وروسيا. ومع ذلك، فقد خلص فريق الخبراء في تقريرهم الى ان الوضع السياسي في السعودية (اكبر مصدر للنفط في العالم) مستقر ولا خطر بان تتحول المملكة الى ايران جديدة.

واوضح التقرير ان النقص في المعلومات حول التهديدات التي يواجهها السعوديون تتطلب بذل جهود مضاعفة واتباع وسائل جديدة في الحصول على المعلومات.

واكدت الصحيفة ان الولايات المتحدة ستزيد من دعوات الحذر للمسافرين الى المملكة كما ستضاعف مصادرها السعودية بين السعوديين الذين يعيشون في الخارج.

وخلص التقرير، الذي رفع الى وزارة الدفاع الامريكية في ايلول (سبتمبر) الماضي، الى القول بان قدرة الاجهزة الامريكية على القيام «بتحليل عميق على المدى الطويل لتوجهات الارهابيين ونواياهم وقدراتهم هي ضعيفة». واضاف تقرير «السي آي ايه» ان «المعلومات التي تستند الى مصادر بشرية تشكل على الارجح المصدر الوحيد الذي يتيح الحصول على تفاصيل تكتيكية حول اعتداء ارهابي».

واوضح التقرير ان على الاجهزة الامريكية في ضوء ذلك «ان تحصل على مزيد من الصلاحيات وان تستثمر مزيدا من الوقت والموظفين والوسائل المادية».

على صعيد اخر تعهدت الحكومة الامريكية باستخدام نفوذها لمنع انضمام المملكة العربية السعودية الى عضوية منظمة التجارة العالمية طالما بقيت ملتزمة بنظام المقاطعة العربية الاقتصادية لاسرائيل. ويقول مسؤولون امريكيون ان المواجهة في هذه القضية ستحدث بعد عدة اشهر على الاقل حيث ان طلب السعودية الانضمام الى منظمة التجارة العالمية ما زال في مراحله الاولى ومع ذلك فقد اتخذت الحكومة الامريكية موقفا متصلبا تعتقد واشنطن انه قد يرغم السعوديين بالتخلي عن مقاطعة اسرائيل في الوقت الذي يستاء فيه العرب عامة من تطورات عملية التسوية مع اسرائيل.

وكانت القائم باعمال الممثل التجاري الامريكي شارلين بارشيفسكي قد ذكرت في رسالة وجهتها الى عضو اللجنة الفرعية للتجارة في مجلس النواب الامريكي روبرت ماتسوي ان الحكومة الامريكية ابلغت السعوديين «ان هذا الموضوع يجب حله قبل الموافقة على انضمام السعودية الى منظمة التجارة العالمية والا فان الولايات المتحدة ستعارض ذلك».

وكانت بارشيفسكي ترد في ذلك على النائب ماتسوي الذي كان قد طلب ضمانات بأن تنفذ الحكومة الامريكية تعهدها الذي قطعته عندما وافق الكونغرس على انضمام الولايات المتحدة الى منظمة التجارة العالمية بأن تطلب انهاء المقاطعة كشرط للعضوية. ولا تملك الولايات المتحدة حق النقض ضد طلبات الانضمام الى منظمة التجارة العالمية ولكن نفوذها يمكن ان يحول دون انضمام من لا تريده وقد يوقف انضمام السعودية مثلما فعلت سابقا مع الصين. وكانت السعودية ودول خليجية اخرى قد تخلت عن المقاطعة من الدرجة الثانية والثالثة المتعلقة بمقاطعة الشركات الثالثة التي تتعامل تجاريا مع اسرائيل ومن بينها بالطبع الشركات الامريكية، ولكن السعودية لم توافق على التجارة مباشرة مع اسرائيل.

لم تتبن دعوة سورية وقف التطبيع

الجامعة العربية تدين الاستيطان نتنياهو: وادي الاردن اسرائيلي للابد

ضابط شرطة فلسطيني يراقب مجموعة من المستوطنين وهي تدخل مزار النبي يوسف عند مدخل مدينة نابلس امس. وكان المستوطنون قد خرجوا من المكان بعد المواجهات بين الشرطة الفلسطينية والجيش الاسرائيلي في ايلول (سبتمبر) الماضي والتي ادت لمقتل ستة جنود واستشهاد شاب فلسطيني (رويتر)

القاهرة - القدس - «القدس العربي»:

تعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس بان تبقى منطقة وادي الاردن في الضفة الغربية المحتلة جزءا من اسرائيل الى الابد.

وجاء تصريح نتنياهو في الوقت الذي عقدت فيه جامعة الدول العربية في القاهرة جلسة طارئة بشأن سياسات الاستيطان الاسرائيلية.

وقال مكتب نتنياهو في بيان صدر الى وسائل الاعلام «اجتمع رئيس الوزراء اليوم (امس) مع ممثلين عن وادي الاردن. وفي الاجتماع قال رئيس الوزراء ان الحكومة تعتبر وادي الاردن لا يمكن فصله عن دولة اسرائيل في اي اتفاق دائم».

ونقل عن ديفيد ليفي زعيم المستوطنين اليهود في وادي الاردن قوله ان نتنياهو وعد ببناء 700 وحدة سكنية اضافية لليهود في المنطقة التي تفصل بين الضفة الغربية والاردن.

وذكر ليفي ان رئيس الحكومة اعلن أيضا أن وادي نهر الأردن سيصنف «منطقة تنمية ذات أولوية».

ويمثل وادي الاردن الحدود بين الضفة الغربية التي احتلتها اسرائيل في حرب 1967 وبين الاردن.

وكانت الجامعة العربية، دعت في ختام اجتماع عقدته على مستوى المندوبين الدائمين لديها، امس المجتمع الدولي الى الامتناع عن تمويل بناء المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية وفي هضبة الجولان السورية المحتلة. لكن الدول المشاركة في الاجتماع لم تتبن دعوة المندوب السوري الى وقف التطبيع مع اسرائيل.

من جهته، أعلن الأمين العام للجامعة عصمت عبد المجيد أن المندوبين المشاركين كلفوه اجراء «اتصالات مع الأطراف كافة وخصوصا راعيي عملية السلام (الولايات المتحدة وروسيا) ودول الاتحاد الأوروبي ودول عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي، للضغط على اسرائيل من أجل ازالة المستوطنات».

وأفاد مصدر مأذون له في الجامعة أن أكثرية الدول العربية تفضل افساح المجال أمام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الذي انتخب لولاية ثانية مدتها أربع سنوات في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، قبل اتخاذ أي اجراءات ضد التطبيع مع اسرائيل.

والتقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة امس لبحث سياسة اسرائيل الاستيطانية وفشل المباحثات معها في حل القضايا العالقة.

ولاحظ الرئيس مبارك امس أن عملية التطبيع تباطأت أخيرا بسبب الممارسات الاسرائيلية. ويلتقي مبارك كلينتون في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وابلغت منظمة التحرير الجامعة العربية بان سياسات اسرائيل ستشعل من جديد العنف في المنطقة وستعزل الدولة اليهودية.

وقالت البعثة الفلسطينية ان اسرائيل مصممة «على تمزيق الضفة الغربية وعزل مدنها وقراها حتى لا تقوم دولة فلسطينية مستقلة».

غير أنها أضافت «ان الشعب الفلسطيني مصمم على الدفاع عن أرضه بكل السبل مهما كلفه الامر وسيقف بكل حزم أمام مخططات الاستيطان العنصرية».

واكد رئيس الوزراء الاسرائيلي مرة جديدة معارضته لقيام دولة فلسطينية مستقلة ودعا الى «صيغة تعايش» تقع بين الخضوع العسكري لاسرائيل وحق تقرير المصير للفلسطينيين.

(تفاصيل ص 4)

قطر وفرنسا تشكلان لجنة عسكرية عليا لتعزيز الأمن

■ الدوحة - رويتر: قال وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون امس ان قطر وفرنسا اتفقتا على تشكيل لجنة عسكرية عليا لتوطيد التعاون وصيانة الامن في منطقة الخليج.

وقال ميون للصحفيين «قررنا تشكيل لجنة مشتركة عليا تتألف من اعضاء عسكريين من القوات المسلحة الفرنسية والقطرية لتعزيز التعاون وحماية الامن وصيانته في المنطقة».

وسيتم تشكيل اللجنة في غضون شهرين. وقال ميون ان فرنسا ستسدي النصح لقطر بشأن «مسائل فنية كالمعدات المناسبة وتجديد المعدات وصيانتها».

ادلى ميون بهذه التصريحات خلال زيارة لقطر التقى خلالها ومسؤولين كبار.

ولكل من فرنسا وبريطانيا علاقات عسكرية وثيقة مع قطر وتمدانها باحتياجاتها الاساسية من السلاح.

ووقعت قطر اتفاقات دفاعية مع الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وللدول الثلاث معاهدات دفاعية معها وتتنافس من اجل بيع دبابات للقوات المسلحة القطرية.

وفرنسا من الدول الرئيسية التي تمد قطر بالاسلحة.

ووقعت بريطانيا وقطر في الشهر الماضي اتفاقا قيمته 825 مليون دولار لامداد قطر بعربات مدرعة وزوارق دورية وصواريخ وطائرات تدريب من طراز هوك.

قمة مصرية ليبية اليوم

■ القاهرة - رويتر: قال مصدر مسؤول امس ان الرئيس المصري حسني مبارك سيلتقي والزعيم الليبي معمر القذافي اليوم الاثنين.

وقال المصدر ان مبارك سيصل بالطائرة الى مطار سيدي براني على بعد 80 كيلومترا من الحدود المصرية الليبية.

واضاف المصدر الذي رفض الافصاح عن اسمه ان مبارك اما سيجري مباحثات مع القذافي لمدة بضع ساعات بالمطار او قد يتوجه برا الى مدينة طبرق الليبية القريبة من الحدود.

وتحظر عقوبات الامم المتحدة المفروضة على ليبيا الطيران منها واليها.

وقال المصدر «سيعقد لقاء بين الزعيمين ولكننا لسنا متأكدين من مكانه».

ويعقد مبارك مباحثات حاليا مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حول عملية السلام في الشرق الاوسط.

جبهة «الانقاذ» تعتبر الاستفتاء على الدستور الجزائري «مهزلة»

■ باريس - ا ف ب: نددت الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج بالاستفتاء «المهزلة» على الدستور الذي جرى الخميس في الجزائر. واكدت مجددا رفضها لـ«الديكتاتورية الدستورية» في بيان وصلت نسخة منه امس الاحد الى وكالة فرانس برس.

وجاء في البيان: «كما كان متوقعا جرت المهزلة (...) وكما يتوقع ظهرت النتائج مخالفة للواقع» وقال ان «عمليات التزوير والمغالاة بلغت حدا يرفع اي مصداقية عن العملية».

البيان ان «الصحافيين الاجانب وحتى الجزائريين لم يتمكنوا من تغطية عملية (الاقتراع) ونقلها الى الرأي العام بكل حرية». واضاف ان الجبهة الاسلامية للانقاذ «التي تندد بالعملية كلها وبالظروف التي رافقتها تذكر بموقفها الرافض للدستور المقرر بالاستفتاء والديكتاتورية الدستورية».

و«تلاحظ (الجبهة) اللامبالاة الكلية التي ابداها الشعب واستمرار الازمة (...) وتحذر من مغبة مواصلة السياسة القمعية».

ودعا البيان الى «الحوار الجدي بدلا من سياسة الهروب الى الامام التي يمارسها الانقلابيون».

السودان يطلب وساطة امريكية لاحتواء التوتر العسكري مع اريتريا ويحذر حكومة اسمرا من نفاد صبره

الخرطوم - «القدس العربي» - من نهى الوالي:

اعلن د. مصطفى عثمان اسماعيل وزير الدولة بوزارة الخارجية ان السودان على اهبة الاستعداد لردع اي محاولة من اريتريا للمساس بأمن السودان وسيادته. وقال في حديثه لقيادات الاجهزة الاعلامية والدبلوماسية امس ان اريتريا تمادت في تصعيد موقفها العدائي ضد السودان بايوائها لعناصر التخريب وتقديم كافة المساعدات لها. وقال يجب أن تعلم حكومة اسمرا ان للصبر حدودا».

وكشف الوزير أن الحكومة قد طلبت من الولايات المتحدة الامريكية التوسط لاحتواء التوتر العسكري مع اريتريا وانها - الحكومة - ابلغت المجتمع الدولي بكافة انواع التدخل الاريتري في الشؤون السودانية، مشيرا لتصديق اريتريا على برنامج عودة اللاجئين الاريتريين الى بلادهم برفضها التوقيع على الاتفاقية. وشدد على ضرورة التزامها بمواثيق الامم المتحدة فيما يتعلق باللاجئين.

من جهة اخرى دعا اسماعيل الدول العربية الى مراجعة مسيرة السلام في الشرق الاوسط على ضوء ما ينكشف يوميا من حرص اسرائيل على التمسك باطماعها التوسعية. وقال ان اسرائيل غير جادة في احقاق السلام وانها تسعى بجد لتحقيق اطماعها التوسعية.

واشاد الوزير بالتطورات الايجابية التي تشهدها العلاقات السودانية - السعودية، ووصف الزيارة التي قام بها وزير العلاقات الخارجية للسعودية الاسبوع الماضي بأنها تأتي في اطار التطورات الايجابية للعلاقات بين البلدين.

وقال ان علاقات السودان بالسعودية تأتي من ايمان السودان بالدور الكبير القيادي الذي تقوم به السعودية في نشر الاسلام.

وجدد حرص السودان على تحسين علاقاته دوليا وعربيا وافريقيا بهدف تحقيق التواصل وصيانة المصالح مع الدول كافة.

واعرب عن ارتياح السودان للتطورات الايجابية لعلاقاته مع جيرانه، مشيرا لتواصل الحوار مع يوغندا في اطار المبادرة الايرانية.

من جهة اخرى دعا الى «ترك زائير وشأنها» مؤكدا ان بلاده «تعارض محاولات تفتيت الدول». واعتبر ان التدخل في شؤون الدول الافريقية من شأنه ان يقود الى حروب ونزاعات دامية». وشدد الوزير ايضا على ارادة الخرطوم في تحسين علاقاتها مع مصر ومع جيرانها الاخرين.

وقال اسماعيل ان قمة ثلاثية يمكن ان تعقد في الخرطوم في وقت قريب بين رؤساء السودان والتشاد وافريقيا الوسطى في موعد ما زال يتعين تحديده. وستأتي هذه القمة بعد اجتماع عقد اخيرا بين الرؤساء الثلاثة في روما.

من جهة اخرى اكدت صحيفة «الانقاذ الوطني» الحكومية امس نقلا عن الرئيس السوداني عمر حسن البشير تأكيده ان السلام يشكل اولى الاولويات بالنسبة لحكومته، معتبرا ان «الشعب السوداني باكمله يتطلع الى السلام».

وذكرت الصحيفة ان الرئيس السوداني تلقى الست «توصيات» من المجلس الاعلى للسلام (حكومي) في ختام مؤتمر استمر ثلاثة ايام نظمه المجلس.

واكد الرئيس السوداني ان هذه التوصيات ستتحول الى برامج عمل لتحقيق السلام في السودان. ودعا المجلس في هذه التوصيات الى تحويل الميثاق السياسي الذي اتفق عليه بين الحكومة وبعض الفصائل المتمردة في نيسان (ابريل) في الخرطوم، الى اتفاق سلام. ودعا المؤتمر ايضا الى تكثيف الاتصالات والمفاوضات للوصول الى انهاء الحرب الاهلية التي تنشر الدمار في جنوب البلاد منذ 1983.

صحيفة: الرياض تبحث تعين بندر سفيرا في لندن لتحسين العلاقات

■ لندن - «القدس العربي»: قالت صحيفة بريطانية امس الاحد ان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز قرر نقل سفير المملكة في لندن الدكتور غازي القصيبي من لندن الى بون في محاولة لتحسين العلاقات مع بريطانيا، ليحل محله الامير بندر بن سلطان سفير الرياض الحالي في واشنطن.

ونسبت صحيفة (صنداي بيزنيس) الاسبوعية الى مصدر رفيع في وزارة الخارجية البريطانية قوله «نتوقع صدور الاعلان بشأن القصيبي قريبا. وسنكون سعداء جدا بشأن هذا (الامر) لانه يعني اننا وضعنا قضية (المنشق السعودي) محمد المسعري وراءنا». وذلك في اشارة الى تصريحات مثيرة للجدل ادلى بها السفير القصيبي لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية قبل شهور بشأن المسعري عندما كانت الحكومة البريطانية تحاول ترحيله الى جزيرة دومينيكا بالبحر الكاريبي قبل فشلها بذلك في معركة قضائية انتهت بالسماح للمسعري رئيس لجنة الحقوق الشرعية السعودية المعارضة بالبقاء في بريطانيا.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر سعودية ان القرار بشأن نقل القصيبي الى المانيا والامير بندر الى لندن سيتخذ خلال الاسابيع الاربعة المقبلة.

وكان ناطق باسم السفارة السعودية في لندن قد قال للصحيفة انه ليس لدى السفير القصيبي اي علم بهذا الموضوع.

وقالت الصحيفة البريطانية ان نقل القصيبي من لندن يستهدف اعطاء اشارة الى الحكومة البريطانية بان عقد اليمامة العسكري الموقع بينها وبين السعودية قبل عشرة اعوام لا يواجه مشاكل.

وكان السفير القصيبي قد قال في مقابلة تلفزيونية بثتها هيئة الاذاعة البريطانية في وقت سابق من هذا العام ان عقودا سعودية لشركات بريطانية قد تتعرض للخطر اذا لم يتم ترحيل المسعري من بريطانيا.

شكر للملك ازالة «الشخصنة» عن الخلاف في أول خطاب علني بعد الافراج عنه

شبيلات يدعو لإطلاق باقي المعتقلين السياسيين

عمان - «القدس العربي» -

من بسام بدارين:

شكر المعارض الاردني البارز ليث شبيلات العاهل الاردني الملك حسين على قراره بالافراج عنه واخراجه من السجن قبل ثلاثة اسابيع. ودعا لاطلاق سراح باقي المعتقلين السياسيين في الاردن.

وقال شبيلات في اول بيان علني له بعد خروجه من السجن: لقد راهن كثير من المغرضين باننا سنقابل الود الملكي الكريم بالنفور والدلال والجحود، وكان الوقاحة جزء من مبادئنا، والاختلاف حول الافعال البشرية بدوافعها السامية ينحط بامثالنا الى رذيلة تنقيص احترام الذات البشرية.

واضاف شبيلات: كما راهن بعض ضعاف النفوس الذين يقيسون غيرهم حسب مقاييسهم المتدنية بان شكرنا الاكيد لهذه المعاملة الاخوية سيتمثل بالانقلاب على المبادئ الثابتة. ووصف شبيلات قرار الملك حسين بالافراج عنه بانه يمثل القمة في الفروسية التي اثارت غيظ خصوم الشعب والذين لا يريدون لاي قناة شعبية ان تتصل بالقيادة. وقال: اخلاق الفروسية لدى صاحب الموقف المتمثلة بنبل لا يرتبط بشرط ومروءة لا تنتظر الشكر.

وانتقد شبيلات في البيان الذي القاه امس بمناسبة تكريمه بحضور عدد كبير من السياسيين والنقابيين من يطلبون منه الامتناع عن شكر الخطوة الملكية.

وقال انهم جرحوا بهمتهم المتدنية كرامة العبد الفقير الى الله الذي لا يتردد لحظة في تقديم دمه دفاعا عن قائده، لكنه لا يتنازل عن مبادئه وثوابت امته لاحد.

وقال شبيلات: ان العمل الاهم الذي قام به جلالة الملك يتمثل في ازالة الشخصنة عن الخلافات، واضاف الله يشهد ان حمل الجبال اهون عندنا من حمل ثقل المواجهة الشخصية مع من يجب ان يتدافع المعارضون والموالون لرفعه فوق الخلافات. وقال: والله يشهد بان المعارضة غيورة بشكل اكبر على مقام الملك من الحكومة، ففي الوقت الذي تناور فيه المعارضة لتحاشي الاصطدام بمواقف القصر، تجعل الحكومة ذلك من المستحيلات دافعة بالقصر رمز الاستقرار والسيادة الى المواجهة.

وطالب المعارض البارز بالافراج عن بقية السجناء السياسيين، وقال: نعم هناك من حكمتهم محاكمنا بالمؤيد لتفكيرهم بايذاء اليهود، في نفس الوقت التي تحكم فيه المحاكم الصهيونية على المعتدين على العرب بالسجن لمدة ساعة. ونحن نتطلع في احتفالنا هذا الى ازالة هذا التناقض المفجر لحياتنا.

واعتبر المراقبون البيان الذي تلاه شبيلات امس مؤشرا على رغبته في فض الاشتباك والصراع الذي استمر طويلا بينه كمعارض بارز وبين الحكم الاردني.

ومن جهة اخرى دعا شبيلات امس بصفته نقيبا للمهندسين الفعاليات الوطنية والنقابية لاجتماع عام يعقد غدا الثلاثاء لمناقشة الاجراءات الممكن اتخاذها لمنع اقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان.

المطران كبوجي: فلسطين هي الكنيسة الأم للعالم اجمع

البابا يخطط لاحياء احتفالات الالفية الثانية في الأرض المقدسة

لندن - «القدس العربي»

من ناصر ياسين:

يستعد البابا يوحنا بولس الثاني لجمع قادة الدين المسيحي والديانات الاخرى في «الأرض المقدسة» لاحياء ذكرى مرور الفين عام على ميلاد السيد المسيح. ويتوقع ان يجذب الحدث الكبير ملايين الحجاج الى الاماكن المقدسة في القدس والناصرة وبيت لحم.

وستوجه الدعوات الى قادة الكنائس الانجليكانية والروسية واليونانية والميثودية، اضافة الى ممثلين عن الديانة الاسلامية، وزعماء معتقدات اخرى مثل الدلاي لاما. ويهدف التجمع الى تأكيد المعاني الروحية في الالفية الثانية بحيث تغاير الاحتفالات المادية الكبيرة المزمع احياؤها في اوروبا والولايات المتحدة.

وستتركز الاحتفالات التي دعا اليها البابا في مدن بيت لحم والناصرة والقدس على مدار عام 1999. غير ان الاحتفال الاكبر سيكون في كنيسة المهد في بيت لحم، ويتوقع ان يشارك فيه قادة دينيون من بلدان مختلفة.

وقال مطران القدس في المنفى هيلاريون كبوجي ان احياء الاحتفالات في بيت لحم «مسألة طبيعية كونها مهد المسيحية». مشيرا الى ان «فلسطين هي الكنيسة الأم لكنائس العالم اجمع».

واضاف في تصريح لـ«القدس العربي» ان البابا «يصر على ان تكون الاحتفالات كبيرة وعظيمة بحجم الدعوة لاحلال السلام، حيث ولد الرفق يوم مولد عيسى». مؤكدا ان الاحتفالات تهدف في الاساس لاحياء ذكرى قيام المسيحية، وان المظاهر الخارجية ستكون «ثانوية».

واشار المطران كبوجي الى دعوة البابا زعماء الديانات الاخرى للمشاركة في الاحتفالات «على اساس وحدة الخليقة». واصفا القدس بأنها «مثل الشمس تخص كل ناظر اليها».

وعن احتمال مشاركته بالمناسبة قال «عودتي حق لن استجديه، وطالما هناك حياة هناك امل».

وبينما يستعد البريطانيون لاحياء الالفية باحتفالات يغلب عليها الطابع التجاري الترفيهي، اعلن ليلة امس الأول ان ولي العهد البريطاني الامير تشارلز يرغب بتنظيم احتفالات ذات طابع ديني.

وجاء في وثيقة سربت الى الصحافة البريطانية ان الامير البريطاني اعرب عن امله في ان تشتمل احتفالات الالفية الثانية على جوانب روحية دينية تحث على سيادة الاخلاق في المجتمع، وذلك في حفل عشاء نظمه لزعماء من الديانات السماوية الثلاث في الاثنين اول (اكتوبر) الماضي.

ويقال ان تشارلز واسقف كانتربري الدكتور جورج كيري غير راضيين عن خطط الحكومة ذات الطابع الاستهلاكي لاحتفالات الالفية الثانية المزمع تنظيمها في منطقة غرينتش في لندن.

ورأى الدكتور كيري ان المعارض التي ستقام بهذه المناسبة يجب ان لا تكون ذات طابع تجاري بحت، وان تشتمل على اشارات مسيحية. تضاف اليها بعض المظاهر الروحية للديانات الأخرى.

ورحب القادة الدينيون في بريطانيا بفكرة اللقاء في الأرض المقدسة. وقال اللورد رونسي اسقف كانتربري السابق «ان هذه فرصة لجمع قادة العالم للخروج ببيان روحي من اجل المستقبل».

وقام كمال حنا بطحيش الاسقف الاستثنائي لمدينة القدس برسم الخطوط الأولى للاحتفالات بتوجيه من البابا الذي اجرى مشاورات مع اساقفة انجليكانيين وزعماء يهود. وعلم ان مفاوضات تجري الآن مع السلطات الفلسطينية والاسرائيلية لتأمين توفير الحماية الكافية للاحتفالات.

وبينما ستتخلل الاحتفالات بعض جوانب التسلية مثل الالعاب النارية وتنظيم تجمعات للاطفال من مختلف انحاء العالم. الا ان التركيز سيكون على الصلوات في كنائس المهد في بيت لحم، والقيامة في القدس، والبشارة في الناصرة.

وسيتم تمويل التجمع الذي سيكون الاكبر من نوعه في العالم من الكنائس المشاركة، اضافة الى الاموال التي سيقدمها الحجاج المسيحيون من مختلف انحاء العالم.

أمير قطر مستعد للذهاب للبحرين لدعوة اميرها لحضور القمة الخليجية

■ الدوحة - الكويت - رويتر - اف ب: قال الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر انه مستعد لزيارة البحرين بنفسه ولتقديم دعوة الى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير البحرين لحضور قمة مجلس التعاون التي ستعقد في قطر يوم السبت المقبل.

ونقل التليفزيون القطري عن الشيخ خليفة قوله في مقابلة تنشرها صحيفة (القبس) اليوم ان الدوحة ستسحب نزاعها الاقليمي مع المنامة من محكمة العدل الدولية في لاهاي اذا نجحت الوساطة السعودية في حل الخلاف.

واضاف الشيخ حمد قائلا ان على الطرفين البحرين وقطر مساعدة السعودية لانجاح وساطتها وحل الخلاف بينهما.

وقالت وكالة الانباء الكويتية ان جميل الحجيلان الامين العام لمجلس التعاون الخليجي أعرب امس عن تفاؤله بان تعيد البحرين النظر في قرارها مقاطعة قمة المجلس التي ستعقد في قطر.

ونقلت الوكالة في برقية من الرياض عن الحجيلان قوله انه متفائل بأن يحضر جميع اعضاء المجلس القمة التي ستعقد في الدوحة يوم السبت المقبل.

وقالت البحرين يوم الاربعاء انها لن تحضر القمة في قطر التي احالت نزاعا اقليميا مع البحرين الى محكمة العدل الدولية في لاهاي.

وتريد البحرين ان تفصل دول الخليج العربية في النزاع مع قطر.

غير ان وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام البحريني محمد ابراهيم المطوع قال يوم الخميس ان المنامة ربما تحضر القمة اذا زالت المشاكل التي اثارت قرار مقاطعتها.

من جهة اخرى اعتبر الحجيلان تكريس ايران احتلالها للجزر الثلاث تهديدا للامن في الخليج.

وحث الحجيلان ايران على الاستجابة لمبادرات السلام الرامية لحل نزاعها مع الامارات التي طالبت طهران برفع الخلاف حول الجزر الى محكمة العدل الدولية.

السويسريون يرفضون اقتراحا لمكافحة الهجرة غير الشرعية

■ برن - ا ف ب: اعلن التلفزيون السويسري الناطق بالفرنسية ان السويسريين رفضوا امس اقتراحا جديدا مقدما من اتحاد الوسط الديمقراطي (يمين شعبي) يهدف الى تشديد اجراءات مكافحة الهجرة غير المشروعة.

واستنادا الى النتائج شبه النهائية للاستفتاء التي وردت الى العاصمة السويسرية برن فان 4.5 مليون ناخب رفضوا كذلك التعديل الذي كان البرلمان يرغب في ادخاله على قانون العمل.

ISSN 1358-3379

9 771358 337124 02

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الاصل

هذا من الاصل

السنة السابعة - العدد 2354 الاثنين 2 كانون الأول (ديسمبر) 1996 - 21 رجب 1417 هـ

القدس العربي - شؤون عربية وعالمية

الهند توقع عقدا لشراء 50 طائرة من طراز «سوخوي - 30»

■ نيودلهي - رويتر: وقعت الهند عقدا لشراء ما يصل الى 50 مقاتلة روسية من طراز سوخوي 30 في صفقة قيمتها 1.8 مليار دولار قال عنها محللون في مجال الدفاع امس الاحد انها أفضل صفقة بالنسبة للهند لتعزيز قدراتها الدفاعية.

وقالت سافيتا باندي المحللة بمعهد الدراسات والتحليلات الدفاعية في نيودلهي لرويتر «انها أفضل ما يمكن للهند أن تشتريه».

وذكرت وكالات الانباء الهندية ان المقاتلات الجديدة ستحل محل سبعة أسراب ونصف بسلاح الجو الهندي بحلول سنة 2001.

ونقلت وكالة يونايتد نيوز الهندية عن وزير الدفاع مولايام سينغ ياداف قوله ان الهند ستشتري 40 طائرة سوخوي دفعة واحدة.

وأضافت ان كل طائرة ستتكلف 40 مليون دولار وان التسليم سيتم على مدى خمس سنوات اعتبارا من العام الحالي.

ومضت قائلة ان شركة هندوستان ايرونوتيكس المحدودة التابعة للدولة ستنتج 200 طائرة اخرى في الهند بترخيص من الشركة المصنعة روزفوروجني. وقالت باندي ان المقاتلات الجديدة «مطلوبة منذ فترة طويلة وتشكل خط المواجهة الدفاعي الجوي الذي نتحدث عنه منذ فترة طويلة جدا».

وتشير بيانات المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ومقره لندن الى أن الهند لديها حاليا 799 طائرة مقاتلة من بينها طائرات جاغوار بريطانية التصميم وطائرات ميراغ 2000 فرنسية وطائرات ميغ روسية.

وذكرت وكالة ايتار تاس الروسية للانباء في تقرير من موسكو أمس الاول السبت ان وزارة الدفاع الهندية وشركة روزفوروجني الحكومية وقعتا الصفقة في مدينة ايركوتسك في سيبيريا حيث سيجري تصنيع الطائرات.

ونقلت الوكالة عن فاليري بوجربنيكوف المسؤول بالشركة الروسية قوله ان الهند ستكون أول دولة تشتري مقاتلات سوخوي 30.

وبامكان المقاتلة ذات المقعدين حمل أسلحة يصل وزنها الى ثمانية أطنان. ويبلغ مداها القتالي 3000 كيلومتر يمكن أن يزيد الى 5200 كيلومتر ويمكنها التزود بالوقود في الجو.

اكد تمسك بلاده بعلاقاتها الوثيقة مع الباكستان

الرئيس الصيني يستغل تحسن علاقات بكين ونيودلهي لمحاولة تخفيف حدة التوتر في شبه القارة الهندية

■ اسلام آباد - كاتمندو - اف ب - رويتر: اكد الرئيس الصيني جيانغ زيمين امس الاحد بعيد وصوله الى اسلام آباد ان زيارته الى باكستان ستعزز التعاون بين البلدين لما فيه مصلحة السلام والاستقرار في آسيا.

وقال الرئيس الصيني في تصريح ادلى به في مطار اسلام آباد في بداية زيارة الى باكستان تستغرق اربعة ايام ان «الصداقة الصينية - الباكستانية تساهم في حفظ السلام والاستقرار في آسيا الجنوبية وآسيا بشكل عام».

ويرافق الرئيس الصيني في زيارته وفد ضخم يضم بشكل خاص نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية كيان كيشان.

واوضح جيانغ زيمين انه مقتنع ان هذه الزيارة ستتيح تطوير صداقة اقوى وفهم متبادل اعمق وتعاون اكبر بين البلدين.

ووصل جيانغ زيمين الى اسلام آباد قادما من نيودلهي في ختام زيارة رسمية الى الهند. وكان نظيره الباكستاني فاروق احمد ليغاري في استقباله على ارض المطار.

وستكون هذه الزيارة مناسبة لاسلام آباد للتحقق من صلابة العلاقات الجيدة بين البلدين التي تعود الى عشرات السنين والتي تقوم خاصة على المصالح المشتركة في مواجهة الهند.

وتشهد العلاقات بين بكين واسلام آباد من جهة والهند من جهة ثانية توترا يعود بشكل خاص الى خلافات حدودية. وتسببت هذه الخلافات بقيام حربين بين الهند وباكستان للسيطرة على كشمير منذ التقسيم عام 1947. كما تواجه الجيشان الصيني والهندي بشكل عنيف ولكن خاطف عام 1962 ولا يزال الخلاف الحدودي قائما بين البلدين.

ويبدو ان الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس الصيني الى الهند خلال الايام الثلاثة الماضية اتاحت لهذين البلدين اتخاذ اجراءات تخفف من حدة التوتر بينهما.

وكان الوفد الصيني نفى في نيودلهي المعلومات حول قيام الصين بتسليم تكنولوجية نووية وصواريخ ام-11 قادرة على نقل شحنات نووية الى باكستان.

ورحب محللون في باكستان بالاتفاقية الصينية - الهندية التي ابرمها زيمين في نيودلهي وترمي للحد من التوتر على الحدود مشيرين الى أن دفء العلاقات بين الهند والصين يخدم مصلحة المنطقة بكاملها».

وقال نشأت أحمد رئيس معهد الدرسات الاقليمية «هناك انطباع في باكستان بأن تطور العلاقات بين الهند والصين قد يؤثر سلبا على العلاقات بين الصين وباكستان».

واضاف لرويتر «اما أنا فاري أن هذا غير صحيح. وان كان سيحدث تأثير فسيكون تأثيرا ايجابيا على العلاقات بين الهند وباكستان».

ومضى قائلا «اذا تحسنت العلاقات بين الصين والهند وكانت هناك مشكلة بين باكستان والهند فان ذلك يعطي الصين فرصة للمساعدة في تهدئة المشكلة».

وقال «ان التفاهم بشأن قضية الحدود تطور ايجابي في الواقع ويمكن أن يكون نموذجا لاتفاق بين الهند وباكستان في جوانب معينة».

ونشبت ثلاث حروب بين الهند وباكستان منذ الاستقلال عن بريطانيا عام 1947.

وقال المحللون ودبلوماسيون ان الهدف من زيارة جيانغ اظهار التزام بكين بعلاقاتها الوثيقة مع اسلام اباد والبدء في استخدام تحسن العلاقات مع نيودلهي في تخفيف التوتر في شبه القارة الهندية.

على صعيد اخر أعلنت وزارة الخارجية الصينية ان الرئيس الصيني جيانغ زيمين سيبدأ يوم الاربعاء المقبل زيارة رسمية لنيبال تستغرق يومين.

وقالت الوزارة ان جيانغ سيكون ضيفا على الملك بيرندرا ملك نيبال خلال الزيارة التي ستكون الاولى التي يقوم بها رئيس صيني لنيبال منذ 12 عاما.

واضافت أن جيانغ سيغادر كاتمندو يوم الجمعة عائدا الى بكين.

تايوان تواصل مساعيها للفوز باعتراف دولي

■ تايبه - رويتر: قال جون تشانغ وزير خارجية تايوان عشية رحلة لجنوب افريقيا لرأب الصدع بين البلدين امس الاحد ان تايبه يجب ان تتحسب لمخطط صيني لحرمان تايوان من حلفائها القليلين.

واضاف تشانغ ان الصين لا «تتنازل» فقط شركاء تايوان الكبار مثل بنما لكنها لا تدخر وسعا لكسب تأييد الحلفاء الصغار مثل سانت كريستوفر.

واضاف تشانغ قوله خلال حديث مع التلفزيون المملوك للدولة «لا توجد دولة واحدة نقيم معها علاقات دبلوماسية الا وتحاول الصين مغازلتها».

ولا يعترف بتايوان الان سوى 29 دولة فقط معظمها دول نامية في امريكا الوسطى وافريقيا بعد ان اعلنت بريتوريا الاسبوع الماضي انها ستقصر اعترافها الدبلوماسي على الصين.

ومن المقرر ان يجتمع تشانغ خلال زيارته لجنوب افريقيا التي تبدأ اليوم الاثنين وتستمر خمسة ايام مع نظيره الفريد نزو.

ولم يتضح ما اذا كان وزير خارجية تايوان سيلتقي مع الرئيس نيلسون مانديلا الذي أعلن قرار بريتوريا في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) ام لا.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية التايوانية «الى جانب المفاوضات مع مسؤولين كبار في حكومة جنوب افريقيا تتعلق بالعلاقات بين الجانبين سيناقش ايضا (تشانغ) كل المشروعات التي تتضمن التعاون مع تايوان في بريتوريا».

واضاف المتحدث أنه غير متاكد مما اذا كان الوزير سيجري محادثات مع رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا.

واعلن مانديلا يوم الاربعاء الماضي ان بريتوريا وهي حليف دبلوماسي منذ فترة طويلة لتايوان ستحول العلاقات الرسمية الى بكين بحلول نهاية عام 1997. وصدمت هذه الخطوة تايوان التي تتزايد عزلتها.

من ناحية اخرى اتهم الرئيس التايواني لي تينغ هوي الصين «بالقمع العنيف» وقال ان بلاده ستواصل السعي الى الحصول على اعتراف دولي على الرغم من فقده لاكبر حليف لها وهي جنوب افريقيا.

ارتفاع الانفاق الدفاعي الآسيوي رغم تقلص احتمالات نشوب حرب

■ سنغافورة - رويتر: قال تقرير لمؤسسة «بوليتيكال اند ايكونوميك ريسك كونسلتانسي» في تقرير ان الانفاق الدفاعي الاسيوي يرتفع بالرغم من تقلص فرص نشوب حرب في المنطقة.

واضافت انه بالرغم من ان دول شمال اسيا لها عذر قوي لارتفاع انفاقها الدفاعي فليست هناك مبررات للنفقات الدفاعية الضخمة لدول جنوب شرقي اسيا.

واوضح التقرير ان دول جنوب شرقي اسيا انفقت عام 1995 أكثر من تسعة مليارات دولار على الاسلحة أي ما يمثل 22 في المئة من مبيعات العالم من الاسلحة لتتخطى دول الشرق الاوسط وتصبح ثالث أكبر سوق للاسلحة في العالم بعد الولايات المتحدة واوروبا.

واشار التقرير الى ان سنغافورة تخصص للدفاع 21 في المئة من اجمالي انفاقها الحكومي بينما تخصص تايلاند 17 في المئة وماليزيا 12 في المئة.

واستبعد التقرير نشوب حرب شاملة حتى في اكثر المناطق توترا في القارة الاسيوية وهما شبه الجزيرة الكورية وتايوان.

واضاف التقرير انه نظرا للمشاكل الاقتصادية المتزايدة في كوريا الشمالية فمن المرجح ان تطبق اصلاحات اقتصادية لتقترب اكثر من الاقتصاد العالمي.

ومضى يقول ان كوريا الشمالية «لا يمكنها الاعتماد على مساندة روسيا او الصين في أي هجمات عسكرية».

وبالنسبة لتايوان ذكر التقرير انها «مسألة شهور قبل ان تتجه تايبه وبكين صوب توطيد العلاقات التجارية».

ومن بين الاسباب التي ذكرها التقرير لارتفاع نفقات الدفاع في دول جنوب شرقي اسيا انسحاب الولايات المتحدة من الفلبين عام 1992 والحاجة الى ان تتماشى مصروفات الدفاع مع النمو الاقتصادي الشامل وتحديث الجيش.

حزب بوتو يتهم ليغاري بمحاولة فرض نظام رئاسي

■ اسلام اباد - رويتر: اتهم حزب الشعب الباكستاني الذي تترأسه رئيسة الوزراء المخلوعة بينظير بوتو الرئيس فاروق ليغاري ومعاونيه السبت بالسعي نحو فرض نظام حكم رئاسي وهو ما يصر الحزب على رفضه.

وقالت اللجنة التنفيذية المركزية للحزب ان ليغاري دفع بباكستان الى حالة من التخبط وازمة دستورية واقتصادية» باقدامه على عزل بوتو.

وعزل ليغاري حكومة بوتو التي دام حكمها ثلاثة اعوام في 5 تشرين الثاني (نوفمبر) متهما اياها بالفساد واساءة الحكم وقرر حل مجلس النواب وعين حكومة مؤقتة الى حين اجراء انتخابات جديدة في 3 شباط (فبراير).

ووافقت اللجنة في اجتماعها الاول بعد عزل بوتو والذي عقد في اسلام آباد على قرار جاء فيه ان مخرجه ليغاري هو «محاولة تدمير النظام البرلماني الباكستاني والاستعاضة عنه بديكتاتورية الرجل الواحد واغتصاب جميع السلطات وجعلها بيد الرئيس».

وقالت اللجنة ان «أي محاولة لنزع كل سلطة عن منصب رئاسة الوزراء واعطاء كل السلطات التنفيذية الى رئيس الدولة ستلقى مقاومة من الشعب».

مقتل جنود طاجيك في اشتباك مع ثوار مسلمين

■ موسكو - رويتر: قالت وكالات أنباء روسية ان عدة جنود طاجيك قتلوا عندما اقتحم متمردون مباني ادارية في مركز جارم الاقليمي امس الاحد في حين أرسلت سلطات دوشنبه تعزيزات للمنطقة.

وانقطعت الاتصالات مع المنطقة التي تقع على بعد 200 كيلومتر شرقي روسيا واستحالت معرفة عدد القتلى على وجه التحديد.

وذكرت وكالة ايتار تاس للانباء ان نحو 100 من المتمردين هاجموا المباني واشعلوا النار في بعضها. وقالت «هناك قتلى وجرحى من القوات الحكومية لكن العدد بالتحديد لم يتضح لانه لا توجد اتصالات مع البلدة».

وتسعى القوات الطاجيكية تدعمها قوات الحدود الروسية لقمع المعارضة في الجمهورية السوفييتية السابقة.

ويشن الثوار المسلمون غارات متكررة على طاجيكستان من قواعد داخل افغانستان وتعرض جنود روس في دوشنبه نفسها لهجمات رغم سلسلة من اتفاقات السلام.

ويشن متمردون اخرون حرب عصابات على سلطات دوشنبه منذ هزيمتهم في حرب أهلية عام 1992.

ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن مصدر عسكري طاجيكي قوله «الحادث الاخير انتهاك خطير لكل اتفاقات السلام».

ولقي عشرات الالاف حتفهم وفقد كثيرون اخرون منازلهم في حرب أهلية عصفت بطاجيكستان بعد استقلالها في أيلول (سبتمبر) 1991.

تصاعد حدة الاشتباكات بين ثوار الهوتو وقوات بوروندي

■ نيروبي - رويتر: قالت جماعة ثوار الهوتو الرئيسية في بوروندي امس الاحد ان قواتها صعدت حملتها داخل الدولة الصغيرة الواقعة في وسط افريقيا وان قتالا شرسا يدور في خمس مناطق رئيسية. وقال انوسنت نمباجاريتسي ممثل المجلس الوطني للدفاع عن الديمقراطية في شرق افريقيا ان القتال في اقاليم كايانزا وبوجومبورا وبوروري وروتانا وروييجي دفع الافا من النساء والاطفال الى الهرب الى تنزانيا المجاورة.

وقال نمباجاريتسي «في الوقت الذي اتحدث اليكم فيه تشتبك قواتنا مع قوات الحكومة في معارك شرسة».

واكدت تقارير لعمال اغاثة افادت بأن موجة القتال الاخيرة دفعت الآلاف للهروب الى تنزانيا التي تضم بالفعل اكثر من 700 ألف لاجئ من الهوتو في رواندا وبوروندي.

وفي الاسبوع الماضي قال جيش بوروندي ان القتال يدور على بعد 15 كيلومترا فقط جنوبي العاصمة بوجومبورا.

وتدور حرب اهلية مستمرة منذ ثلاث سنوات في بوروندي بين الحكام العسكريين الذين يهيمن عليهم التوتسي وبين ثوار قبائل الهوتو التي تشكل أغلبية السكان.

حكومة سيراليون والمتمردون يوقعون اتفاق سلام

■ ابيدجان - رويتر: وقعت حكومة سيراليون والمتمردون اتفاقا شاملا للسلام في احتفال علني في ساحل العاج السبت لانهاء قرابة ست سنوات من الحرب الاهلية التي راح ضحيتها 10 الاف شخص على الاقل. وصافح رئيس سيراليون احمد تيجان كباه زعيم الجبهة الثورية المتحدة فوداي سنكوه وعانقه بعد توقيع الاتفاق الذي شهده رئيس ساحل العاج هنري كونان بدي. وقال مسؤولون مشتركون في المفاوضات ان الاتفاق أعقب تسوية في اللحظة الاخيرة بشأن اصرار الجبهة على مغادرة القوات الاجنبية التي تساند القوات الحكومية. وقال تيجان كباه الذي فاز بالانتخابات في اذار (مارس) الماضي واستأنف المفاوضات مع الجبهة ان الاتفاق انهى «فترة عذاب للشعب السيراليوني».

واضاف انه «نتيجة (لهذا الاتفاق) انتهت الحرب ولم تعد الجبهة الثورية للوحدة عدوا لسيراليون... ان عدونا المشترك هو الفقر والجوع والمرض والجهل والجشع والحسد».

قررت انشاء شبكة مدن حرة

المعارضة الصربية تعتزم مواصلة المظاهرات لارغام ميلوسيفيتش على تقديم استقالته

■ بلغراد - اف ب - رويتر: اعلنت المعارضة الصربية امس الاول انها ستنشئ «شبكة مدن حرة» من اجل التصدي لنظام الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش الذي يواجه منذ 12 يوما حركة احتجاج واسعة النطاق لم يسبق لها مثيل منذ 1992.

وقد اثبتت المعارضة التي تمكنت امس الاول من حشد مئة الف شخص (250 الف شخص بحسب المنظمين) في بلغراد ان حركة الاحتجاج يمكن ان تزداد اتساعا على عكس توقعات الرئيس ميلوسيفيتس الذي يراهن على تفككها من الداخل. وكانت المعارضة انزلت الى شوارع العاصمة مئة الف شخص يومي الخميس والجمعة ايضا.

واعلن احد ابرز قادة المعارضة بعد تظاهرة امس «اننا سنشكل سلطات محلية في المدن التي فزنا فيها بالانتخابات البلدية». واضاف رئيس الحزب الديمقراطي زوران جنجيك ان «مدننا ستنتظم في شبكة من المدن الحرة».

وكانت المعارضة فازت في 15 من اصل 18 مدينة رئيسية في البلاد في انتخابات 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، لكن السلطات تذرعت بحصول تزوير لالغاء هذه النتائج ونظمت انتخابات جديدة الاربعاء الماضي قاطعتها المعارضة. وبنتيجة هذه الانتخابات لم يعد للمعارضة سوى سبع مدن كبرى وكانت اكبر خسارة لها بلدية بلغراد التي فاز بها الحزب الاشتراكي ، حزب ميلوسيفيتش.

واشار جينجيك الى ان المعارضة لا تعتزم «اقامة سلطة موازية، وانما ان نتحكم فعليا» حيث فازت، وانها ستنظم تظاهرات بدءا من غد الاثنين في المدن التي تسيطر عليها.

واضاف ان المعارضة ستقيم «شبكة اعلامية» من اجل اطلاع المواطنين على احداث بلغراد. وستنشئ خصوصا اذاعات جديدة وصحفا محلية.

وتخضع المعارضة منذ قيامها لتعتيم اعلامي رسمي. وحيث انه لا وجود لوسيلة اعلامية سوى التلفزيون والاذاعة الرسميين اللذين يعتمان على تظاهرات بلغراد، فان غالبية الصرب (10 مليون نسمة) الذين ليس لديهم وسائل اعلامية اخرى يجهلون ما يحصل في بلغراد.

وتريد المعارضة، التي تطالب باستقالة ميلوسيفيتش، ان تظهر ايضا انها قادرة على تقديم حل بديل لصربيا. وقد اقترحت امس الاول برنامجا حكوميا لمكافحة الفساد واقامة «دولة قانون» في صربيا تحرص على ضرورة ضمان «احترام الانتخابات والعودة الى الشرعية البرلمانية».

وكان 100 ألف شخص على الاقل من مؤيدي المعارضة قد شاركوا في مظاهرات في بلغراد تتهم الحكومة بالتلاعب في الانتخابات في اطار الحملة المتصاعدة للاطاحة بالرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش.

والقى المتظاهرون الفواكه والبيض وقنابل الدخان على محطة التلفزيون الحكومية الا ان مسؤولين اكدوا عدم وقوع احداث عنف.

وفي الايام الاخيرة سارت المظاهرات بشكل سلمي بعد تعرض مبنى التلفزيون الصربي وصحيفة بوليتيكا المتحدثة بلسان الاشتراكيين الرشق بالحجارة. وهذه المظاهرات هي اطول تحد لميلوسيفيتش الذي يحكم منذ تسعة اعوام شهدت تفكك يوغوسلافيا السابقة وحربا مع كرواتيا والبوسنة.

وجاءت المظاهرات في اعقاب اتهام تحالف زايدنو (معا) للاشتراكيين الموالين لميلوسيفيتش بتزوير النتائج بحيث حرم التحالف من الفوز في الانتخابات المحلية التي كانت ستمكنهم من السيطرة على العاصمة ومدن اخرى. وقال دبلوماسيون ان ميلوسيفيتش يأمل ان تنتهي المظاهرات التي تعم البلاد من تلقاء نفسها. وقال زوران جينجيك زعيم حزب زايدنو المعارض «ازلنا القناع عن وجهه امام العالم لكي نظهر انه دكتاتور تافه في البلقان وغير قادر على تحمل اقل الهزائم».

طلاب يشاركون في مظاهرات نظمتها امس للمعارضة الصربية في بلغراد (رويتر)

بيري يبحث في اليابان تقليص الوجود العسكري الامريكي في أوكيناوا

■ طوكيو - رويتر: وصل وزير الدفاع الامريكي وليام بيري الى اليابان امس الاحد لاتمام اتفاق حول الحد من الوجود العسكري الامريكي في اوكيناوا في خطوة حفز عليها اغتصاب ثلاثة من مشاة البحرية الامريكية لتلميذة يابانية في عام 1995.

وفي اطار الاتفاق الذي سعت الدولتان لاتمامه لانهاء القضية المثيرة للخلاف ستعيد الولايات المتحدة 12000 فدان تقريبا من 58000 فدان يستخدمها الجيش الامريكي حاليا على الجزيرة اليابانية.

وسيتم بيري ومسؤولون يابانيون منهم وزير الخارجية يوكيهيكو ايكيدا ووزير الدفاع فوميو كيوما الاتفاق اليوم الاثنين وسيتضمن تغييرات رئيسية في تدريبات مشاة البحرية وعمليات الطيران والحد من ضوضاء الطائرات.

وشدد بيري الذي وصل الى اليابان قادما من الشرق الاوسط على أن الاتفاق الذي تم التفاوض بشأنه على مدى العام للتقضي سيحد من فرض العسكريين الامريكيين على حياة سكان اوكيناوا.

واضاف انه في الوقت نفسه لن يحد من الامن الامريكي في اوكيناوا او اي مكان آخر في اليابان.

وكان وجود العسكريين الامريكيين الواضح والصاخب في اوكيناوا قد اثار على مدى عقود احتجاجات من سكان الجزيرة للمطالبة برحيلهم.

وتصاعدت هذه الاحتجاجات عندما اغتصب ثلاثة جنود امريكيين تلميذة في الثانية عشرة من عمرها في اوكيناوا في عام 1995.

وقال بيري للصحافيين المسافرين معه في نهاية رحلة استمرت 13 ساعة من دولة الامارات العربية «اشعر بفخر كبير لما انجزناه. لا توجد أي علاقة امنية أهم للولايات المتحدة من التحالف الامني بين الولايات المتحدة واليابان الذي كان دعامة للاستقرار في منطقة اسيا والمحيط الهادي.

«خففنا العبء الواقع على عاتق سكان اوكيناوا بصورة كبيرة. وفي الوقت نفسه حافظنا على المهمة الامنية التي هي سبب وجود القوات الامريكية هناك».

ولن يحد الاتفاق من عدد القوات الامريكية البالغ 28 الفا في اوكيناوا ولن يعني أي خفض في عدد الجنود والبحارة والطيارين الامريكيين في اليابان والبالغ عددهم 47 الفا اذ تتفق الحكومتان على انه عامل رئيسي في استقرار منطقة المحيط الهادي.

نفي تقرير عن قرب اعلان «الجيش الجمهوري الايرلندي» هدنة

■ لندن - رويتر: رفض الحلفاء السياسيون لمنظمة الجيش الجمهوري الايرلندي تقريرا نشرته صحيفة «ميل اون صنداي» البريطانية وافاد ان المنظمة ستعلن وقفا جديدا لاطلاق النار خلال اسبوعين ووصفوه بأنه «هراء».

ونقلت الصحيفة عن مصادر في الجناح السياسي للجيش الجمهوري (شين فين) قولها ان هذا الاعلان سيصدر قبل عيد الميلاد بعد ان يتم ابلاغ كل «وحدات الخدمة النشطة» في أوروبا.

وقال شين فين ان هذا التقرير «محض اختلاق». وصرح متحدث باسم شين فين في لندنديري وهي ثاني أكبر مدن ايرلندا الشمالية «ليس لدينا علم بأي هدنة وشيكة من قبل الجيش الجمهوري الايرلندي».

وقال جون ميجر رئيس وزراء بريطانيا يوم الخميس انه يتعين على الجيش الجمهوري الايرلندي الذي يريد انهاء الحكم البريطاني وتوحيد ايرلندا الشمالية مع جمهورية ايرلندا ان يدعو الى هدنة موثوق بها ويمكن التاكد منها قبل امكان ضم شين فين الى المفاوضات التي بدأت منذ خمسة أشهر.

ورفض مطالب شين فين بالموافقة على ضمه بشكل تلقائي وفوري الى المحادثات اذا دعا الجيش الجمهوري الى هدنة جديدة وقال انه يتعين على الثوار ان يثبتوا ان وقف اطلاق النار ليس مجرد خدعة تكتيكية بنبذ اعمال العنف الى الأبد.

وقالت «ميل اون صنداي» انه تم التوصل الى قرار اعلان وقف اطلاق النار منذ ثلاثة أيام. واضافت ان مسؤولين كبارا في الجيش الجمهوري زاروا وحدات في ايرلندا وبريطانيا وفي كل انحاء أوروبا حاملين تعليمات بوقف اطلاق النار.

واوضحت ان نفس الاجراء اتخذ قبل الهدنة السابقة التي اعلنها الجيش الجمهوري منذ اكثر من عامين.

واعربت الحكومة الايرلندية عن قلقها من أن اي هدنة جديدة يعلنها الجيش الجمهوري لن تكفل لشين فين الانضمام بشكل تلقائي الى المحادثات ومن المتوقع ان تهيمن هذه المسألة على المحادثات التي سيجريها ميجر مع جون بروتون رئيس وزراء ايرلندا عند اجتماعهما في لندن في التاسع من كانون الاول (ديسمبر).

قمة لشبونة تركز مباحثاتها على توسيع الأطلسي وخفض الأسلحة التقليدية

لشبونة - من ستيف باجاني:

يلتقي زعماء منظمة الامن والتعاون الاوروبي في لشبونة اليوم الاثنين لمناقشة قضايا تتراوح بين الوضع في روسيا وتوسيع حلف شمال الاطلسي وعملية حفظ السلام في البوسنة.

وتعمل منظمة الامن والتعاون المؤلفة من اكثر من 50 دولة وتتخذ من فيينا مقرا لها على منع الصراعات وتخفيف حدة التوتر في الوقت الذي تشجع فيه الديمقراطية والحد من التسلح وحقوق الانسان في اوروبا.

ومن المتوقع ان تحضر 54 دولة اجتماع قمة لشبونة. ويوغوسلافيا المؤلفة من جمهوريتي الصرب والجبل الاسود هي العضو الخامس والخمسون ولكن عضويتها علقت منذ عام 1992 لدورها في الحرب البوسنية ولم توجه لها دعوة لحضور الاجتماع.

ومن المتوقع ان يعطي قادة 54 الدول أعضاء في منظمة الامن والتعاون في اوروبا الضوء الاخضر عند لقائهم في لشبونة لبدء جولة جديدة من المفاوضات في فيينا العام القادم بشأن خفض المعدات العسكرية كالدبابات والطائرات والعربات المدرعة.

وستسعى المحادثات الى تعديل معاهدة القوات التقليدية في اوروبا المبرمة عام 1990 بين حلف الاطلسي وحلف وارسو السابق وتمديدها لتشمل الدول المستقلة حديثا وخاصة جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق.

وصرح عضو كبير بالوفد الامريكي الى قمة لشبونة التي ستستمر يومين «نقر بأن المعاهدة بصورتها الحالية تشكل حجر زاوية مهما بالنسبة للامن الاوروبي لكنها لم تعد تتطابق مع واقع الحال».

واضاف «الولايات المتحدة تقف بقوة وراء مفاوضات التحديث».

وتطالب موسكو منذ فترة بادخال تعديلات على المعاهدة كي لا تظل معبرة عن حالة الانقسام القديم بين الشرق والغرب ابان حقبة الحرب الباردة وترى ان روسيا تواجه الان قوى اكثر تفوقا من جانب حلف الاطلسي.

وذكرت مصادر دبلوماسية ان الامال معقودة على ان يعطي المؤتمر الضوء الاخضر لما يمكن اعتباره عامة اعادة للتفاوض بشأن المعاهدة الأمر الذي يمكن ان يشكل خطوة كافية لنزع فتيل اي احتكاك محتمل خلال أعمال القمة فيما يتعلق بتوسع الحلف بضم بلدان من شرق ووسط اوروبا.

واكد الرئيس الروسي بوريس يلتسين الجمعة من جديد معارضة موسكو لضم دول جديدة لحلف الاطلسي كانت يوما ما جزءا من الكتلة السوفييتية.

ومن المتوقع ان يعلن الحلف الذي يضم 16 دولة العام القادم اسماء الدول التي يمكنها الانضمام له. وبولندا والمجر وجمهورية التشيك في مقدمة الدول المرشحة للانضمام للحلف.

ونقل متحدث باسم الكرملين عن يلتسين ان «موقف روسيا ازاء توسع حلف الاطلسي ما زال قائما.. وهو موقف سلبي».

واضاف «سواء كان الامر متعمدا او غير متعمد فان توسع الحلف سيؤدي لانقسامات جديدة في اوروبا».

وترى موسكو ان نموذج الامن الاوروبي مستقبلا يجب ان يعتمد على بلورة دور أكبر لمنظمة الامن والتعاون في أوروبا لكن احتمالات تبني فكرة من هذا القبيل في قمة لشبونة ما زالت ضئيلة.

وتفضل الولايات المتحدة والدول الاخرى الاعضاء في الحلف تعاونا اكبر بين منظمة الامن والتعاون في اوروبا والمنظمات الاخرى كالاتحاد الاوروبي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لتحقيق الامن في اوروبا سواء في مجال الاقتصاد وحقوق الانسان او المجال العسكري.

واي اقتراح لاعطاء دور لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا يربو على دور الحلف لن يكون مجديا.

وقال مصدر دبلوماسي ان اذربيجان تمثل مصدرا محتملا للاحتكاك خلال قمة لشبونة اذ تطالب بالاعتراف بسلامة اراضيها كدولة ذات سيادة في حين تطالب ارمينيا باعطاء اقليم ناغورنو قره باغ الواقع داخل اراضي اذربيجان حق تقرير المصير.

ووافقت القمة السابقة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا في بودابست عام 1994 على ايفاد قوة لحفظ السلام الى الاقليم حيث وصلت الحرب بين القوات الاذربيجانية والسكان من أصل أرمني به الى طريق مسدود يسيطر من خلاله الارمن على الاقليم.

ولم تحرز محادثات السلام بين ارمينيا واذربيجان تقدما يذكر.

وتتخذ القرارات داخل منظمة الامن والتعاون بالاجماع وهو ما قد يتيح لاذربيجان منع صدور بيان ختامي للقمة او استخدام حق النقض (الفيتو) لمنعه اذا فشل في اقرار موقفها.

رابطة آسيا تتجاهل مطالب أوروبية بشأن حقوق الانسان في بورما وتيمور الشرقية

■ جاكرتا - من جيم ديلا جياكوما: لم يأبه قادة تسع دول من رابطة جنوب شرقي آسيا في قمة غير رسمية استضافتها اندونيسيا بالضغوط الغربية المتعلقة بحقوق الانسان بما في ذلك الوضع في بورما وتيمور الشرقية.

وكان الجنرال ثان شوي الحاكم العسكري لبورما آخر القادة المغادرين لجاكرتا امس الاحد بعد اجتماع دام يوما واحدا تناولت فيه المناقشات عضوية بورما في رابطة دول جنوب شرقي اسيا.

وقال قادة الرابطة في بيانهم الختامي ان الدول التي تتمتع بوضع المراقب مثل بورما ولاوس وكمبوديا ستنال عضوية الرابطة الكاملة بشكل تلقائي لكن البيان لم يحدد موعدا لذلك.

وشاركت في الاجتماع لاوس وكمبوديا وسنغافورة وماليزيا وبروناي وتايلاند وفيتنام وبورما والدولة المضيفة اندونيسيا.

وجاء في البيان المشترك ان القمة «لاحظت بقلق متنام الجهود التي بذلتها احدى دول الاتحاد الاوروبي لاثارة قضايا دخيلة مثل قضية تيمور الشرقية في اطار مسألة التعاون الاقتصادي والتفاعل بين رابطة دول جنوب شرقي اسيا والاتحاد الاوروبي».

وقال علي العطاس وزير خارجية اندونيسيا في وقت لاحق للصحافيين ان البيان يشير الى البرتغال.

«انها تجعل من قضية تيمور الشرقية شرطا للتعاون بين رابطة دول جنوب شرقي اسيا والاتحاد الاوروبي. لقد فشلوا في تحقيق غايتهم حتى الان. الامر اصبح مادة مثيرة للتوتر بشكل متنام في العلاقات بين رابطة دول جنوب شرق اسيا والاتحاد الاوروبي. انها توتر العلاقات بصورة غير ضرورية لا مبرر لها».

وصرح بان اندونيسيا اثارت هذه المسألة في الاجتماع غير الرسمي وانها حصلت على «تأييد كامل من كل قادة حكومات دول رابطة جنوب شرق اسيا الاخرى».

وغزت اندونيسيا تيمور الشرقية وهي مستعمرة برتغالية سابقة عام 1975 ثم ضمتها الى اراضيها بعد عام في خطوة لم تعترف بها الامم المتحدة حتى الان. وضغط الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة على الرابطة حتى تؤخر على الاقل منح عضويتها الكاملة لبورما وقالا ان منح العضوية لبورما سيرقى الى حد مؤازرة الحملة القمعية التي تشنها حكومة بورما العسكرية ضد الحركة المطالبة بالديمقراطية وانتهاكاتها لحقوق الانسان.

السودان يؤكد استعداده لصد أي هجوم عسكري من أريتريا ويرفع حالة الطوارئ في المناطق الآمنة بالجنوب

الخرطوم - «القدس العربي» من كمال بخيت:

اكد السيد بدوي الخير ادريس والي ولاية البحر الاحمر تماسك الجبهة الداخلية ضد أية إعتداءات لاختراق الجبهة الشرقية، مشيرا الى ان امن واستقرار الولاية لم يعد قضية الاجهزة التنفيذية فحسب وانما قضية جماهيرية، مما يؤدي الى احباط كل محاولات الاعتداء التي يديرها الاعداء.

واشار في تصريح صحافي الى ان جماهير ولاية البحر الاحمر قد سيرت نهاية الاسبوع الماضي مسيرة حاشدة ضمت كل شرائح المجتمع والوان الطيف السياسي استنكرت عبرها قرارات مجلس الامن الجائرة ضد السودان وقرارات مؤتمر اسمرا مما يؤكد قوة الجبهة الداخلية ضد أي استهدافات يخطط لها الاعداء في المنطقة.

وقال ان الشركات والمصارف والمؤسسات الاقتصادية قد وقعت تعهدا بالاضطلاع بأمن واستقرار الولاية بصورة تضامنية مع الحكومة، موضحا ان الاوضاع الامنية بالولاية حاليا تشهد استقرارا وهدوءا في كافة النواحي.

وفيما يتعلق بالفجوة الغذائية التي داهمت الولاية مؤخرا اكد بدوي الخير ان انفراجا كبيرا قد حدث خلال الايام الماضية وان كميات كبيرة من الذرة بدأت تتساب داخل الولاية.

من جهة اخرى قررت الحكومة السودانية رفع حالة الطوارئ في كافة المناطق الآمنة بجنوب السودان والتي انتهت فيها الحرب نهائيا بعد دحر قوات حركة قرنق منها وتوقيع الميثاق السياسي مع بعض الفصائل المقاتلة وعلى رأسها فصيلا مشار وكاربينو.

وقال محمد الامين خليفة الامين العام للمجلس الاعلى للسلام في مؤتمر صحافي عقده عقب انتهاء دورة انعقاد المجلس الاعلى للسلام حضرته «القدس العربي» اننا استطعنا ان نجعل السلام هما بارزا.

وهذا هو الهدف السياسي الذي نريد ان نصله بان نجعل المواطن السوداني يرى في السلم احد اهم همومه.

وزاد ان بناء الثقة اهم جسر للوصول الى السلام... ولا بد لنا من آليات... واهم الآليات هي بسط ثقافة السلام ثم التنمية والبناء لذلك كان شعار هذه الدورة هو اعادة البناء والتعمير.

وقال ان هذه الدورة تميزت بالمشاركة الواسعة بدخول اعضاء جدد أثروا النقاش.

واعلن خليفة ان عدد المشاركين سيزيد في الدورة المقبلة حتى تسمع اراء اكثر.

وقال اننا سنطور ميثاق السلام قريبا الى الثقافة وسندعو كافة الاشقاء العرب والافارقة لحضور توقيع الاتفاقية.

وقال ان السودان كدولة حركية لا بد من نظام حكم يلبي هذه الرغبات وان النظام الاتحادي واللامركزي يبسط الصلاحيات للولايات... ثم النزاع الاخر هو النظام السياسي المستقر.. وهو ليس حزبي ولا طائفي ولا ديني، وان نظامنا السياسي ركيزتنا للسلام.

وفي سؤال لـ«القدس العربي» حول الاسباب التي أدت الى تأخير توقيع اتفاقية السلام اجاب السيد محمد الامين خليفة قائلا: «ان التأخير لم يأت من الحكومة.. ولكن الاخوة هم الذين طلبوا التأجيل لانهم يتفاوضون مع اطراف أخرى.. وقد انضم اليهم مثلا فصيل اللجنة المركزية لجبال النوبة وعدد كبير من المجموعات والاقضية الجنوبية المؤثرة وهم ما زالوا ينتظرون مجموعة قرنق والاتصالات تجري على قدم وساق».

وحول الجدول الامني لرفع حالة الطوارئ في المناطق الامنية قال انه سيتم عقب توقيع الاتفاقية والغرض من رفع حالة الطوارئ.. هو ان نجعل المواطن في الجنوب يشعر بأنه ليس في حالة حرب وانما في حالة استقرار وامن وسلام... ويستطيع ان ينتقل في كافة المناطق الامنة بحرية تامة دون خوف من لغم أو هجوم.

مصر: السودان لم يستجب للقرارات الدولية حول «اديس ابابا»

■ القاهرة - ا ف ب: اتهم وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي امس السودان بانه لم يفعل شيئا للاستجابة الى مطلب الامم المتحدة القاضي بتسليم ثلاثة اسلاميين مطلوبين الى اثيوبيا.

وفي تصريح صحافي ادلى به اثناء زيارته الى اكاديمية الشرطة قال الالفي «ان السلطات السودانية لم تتخذ اي خطوات ايجابية من مطالب المجتمع الدولي بتسليم الثلاثة المتهمين بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في حزيران (يونيو) 1995 في اديس ابابا».

وتمارس الامم المتحدة ضغوطا على السودان لاجباره على تسليم الاسلاميين الثلاثة المطلوبين من قبل اثيوبيا. الا ان الخرطوم تؤكد انها بحثت عنهم من دون جدوى. من جهة ثانية اشار الالفي الى وجود «تعاون بين مصر وباكستان لكشف ملابسات تفجير السفارة المصرية في اسلام اباد في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995»، مشيرا الى ان «السلطات الباكستانية لا تزال تجري تحقيقا ولم تعلن نتائجه بعد».

وكان الانفجار بالسيارة المفخخة اوقع 17 قتيلا بينهم دبلوماسي مصري و60 جريحا.

واعلنت منظمتان مصريتان متطرفتان هما الجماعة الاسلامية والجهاد مسؤوليتهما عن هذه العملية ثم تاكد المحققون فيما بعد من مسؤولية الجهاد.

واقر مجلس الشعب المصري هذا الاسبوع اتفاقا للتعاون في مجال الامن بين القاهرة واسلام آباد.

الامارات نجحت في الحفاظ على وحدتها الفريدة من نوعها عربيا بالتماسك الاقتصادي

ابوظبي - من نديم كعوش:

عندما قررت سبع امارات عربية في جنوب الخليج، في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) 1971، اقامة اتحاد فيما بينها، إعتبر كثيرون من المراقبين ان هذا الاتحاد ليس سوى محاولة جديدة عابرة للتوحد بين دول عربية.

ولكن دولة الامارات العربية المتحدة إستمرت موحدة على الرغم من الحروب والاضطرابات التي عصفت بالخليج والشرق الاوسط خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية وفرضت نفسها كنموذج فريد معاصر لوحدة عربية دائمة.

ويعيد دبلوماسيون غربيون تماسك هذه الدولة الى واقع ان النفط، الذي أكتشف في عدد من اماراتها قبل سنوات على الوحدة، يسهم في ازدهار كافة الإمارات.

ويعدد أن اعتبر دبلوماسي ان «عوامل سياسية واقتصادية هي التي تبقي الامارات متحدة» شدد على ان «الجانب الاقتصادي يبقى الاهم» واعطى كدليل على ذلك ازدياد الثروة الأكيد للامارات السبع: ابو ظبي ودبي والشارقة وعجمان وام القيوين ورأس الخيمة والفجيرة.

وأعتبر هذا الدبلوماسي ان امارات الشارقة وعجمان ورأس الخيمة وام القيوين والفجيرة كان من الممكن ان تبقى فقيرة لان ثرواتها النفطية قليلة جدا او معدومة.

ومما يدل على هذا النجاح الارتفاع الكبير في الناتج المحلي الخام للامارات الذي تضاعف اربع مرات بين 1971 و1995 مرتفعا من 10 مليارات دولار الى 39 مليارا.

الى ذلك فان معدل الدخل الفردي في هذه الدولة الصحراوية، التي تتبعثر فيها الواحات، هو من بين اعلى المداخيل القومية في العالم حيث بلغ 16500 دولار في العام 1995، علما انه لم يكن يتجاوز 8000 دولار قبل 25 سنة.

ويعتبر دبلوماسيون ان ابو ظبي، عاصمة الاتحاد واهم اعضائه، هي القوة المحركة التي جمعت الامارات السبع التي كانت محميات بريطانية في السابق.

وتنتج الامارات حوالي 2،16 مليون برميل من النفط الخام يوميا وفقا لحصتها في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك). وتمتلك ابوظبي اكثر من 90 % من احتياطي النفط الخام في البلاد الذي يقدر بـ98 مليار برميل ويشكل 10 % من الاحتياطي العالمي.

واذا كانت ابوظبي قد استخدمت ثروتها النفطية من اجل تطوير الامارة فانها عملت ايضا على ان تستفيد الامارات الافقر في الاتحاد من هذه الثروة.

وتغطي هذه الامارة القسم الاكبر من الميزانية الاتحادية (85 %) في حين تقدم القسم الاكبر من المتبقي امارة دبي، التي لديها احتياطي متواضع من النفط، ولكنها فرضت نفسها كمركز ثقل تجاري في الخليج.

وقال دبلوماسي ان «الميزانية الفيدرالية تمول كافة مشاريع التنمية تقريبا في الامارات الافقر التي تتلقى ايضا هبات شخصية من العائلة الحاكمة في ابو ظبي (آل نهيان) وفي دبي (آل مكتوم)».

واضاف الدبلوماسي ان «الامارات الفقيرة، وعلى الرغم من هذا الارتباط، تحافظ على استقلال ذاتي في الادارة مما يشكل عاملا مهما يفسر تمسكها بالاتحاد».

وهكذا فان نصف مدارس دولة الامارات ومستشفياتها موجودة في الامارات الخمس الافقر التي تدفع مرتبات موظفيها من الميزانية الاتحادية.

وتحاول امارات الشارقة ورأس الخيمة وعجمان وام القيوين والفجيرة هي ايضا تنمية قطاعها الصناعي عن طريق اجتذاب الرساميل الاجنبية. وتفيد الاحصاءات الرسمية ان الناتج المحلي الخام في هذه الامارات ازداد 15 مرة منذ دخولها في الاتحاد.

ففي 1995 وصل الناتج المحلي الخام في الشارقة الى 3،13 مليار دولار وفي رأس الخيمة الى 1،18 مليار دولار وفي الفجيرة الى 604 مليون دولار وفي عجمان الى 490 مليون دولار وفي ام القيوين الى 256،4 مليون دولار.

واعتبر الدبلوماسي ان «التوافق» الذي يؤمن وحدة الدولة يقوم على قبول الامارات الاعضاء التخلي عن بعض صلاحياتها من اجل تأمين نموها.

وزير الداخلية الايراني يحضر احتفالات الامارات

■ ابوظبي - ا ف ب: وصل وزير الداخلية الايراني علي محمد بشارتي امس الى دولة الامارات العربية المتحدة لحضور الاحتفالات بالعيد الوطني التي تتضمن عرضا عسكريا يجرى اليوم الاثنين.

وأوضحت وكالة الانباء الاماراتية ان بشارتي وصل على رأس وفد من بلاده لحضور هذه الاحتفالات التي تقيمها دولة الامارات لمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيسها.

وكان مسؤول اماراتي صرح السبت ان دولة الامارات ستقوم بعرض عسكري تستعرض فيه احدث ما حصلت عليه من الاسلحة بمناسبة ذكرى تأسيسها. من دون ان يكشف طبيعة هذه الاسلحة. الا ان مصادر عسكرية اشارت الى انها تتضمن طائرات «ميراج» ودبابات «لوكليرك» وصواريخ وسفن حربية.

واكد هذا المسؤول الذي طلب عدم كشف اسمه ان مئات الوزراء، وكبار المسؤولين الاجانب مدعوون لحضور هذا العرض الذي يستمر ساعتين الاثنين ويدخل في اطار برنامج يومين من الاحتفالات.

وكان بشارتي زار الامارات مرات عدة عندما كان مكلفا العلاقات مع دول الخليج في وزارة الخارجية الايرانية.

آلاف العمال العرب في العراق يأملون رفع الحظر قريبا لتعويض سنوات الانتظار

بغداد - من الطيب محجوب:

يجد عشرات الالاف من المغتربين العرب، لا سيما من السودانيين والمصريين، انفسهم مضطرين للبقاء في العراق منذ اكثر من ست سنوات بسبب الحظر المفروض على هذا البلد الذي قصدوه في الاصل لجني الثروة.

وقال السوداني حامد بشير، المقيم في بغداد منذ العام 1987، بلهجة تعبر عن رضوخ للامر الواقع: «اني هنا وباق هنا. ليس لدي الخيار».

وبسبب الحظر الذي فرض على العراق بعد اجتياح قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990 اضطر هذا الرجل البالغ من العمر 37 عاما للتخلي عن ادارة مقهى في احد احياء بغداد الشعبية ليتحول بائعا متجولا للسجائر، «احدى المهن» الشائعة في العاصمة العراقية.

وهو أكد انه «مستمر في هذا البلد» رغما عنه. وتساءل بمرارة: «كيف اعود الى السودان لانضم الى عائلتي صفر اليدين بعد غياب تسع سنوات؟ حتى ولو فكرت في الامر كيف لي ان ادفع نفقات السفر؟». ثم قال بعد تردد: «كنت اود العودة على الاقل لاتزوج».

كذلك اكد مواطنه هارون صافي (47 عاما) وهو بائع سجائر ايضا انه لم ير ابدا ابنته التي تبلغ اليوم ثماني سنوات. وقال: «منذ ست سنوات وانا انتظر رفع الحظر لاعمل واجمع بعض النقود كي اتمكن من العودة الى بلادي». واكد بحسرة انه «يرفض العودة خائبا الى السودان. ربما اذهب في اخر المطاف لاستقر في تشاد حيث يقيم عدد من افراد قبيلتي وحيث لا يعرفني احد». ثم استطرد كما لو انه يحدث نفسه قائلا: «لكن كيف ادفع بطاقة السفر؟».

ولخص القنصل السوداني في بغداد عبد المنعم رمضان الوضع بقوله في تصريح لوكالة فرانس برس ان الرعايا السودانيين المقدر عددهم بنحو 20 الفا والذين بقوا في العراق، مقابل 300 الف قبل حرب الخليج في العام 1991، «يواجهون صعوبات جمة بسبب الحظر».

لكن وبالرغم من عرض سفارته لـ«عمليات اعادة طوعية ومجانية» للرعايا السودانيين فهم «يرفضون العودة خائبين الى بلادهم».

ورأى ان بقاء هؤلاء المغتربين تسبب بـ«مشاكل اجتماعية وعائلية منها طلبات الطلاق التي تقدمت بها مواطنات سودانيات» بحجة هجر ازواجهن منزل الزوجية.

فضلا عن ذلك فان العقوبات الدولية دمرت العراق الذي كان بلدا غنيا يجذب العرب للعمل فيه. اما اليوم فان الراتب الوسطي للموظف يتراوح بين اربعة وخمسة دولارات امريكية في الشهر.

وبسبب الصعوبات التي يعانون منها بات المواطنون العراقيون مستعدين لمنافسة المغتربين في اعمال كانوا ينفرون منها في الماضي، مثل العمل في التنظيفات والاطفاء والخدمة في المقاهي. لكن بغداد لا تزال تجدد اذونات الاقامة للمغتربين العرب، كما اكد عدد منهم لوكالة فرانس برس.

وقال المواطن المصري محمد عبد الباقي (34 عاما): «هنا اشعر اني في بلدي، لكني اتوق للعودة الى بلادي التي لم اعد اليها منذ ثماني سنوات».

ويعرب عبد الباقي، الذي يعمل طباخا في احد مطاعم بغداد والمتخرج من معهد ادارة الاعمال، عن اسفه لبقائه «مسمرا في العراق لانني لم ادخر بعض المال».

وقال: «احلم بالذهاب الى بلد آخر، الى ايطاليا مثلا، حيث استقر مؤخرا مواطنون لي بعد ان وظفوا في العراق من قبل صاحب مطعم اردني».

ثم توقف عن الاسترسال في التعبير عما يحلم به ليقول من دون اقتناع كبير: «آمل ان يرفع الحظر وان يعود الوضع على ما كان عليه قبل حرب الخليج عندما كنا نكسب عيشنا براحة».

ويقدر عدد المصريين المقيمين في العراق حاليا بنحو 150 الفا بعد ان كان عددهم يقارب المليونين في العام 1990. وهم الاكثر عددا بين الرعايا العرب الذين يوجد بينهم اردنيون.

خبراء دوليون يتفقدون المنشآت الجمركية بشمال العراق تمهيدا لتطبيق الاتفاق

■ بغداد - ا ف ب: توجه خبراء من الامم المتحدة يقومون بمهمة في العراق، امس الاحد الى منطقة زاخو، على الحدود بين العراق وتركيا، لتفقد المنشآت الجمركية هناك تمهيدا لتطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وقال مصدر في الامم المتحدة ان عملية التفتيش للمركز الحدودي الذي ستنقل عبره المواد الغذائية والادوية التي ستشتريها بغداد في اطار هذا الاتفاق، كانت مقررة اصلا السبت وقد تأجلت لمدة 24 ساعة لتسهيل اجراء محادثات مع المسؤولين العراقيين ولكنه لم يعط ايضاحات اضافية.

وكان الخبراء، ثلاثة فنيين من شركات «لويدز» للتأمين، قد وصلوا الاربعاء الماضي الى بغداد وتفقدوا في اليوم التالي منشآت تصدير النفط في ميناء ام قصر (في الجنوب) على الحدود مع الكويت، وهو أحد مراكز التصدير الثلاثة التي قررتها الامم المتحدة للنفط العراقي. اما مركز التصدير الثالث فيمر عبر الطريبيل على الحدود الاردنية - العراقية. وتأتي هذه الاجراءات تمهيدا لتطبيق صيغة «النفط مقابل الغذاء» التي تنص على عودة العراق الى سوق النفط وللمرة الاولى منذ 1990.

ومن المنتظر ان يصل خبراء نفطيون تابعون للامم المتحدة الى بغداد في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) المقبل لتفقد خط الانابيب المزدوج بين كركوك (العراق) ويورموتاليك (تركيا) على المتوسط وكذلك مركز التحميل في ميناء البكر على الخليج.

ونقلت وكالة الانباء العراقية امس الاحد عن ممثل العراق لدى الامم المتحدة نزار حمدون قوله ان «الامانة العامة للامم المتحدة طلبت من عشرة من المراقبين النفطيين التوجه الى العراق على ان يكونوا في مواقعهم على نقاط تصدير النفط في موعد لا يتجاوز يوم الخميس المقبل».

واضافت الوكالة ان «هذه الخطوة تأتي تمهيدا لتقرير الامين العام (للامم المتحدة بطرس غالي) الذي سيطلق البدء بتطبيق مذكرة التفاهم وتدفق النفط العراقي الى الاسواق العالمية».

ويتيح هذا الاتفاق الموقع في ايار (مايو) الماضي، للعراق بيع قسم من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية باشراف الامم المتحدة. يذكر ان العراق يخضع لحظر متعدد الاشكال منذ ان اجتاحت قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990.

وتنوي الامم المتحدة ايفاد 151 مراقبا الى العراق وكذلك 32 من عناصر الجمارك للتحقق من وصول المواد الغذائية و14 مفتشا نفطيا يشرفون على عمليات التصدير اضافة الى ثمانية مسؤولين يبقون في مركز الامم المتحدة في نيويورك.

وستقوم شركات «لويدز» بمراقبة شحن المواد الانسانية الى العراق، بينما ستشرف شركة «سيبوت» الهولندية على شحن النفط العراقي، وفق ما اشارت اليه مصادر دبلوماسية.

الحكومة التركية تشجع القبائل الكردية على قتل متمردي «العمال الكردستاني»

بوجاك (تركيا) - من جوناثان ليونز:

تحيط مساحات شاسعة من الاراضي القبلية الغنية بمقر اسرة بوجاك الحاكمة ذي الاسوار الذي يرمز لاسلوب حياة اقطاعي تعهدت تركيا الحديثة يوما ما بالقضاء عليه.

ومن خلف بوابات حديدية ضخمة يمكن لسادات بوجاك الزعيم القبلي شن حملة انتخابية او جمع ميليشيا قوامها 20 الف رجل مسلح في غضون ساعات.

ويحكم بوجاك النائب البرلماني ورئيس اكبر واقوى قبيلة في جنوب شرق تركيا قرية بوجاك وبلدية سيفريك المحيطة بها كاقطاعية خاصة تساندد في ذلك الدولة في مقابل التصدي لثوار حزب العمال الكردستاني الانفصاليين.

ومحصلة هذا كله هو صحوة النظام القبلي وارث من الفقر المدقع والتخلف يتناقض كليا مع الصورة التي رسمها كمال اتاتورك مؤسس تركيا الحديثة في عام 1923.

ولكن بعد سنوات من تولي زعامة «بوجاكستان» يخضع بوجاك الان لتحقيقات بعد حادث سيارة في الثالث من نوفمبر تشرين الثاني كشف عن وجود صلة له مع رجل عصابات يميني وشخصية كبيرة منحرفة في جهاز الشرطة.

واطاحت الفضيحة التي فجرها حادث السيارة بوزير الداخلية وكشفت عن شبكة متداخلة تربط قوات الامن بفرق الاغتيال ومهربي المخدرات وزعماء الميليشيات الكردية.

يقول احمد اوزير اخصائي علم الاجتماع في العاصمة الاقليمية الجنوبية الشرقية ديار بكر «لقد خلقت الدولة دويلات اخرى منفصلة بمنحها القوة الاجتماعية والسياسية والعسكرية تحت شعار مقاتلة حزب العمال الكردستاني».

واضاف «عندما تمنح دولة القوة الاقتصادية والسلاح والقوة العسكرية لكي يقتتل الاكراد فيما بينهم فمن المؤكد ان هذا الوضع سينفجر يوما ما».

وتأتي مقاتلة قبيلة كوجاك لثوار حزب العمال الكردستاني في اطار تقليد قائم بالانحياز الى جانب انقرة يعود الى ايام تمرد فاشل للشيخ سعيد عام 1925 وهي جزء من استراتيجية حكومية لاخماد القلاقل الكردية في جنوب شرق البلاد.

وتلعب قبيلة اخرى هي الجيركي دورا حيويا في مقاتلة الثوار الاكراد في المناطق المتاخمة للحدود العراقية والايرانية.

وعبر الحدود في العراق تمزق النازعات القبلية والعشائرية الاكراد مما يشل معارضة الحكم المباشر من بغداد.

وفي سيفريك على مسافة 80 كيلومترا غربي ديار بكر تبدو قبضة بوجاك على السلطة محكمة. ورئيس بلدية سيفريك متزوج من اخت بوجاك كما ان احد اشقاء بوجاك يعمل نائبا لزعيم سيفريك.

ويمثل رجال ميليشيا بوجاك اكبر جيش خاص في تركيا.

يقول محمد اكجيجك وهو خفير متطوع «سادات بوجاك لديه حرسه الخاص ولكن خلال ساعة واحدة استدعاء قوة يتراوح قوامها بين 20 الف و 25 الف مقاتل».

وفي كل انتخابات يفوز بوجاك دون منازع باصوات سكان قريته ليحتل بذلك مقعدا دائما في البرلمان التركي.

ولا يتحفظ السكان في الثناء على عائلة بوجاك. يقول احد العمال خارج مقر اقامة الاسرة الحاكمة «بوجاك واسرته قوم طيبون. وهم يقيمون مادب عامة احتفالا بانتهاء المنازعات الدموية بين الاسر». ورفض سادات بوجاك وزعماء قبليون اخرون طلبات باجراء مقابلات معهم. ويقول كوجالي ايماظ وهو مؤرخ محلي «منذ عام 1993 عندما بدأ نظام حراس القرى تطورت القبلية واصبحت اقوى».

ويعود تاريخ تحرك تركيا نحو الاعتماد على زعماء الاكراد الى عام 1946 عند ادخال نظام الحكم الديمقراطي القائم على تعدد الاحزاب.

يقول اوزير «كانت القبائل تعتبر مخزنا للاصوات ولذا كان الاغا او البك او الشيخ يعين زعيما محليا لحزب او يصبح بطريقة ما رئيس البلدية. وكون الاغوات والبكوات والشيوخ سلطة تتمتع بقوة ونفوذ اكبر من الدولة».

وادى هذا الى فشل الاصلاحات الدورية وتركز القوة الاقتصادية في يد الطبقات الحاكمة. وحوالي 65 في المئة من الاراضي في جنوب شرق البلاد مملوكة لعشرة في المئة فقط من السكان.

منظمة اسلامية تتهم اليمن بتسليم 20 اصوليا الى الرياض

■ نيقوسيا - ا ف : اتهمت منظمة «المرصد الاعلامي الاسلامي» التي يوجد مقرها في لندن السبت السلطات اليمنية بتسليم 20 اسلاميا الى المملكة العربية السعودية بعد ان سبق وسلمت السلطات السعودية 14 من «الافغان العرب».

واكدت المنظمة في بيان ورد الى وكالة فرانس برس في نيقوسيا ان «النظام اليمني قام بتكرار الجريمة النكراء وتسليم المزيد من شباب الجزيرة للنظام السعودي».

وقدم «المرصد الاعلامي الاسلامي» الذي يقول انه «هيئة اعلامية حقوقية اسلامية تهتم بقضايا المسلمين في انحاء الارض قاطبة» قائمة باسماء 20 شخصا دون ان يوضح ما اذا كانوا سعوديين.

وكان المرصد اتهم في 21 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي السلطات اليمنية بتسليم الرياض مجموعة من الشبان السعوديين الذين شاركوا في حرب افغانستان واكد انهم «يتعرضون للتعذيب الشديد ولخطر الموت». الامر الذي نفاه اليمن.

وكانت الرياض وصنعاء ابرمتا في نهاية تموز (يوليو) الماضي اتفاقيتين امنيتين تتناولان خاصة مكافحة المخدرات والتهريب وتسليم المجرمين.

واكد المرصد ان «النظام اليمني يقوم بتسليم هؤلاء الشباب مقابل ثمن بخس من الريالات» وتساءل لماذا لم يتم السماح لهؤلاء الشباب بمغادرة الاراضي اليمنية الى بلد آمن حيث انهم طلبوا ذلك».

واوضحت المنظمة ان «الزيارات تعددت في الآونة الاخيرة على اعلى المستويات (بين مسؤولي البلدين) لتمرير الصفقة» المتعلقة بتسليم هؤلاء الشباب.

واضافت ان وزير الخارجية اليمني عبد الكريم الارياني سلم عشرة من هؤلاء الشبان الى السلطات السعودية الاسبوع الماضي. وكان الارياني التقى في 26 تشرين الثاني (يناير) في الرياض وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز.

ولم يوضح البيان ما اذا كانت هذه المجموعة من الشبان قد تم تسليمها الى السلطات السعودية في اطار التحقيق الذي تجريه حول اعتداء الظهران الذي قتل خلاله 19 عسكريا امريكيا في حزيران (يونيو) الماضي.

وزير الدفاع الفرنسي يختتم زيارته الى قطر

■ الدوحة - ا ف ب: غادر وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون قطر امس في ختام زيارة الى الدوحة استغرقت بضع ساعات سلم خلالها اميرها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني رسالة من الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

وغادر ميون قطر متوجها الى ابوظبي للمشاركة في الاحتفالات بالذكرى الـ25 لانشاء دولة الامارات العربية المتحدة.

وأوضحت وكالة الانباء القطرية ان رسالة شيراك الى امير قطر تركز على «علاقات التعاون بين البلدين الصديقين».

وكانت فرنسا وقعت اتفاق تعاون دفاعي مع الامارات في كانون الثاني (يناير) 1995.

يشار الى ان اكثر من 80 % من اسلحة الجيش القطري مصدرها فرنسي.

وتسلمت قطر 12 مقاتلة «ميراج 2000 - 5» بموجب عقد وقع في 1994. وذكرت مصادر دبلوماسية ان مفاوضات تجرى حاليا من اجل بيع قطر حوالى خمسين دبابة من طراز «لوكليرك».

ثاني كاسحة ألغام بريطانية تبحر الى السعودية

■ دبي - رويتر: قال دبلوماسي غربي في العاصمة السعودية الرياض امس ان ثاني كاسحة الغام بريطانية تحصل عليها السعودية في اطار صفقة للنفط مقابل السلاح ابحرت الى السعودية.

واضاف ان احواض صناعة السفن سلمت كاسحة الالغام في ايلول (سبتمبر) ومنذ ذلك الحين تجري عليها تجارب في المياه البريطانية. وهذه ثاني كاسحة الغام من بين ثلاث كاسحات ستتسلمها السعودية.

وقال الدبلوماسي لرويتر «بدأت الان رحلتها من بريطانيا الى السعودية للانضمام الى البحرية السعودية».

واضاف ان اول كاسحة الغام والتي تم شراؤها بموجب الصفقة المعروفة باسم اليمامة سلمت الى السعودية في أوائل عام 1996. وقال ان من المقرر تسليم السفينة الثالثة والاخيرة في النصف الثاني من عام 1997.

وفي منتصف الثمانينات تحولت السعودية الى لندن للحصول على احتياجاتها الدفاعية. ومنحت السعودية في نهاية الامر بريطانيا صفقتين كبيرتين للنفط مقابل السلاح تزيد قيمتهما عن 20 مليار دولار للحصول على طائرات من طراز تورنادو وهوك وبي سي 9 وسفن للبحرية ومعدات وخدمات أخرى.

الأحزاب المغربية تبحث «مدونة الانتخابات»

■ الرباط - «القدس العربي»:

قالت مصادر حزبية مغربية ان مناقشات داخلية تعرفها الاحزاب المغربية حول مشروع «مدونة الانتخابات» التي سلمها وزير الداخلية ادريس البصري لقادة الاحزاب الاسبوع الماضي.

واوضحت المصادر ان المدونة وضعت ولأول مرة قانونا موحدا لجميع الانتخابات بالمغرب وهي الانتخابات البلدية، انتخابات الغرف المهنية، الانتخابات البرلمانية والتي تتم على درجتين، اعضاء مجلس النواب (الغرفة الاولى) ويتم انتخابهم مباشرة واعضاء مجلس المستشارين (الغرفة الثانية) ويتكون من ممثلي المجالس البلدية والغرف المهنية والعمال.

ويذكر ان المغرب مقبل على اجراء هذه الانتخابات خلال السنة القادمة بعد التعديل الذي ادخل على عدد من فصول الدستور في الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي.

ولي عهد المغرب يزور أمريكا الأسبوع المقبل

■ الرباط - مكتب «القدس العربي»:

قالت مصادر مغربية مطلعة ان ولي العهد المغربي الأمير سيدي محمد يقوم الاسبوع المقبل بزيارة عمل الى الولايات المتحدة الامريكية يجري خلالها مباحثات مع نائب الرئيس الامريكي آل غور وعدد من المسؤولين في الادارة الامريكية، وهي أول زيارة لمسؤول عربي على هذه المستوى لواشنطن بعد اعادة انتخاب الرئيس بيل كلينتون ونائبه آل غور دورة ثانية.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان العلاقات الثنائية وملف نزاع الصحراء والسلام في الشرق الأوسط تشكل أهم محاور المباحث الأمريكية - المغربية.

من جهة أخرى توجه ولي العهد المغربي الى الامارات العربية المتحدة لتمثيل بلاده في احتفال العيد الوطني الاماراتي وذكرى جلوس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الدولة الاتحادية.

مواطنون أمريكيون يتبرعون بأدوية للعراق

■ بغداد - رويتر: قال أربعة مواطنين امريكيين السبت انهم سافروا الى بغداد للاحتجاج على العقوبات التجارية التي تفرضها الامم المتحدة على العراق بسبب اجتياحه الكويت عام 1990.

وقال ريتشارد مكدويل وهو عضو بجماعة في شيكاغو ارسلت فرقا مماثلة في السابق «اننا نتحدى القوانين الامريكية الخاصة بالعقوبات. اننا لا نعتقد انها عادلة. بل نعتقد انها جريمة ضد الانسانية».

واضاف ان جماعته وتدعى (أصوات في البرية) تبرعت بما قيمته 10 الاف دولار من الادوية لوزارة الصحة العراقية بعد وصول اعضائها الاربعة الى بغداد يوم الخميس.

وقال الاربعة ان زيارتهم لبغداد تأتي تحديا للعقوبات التي تفرضها وزارة الخزانة الامريكية وعقوبة السجن التي تنتظرهم حين عودتهم الى الولايات المتحدة.

وتابع «ابلغتنا حكومة الولايات المتحدة كتابة انه اذا توجهنا للعراق فسنواجه عقوبة السجن 12 عاما وغرامة تزيد قيمتها على مليون دولار، فرددنا عليها قائلين افعلوا ما شئتم».

واضاف «اننا نستخدم الغذاء والادوية كسلاح... فماذا تستفيد الولايات المتحدة من كل هذه المعاناة».

وقال مكدويل والاخرون انهم بانتظار اذن من العراق ليسمح لهم بالاعتصام والاضراب عن الطعام لمدة ثلاثة ايام امام مكتب رعاية المصالح الامريكية في السفارة البولندية في بغداد.

مقتل تسعة أشخاص في اشتباكات بالصومال

■ مقديشو - رويتر: قال سكان السبت ان تسعة اشخاص قتلوا واصيب ستة اخرون عندما اندلع قتال في قرية بشمال الصومال بين ميليشيات موالية للزعيم حسين عيديد واخرى متحالفة مع منافسه علي مهدي محمد.

واضاف سكان قرية دهباد التي تبعد 600 كيلو متر شمالي العاصمة مقديشو ان الاشتباكات بدأت الجمعة عندما رفض بعض الفلاحين من انصار الجنرال عمر الحاج حليف علي مهدي طلبا لمساندة حكومة عيديد.

ولا يعترف بحكومة عيديد الا انصاره فقط. كما ان علي مهدي في نظر انصاره هو رئيس الصومال.

والصومال بدون حكومة منذ عام 1991 عندما تحالف محمد فارح عيديد والد حسين عيديد مع عدد من زعماء العشائر الاخرى لاسقاط الديكتاتور محمد سياد بري. وبعدها انقسم التحالف على نفسه في صراع قبلي على السلطة.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

وزير الخارجية السوري بحث مسيرة السلام مع وزير الاعلام العماني

وزراء اعلام الدول الاسلامية يندّدون بسياسة اسرائيل الاستيطانية

دمشق - من عصام حمزة:

تدد وزراء اعلام وممثلو تسع دول اسلامية بممارسات الحكومة الاسرائيلية في مجال تكثيف الاستيطان وما قالوا انه محاولتها التهرب من الوفاء بالالتزامات التي تضمن التوصل الى سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط.

واشار الوزراء الاعضاء في لجنة المتابعة المنبثقة عن المؤتمر الثالث لوزراء اعلام الدول الاسلامية في ختام اجتماعهم الاول في دمشق اليوم الاحد الى «المحاولات والممارسات التي تقوم بها الحكومة الاسرائيلية في تكثيف الاستيطان ومصادرة الاراضي في فلسطين المحتلة والجولان وتغيير معالم القدس بهدف تهويدها».

وادانت اللجنة في بيانها الختامي «استمرار السلطات الاسرائيلية في ممارسة سياسة القمع والحصار والتجويع ومحاولات التهرب من تنفيذ الاتفاقات والوفاء بالتعهدات والالتزامات التي تضمن لعملية السلام وصولها لغايتها بغاية تحقيق سلام عادل ومتوازن يضمن الامن والاستقرار في المنطقة».

وقالت اللجنة انها «تعبر عن ادانتها وشجبها للممارسات والاساليب الاسرائيلية وتدعو لجهزة الاعلام في الدول الاسلامية والمجتمع الدولي الى ممارسة دورها في فضح هذه الاساليب والممارسات». واثار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو غضب الدول العربية والاسلامية بقراره الغاء تجميد فرضته الحكومة الاسرائيلية السابقة على بناء المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة ورفضه مبدأ مبادلة الارض بالسلام.

وقام نتنياهو باول زيارة لمستوطنة يهودية في الضفة الغربية الاسبوع الماضي مظهرا تحديه للمعارضين لسياسته بشأن توسيع المستوطنات.

وترأس محمد سلمان وزير الاعلام السوري ورئيس المؤتمر الثالث لوزراء اعلام منظمة المؤتمر الاسلامي اعمال اللجنة التي شارك فيها ايضا وزراء اعلام مصر والسعودية وسلطنة عمان والسلطة الفلسطينية وممثلون عن الكويت وتونس وماليزيا والسنغال.

واعرب للوزراء في برقية للرئيس السوري حافظ الاسد في ختام اجتماعهم عن تقديرهم لدور سورية «في الدفاع عن حقوق العرب والمسلمين تجاه المخططات والاطماع الصهيونية والدور المتميز الذي تضطلع به سورية في خدمة قضايا العالم الاسلامي الاساسية».

وطالبت الدول الاسلامية بالتأكيد على «دعم نضال المواطنين العرب في الاراضي المحتلة وفلسطين والجولان وجنوب لبنان لانهاء الاحتلال الاسرائيلي وانسحاب اسرائيل الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة وفق قرارات الشرعية الدولية ومجلس الامن».

كما اكدت اللجنة في بيانها دعم دول منظمة للمؤتمر الاسلامي والدول العربية لعملية السلام في الشرق الاوسط من اجل اقامة سلام عادل وشامل يحقق الانسحاب الاسرائيلي الكامل من كافة الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشريف.

واكدت ايضا على ضرورة انسحاب اسرائيل من كافة الاراضي السورية المحتلة حتى خط الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967 ومن الاراضي اللبنانية المحتلة تنفيذا لقرارات مجلس الامن 242 و338 و425 ومبدأ الارض مقابل السلام.

واستقبل وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الاحد عبد العزيز محمد الرواس وزير الاعلام العماني وبحث معه «دور الاعلام العربي في كشف مواقف الحكومة الاسرائيلية المعادية للسلام».

وقالت مصادر رسمية ان الحديث خلال اللقاء الذي عقد في وزارة الخارجية تناول ايضا المستجدات في الوضع العربي والعلاقات الثنائية.

وطالبت وسائل الاعلام الرسمية السورية في كثير من المناسبات الدول العربية التي تقيم علاقات مع اسرائيل ومنها عمان بأن تجمد هذه العلاقات حتى تغير الحكومة الاسرائيلية مواقفها.

وزير الاعلام السوري محمد سلمان يتحدث لنظيريه المصري صفوت الشريف والعماني عبد العزيز محمد الرواس على هامش اجتماع وزراء اعلام الدول الاسلامية في دمشق

.. وبحثوا انشاء مجمع تلفزيوني مشترك

دمشق - من عصام حمزة:

أكدت لجنة المتابعة لوزراء الاعلام بالدول الاعضاء بمنظمة للمؤتمر الاسلامي دعمها لانشاء مجمع لتبادل المعلومات والاخبار المتلفزة يطلق عليه اسم (اسلام فزيون) وذلك بهدف زيادة التعاون الاخباري والبرامجي بين الدول الاعضاء.

وأوصت اللجنة التي اختتمت اعمالها في العاصمة السورية دمشق امس الاحد باعطاء هذه المسألة أولوية قصوى وكلفت فريق عمل خاصا بمتابعة دراسة امكانيات ووسائل التنفيذ والاستفادة من القنوات الفضائية في بلدان المنظمة لتنفيذ هذا المشروع.

واكدت التوصيات التي صدرت عن الاجتماع الذي عقد برئاسة محمد سلمان وزير الاعلام السوري ورئيس المؤتمر الثالث لوزراء الاعلام بالدول الاسلامية على استمرار عمل منظمة اذاعات الدول الاسلامية (اسبو) ووكالة الانباء الاسلامية (اينا) بشكلهما الحالي دون دمجهما كما اقترح سابقا.

واثنى الاجتماع على الجهود التي تقوم بها اسبو في مجال تبادل البرامج الاذاعية والتلفزيونية بين الدول الاعضاء ودعا الدول الاعضاء لدعم اينا بمدها بالاخبار والمعلومات اللازمة لها.

وحث الدول الاعضاء على تسديد التزاماتها المالية تجاه اينا واسبو.

وقرر الاجتماع الذي شارك فيه وزراء للاعلام وممثلون عن تسع دول هي سورية والسعودية ومصر وعمان والكويت وفلسطين وتونس والسنغال وماليزيا التخلي عن فكرة انشاء اتحاد اسلامي للصحافيين نظرا لوجود اتحادات صحافية في اسيا وافريقيا والدول العربية. ودعا الاجتماع هذه الاتحادات الاسيوية والافريقية والعربية بدلا من ذلك الى التعاون فيما بينها خدمة للعمل الاسلامي المشترك.

وحول فكرة انتفاع الدول الاعضاء من محطات ارسال مركز موبايي الدولي للموجات القصيرة في الغابون أوصت اللجنة بالاتصال مع حكومة الغابون لتوفير بيانات أكثر تفصيلا حول المركز وتعميمها على الدول الاعضاء للاستفادة منها لمن يرغب.

وقررت اللجنة تكليف فريق من الخبراء بمتابعة مسألة تخفيض تعرفة الاتصالات المطبقة على وسائل الاعلام وصياغة اتفاقية اسلامية بهذا الصدد طبقا للتوصية التي صدرت عن مؤتمر وزراء الاتصالات للدول الاسلامية الذي عقد في طهران في شهر تموز (يوليو) الماضي.

مولودة جديدة انضمت الى الفلسطينيين العالقين على الحدود الليبية المصرية

■ مرسى مطروح (مصر) - اف ب: انضمت مولودة جديدة امس الاحد الى الفلسطينيين العالقين في المنطقة العازلة بين مصر وليبيا انجبتها والدتها في مستشفى مرسى مطروح العام الذي يبعد حوالي 280 كلومترا عن الحدود المصرية الليبية.

واكد نبيل الشنواني مدير الشؤون الصحية في المستشفى ان فريال على محمود التي نقلت الى المستشفى بعد اصابتها بنزيف انجبت امس طفلة سمتها سوزان، على اسم زوجة الرئيس المصري حسني مبارك «اعترافا بالجميل لانقاذ حياتها من الموت».

وقال الشنواني ان الطفلة ستغادر المستشفى مع امها بعد اسبوع لتنتقل للاقامة في المخيم الذي انشىء قبل اكثر من عام في المنطقة الصحراوية العازلة ويقيم فيه حاليا حوالي مئتا فلسطيني.

وكانت سوزان اكثر حظا من الطفل محدود، الذي توفي في 21 تشرين الاول (اكتوبر) 1995 بعد ساعات من ولادة متعثرة في المخيم. ولم يسعف الطفل حينها نقله الى مستشفى طبرق الليبي على بعد 120 كيلومترا من المخيم.

وافادت مصادر امنية في مركز السلوم الحدودي المصري ان الوضع كان هادئا امس في المخيم الفلسطيني حيث لجأ الفلسطينيون قبل عشرة ايام الى اغلاق الطريق الدولية بين مركز مساعد الليبي والسلوم للفت الانظار الى الوضع المأساوي الذي يعانون منه.

وكان الفلسطينيون وافقوا على اخلاء الطريق التي اغلقوها لاربع وعشرين ساعة بعد حصولهم على تأكيدات من السلطات الليبية باعادتهم الى ليبيا وتامين العمل لهم.

وذكرت المصادر ان قوى الامن المصرية نشرت فصيلين من رجال الامن المركزي قوامهما حوالي مائة شرطي على بعد حوالي كيلومتر من المخيم بهدف ردع الفلسطينيين ومنعهم من اغلاق الطريق مجددا.

وكان هؤلاء الفلسطينيون غادروا ليبيا في اطار حملة لترحيل الفلسطينيين نفذتها السلطات الليبية في صيف 1995. ونظرا لان الفلسطينيين لا يحملون جميعا وثائق تخولهم دخول اي من دول الجوار ولا سيما قطاع غزة بسبب معارضة اسرائيل السماح لهم بالعودة اليه، رفضت مصر السماح لهم بدخول اراضيها. وكان معظم الفلسطينيين وعددهم زهاء الف شخص وافقوا على العودة الى ليبيا بعد تعليق حملة الترحيل لفترة مؤقتة.

دير شبيغل: حزب الله يوجه تحذيرا الى المانيا

ايران تؤكد من جديد رفضها الاعتراف باسرائيل

■ بون - عمان - اف ب - ق ن ا: افادت معلومات تنشرها مجلة (دير شبيغل) الالمانية في عددها الصادر اليوم الاثنين ان حزب الله اللبناني حذر المانيا من مغبة الدخول في «حملة مضايقات» تستهدف النظام الايراني بعد قيام النيابة العامة الالمانية بتوجيه اتهامات الى قادة ايرانيين بالتورط في اعمال ارهابية.

وحسب المجلة التي نقلت معلوماتها عن «مسؤولين اصوليين» فان حزب الله يعتبر ان المانيا تتورط أكثر فأكثر في الوقوف الى جانب اعداء الاسلام.

ونقلت الصحيفة عن المصدر نفسه قوله ان الالمان في حال لم يعدلوا سياستهم فسيفقدون اي قدرة على التأثير على السياسة في منطقة الشرق الاوسط ولن يكونوا قادرين على التدخل للمساهمة في «حل للمشاكل الدولية العالقة» في هذه المنطقة.

وشددت المجلة على ان هذا التحذير يتزامن مع تخلي منسق اجهزة الاستخبارات الالمانية برند شميدباور الاسبوع الماضي عن القيام بزيارة الى بيروت لان المسؤولين في حزب الله لا يريدون الالتقاء بممثلين عن الحكومة الالمانية في الوقت الحاضر.

والمعروف ان شميدباور اقام خلال السنوات القليلة الماضية علاقات جيدة مع ايران ومع المسؤولين عن حزب الله في لبنان، وشارك اخيرا في المفاوضات بين اسرائيل وحزب الله للتأمين تبادل الاسرى والجثث بين الطرفين.

ورفض القسم الصحافي التابع للحكومة التعليق على معلومات المجلة.

وكانت العلاقات بين ايران والمانيا توترت اثر قيام النيابة العامة الالمانية مطلع الشهر الماضي باتهام كبار القادة الايرانيين عام 1992 باعطاء اوامر بقتل اربعة معارضين اكراد ايرانيين في برلين.

وتقوم السلطات القضائية الالمانية منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1993 بمحاكمة ايراني واربعة لبنانيين بتهمة قتل الاكراد الايرانيين الاربعة. واتهمت النيابة العامة الالمانية مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي بأنه اعطى الاوامر للقتلة للقيام بفعلتهم.

ومن جهة اخرى جددت ايران موقفها الرسمي بعدم الاعتراف باسرائيل نافية بشدة قبول اي وساطة اجنبية او تبادل رسائل بهذا الشأن.

وقال بيان اصدرته امس السفارة الايرانية في عمان بهذا الخصوص انه لا صحة اطلاقا لما روج حول وساطة بعض الدول الاوروبية وبخاصة المانيا بين ايران واسرائيل التي وصفها البيان (بالنظام الغاصب).

دراسة اسرائيلية: دول الشرق الأوسط تتجه بشكل متزايد نحو اقتناء الصواريخ البالستية

القدس - من سعيد عياش:

اشارت دراسة اسرائيلية حديثة الى ازدياد التوجه لدى دول منطقة الشرق الاوسط نحو استخدام الصواريخ البالستية المسلحة برؤوس تقليدية، غير ان هذه الدراسة المرتقب نشرها في المجلد السنوي الجديد لمركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب حذرت في الوقت ذاته من ان الصواريخ والاسلحة غير التقليدية تحتل حيزا هاما في التفكير الاستراتيجي لدول المنطقة.

وجاء في الدراسة التي أعدها الباحث الاسرائيلي المعروف «مفتاح شابيرو» ان السلاح غير التقليدي سيلعب دورا هاما في عملية السلام في الشرق الاوسط، دون توضيح ما يقصده بتلك العبارة.

ويقول صاحب الدراسة التي نشرت مقتطفات منها امس في صحيفة «هآرتس» العبرية ان تحليل الاحداث التي وقعت في المنطقة خلال العقد الاخير يدل على ان الصواريخ البالستية (بعيدة المدى) تحولت الى سلاح رائج في الصراع بين الدول وفي نزاعات داخل دول معينة، على حد تعبيره.

ويعتقد الباحث ان وجود صواريخ بالستية يمكن له ان يمنع تدهورا في الحروب وليس تفادي اندلاعها.

ويضيف ان الصواريخ البالستية تصنف عادة حسب مداها ولكن في الشرق الاوسط يكتسب مدى الصواريخ معنى يختلف عن المعتاد... ويوضح الباحث شابيرو ان المساحة الصغيرة لدى جزء من الدول (كاسرائيل والكويت على سبيل المثال) والمسافة القصيرة بين مساحة المعركة والموارد الاستراتيجية للبلد المعني يحولان حتى الصاروخ قصير المدى (70 كلم) الى صاروخ ذي أهمية استراتيجية.

ويتوصل الباحث في دراسته الى استنتاجات في هذا المضمار مفادها ان الصواريخ الموجودة في حوزة دول الشرق الاوسط بدائية وذات قدرات محدودة من حيث المدى ودقة الصلابة وعدد ونوع الرؤوس التي تستطيع حملها.

ويبين الباحث الاسرائيلي ذلك بقوله انه فيما يتعلق بدقة اصابة الهدف على سبيل المثال فانه اذا ما اطلقت عشرة صواريخ «سكود سي» لمسافة 500 كيلومتر فان خمسة منها ستسقط على مسافة 750 مترا من الهدف المحدد لها والخمسة الاخرى ابعد قليلا.

ويقارن معد الدراسة بين الصاروخ البالستي وبين وظيفة الطائرة، مشيرا الى انه من وجهة نظر الجدوى والتكاليف فان الطائرة تعتبر افضل ولكنها معرضة اكثر من الصاروخ لخطر شبكات الدفاع الجوي.

ويضيف ان الاستنتاج المترتب على ذلك هو ان الدول التي يعتبر سلاحها الجوي اقل كفاءة من ذلك المتوفر لدى اعدائها ستفكر باقتناء صواريخ بالستية، مشيرا الى ان هذا الوضع قائم في سورية التي لا يتوقع لسلاحها الجوي ان يقوض التفوق الجوي الاسرائيلي.

ويقول الباحث مضيفا في هذا السياق ان صاروخ «سكود» يشكل بالنسبة للمخططين العسكريين السوريين الخيار الوحيد لضرب اهداف استراتيجية في العمق الاسرائيلي.

وفي الفصل الذي يبحث في دور الصواريخ البالستية في الاستراتيجية القومية يتطرق الباحث الاسرائيلي الى الابعاد التي قد تترتب على رد فعل الاسرائيليين ازاء هجمات بصواريخ سكود.

ويقول ان دولة كسورية تستطيع التفكير ان التهديد بهجوم صواريخ بالستية قد يعتبر خطوة خطيرة بما فيه الكفاية من اجل ردع اسرائيل عن شن هجمات استراتيجية ضد اهداف ومقرات مدنية.

ويحلل صاحب الدراسة الاسرائيلي الدور الاستراتيجي للصواريخ، مشيرا الى وجود نقطتين تتميز بهما اسرائيل عن دول اخرى في المنطقة على حد تعبيره.. الاولى: ان لدى اسرائيل سلاحا جويا قادرا على تنفيذ كافة المهام التي تنيطها دول اخرى بالصواريخ البالستية. والثانية: ان الصواريخ الاسرائيلية مسلحة (حسب ما ينشر في العالم) برؤوس نووية كما كتب الباحث الاسرائيلي في دراسته التي تنشر قريبا.

اجراء جراحة ناجحة في اسرائيل لطفل سوري اعمى

■ القدس - اف ب: استعاد طفل سوري في الثالثة والنصف من العمر نعمة الابصار التي ولد محروما منها وذلك بعد ان اجريت له عملية جراحية ناجحة في مستشفى هداسا الاسرائيلي في القدس.

وقال الطبيب ديفيد بن عزرا رئيس قسم جراحة عيون الاطفال في مستشفى هداسا ان «العملية نجحت وبات بامكان الطفل الان ان يرى بعين واحدة وان يتلقى دراسة عادية».

واوضح الطبيب ان الجراحة التي جرت منذ خمسة اشهر على مرحلتين ادت الى اصلاح تشوه خلقي في سطح العينين اتلف العصب البصري والى تخليص المريض من ضغط على العينين كان يسبب له آلاما مستديمة. وقد استعاد الطفل البصر بعد اربعة اشهر من العناية المركزة واستخدام الادوية.

واضاف «اضافة الى العمى كان الطفل يعاني من مشكلة نشاط زائد ناجمة عن الضغط على العينين وكان قبل العملية ينتفض ويرتجف كما كان عاجزا عن التخاطب مع المحيطين به».

وطوال اقامة الطفل في اسرائيل كانت ترافقه والدته التي اقامت في احد احياء القدس العربية.

وقال الدكتور بن عزرا ان الطفل ووالدته اللذين عادا الى بلديهما منذ بضعة ايام لم يشعرا بالخوف طوال اقامتهما في «ارض معادية».

وكشف الطبيب ايضا عن ان الكثير من المرضى السوريين تلقوا العلاج في مستشفى هداسا خلال السنوات الماضية.

واوضح ان «المرضى اتوا من الاردن حيث قام زملاء لنا تربطنا بهم علاقات طبية جدا بارسالهم الى مستشفانا الذي يعتبر الاكثر تقدما في العالم في بعض المجالات».

لكن الطبيب أعرب عن أسفه لان العلاقات مع الزملاء الاردنيين اصيبت بالفتور منذ بضعة اشهر وان قدوم المرضى من سورية توقف تقريبا.

وقال «ان تفاقم حدة التوتر بين اسرائيل وجيرانها كان له للاسف اثره السلبي على التعاون مع زملائنا. اذ لم يعد لدينا اي اتصالات تقريبا مع الاطباء الاردنيين منذ اربعة اشهر وطوال هذه الفترة لم يصل الينا مرضى سوريون جدد».

ومنذ تولى الحكومة اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو السلطة في اسرائيل في حزيران (يونيو) الماضي تدهورت العلاقات السورية الاسرائيلية تدريجيا الى ان ظهر من جديد شبح الحرب بين البلدين.

ميليشيا «الجنوبي» تعلن مصرع مقاومين

الجيش الاسرائيلي اعتقل لبنانيين اثنين خارج المنطقة التي يحتلها في جنوب لبنان

■ صيدا - مرجعيون (لبنان) - اف ب: ذكرت الشرطة اللبنانية ان قوات الاحتلال الاسرائيلي اعتقلت امس الاول مواطنين لبنانيين اثنين على حاجز اقامته خارج للنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان. واوضحت ان الجيش الاسرائيلي اعتقل مواطنين من بلدة يحمر هما الطالب علي سعيد (17 عاما)، ونبيل حسن زهور (32 عاما) بدون ان تتمكن من الافادة عن المكان الذي نقلهما اليه وما اذا كان داخل المنطقة المحتلة او داخل اسرائيل.

واشارت الى ان قوة من الجيش الاسرائيلي قوامها عشرات الجنود وآليتان وشاحنة عسكرية اجتازت ظهرا حدود المنطقة المحتلة واقامت حاجزا على الطريق بين يحمر وارنون على بعد مئات الامتار من خط التماس بين المنطقة المحتلة وسائر الاراضي اللبنانية. وعمد الجنود الاسرائيليون خلال ثلاث ساعات الى توقيف نحو اربعين شخصا والى استجوابهم عن تحركات مجموعات المقاومة وعلاقتهم بها قبل اطلاق سراحهم محتفظين باثنين منهم.

ومن جهة اخرى أعلنت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان مقاتلين مناهضين للدولة العبرية قتلا الجمعة في قصف اسرائيلي لجنوب لبنان. وذكرت اذاعة (صوت الجنوب) الناطقة باسم هذه الميليشيا «ان القوات الاسرائيلية رصدت خلية من اربعة ارهابيين في منطقة مواجهة لموقع سجد (في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة) فعمدت الى قصفها مما ادى الى مقتل اثنين من عناصرها في حين تمكن عنصران من الفرار».

واكد حزب الله اللبناني، الذي ينفذ غالبية عمليات المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان، عدم معرفته بهذا الحادث.

في المقابل ذكرت الشرطة اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية قصفت بشكل عنيف ومركز لمدة تفوق الساعة منطقة الجبل الرفيع، في مرتفعات اقليم التفاح المواجهة للقطاع الاوسط، بواسطة القذائف الثقيلة من عيار 155 ميليمترا. كما قامت في الوقت نفسه مروحية اسرائيلية بتمشيط المنطقة بالرشاشات الثقيلة.

وعلى صعيد اخر قتل 15 شخصا في لبنان خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بينهم اربعة سقطوا في جنوب لبنان في المواجهات بين الاسرائيليين والميليشيا المتحالفة معهم من جهة والمقاومين من حزب الله من جهة ثانية. وقالت مصادر امنية ان المواجهات في جنوب لبنان الشهر الماضي ادت الى مقتل ثلاثة من ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» المتحالفة مع اسرائيل الى جانب جندي اسرائيلي. اما بقية القتلى وعددهم 11 شخصا فقتلوا في جرائم غير سياسية في مختلف المناطق اللبنانية واعتقلت قوى الامن بعض مرتكبي تلك الجرائم. وقالت المصادر ان عدد الجرائم غير السياسية وخارج نطاق الصراع في جنوب لبنان يعتبر مرتفعا قياسا على الاشهر السابقة اذ سجل شهر ايلول (سبتمبر) مقتل 16 شخصا بينهم ثمانية قتلوا في جرائم غير سياسية بينما سجل شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مقتل عشرة اشخاص بينهم ستة في الصراع الدائر في جنوب لبنان واربعة قتلوا في حوادث عنف غير سياسية. وكان وزير الداخلية ميشيل المر قال في وقت سابق ان قوى الامن ستسير دوريات مكثفة لمحاربة الجرائم ووقفها وذلك ردا على سؤال عن سبب ارتفاع نسبة هذه الجرائم خلال الشهر الماضي.

الشرطة أهانت فلسطينيات واجبرتهن على التعري

منظمة العفو الدولية قلقة ازاء «استغلال الطب» لتبرير التعذيب

■ باريس - القدس - اف ب - رويتر - ق ب: أعربت منظمة العفو الدولية عن قلقها بشكل خاص حول «استغلال الطب بشكل منظم» في تغطية عمليات التعذيب واعطت مثلا على ذلك اسرائيل وتركيا، البلدين «القريبين جغرافيا وسياسيا من اوروبا».

واكدت اللجنة الطبية في منظمة الدفاع عن حقوق الانسان بمناسبة مؤتمرها السنوي في باريس «ان هذين البلدين يستدعيان اطباء ولو بطرق مختلفة، لتغطية عمليات التعذيب ولجعلها غير منظورة او مقبولة لدى الرأي العام الدولي».

واشار ملف للنظمة وعنوانه «الاخلاق والتعذيب» ان «الحرب (في اسرائيل وتركيا) ضد الاقليات (ومنها الفلسطينيون والاكراد)، تشكل مبررا لهذا التعذيب».

وفي ما يتعلق باسرائيل، نددت روشانا مارتون، وهي رئيسة جمعية تضم اطباء اسرائيليين ومن الاراضي الفلسطينية، بالتمييز الذي تقيمه السلطات الاسرائيلية بين «ممارسة ضغوط جسدية معتدلة» مقبولة وبين «الضغوطات الاكثر خطورة».

وقالت مارتون «لا احد يتمكن من ان يميز بوضوح الفرق بين هذه الضغوط وذلك اذ انها تدخل في سجل اسرار الدولة». وتشير منظمة العفو الدولية الى ان الحدود الفاصلة بين هذه الضغوط تحددها في الواقع مجموعة توجيهات لجهاز الامن الداخلي «الشين بيت» ظلت اسرارا.

ونددت منظمة العفو الشهر الماضي «بممارسة التعذيب تحت المراقبة الطبية» في اسرائيل وأعربت عن قلقها بشأن «المساهمة الطبية في عمليات التعذيب» معتبرة ذلك «انحرافا خطيرا في اخلاقيات مهنة الطب».

ومددت الحكومة الاسرائيلية مؤخرا السماح للشين بيت باللجوء الى استخدام ضغوط جسدية مشددة ضد معتقلين فلسطينيين وبررت قرارها السماح للمستجوبين باستخدام وسائل «استثنائية» بما اعتبرته «تهديدات ارهابية».

وكانت السفارات الاسرائيلية في الخارج ارسلت مؤخرا مذكرة اوائيتوا يمكن ان يدعوا انهم عوملوا معاملة سيئة كي يظهروا انفسهم كشهداء وذلك لاسباب ايديولوجية او اعلامية ولتشويه صورة اسرائيل على الساحة الدولية».

وفي مؤتمر صحافي اكد رئيس الجمعية الطبية التركية الدكتور اتا سوير ان في تركيا «مئة طبيب يشاركون في عمليات التعذيب ويقدمون شهادات طبية مزورة» بضغط من السلطات.

واوضح سوير ان الجمعية التي تمثل ثلثي الاطباء في تركيا، تقوم منذ سنوات عديدة بعمل لصالح السجناء في البلاد حيث «عرفت كل عائلة من اصل 12 عائلة التعذيب» خلال العقدين الاخيرين.

وكشف هذا الطبيب ان ثلاثين طبيبا لقوا حتفهم و 600 اخرين اعتقلوا منذ العام 1991 لانهم اغاثوا اشخاصا يشتبه في انهم ينتمون الى منظمات غير قانونية».

وكانت منظمة العفو الدولية التي اتهمت تركيا «بانتهاكات كثيفة لحقوق الانسان باسم امن الدولة» اطلقت الشهر الماضي حملة عالمية حول «انتهاكات الحقوق الاساسية» في هذا البلد».

وكشفت اسرائيل النقاب عن ان جهاز للخابرات الداخلية (شين بيت) التابع لها يحقق في هذه الاونة مع 26 معتقلا فلسطينيا يشتبه بمشاركتهم في تخطيط وتنفيذ هجمات ضد اهداف اسرائيلية لحساب فصائل المقاومة المسلحة العاملة ضد اسرائيل في الاراضي الفلسطينية.

وقال ممثل النيابة العامة الاسرائيلية الذي كان يبرر بذلك امام المحكمة الاسرائيلية العليا ضرورة استخدام اساليب التعذيب الجسدي من جانب المحققين الاسرائيليين ضد المعتقلين الفلسطينيين الذين تنسب لهم اتهامات بتنفيذ وتخطيط عمليات مقاومة ان سبعة من بين المعتقلين المذكورين الذين اعتقلوا على يد جهاز «شين بيت» في الفترة الاخيرة يتم منعهم حتى الان بموجب اوامر خاصة من مقابلة محامين موكلين من طرفهم عائلاتهم في مراكز التوقيف والاعتقال التي يخضعون فيها للتحقيق.

وكانت المحكمة الاسرائيلية العليا سمحت مؤخرا لمحققي جهاز المخابرات بمواصلة استجواب عدد من هؤلاء المعتقلين الذين رفعوا التماسا وشكاوى للمحكمة عن طريق اساليب الضغط والتعذيب الجسدي بما في ذلك اسلوب «الهز العنيف» وهي اساليب محرمة دوليا.

وقد رفضت المحكمة بذلك التماسات لمعتقلين واخرهم للمعتقل عاطف ابو سرحان من اهالي «جبل المكبر» بالضواحي الشرقية من مدينة القدس المحتلة الذي كشف النقاب عن اعتقاله للمرة الاولى يوم الجمعة الماضي بعد مرور نحو 10 ايام على اعتقاله في ظل تكتم وتعتيم شديدين فرضا على ظروف اعتقاله والاتهامات التي تم استجوابه حولها حيث اجلت المحكمة العليا النظر في طلب محاميته ليئا تسيمل السماح لها بمقابلته.

ويتضح من التفاصيل القليلة التي سمح جهاز المخابرات الاسرائيلي بنشرها في قضية «ابو سرحان» وهو عامل تمديدات كهربائية في مهنته انه يخضع للتحقيق منذ اعتقاله قبل 12 يوما في قسم التحقيق الذي يديره جهاز «شين بيت» في سجن المسكوبية في القدس بتهمة الانتماء لحركة «الجهاد الاسلامي»، وانه تم استصدار امرين في مرتين متتاليتين ضده حظر عليه بموجبهما مقابلة محام ويسري مفعول الامر الاخير ضده يوم الخميس المقبل.

وقد اعترف ممثلو جهاز المخابرات الاسرائيلي امام المحكمة ان التحقيق مع المعتقل يتم باساليب تعذيب مختلفة (جسدية ونفسية) كمنعه من النوم وابقائه في حالة «شبح» لفترات طويلة مقيدا بالاصفاد مع اسماع موسيقى صاخبة في زنزانته وتغطية رأسه بكيس متسخ، ولكن هؤلاء نفوا ان يكون اسلوب الهز العنيف لجسم المعتقل واحدا من اساليب التعذيب المستخدمة ضده.

ومن جهة اخرى كشف تقرير نشرته امس الاحد منظمة حقوق الانسان الاسرائيلية «بتسيلم» قيام افراد من الشرطة الاسرائيلية باستخدام اساليب عنف واهانة تخللها اجبار نسوة فلسطينيات على التعري اثناء تفتيش منازل في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وجاء في التقرير الذي حصلت وكالة فرانس برس على ملخصه ان مقوات الامن (الاسرائيلية) اجبرت سبع نساء فلسطينيات على التعري الكامل بحضور شرطيات أو رجال شرطة».

واضاف التقرير الذي وضعته المنظمة استنادا الى شهادات مشفوعة بالقسم انه «في ثلاث حالات، اجبرت النسوة على خلع ملابسهن امام اطفالهن. في حالتين اخريين اجبرت النساء على تعرية بناتهن من اجل تفتيشهن. وفي بعض الحالات الاخرى، ترافقت عملية التعرية مع صراخ واهانات وضرب».

وقالت ياعيل شتاين، احد واضعي التقرير، لوكالة فرانس برس ان الشرطة «نفذت هذا الاجراء في التاسع عشر والسادس والعشرين من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، بحجة البحث عن ناشطين من حركة المقاومة الاسلامية حماس».

وأضافت ان «عملية التفتيش التي شملت سبعة منازل، لم تسفر الا عن توقيف امرأة لعدة ساعات واعتقال رجلين أطلق سراح احدهما بعد ستة ايام».

وقالت شتاين ان «عطاف ابو ميالة (23 عاما) وهي حامل في شهرها الثالث، وايمان القواسمي (18 عاما) وهي حامل في شهرها السابع، تعرضتا للضرب على ايدي شرطيات اسرائيليات بعد ان اجبرتا على التعري».

واعتبر التقرير ان «اجبار النسوة والاطفال فقط على التعري، يدل على ان الاجراء كان يهدف الى اهانة النساء وعائلاتهن».

واضاف «وكذلك، فان عدم اعتقال احد اخر، يؤكد صحة الاعتقاد ان العنف والتحقير بحق العائلات كان متعمدا».

يشار ان عنصرين من حرس الحدود الاسرائيليين، يمضيان فترة اقامة جبرية في انتظار محاكمتها بتهمة تنكيلهما بستة عمال فلسطينيين كانوا اوقفوا بعد ان حاولوا دخول القدس دون اذن اسرائيلي.

وكانت القناة الاولى الرسمية في التلفزيون الاسرائيلي بثت قبل اسبوعين فيلما، صوره فلسطيني سرا، يظهر العنصرين وهما يقومان بضرب واهانة العمال الفلسطينيين.

الافكار الاسرائيلية الجديدة تعيد طرح خطة شارون لتقسيم المدينة:

مفاوضات الخليل: «بروفة» المواجهة بين العرب وبرنامج «الترويض الليكودي»

رام الله - «القدس العربي» -

من ماجد عبد الهادي:

بعد اسابيع من المفاوضات الشاقة بين الفلسطينيين والاسرائيليين بشأن تطبيق اتفاق اعادة الانتشار من مدينة الخليل، وعلى ضوء ما رافق هذه المفاوضات من تصريحات كثيفة ومتناقضة حول مدى التقدم الذي احرزه الجانبان، لم يعد ثمة شك لدى كل متابعي هذا «السيرك السياسي» غير المثير، في ان حكومة بنيامين نتنياهو تسعى الى هدف واضح ومحدد يكاد يتلخص - باختصار شديد - في تقسيم المدينة المحتلة الى مدينتين، احداهما يهودية، والاخرى عربية، وفق الخطة التي سبق ان اقترحها اريئيل شارون فور صعود حكومة «الليكود» الى سدة الحكم في تل ابيب.

ولئن كان المفاوضون الفلسطينيون قد اقروا مؤخرا بان نظراءهم الاسرائيليين قدموا افكارا جديدة في جلسات التفاوض التي انعقدت اواخر الاسبوع الماضي، فان المطلعين على تفاصيل هذه الافكار لا يرون مسافة تستحق الذكر بينها وبين مخطط شارون لجهة ان الاثنين، اي «الافكار الجديدة» والخطة، تربطان مستقبل التواجد اليهودي في «مدينة الاباء» بضرورة خلق تواصل ديمغرافي «ما بين البؤر الاستيطانية الخمس الواقعة في قلب المدينة، وبين مستوطنة كريات اربع» مرورا بمحيط الحرم الابراهيمي، مع ما يقتضيه ذلك من استمرار السيطرة الاسرائيلية على شارع الشهداء باعتبار ان هذا الشارع يشكل واقعيا مساحة الربط الجغرافي الاساسية بين تلك البؤر الاستيطانية التي يعتزم زعماء المستوطنين ايضا اقامة مشروعات اسكان ضخمة فيها بدعم من شارون.

وهكذا، ففي ظل «الافكار الجديدة» يغدو طبيعيا - على سبيل المثال - ان لا يجد الدكتور صائب عريقات، رئيس الجانب الفلسطيني في المفاوضات ما يجيب به على اسئلة الصحافيين سوى تكرار القول ان «الجانب الاسرائيلي يسعى الى نسف الاتفاق من اساسه. وان حكومة نتنياهو لن تطبق منذ مجيئها الى السلطة ولو فاصلة واحدة من الاتفاقات التي وقعتها حكومة اسحق رابين مع منظمة التحرير الفلسطينية». كما يغدو طبيعيا في الوقت نفسه ان يصل بعض المراقبين الى الاستنتاج فان اسرائيل تحاول كسب الوقت، ريثما تستكمل استعدادها السياسي - وربما العسكري ايضا - للكشف عما ليس في حسابات الفلسطينيين او العرب.

وبعبارات اخرى اكثر وضوحا، فان في الممارسة السياسية الاسرائيلية الان ما يكفي من المؤشرات على وجود قرار صارم بعدم الانصياع لتطبيق اتفاقات «اوسلو»، والتوجه - بدلا من ذلك - الى فرض اتفاق جديد، لا يثير معارضة القوى التوراتية الاشد تطرفا في المجتمع الاسرائيلي، ويضمن - من ثم - لبنيامين نتنياهو استمرار الامساك بنسبة الـ51 في المئة اللازمة لبقائه على رأس الحكم في اسرائيل.

صحيح ان مثل هذا التوجه لن يمر بسهولة، وصحيح انه سيلقى معارضة عربية ودولية شديدة، وقد يكون ثمنه لشعال فتيل حرب جديدة في المنطقة، لكن ما لا يقل صحة عن ذلك، هو ان هناك الان في الغرب كما في بعض العواصم العربية، من اخذ يبدي تفهما حرجا او خجولا للاعتبارات الداخلية التي تحكم سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي، دون ان يبرر له هذه السياسة علنا. والا، فما الذي يعنيه تزامن الدعوة الاسرائيلية لبدء مفاوضات الحل النهائي مع الدعوة التي وجهها هنري كيسنجر الى الولايات المتحدة لتستبدل «المنهجية التدريجية بالانتقال نوايا شاملة»، ثم ما الذي يعنيه الكشف عن وثيقة «بيلين - ابو مازن» بشأن الحل النهائي، في الوقت الذي لم تطبق فيه اسرائيل معظم ما ورد في اتفاقات المرحلة الانتقالية؟

لقد اصبح واضحا بعد خمسة اشهر من فوز نتنياهو برئاسة الحكومة الاسرائيلية ان الفلسطينيين والعرب يقفون على مفترق الاختيار بين المواجهة السياسية الصلبة (وربما الحرب) وبين الانصياع لبرنامج الائتلاف اليميني الحاكم في تل ابيب، بما ينطوي عليه من نسف اسس عملية السلام.

ومع ان زعيم «الليكود» قد اعرب غير مرة عن اعتقاده بان «العرب سيضطرون للتكيف مع الوضع الجديد»، الا ان المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية بشأن الخليل، شكلت، ولا تزال، نموذجا اوليا، او - بكلمة ادق - بروفة ابتدائية للمواجهة التي يبدو ان لا مناص منها بين برنامج السلام كما يتبناه العرب والفلسطينيون، ومعهم المعارضة الاسرائيلية من جهة، وبين برنامج «الترويض وفرض التكيف» الذي تواصل حكومة نتنياهو تمسكها به رغم كل التنديد العالمي من جهة اخرى.

الجامعة العربية تدعو المجتمع الدولي الى عدم تمويل بناء المستوطنات

منظمة التحرير: سياسات اسرائيل ستثير عنفا بالمنطقة

سورية تطالب الدول العربية بوقف التطبيع مع اسرائيل

القاهرة - من منى الطحاوي:

دعت الجامعة العربية امس الاحد المجتمع الدولي الى الامتناع عن تمويل بناء المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية وفي هضبة الجولان السورية المحتلة.

وقال المندوب الفلسطيني الى الجامعة العربية محمد صبيح في تصريح صحافي ادلى به في ختام اجتماع طارئ للجامعة ان «البيان الختامي يدعو جميع الدول الى ايقاف مساعدات قد تصل الى الاستيطان من اي دولة كانت».

وردا على سؤال حول طلب سورية تجميد تطبيع العلاقات بين العرب واسرائيل قال صبيح ان الامين العام عصمت عبد المجيد سيبحث الامر خلال اجتماعه بوزراء الخارجية العرب في جاكرتا على هامش اجتماع وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي الذي سيعقد بعد ايام.

واوضح صبيح ان القمة العربية الاخيرة التي عقدت في القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي اعتبرت «بوضوح انه بقدر ما ستبتعد اسرائيل عن عملية السلام سنبتعد نحن عنها».

وقال المسؤول الفلسطيني ايضا ان البيان سيدعو الدول العربية الى دعم النضال العادل للشعب السوري والفلسطيني ضد الاستيطان».

وكان الاجتماع الطارئ للجامعة العربية عقد على مستوى المندوبين بناء على طلب سورية والفلسطينيين لبحث القرارات الاسرائيلية الاخيرة بشأن توسيع المستوطنات اليهودية في الجولان المحتل وحول القدس. وحذرت البعثة الفلسطينية اسرائيل من سياساتها قائلة انها ستثير العنف بالمنطقة وستتسبب في عزلها. وقالت البعثة في مذكرة الى الاجتماع «ستعود المنطقة الى اجواء التوتر والعنف والاضطراب اذا استمرت عملية التهويد والمماطلة والتزييف والخداع الاسرائيلية الجارية».

وطالبت سورية بوقف التطبيع مع اسرائيل عند افتتاح الاجتماع امس.

وفي تصريح ادلى به على هامش الاجتماع شدد السفير السوري عيسى درويش على ضرورة وقف كل اشكال التطبيع بين الدول العربية واسرائيل.

وعندما سئل عن قدرة المندوبين الدائمين في الجامعة على اتخاذ مثل هذا القرار، رد درويش بالقول «انا شخصيا لم اطالب باختراع شيء جديد. هناك استيطان في الاراضي المحتلة الفلسطينية والسورية وهذا مخالف للشرعية الدولية واسس عملية السلام. ونحن نبني طلبنا هذا على قرارات القمة العربية التي عقدت في 21 الى 23 حزيران (يونيو) وربطت التطبيع مع اسرائيل بالتقدم في عملية السلام». وفي معرض رده على سؤال طرحه احد الصحافيين عما اذا كان المندوبون سيكتفون كما في كل اجتماع باصدار «البيانات»، اكد درويش ان «العرب لا يكتفون بمجرد الكلام. هناك اجماع عربي على ان اسرائيل تتعنت» في عملية السلام».

واعتبر ان هناك «قلقا عربيا من هذا الموضوع» داعيا الولايات المتحدة وروسيا، راعيتي العملية السلمية، الى «تحمل مسؤولياتهما» تجاه هذه العملية.

وقال الدبلوماسي السوري ايضا ان سورية «تريد تطبيق القرارات الدولية، لانها «تطبق في لاوس وكمبوديا والعراق ولا تطبق بالنسبة لاسرائيل».

واضاف «نأمل من واشنطن ان تستعمل وزنها المؤثر لاقناع اسرائيل بالعودة الى المفاوضات».

واثار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو غضب العرب برفضه مبدأ مبادلة الارض بالسلام الذي استند اليه اتفاق السلام الموقع في مدريد عام 1991 وايضا برفعه حظرا فرضته الحكومة الاسرائيلية السابقة على اقامة مستوطنات يهودية على الاراضي المحتلة.

وجاء في البيان الفلسطيني ان اسرائيل مصممة «على تمزيق الضفة الغربية وعزل مدنها وقراها حتى لا تقوم دولة فلسطينية مستقلة».

غير انه اضاف «ان الشعب الفلسطيني مصمم على الدفاع عن أرضه بكل السبل مهما كلفه الامر وسيقف بكل حزم امام مخططات الاستيطان العنصرية».

ودعت البعثة الفلسطينية لعقد اجتماع طارئ لاعضاء الجامعة الاثنتين والعشرين لمناقشة مسألة الاستيطان وتعثر عملية السلام بالشرق الاوسط.

وحذرت المذكرة الفلسطينية اسرائيل ايضا من العزلة من جانب جيرانها العرب ما لم تحترم تعهداتها وهو ما تردد في قمة عربية عقدت في حزيران (يونيو) الماضي واشارت الى ان العرب قد يعيدون النظر في تطبيع العلاقات مع اسرائيل اذا لم يحدث تقدم في محادثات السلام.

واضافت المذكرة «الامة العربية وفي طليعتها الشعب الفلسطيني لن يقبل الا بكامل الارض مقابل السلام وستجد اسرائيل نفسها في عزلة شديدة اذا رفضت هذا المبدأ الذي قامت عليه عملية السلام وسوف تنتهي مسيرة السلام الجارية».

وتتعثر محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية حاليا أمام تأخر انسحاب القوات الاسرائيلية من بلدة الخليل بالضفة الغربية. وتريد اسرائيل اعادة التفاوض في تسليم البلدة متعللة بمخاوف أمنية بشأن المستوطنين اليهود المقيمين هناك. ويعيش أكثر من 130 ألف يهودي وسط ما يقرب من مليوني فلسطيني في مستوطنات بالضفة الغربية وقطاع غزة.

من جهة اخرى اعتبر المندوب الاردني نايف سعود القاضي ان «الاجراءات والسياسات الاسرائيلية من شأنها الاطاحة وتدمير عملية السلام»، مؤكدا «سننسق مع اشقائنا في سورية وفلسطين وسنقبل ما يقولونه».

اما المندوب العراقي نبيل نجم فاعرب عن شكوكه ازاء تبني قرار بشأن تجميد التطبيع مع الدولة العبرية. وتساءل «هل يملك بعض العرب ارادتهم كي يفرضوا وقف التطبيع مع العدو الصهيوني؟».

جنود اسرائيليون يقفون في حالة تأهب خارج مزار قبر النبي يوسف الذي استأنف المستوطنون زيارته امس (رويتر)

■ نابلس - رويتر: قال شهود عيان ان مستوطنين يهودا عادوا بشاحنة مدرعة الى المزار المعروف بقبر يوسف بمدينة نابلس امس الاحد لاول مرة منذ وقوع اشتباكات دموية هناك قبل شهرين.

ونسق الجنود الاسرائيليون والشرطة الفلسطينية عودة للمستوطنين الذين يدرسون بالمزار في النهار ثم يعودون الى بيوتهم.

وقتل ستة جنود اسرائيليين عندما حاصر فلسطينيون وأفراد من الشرطة الفلسطينية المزار الذي يقع في وسط نابلس بالضفة الغربية في 26 أيلول (سبتمبر) الماضي. واندلعت أحداث العنف في مختلف أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة بعد قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو فتح نفق أثري قرب الحرم القدسي. واستشهاد 70 فلسطينيا وقتل 15 جنديا اسرائيليا في تلك الاحداث.

ووصل نحو 25 مستوطنا امس الاحد وحمل بعضهم أسلحة. وامتنعوا عن التحدث الى الصحافيين.

وسلمت مدينة نابلس لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في 11 كانون الاول (ديسمبر) عام 1995 في اطار اتفاق السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

اسرائيل تجدد اتفاقا عسكريا مع تركيا

■ القدس - رويتر: أعلنت اسرائيل امس الاحد انها جددت اتفاقا للتعاون العسكري مع تركيا أثار غضب سورية وايران ودول عربية واسلامية أخرى.

وقالت وزارة الدفاع الاسرائيلية في بيان «اختتمت في نهاية الاسبوع محادثات في تركيا استغرقت يومين».

واضافت «جرى حوار استراتيجي ووقع اتفاق للتعاون والتدريب خلال عام 1997».

ومضت قائلة ان دافيد عفري مستشار وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ونائب رئيس أركان الجيش التركي رأسا المحادثات.

وفي حزيران (يونيو) الماضي تولى نجم الدين اربكان رئاسة وزراء تركيا بعد حملة تعهد خلالها بالتخلي عن الاتفاق المبرم مع اسرائيل. لكن لم تظهر منذ توليه المنصب أي بادرة تشير الى سعيه لتنفيذ ذلك التعهد. وفي ايلول (سبتمبر) قال الرئيس التركي سليمان ديميريل ان اتفاقات الدفاع والتدريب المبرمة مع اسرائيل ستظل قائمة.

ووقعت اسرائيل وتركيا اتفاقا في شباط (فبراير) الماضي ينص من بين أمور أخرى على قيام طائرات عسكرية اسرائيلية بالتدريب في الاجواء التركية. وفي اب (اغسطس) وقع البلدان اتفاقا للتعاون في مجال صناعات الدفاع.

وفي ايلول (سبتمبر) قال ديميريل انه لا يخفي على احد أن الاتفاق بين اسرائيل وتركيا أثار قلق ايران وسورية لكنه قال ان الاتفاقات ليست موجهة ضد دولة ثالثة.

مسؤولون فلسطينيون يدعون لاعادة النظر في الاتفاق الاقتصادي مع اسرائيل

■ غزة (قطاع غزة) - اف ب: دعا مسؤولون فلسطينيون امس الاحد الى اعادة النظر في الاتفاق الاقتصادي الفلسطيني الاسرائيلي كرد على الجمود الذي يكتنف عملية السلام ولاجراءات اسرائيل الهادفة الى «خنق» الاقتصاد الفلسطيني.

وقال احمد عبدالرحمن امين عام مجلس الوزراء الفلسطيني لوكالة فرانس برس «امام السلطة عدة خيارات، مثل ضرورة اعادة النظر بشكل جذري في الاتفاق الاقتصادي الموقع في باريس (1994) والذي نعتبره مجحفا».

واضاف عبد الرحمن ان «الاتفاقات الموقعة كان من المفترض ان تضع اساسا للعلاقات الاقتصادية بين الاقتصاد الفلسطيني وبين الاقتصاد الاسرائيلي وبقية العالم، الا ان اسرائيل منعت بناء مثل هذه العلاقات والروابط، واعاقت كذلك حركة التجارة الفلسطينية» على حد تعبيره.

وبمقتضى اتفاق باريس الاقتصادي، فقد وضعت ضوابط للعلاقات الاقتصادية، بما فيها الشق التجاري، والضرائب، وتصدير المنتوجات الفلسطينية الى الخارج، الا ان هذه الضوابط لم توضع ابدا قيد التنفيذ.

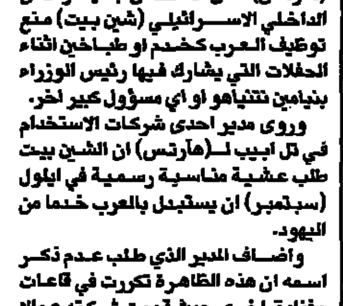
من ناحية أخرى، صرح وزير المالية الفلسطيني محمد النشاشيبي، لوكالة الانباء الفلسطينية «وفا» بأن الاتفاقات الاقتصادية الموقعة ينبغي ان «تعاد صياغتها على ضوء الحصار الذي فرضته الحكومة الاسرائيلية على الضفة الغربية وقطاع غزة في شباط (فبراير).

وأضاف النشاشيبي «من المستحيل بناء اقتصاد فلسطيني في ظل العقبات والعراقيل التي تضعها أسرائيل».

وكان الاغلاق الذي فرضته اسرائيل على المناطق الفلسطينية، بعد سلسلة من عمليات التفجير الانتحارية المعادية لاسرائيل، شل حركة انتقال البضائع الفلسطينية والعمال. وقد تسبب بحوالي 7 - 9 ملايين دولار من الخسائر اليومية، بحسب السلطة الفلسطينية.

وقد اتهم عبد الرحمن اسرائيل بتقزيم الصادرات الفلسطينية الى الخارج، وفي المقابل اغراق الضفة الغربية وغزة بالبضائع الاسرائيلية، وعقب قائلا «لسنا سوقا للبضاعة الاسرائيلية، ونسعى الى بناء اقتصاد فلسطيني حر وانهاء التبعية للاقتصاد الاسرائيلي» على حد تعبيره.

الشين بيت يمنع استخدام العرب اثناء الحفلات التي يشارك فيها نتنياهو



■ القدس - اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الاحد ان جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) منع توظيف العرب كخدم او طباخين اثناء الحفلات التي يشارك فيها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو او اي مسؤول كبير اخر.

وروى مدير احدى شركات الاستخدام في تل ابيب لـ(هآرتس) ان الشين بيت طلب عشية مناسبة رسمية في ايلول (سبتمبر) ان يستبدل بالعرب خدما من اليهود.

واضاف المدير الذي طلب عدم ذكر اسمه ان هذه الظاهرة تكررت في قاعات وفنادق اخرى حيث قدمت شركته عمالا مياومين. واكد اثنان من المياومين العرب للصحيفة انه يتم نقلهم الى قاعة اخرى اثناء قيام حفل استقبال بحضور مسؤول رفيع المستوى. واستنكر المدير قضية الامينة العامة لحزب ميريتس اليساري زهافا غالون التي اشتكت بدورها الى رئيس شين بيت الجنرال عامي غالون من هذه التدابير التي وصفتها بأنها «عنصرية وتمييزية». واحتجت غالون ايضا لدى مدير مكتب رئيس الوزراء الجنرال ديفيد اغمون الذي لم يكذب هذه الوقائع بل بررها بـ«دوافع أمنية بحتة».

وغالبا ما يشكو العرب الاسرائيليون، الذين يشكلون نحو 18 في المئة من سكان اسرائيل، من تعرضهم للتمييز من قبل الغالبية اليهودية.

أول اتفاقية توأمة بين طبريا «والخليل اليهودية»

■ القدس - ق ب: في خطوة ملفتة للنظر اعلن امس في اسرائيل عن اقامة حلف «توأمة» ما بين مدينة طبريا وما وصف بمدينة «الخليل اليهودية». وقالت مصادر صحافية اسرائيلية ان هذه الخطوة التي تعد الاولى من نوعها بين مدينتين احداهما اسرائيلية داخل الخط الاخضر والاخرى فلسطينية محتلة في الضفة الغربية اعتمدت باجماع اعضاء المجلس البلدي الاسرائيلي لمدينة طبريا والذي يهيمن عليه حزب المتدينين الوطنيين (مفدال) اليميني المتشدد.

وقال شاؤول ديمري عضو مجلس بلدية طبريا الذي بادر لتقديم اقتراح «التوأمة» المثير للجدل بين طبريا والخليل «نحن ملزمون بالتضامن مع اخوتنا المستوطنين اليهود في الخليل الذين يواجهون خطر الاخلاء» وفق تعبيره.

واضاف ان مجس بلدية طبريا ناقش اقتراحه واقره بالاجماع، وان وفدا من المجلس سيتوجه قريبا الى الخليل لتوقيع «عقد التوأمة» مع رؤساء الاستيطان اليهودي في المدينة الفلسطينية المحتلة، وقال ان زيارات متبادلة ستنظم بين الطرفين في الايام القليلة المقبلة.

وفيما اكد المتحدث باسم بلدية طبريا شموئيل فايسلر اقرار الاقتراح باجماع اعضاء مجلس بلديته قال نائب رئيس البلدية اوري بنيامين من اعضاء حزب «العمل» المعارض انه لا يذكر انه ايد اقامة «مدن توأمة» بين طبريا والخليل، وقال انه يعارض اقتراحا كهذا الذي وصفه بالسخيف.

من جهته قال متصرف لواء الشمال في وزارة الداخلية الاسرائيلية يغائيل شامر ان توقيع اتفاق توأمة بين مجلسي مدينتين تخضعان لسيادة اسرائيل امر غير مألوف وغير مسبوق، وان «توقيع اتفاق كهذا من شأنه ان يؤكد فقط ان الخليل ليست لنا» على حد قول المسؤول في وزارة الداخلية الاسرائيلية.

لقاء بين عمرو موسى ونتنياهو في لشبونة

■ القاهرة - القدس - اف ب: أعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاول انه قد يلتقي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على هامش قمة دول منظمة الامن والتعاون في اوروبا المقرر عقدها في لشبونة في الثاني والثالث من كانون الاول (ديسمبر).

وفي تصريح صحافي قال موسى الذي بعثت بلاده الى القمة بصفة مراقب، «ستجري اتصالات على هامش هذا الاجتماع حول عملية السلام والدور الاوروبي الهادف الى تحريك هذه العملية».

واضاف «سيتم البحث ايضا في التعاون بين منظمة الامن والتعاون في اوروبا ودول جنوب حوض المتوسط والاقتراح الاخير للاتحاد الاوروبي الخاص بانشاء قوة للتدخل السريع في المتوسط».

وكانت اسبانيا وفرنسا وايطاليا والبرتغال اعلنت في 10 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في فلورنسا انشاء «يوروفورس» وهي قوة عملانية سريعة مكلفة القيام بمهمات لحفظ السلام في اطار اتحاد اوروبا الغربية قد يصل عديدها وقت الحاجة، الى 15 الف رجل يختارون من الوحدات التابعة للدول الاعضاء الاربع.

وغادر موسى القاهرة امس الاحد متوجها الى لشبونة.

وفي القدس اكد شاي بازاك، المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي اللقاء المتوقع بين موسى ونتنياهو الذي دعي ايضا الى حضور قمة منظمة الامن والتعاون في اوروبا كمراقب.

ومن جهة اخرى نفى الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي ان يكون من المقرر عقد لقاء بين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاسبوع الجاري في لشبونة.

وقال شاي بازاك في تصريح لوكالة فرانس برس «لم يحدد اي موعد ولم يقرر عقد اي لقاء».

وفي الجانب الفلسطيني لم يؤكد اي مسؤول رسمي ان عرفات ينوي التوجه في الايام المقبلة الى لشبونة للقاء نتنياهو على هامش قمة منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

وكانت صحيفة (بوبليكو) البرتغالية اليومية اعلنت الجمعة ان عرفات سيتوجه الى لشبونة من اجل الاجتماع مع نتنياهو على هامش القمة.

ورفض الرئيس البرتغالي انطونيو غوتيريس تأكيد او نفي احتمال عقد اللقاء.

وقال «اننا لا نغذي التكهنات التي يمكن ان تكون غير مجدية ولكن البرتغال ستبذل ما بوسعها من اجل مساعدة عملية السلام المعقدة والصعبة والتي هي حيوية للعالم الحديث».

عرفات في القاهرة لاجراء مباحثات مع مبارك

■ القاهرة - الدوحة - اف ب - رويتر: وصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاحد الى القاهرة لاجراء مشاورات مع الرئيس المصري حسني مبارك حول الصعوبات التي تعترض تقدم المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.

وقال عرفات في تصريح صحافي «انني اهتم بالاستماع للرئيس مبارك ونصائحه الغالية خاصة في هذا الوقت الدقيق والحساس ونحن نواجه صعوبات جمة في محادثاتنا مع الطرف الاسرائيلي الذي يحاول تحاشي التنفيذ الدقيق والامين لما تم الاتفاق والتوقيع عليه».

واضاف «اننا نواجه صعوبات كثيرة في هذا الاتجاه ونرجو ان نوفق في الوصول الى نتائج ترضي الشعب الفلسطيني وتحفظ عملية السلام وتدفعها الى الامام».

وكان عرفات وصل الى القاهرة قادما من الدوحة بعد زيارة الى قطر استمرت يومين طلب خلالها من المسؤولين القطريين التشدد تجاه اسرائيل.

وقطر وسلطنة عمان هما البلدان العربيان الوحيدان في الخليج اللذان اقاما علاقات تجارية مع اسرائيل.

ولم تعلن وكالة الانباء القطرية عن وجهة عرفات. وكان ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة زهدي القدرة اعلن امس الاول ان عرفات سيزور القاهرة الاحد لاجراء مباحثات مع الرئيس المصري حسني مبارك حول آخر تطورات عملية السلام على المسار الفلسطيني الاسرائيلي.

وذكرت الوكالة ان محادثات عرفات مع الشيخ حمد تناولت العلاقات بين الطرفين وتطورات عملية السلام.

وقد انتقدت الصحف القطرية بشدة امس رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو واتهمته «بنسف عملية السلام في الشرق الاوسط ودفع المنطقة الى الحرب وزعزعة الاستقرار».

وتقدم قطر دعما ماليا للسلطة الفلسطينية. وهي البلد العربي الوحيد في الخليج مع سلطنة عمان الذي اقام علاقات تجارية مع اسرائيل.

وفي تموز (يوليو) الماضي، كانت قطر قررت فتح مكتب تمثيلي في الاراضي الفلسطينية ذات الحكم الذاتي واعلنت عن انشاء شركة قابضة يبلغ رأسمالها 250 مليون دولار كلفة الاستثمارات في هذه الاراضي.

وكان عرفات زار امس الاول ابو ظبي حيث استقبله رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

وكانت الامارات أعلنت عن نيتها تمويل مشاريع بناء وانشاء بنى تحتية لفلسطينيي القدس الشرقية وبناء مجمع سكني في غزة. وتعهدت الامارات كذلك بتقديم 25 مليون دولار في اطار المساعدة الدولية التي وعدت بها السلطة الفلسطينية.

وقالت وكالة انباء الامارات التي نشرت النبأ ان الشيخ زايد «اكد ضرورة المضي قدما في عملية السلام والاسراع في التوصل الى اتفاق مع السلطة الفلسطينية واستئناف المفاوضات على المسار السوري والاسرائيلي لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة».

وشدد «على ضرورة احترام اتفاقيات السلام بين اسرائيل والاطراف العربية المعنية وخطورة تراجع اسرائيل عن تعهداتها التي قد تؤدي الى تقويض الجهود المبذولة لاحلال السلام والاستقرار في المنطقة».

واشارت الوكالة الى ان عرفات قدم تهنئته للشيخ زايد «بسلامة عودته الى ارض الوطن» بعد العملية الجراحية التي اجريت له في الولايات المتحدة. وقدم له ايضا تهنئته بالعيد الوطني الخامس والعشرين الذي تحتفل به الامارات في الثاني من كانون الاول (ديسمبر).

نتنياهو يبرر الاستيطان في الاراضي الفلسطينية

الطيبي: الفلسطينيون رفضوا عروضا لشراء المستوطنات

مستوطنون يهود يهاجمون فلسطينيين في مدينة الخليل

■ القدس - الخليل - اف ب - رويتر: صرح احد مستشاري ياسر عرفات، لوكالة فرانس برس امس الأحد، بأن مستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة عرضوا بيع بيوتهم الى فلسطينيين، الا ان هؤلاء رفضوا في نهاية المطاف «شراء اراض تخصهم اصلا».

وقال أحمد الطيبي بأن، مستوطنين قاموا بعرض البيع مرارا على مدار السنوات الماضية، بالاضافة الى الشهر المنصرم، الا ان الفلسطينيين لا يوافقون على الشراء «كون هذه الاراضي تخصهم».

وأضاف انه شخصيا تلقى العديد من العروض، الا انه قابلها بالرفض قائلا لأصحاب العروض «لن نشتري أرضنا، طالما ان الاراضي التي أقيمت عليها المستوطنات، تم انتزاعها من الفلسطينيين».

وذكر الطيبي أن مستوطنين من كريات اربع، التي تقع خارج مدينة الخليل في الضفة الغربية، كانوا من ضمن أولئك الذين عرضوا بيع بيوتهم. الا انه لم يحدد عدد العروض التي تمت.

ونفى الطيبي، وهو عربي - اسرائيلي يعمل كمستشار للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، صحة التقرير الذي أوردته صحيفة (العالم اليوم) العربية الاقتصادية والذي أعلن عن مفاوضات سرية عقدت في روما بين مستثمرين فلسطينيين واسرائيليين بالاضافة الى ممثلين عن اثرياء خليجيين، لشراء المستوطنات.

وقال «على حد علمي، ليست هناك محادثات من هذا النوع تجري الآن». كما قال بأن الفلسطينيين لن يشتروا المستوطنات، وسيطالبون في المفاوضات على الوضع النهائي بأن تقوم اسرائيل باخلائها. وأكد بأن على الحكومة الاسرائيلية أن تقوم بالنظر في المطالب المالية للمستوطنين بالنسبة للتعويض.

الا ان الطيبي عاد وقال بأن الفلسطينيين لن يقوموا بتفكيك المستوطنات فور اخلائها. وبالمقابل فان هذه المستوطنات يمكن ان تستخدم كحل جيد جزئي، لمسألة اللاجئين الفلسطينيين قائلا بأن «اللاجئين الذين يودون ذلك، سيتمكنون من الانتقال الى المستوطنات التي تم اخلاؤها، بدلا من العودة الى بيوتهم في اسرائيل» على حد تعبيره.

ويعيش مئة واربعون الف يهودي في مستوطنات بالضفة الغربية وقطاع غزة. بالاضافة الى مئة وستين الفا آخرين يعيشون في مستوطنات بالقدس الشرقية، والتي ضمتها اسرائيل في العام 1967. وقدرت الصحيفة قيمة المستوطنات المالية بحوالي عشرة مليارات دولار.

وتعتبر مسألة المستوطنات اليهودية وعودة اللاجئين الفلسطينيين الذين فقدوا بيوتهم في اسرائيل في العام 1948 أكثر المسائل حساسية في اتفاقيات الحكم الذاتي الموقعة بين اسرائيل الفلسطينيين، ويفترض ان تتم معالجتها في المفاوضات على الوضع النهائي الجارية حاليا.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اثار موجة من الشجب العالمي، عندما اعلن أن المستوطنات اليهودية في أراضي الضفة الغربية المحتلة، ستتوسع وتنمو "الى الابد" خلال زيارة قام بها الى احدى مستوطنات الضفة الغربية.

وكان عرفات قد التقى الأسبوع الماضي وفدا من المستوطنين، بينهم ممثلون عن كريات أربع. ولم يتم التطرق خلال الزيارة الى موضوع بيع المستوطنات، بحسب ما قال الطيبي الذي حضر الاجتماع.

ومن جهة اخرى برر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول استمرار الاستيطان في الاراضي الفلسطينية في رده على رسالة من الرئيس المصري حسني مبارك.

وصرح نتنياهو للتلفزيون الاسرائيلي «شرحت للرئيس مبارك في رسالة ان حقنا بالاقامة والبناء في المستوطنات الموجودة يدخل في سياسة تتماشى مع السلام».

واضاف نتنياهو «يمكن ان نتوصل الى السلام مع الفلسطينيين ولكن ذلك يتطلب منهم ان يدركوا بوضوح اننا لن نطردهم من اليهودية والسامرة (الضفة الغربية) ولكن عليهم الا يطردونا هم ايضا».

واكد نتنياهو ان الرسالة التي تلقاها من مبارك «لم تتضمن تهديدات».

وكان نتنياهو يشير الى رسالة نشرت الجمعة في القاهرة ووجهها اليه مبارك تؤكد ان مواصلة الاستيطان «تشجع على انتهاك وعدم احترام اتفاقيات السلام المعقودة بين اسرائيل والاطراف العربية».

وهي المرة الاولى التي يتطرق فيها الرئيس المصري الى اعادة النظر في اتفاقيات السلام مع اسرائيل وكانت مصر اول دولة عربية وقعت اتفاقية سلام مع الدولة العبرية العام 1979.

وشدد مبارك في رسالته «العاجلة» الى نتنياهو، على مخطورة قيام اسرائيل بأي نشاط استيطاني جديد او التوسع في المستوطنات القائمة في اي من الاراضي العربية المحتلة نظرا لما تؤدي اليه هذه الانشطة من عرقلة لعملية السلام وتقويض لجميع الجهود المبذولة في هذا المجال».

وتابع الرئيس المصري «من شأن هذه الانشطة ايضا ان تهدم عوامل الثقة بين اسرائيل وجيرانها العرب وتشجع على انتهاك وعدم احترام اتفاقيات السلام المعقودة بين اسرائيل والاطراف العربية الاخرى».

وكان نتنياهو زار الثلاثاء الماضي مستوطنة اريئيل في الضفة الغربية واكد «لا بد لاريئيل من ان تتوسع ويجب ان يبنى فيها مزيد من المدارس وبرك السباحة».

وعلى الصعيد الميداني قال شهود ان مستوطنين يهودا هاجموا ثلاثة فلسطينيين قبل ان يتبادلوا اللكمات مع جنود اسرائيليين في بلدة الخليل بالضفة الغربية مساء امس الاول.

واضافوا ان مجموعة تتألف من نحو 50 شابا يهوديا هاجموا ثلاثة فلسطينيين بعد وقت قصير من حلول الليل في الخليل واوسعوهم ضربا.

وقال احد الشهود ويدعى محمد الحية لرويتر «المستوطنون ضربوا أخي الذي القي القبض عليه بعد ذلك».

وذكر راديو الجيش الاسرائيلي ان عشرات من الفلسطينيين بدأوا في رشق الحجارة ردا على هذا الهجوم.

وقال الشهود ان بعض المستوطنين تبادلوا اللكمات مع افراد من قوات الامن الاسرائيلية التي وصلت الى المكان لفض الحادث.

واضافوا ان جنودا اسرائيليين القوا القبض على اثنين من المستوطنين اليهود واعتقلوا ايضا الفلسطينيين الثلاثة. وقال الجيش انه يحقق في النبأ.

وانتشر نحو 70 من الجنود وافراد الشرطة الاسرائيلية في الخليل لتفريق الفلسطينيين واليهود في وسط المدينة.

ويعيش نحو 400 مستوطن يهودي في منازل تخضع لحراسة مشددة في قلب الخليل التي يسكنها 100 الف فلسطيني.

رئيس الوزراء الاسرائيلي لدى اجتماعه مع المتحدث باسم البرلمان الاسباني امس (رويتر)

قوات اسرائيلية تمنع عمالا فلسطينيين من ترميم بيوت قديمة في الخليل

القدس - «القدس العربي»:

منعت قوات جيش الاحتلال الاسرائيلي في مدينة الخليل امس عمالا فلسطينيين من مواصلة اعمال الترميم التي كانوا يقومون بها لخمسة منازل تقع بالقرب من البؤر الاستيطانية في البلدة القديمة.

وقال شهود عيان لـ«القدس العربي» ان الجنود الاسرائيليين هددوا العمال الفلسطينيين باعتقالهم في حال مواصلة اعمال الترميم.

وكان العمال انفسهم قد تعرضوا في وقت سابق لاعتداءات من قبل المستوطنين في البؤر الاستيطانية المجاورة، حيث حاول هؤلاء ايضا منع اعمار الترميم، من خلال رشق العمال بالحجارة والزجاجات الفارغة.

وقال رئيس لجنة اعمار البلدية القديمة، وزير النقل والمواصلات في السلطة الفلسطينية فهد القواسمي ان لجنة الاعمال اعربت للسلطات الاسرائيلية عن رفضها الشديد لهذا الاجراء.

واضاف في اتصال اجراه معه مراسل «القدس العربي» قائلا ان اعمار البلدة القديمة ليس من اختصاص سلطات الاحتلال، وان عملية الاعمار تقع في صلب مسؤوليات بلدية الخليل التي تقدم الخدمات لكافة مرافق الحياة في المدينة.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue

هكذا الاصل

في بيان مشترك صدر في ختام المؤتمر في عمان
مؤتمر الحوار العربي الاوروبي ينتقد استفزازات اسرائيل

عمان ـ من وفاء الراميني:

انتقد برلمانيون عرب وأوروبيون «ممارسات اسرائيل الاستفزازية» التي تنذر «بنسف عملية السلام» وحثوا الدولة العبرية على تطبيق الاتفاقات المبرمة مع الفلسطينيين واستئناف المفاوضات المعلقة مع كل من سورية ولبنان.

ودعا بيان مشترك صدر امس الاحد في ختام مؤتمر للحوار البرلماني العربي ـ الاوروبي الى توظيف «وزن اوروبا السياسي والاقتصادي» لدفع اسرائيل الى قبول قرارات الشرعية الدولية.

وشارك في المؤتمر الذي عقد في عمان على مدى يومين برعاية ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال، ممثلون عن برلمانات اثنتي عشرة دولة عربية واربع عشرة دولة اوروبية ومندوبون عن البرلمان الاوروبي وجامعة الدول العربية ومنظمة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا).

ورأى المجتمعون في اجراءات اسرائيل المتمثلة في اغلاق المناطق الفلسطينية وتوسيع المستوطنات والسعي الى تغيير (معالم) مدينة القدس ممارسات استفزازية تؤدي الى نسف عملية السلام، «ما يعيد المنطقة الى دائرة التوتر والحرب».

وحثوا اسرائيل على «تطبيق الالتزامات المبرمة والدخول على الفور في مفاوضات المرحلة النهائية لتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية».

وتراوح المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية حول اعادة الانتشار في الخليل مكانها بسبب اصرار اسرائيل على تغيير بنود الاتفاق، بعدما كان مقررا تطبيقه في آذار (مارس) الماضي.

كذلك دعا البيان الختامي الدولة العبرية الى «استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني طبقا لمعادلة مدريد (الارض مقابل السلام) ومن النقطة التي وصلت اليها عندما توقفت المفاوضات» في شباط (فبراير) الماضي.

الى ذلك طالب اسرائيل بـ«الامتناع عن استعمال القوة او التهديد بالحرب التزاما بروح السلام»، معتبرا ان «انقاذ عملية السلام مسؤولية دولية على أوروبا ان تستعمل فيها وزنها السياسي والاقتصادي لجعل اسرائيل تتقيد بالتزاماتها ازاء جميع أوجه عملية السلام».

وعلى صعيد العقوبات الدولية، طالب البيان برفع الحصار المضروب على ليبيا والعراق والسودان في انتقاد للسياسات الامريكية، وعبر المشاركون عن «عميق قلقهم ازاء الاثار الصحية والاجتماعية والاقتصادية على السكان المدنيين الناجمة عن العقوبات المفروضة كوسيلة ضغط على الدول المختلفة لتغيير سياساتها واجراءاتها».

وركز جدول اعمال المشاركين في المؤتمر على التعاون العربي ـ الاوروبي من اجل تنشيط عملية السلام في الشرق الاوسط وتفعيل الدور الاوروبي فيها، وايجاد حلول للحصار المفروض على بعض الاقطار العربية، وموضوع مكافحة الارهاب. كما ناقش المؤتمر تقريرا مشتركا من الامانتين العامتين لكل من الاتحاد البرلماني العربي، والرابطة البرلمانية للتعاون العربي ـ الاوروبي، الى جانب تبادل وجهات النظر حول الشراكة الاقتصادية العربية ـ الاوروبية على أبواب القرن الحادي والعشرين.

وقدم الاتحاد البرلماني العربي تقريرا عن التطورات السياسية والاقتصادية التي طرأت خلال عامين ونصف العام منذ انعقاد آخر اجتماع للحوار العربي ـ الاوروبي في باريس عام 1994، وتعود بدايات الحوار البرلماني العربي ـ الاوروبي الى ما بعد حرب 1973 حيث تم حوار رسمي بين جامعة الدول العربية والمفوضية الاوروبية آنذاك.

وقد عقد أول مؤتمر للحوار العربي ـ الاوروبي عام 1974 في باريس، حيث جرت العادة ان يتناول المؤتمر الذي اتفق ان يعقد بشكل سنوي بالتناوب بين الدول العربية والاوروبية، موضوعا سياسيا واقتصاديا حول الاوضاع الراهنة في وقت انعقاد المؤتمر، بالاضافة الى بحث سبل تعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول العربية والاوروبية.

واشارت ورقة عمل تحضيرية عربية بحثت خلال المؤتمر الى ان هناك العديد من المؤشرات ظهرت خلال الاونة الاخيرة تؤكد التصميم الاوروبي على المشاركة بدور نشط في العملية السلمية منها بيان القمة الاوروبية الاخيرة وتصريحات عدد من المسؤولين الاوروبيين وزيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك مؤخرا للمنطقة وتعيين مبعوث اوروبي خاص للمنطقة، بالاضافة الى المشاركة الفرنسية في لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان.

وشارك في المؤتمر برلمانيون عرب عن الاردن، فلسطين، لبنان، عمان، اليمن، مصر، موريتانيا، المغرب، البحرين، الجزائر، ليبيا، سورية والسودان، بالاضافة الى الجامعة العربية.

وقالت الورقة التي تمثل وجهة نظر البرلمانات العربية المشاركة ان ضمان قيام اوروبا بدور فاعل في عملية السلام في الشرق الاوسط يتطلب عددا من العوامل المتوفرة خلال الفترة الحالية، واوضحت ان هذه العوامل هي موقف اوروبي موحد ومطالبة عربية بدور اوروبي والا يكون منافسا للدور الامريكي وانما متناغما معه ومكملا له. واشارت الى ان تنشيط عملية السلام في الفترة الحالية يتطلب موقفا دوليا حازما يجعل اسرائيل مضطرة للعودة الى صيغة مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام والالتزام بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

كما اكدت الدول العربية على اهمية استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني من حيث انتهت تلك المفاوضات، ووقف عملية الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة وتنفيذ جميع بنود اتفاق اوسلو.

وقدمت الورقة العربية لمؤتمر الحوار العربي ـ الاوروبي تصورا للتوجهات العامة التي من شأنها ان تسهم في زيادة فاعلية الدور الاوروبي في المنطقة، مشيرة الى ضرورة استمرار الدول الاوروبية في تقديم الدعم المالي للسلطة الفلسطينية لانجاز البنية التحتية وبناء المؤسسات الوطنية.

وطالبت الورقة اوروبا بتأكيد للمبادئ التي اقرها مؤتمر مدريد للسلام لا سيما مبدأ الارض مقابل السلام، وتنفيذ القرارات الدولية ذات الارقام 242 و338 و425 المتعلقة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي.

وترى الدول العربية اهمية عامل الضغط الاقتصادي على اسرائيل للالتزام بالعملية السلمية، حيث ناشدت الدول الاوروبية تعليق كافة الاتفاقيات الاقتصادية مع اسرائيل لتنفيذ استحقاقات السلام.

كما اكدت على أهمية تشجيع اتفاقات الشراكة الاقتصادية بين البلدان العربية والاتحاد الاوروبي، والعمل على جعل الشرق الاوسط منطقة خالية من الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل. واخضاع منشآت اسرائيل النووية لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وتناولت الورقة الخطوط العريضة للموقف العربي تجاه المحاور الاساسية التي تم نقاشها خلال المؤتمر، حيث ركز المشاركون على محاولة ايجاد حلول للحصار الدولي المفروض على بعض الدول العربية مثل العراق وليبيا.

واعرب البرلمانيون العرب عن قلقهم تجاه الاضرار التي لحقت بالشعب الليبي جراء الاجراءات القسرية المفروضة عليه بموجب قراري مجلس الامن 748 و883 لعامي 1992 و1993.

واشارت الورقة الى عدد من الحلول التي تراها مقبولة وتقدمت بها مجموعة من المنظمات العربية والاسلامية، وادى تجاهل المجتمع الدولي لها لتأخير ايجاد حل للازمة التي يمر بها الشعب الليبي.

ورأت ان عدم استجابة المجتمع الدولي لهذه الاقتراحات المعقولة يدفع الى الاعتقاد الى ان هناك ثمة أهدافا اخرى وراء موقف الدول الغربية تجاه ليبيا.

كما دعا البرلمانيون العرب الى التمسك بوحدة العراق، مؤكدين رفضهم لأي سياسة تؤثر على سلامته الاقليمية وتهدد حدوده ووحدته الوطنية. وطالب البرلمانيون الحكومة العراقية الالتزام الكامل باستكمال تنفيذ جميع قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة لا سيما ما يتعلق بايجاد حل لقضية الاسرى والمعتقلين الكويتيين وغيرهم.

وحول مكافحة الارهاب قالت الورقة ان هناك محاولات من قبل بعض القوى المهيمنة لالصاق تهمة الارهاب ببعض الدول التي لا تنسجم معها في سياستها او لا تخضع لمتطلبات تلك السياسات في محاولة لعزلها وحصرها وتبرير اخذ اجراءات ضدها.

واشارت الورقة الى ان هناك تباينا في مفهوم الارهاب، موضحة ادانتها للارهاب بجميع اشكاله، مؤكدة رفض الدول العربية القاطع لمحاولات بعض الجهات الغربية الصاق تهمة الارهاب بالاسلام.

يذكر ان الدول الاوروبية المشاركة في المؤتمر هي النمسا، بلجيكا، قبرص، الدنمارك، الاتحاد الاوروبي، فنلندا، فرنسا، ايسلندا، المانيا، ايرلندا، هولندا، النرويج، المملكة المتحدة، السويد والبرتغال.

الولايات المتحدة لا تمانع قيام دولة فلسطينية
تقارب اردني فلسطيني لاقصاء سياسة الليكود واحياء العملية السلمية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

تتحدث الاوساط السياسية في عمان عن تنامي «الانحياز» الاردني للجانب الفلسطيني في الوقت الذي تتقلص فيه امكانيات التعاون بين الاردن وحكومة حزب الليكود في اسرائيل. وتتناقل هذه الاوساط معلومات عن تبليغ الادارة الامريكية للعاهل الاردني الملك حسين بعدم وجود ما يمنع قيام دولة فلسطينية في المستقبل القريب.

وفيما تتحدث تقارير دبلوماسية اوروبية وامريكية عن سيناريو مفترض لاعلان دولة فلسطينية عقب توقيع اتفاقية اعادة الانتشار في الخليل، يستنتج الكثير من السياسيين بان اعلان هذه الدولة بات وشيكا، مشيرين الى ان صانع القرار الاردني بدأ يعيد حساباته استنادا الى هذا السيناريو.

ويعتقد السياسيون الاردنيون ان المطلوب في هذه المرحلة هو اقصاء البرنامج الليكودي المتشدد عن جوهر عملية السلام، والتمهيد لقيام دولة فلسطينية والتركيز على امكانية تشكيل حكومة ائتلاف في اسرائيل تضعف البرنامج الليكودي وتعيد مفاوضات السلام الى «السكة» المطلوبة.

ويبدو ان الرئيس عرفات يتناغم مع هذه الاجواء من خلال تهديده باعلان قيام الدولة وتفعيل حواره مع رموز جبهة الرفض الفلسطينية في سورية ولبنان تحت لافتة وجود امكانية لاحياء منظمة التحرير الفلسطينية، وهو الامر الذي تنبهت له الصحافة الاسرائيلية عندما تحدثت عن لقاء الوفد الذي ترأسه فاروق القدومي بقادة جبهة الرفض في دمشق الاسبوع الماضي حيث تباحث معهم في الفكرة المذكورة استنادا الى رغبة عرفات في الحفاظ على قضية اللاجئين في الدول العربية المجاورة.

ويعتقد ان الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي مؤخرا حملت مقترحات اردنية وامريكية حول اتفاق الخليل وقيام دولة فلسطينية الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ونقل مقربون من الكباريتي عنه قوله ان مشروع السلام الاردني لم يعد قادرا على استيعاب برنامج حزب الليكود، وان هذا المشروع فهم «بشكل خاطئ» من قبل بعض الدوائر باعتباره المعادل الموضوعي لضياع الحقوق الوطنية الفلسطينية، مشيرين الى ان الرسالة التي حملها الكباريتي الى عرفات حملت هذا المضمون.

ويبدو انه في ضوء تعنت الحكومة الاسرائيلية الجديدة، اصبح لزاما على الدوائر السياسية الاردنية ان تبادر الى البحث عن «بدائل منطقية» للفهم الليكودي لمشروع السلام.

وقالت مصادر اردنية ان اتصالات جرت مؤخرا مع المسؤولين الامريكيين بحثت في امكانية اجراء ائتلاف حكومي في اسرائيل يساعد في ازالة الجمود عن العملية السلمية.

يساعد في تعزيز هذا الفهم تحركات سياسيين اردنيين سابقين من امثال طاهر المصري وابراهيم عز الدين واحمد عبيدات لتأكيد «المعادلة الفلسطينية» باعتبارها ساحة الفعل الاهم اقليميا بالنسبة للمشروع الاردني.

ويبدو ان تهديد عرفات لاسرائيل باعلان قيام الدولة الفلسطينية لم يات من فراغ. وهو ياتي في الوقت الذي تجاهل فيه نتنياهو وللمرة الثالثة طلب الاردن «تعديل» ميثاق حزب الليكود الداخلي الذي ما زال يعتبر الاراضي الاردنية جزءا من اسرائيل الكبرى.

وحملت زيارة القدومي الى دمشق الاسبوع الماضي، ضمن وفد يضم شخصيات بارزة مثل فيصل الحسيني ومحمد جهاد وهاني الحسن، مؤشرا لنية عرفات احياء منظمة التحرير الفلسطينية من جديد. وركزت زيارة الوفد الذي التقى قادة المنظمات الفلسطينية المعارضة على قضية اللاجئين حيث اقترح فتح مكاتب لهم في دمشق وبيروت تشارك في ادارتها شخصيات معارضة لاتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي من امثال خالد الفاهوم وشفيق الحوت.

ومن السيناريوهات المطروحة للجمع بين فلسطينيي الداخل والخارج اعلان دولة فلسطينية في الشتات تديرها السلطة الوطنية الفلسطينية.

ورغم عدم تجاوز عقبة مدينة الخليل، الا ان اوراق اللعبة السياسية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية «اختلطت» من جديد، فقد سربت قيادات فلسطينية بارزة معلومات عن تلقي عرفات لضمانات امريكية جديدة يوافق الامريكيون بموجبها على قيام دولة فلسطينية، مقابل ان «يخلصهم» عرفات من مأزق اعادة الانتشار في الخليل.

ويعتقد ان رئيس الوزراء الاردني عندما زار «طريما» مؤخرا طلب من عرفات باسم الامريكيين والملك حسين «التسريع» بالتوقيع على اتفاق الخليل، للتفرغ لبحث المسائل اللاحقة ومن ضمنها الدولة الفلسطينية.

والمعروف ان الكباريتي اعرب عدة مرات عن استياء حكومته من المماطلات الاسرائيلية فيما يتعلق بقضية الخليل. كما حمل اسرائيل مسؤولية عدم قيام تبادل تجاري بين الاردن والسلطة الفلسطينية.

وزارة الداخلية المصرية تغازل المثقفين وتهاجم كتب المتشددين والفنانين!!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

بدأت وزارة الداخلية المصرية الاعداد لشن حملة ضد "كتب التي يصدرها افراد ينتمون للجماعات الدينية المتشددة كخطوة ثانية في مجال القضاء على المتشددين الاسلاميين وابعادهم عن مجال التأثير على المجتمع من خلال اصداراتهم من الكتب والنشرات الدينية التي تلقى رواجا شديدا في اوساط الجماهير خاصة في البيئات والاحياء الفقيرة.

وقد اصدر اللواء حسن الالفي وزير الداخلية اوامر لقطاع الاعلام والعلاقات التابع للوزارة بملاحقة جميع ما يصدر في الاسواق من الكتب التي وصفها بالهدامة ويهدف مروجوها كما يقول الالفي الى تأليب للمجتمع ونشر روح اليأس لديه.

ومن بين الكتب التي ستلاحقها الداخلية ما لها علاقة بالحديث عن الفساد والحض على الفتنة بين المسلمين والاقباط.

كما قرر الالفي شن حملة على الكتب التي تتناول الجوانب الشخصية لنجوم ونجمات السينما وذلك عقب العديد من الشكاوى التي تلقاها من قبل عدد من الممثلين وذكروا خلالها انهم تعرضوا للاذى بسبب عشرات الكتب التي تتعرض لحياتهم الخاصة بشكل يستفز المشاعر.

ومن بين الكتب المقرر منع تداولها كتاب «زمن فيفي عبده» و«حياة الفنانين الخاصة» الاول تأليف عماد ناصف والثاني لمحمد الغيطي.

واكد الالفي انه لن يسمح بتداول الكتب الصفراء سواء التي تسعى لاثارة الغرائز او المعنية بمساندة التيارات المتشددة.

واكد الالفي في تصريحاته انه ليست هناك نية للتضييق على المثقفين ولن تتعرض اصداراتهم للملاحقة حيث اعتبرهم يقفون مع قوات الامن في خندق واحد من اجل مكافحة افكار المتطرفين.

وقال وزير الداخلية المصري انه ليس هناك اي مشروع جديد خاص بالمطبوعات ولا يوجد ما يدعو للتفكير في هذا الامر ووصف علاقة وزارة الداخلية التي يرأسها بالمثقفين بانها جيدة وفي احسن حالاتها وليس هناك ما يعكر صفوها وكان القلق قد بدأ ينتشر في اوساط الكتاب والمثقفين طوال الاسابيع الماضية بشأن مشروع قانون تجري وزارة الداخلية المصرية الاعداد له من اجل الحجز على الابداع ومصادرة العديد من الكتب.

على صعيد اخر ذكر المستشار هشام سرايا المحامي العام لنيابات امن الدولة العليا ان المادة 178 من قانون العقوبات توجب الحبس على من يصدر مطبوعات او اعلانات منافية للاداب العامة بغرض التجارة والتوزيع. واضاف ان قانون المطبوعات قدم ضمانا للمبدع حيث حظر مصادرة الكتب عن طريق مأموري الضبط والنيابة العامة. وقال حينما تقع مخالفة في هذا الاطار فانه يجوز لرجال الضبطية القضائية اتخاذ اجراءات التحفظ على اصل الكتاب وابلاغ النيابة العامة ثم رفع الامر لرئيس المحكمة الابتدائية خلال ساعتين من وقت الضبط اذا كان الامر يتعلق بصحيفة يومية وشدد سرايا على ان النيابة لم تطلب من المحكمة مصادرة اي كتاب طوال السنوات الثلاث الماضية وقال ان هناك العديد من الكتب التي لم تصادر بالرغم من منهج الاثارة الذي تبنته وذلك تطبيقا لروح القانون وحرية الرأي التي تفرق بين الكتابة عن سوء قصد بهدف تحريض مشاعر الجماهير والكتابة بحسن نية مستثمرة الهامش الديمقراطي والمناخ السائد حاليا.

صبحي يؤكد ان الرسول كان يقرأ ويكتب وجعفر ينفي وهجوم على البحرين بسبب عمار الشريعي!!
حملة ضد الفساد .. ومناشدة مبارك الافراج عن المعتقلين ومطالبة القمة الخليجية لبحث مستقبل العراق

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت ابرز الاخبار والموضوعات في الصحف المصرية الصادرة في الأيام الثلاثة الماضية (الجمعة والسبت والاحد) عن اشتراك الرئيس مبارك في تشييع جنازة وزير الري والموارد المائية المهندس عبد الهادي راضي. ومحادثاته مع رئيس جمهورية ايطاليا والمؤتمر الصحافي الذي عقداه في نهاية زيارته مصر. ونشر «الاهرام» خبرا رئيسيا عن رسالة ارسلها مبارك الى رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو يطلب فيها استمرار عملية السلام والاسراع فيها. وتشكيل مجالس ادارات جديدة لعدد من الشركات. والاعلان عن بيع المزيد من الشركات والانتهاء من الخصخصة قبل نهاية عام ألفين. حسب تصريحات الدكتور عاطف عبيد، وزير قطاع الاعمال، وتصريحات أخرى لوزير الصحة عن الاستمرار في دعم الدواء، واصدار وزير الاسكان قرارا بهدم مئة وتسعة وعشرين بناية في مدينة القطامية بالقاهرة واحالة المسؤولين في الهيئة العامة لتعاونيات البناء للتحقيق بعد ان اتضح ان العمارات بنيت بدون حديد وبنقص في الاسمنت وكانت ستسقط فوق رؤوس الالاف من ساكنيها. والشركات المنفذة حكومية.

ونشرت الصحف ان الرئيس مبارك طالب باتخاذ اجراءات رادعة وسريعة ضد المسؤولين.

ونشرت الصحف ايضا عن سياسة الاستيطان الاسرائيلية التي بدأت حكومة الليكود تستأنفها، وخفض اسعار الاسمدة والاعلان عن ان الاضواء التي تخرج من ترعة الشرقاوي في شبين القناطر نتيجة اشتعال غاز البيوغاز الناتج عن القاء المخلفات والمجاري في الترعة، وليس نتيجة وجود عفاريت كما اشتكى السكان، واعدام كميات كبيرة من البسكويت والجبن الفاسد، ومباريات كرة القدم، فيما اهتمت (الوفد) بابراز منع الحكومة اللبنانية من قيام مظاهرة. بينما اهتمت «الشعب» بالسودان.

واما ابرز واهم خبر فكان كارثة هدم العمارات في القطامية وهي فضيحة مدوية. لا يعرف احد كيف ستتصرف فيها الحكومة.

أما المقالات والتعليقات فكانت عن المرحوم عبد الهادي راضي واسرائيل وقضايا عربية ودينية وهجمات ضد الحكومة ونظامها.

الاسلاميون ومعاركهم

ونبدأ بالتيار الاسلامي وهجمات انصاره ضد خصومهم او المخالفين لهم في الرأي، وهم يضفون قدرا كبيرا من الحيوية والاثارة على ما تنشره الصحف. بصرف النظر عن مدى اتفاقنا او اختلافنا معهم، ومعاركهم لها طابع وطعم خاص. وكانت أول غاراتهم في الأيام الثلاثة الماضية. غارة الدكتور الشيخ السيد عبد المقصود جعفر استاذ الدراسات الاسلامية المساعد بكلية الاداب بينها في جريدة «الشعب» يوم الجمعة وهي الحلقة الثانية في رده على الدكتور احمد صبحي منصور، وهو الازهري السابق الذي تم طرده من جامعة الازهر متهما بانكار السنة النبوية الشريفة والذي يخوض معارك متصلة ضد من يعتبرهم متطرفين وغلاة، ويعتبر نفسه من المدافعين عن الاسلام النقي. وكان قد صدر كتاب له قال فيه ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن اميا. وانما كان يقرأ ويكتب، فقال السيد جعفر ردا عليه بعد ان اكد ان الرسول كان اميا «هذا في الوقت الذي تخترع فيه انت من خيالك روايات أخرى: كزعمك ان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو الذي كتب القرآن بنفسه وان اصحابه لم يكتبوه وانما كانوا يملونه فقط اذا ارادوا استنساخ بعض السور ليقرأوها. وكانوا يملونه من نسخة اخرى، وان الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ قد أودع النسخة التي كتبها عند حفصة، وان الذي فعله أبو بكر انه نسخ المصحف من هذه النسخة (وليس من القطع. والصحف التي دونها الصحابة وكتاب الوحي كما هو ثابت)، وان جمع عثمان الاخير كان بسبب اختلاف المصاحف في الرسم الكتابي (وليس بسبب اختلاف القراء والقراءات كما هو ثابت ايضا). نقول في نفس الصفحة: «والله تعالى لا يأمره بالقراءة «في سورة اقرأ» الا اذا كان قارئا!!» اقول لك: انظر مادة (قرأ) في معاجم اللغة العربية لتعرف ان القراءة من كلام العرب لا تكون بالضرورة من كتاب. فيقال: قرأ او اقرأ لمن يقرأ من كتاب ولمن يتلو من ذاكرته على حد سواء. وفي القرآن نفسه «فاذا قرأناه فاتبع قرآنه» (القيامة 18) أي: اذا قرأه جبريل عليك فتحر قراءته.. وما قال احد ان جبريل كان يقرأ عليه من كتاب.

تقول ايضا: «ولا نتصور عقلا ان يقول له ربه (اقرأ) فيرفض قائلا: ما أنا بقارئ». فكيف فهمت ذلك؟ ومن اي مصدر أتيت بهذا الفهم؟! ان معنى (ما أنا بقارئ) ليست من أهل القراءة.. أي: انني أمي لا أقرأ، ولهذا كانت الآيات «اقرأ باسم ربك الذي خلق.. الى قوله علم الانسان ما لم يعلم» أي انك ستقرأ بنون من الله الخالق القادر الكريم الذي علم الانسان ما لم يعلم.

لقد نص القرآن على أمية الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وانت تقول ان معنى «النبي الامي»، كما ورد في القرآن (سورة الاعراف 157) ليس الذي لا يقرأ ولا يكتب وانما: الذي لم ينزل عليه كتاب من قبل.. فقل لي بالله عليك: ما الفائدة التي ترجى ان كان هذا هو المعنى المراد حسب زعمك؟! ما فائدة ان يوصف النبي بأنه الذي لم ينزل عليه كتاب من قبل؟! لقد كان الجميع ـ مؤمنين به وغير مؤمنين ـ يعلمون ذلك.. أي لم يكن نزول كتاب عليه قبل القرآن تهمة يتهمه بها احد حتى ينفيها الله عنه. بل كل نبي كذلك.. لم ينزل عليه بالطبع كتاب قبل الذي أنزله الله عليه. الست ترى ـ واقولها صدقا لا تهكما ـ ان كلامك هذا مجرد تحايل ساذج على معنى النص؟».

ومن مهاجمة الدكتور احمد صبحي منصور المتهم بانكار السنة. الى مهاجمة من يدافع عنها ويصدر الفتاوى استنادا اليها والى القرآن. ونعني به المفتي الجديد الدكتور الشيخ نصر فريد الذي تعرض الى هجوم عنيف هو ومشايخ آخرين. من أحد اعضاء التيار الاسلامي وهو الصحافي محمد شعبان الموجي في مقال له يوم السبت بجريدة «الحقيقة» بعنوان (وقفات مع فضيلة المفتي) لم تعجبه تصريحات المفتي في حديثه الى مجلة «المصور». ونترك له فرصة واسعة ينفس فيها عن غضبه من آراء المفتي واخوانه. فقال ردا على قول المفتي ان فتاوى دار الافتاء لا بد ان تكون ملزمة. «الواقع المشاهد يؤكد ان الفتوى الشرعية عموما.. وفتوى دار الافتاء خصوصا.. قد فقدت سلطانها في نفوس الناس.. ولم يعد احد يلتفت الى مثل تلك الفتاوى.. بعد ان سيطرت «الدنيوية» على كثير من مشايخنا.. واهتزت صورتهم في عيون الخلق نتيجة لسكوتهم عن المنكرات.. وسلبيتهم في مواجهة مظاهر الجاهلية التي تتبناها النخبة السياسية كمشروع حضاري.. وموقفهم السلبي من اشاعة التصورات والقيم الاسلامية وتطبيق احكام الشريعة.. وركون الكثير منهم الى الذين ظلموا.. والدولة أيضا لا تلتزم على الاطلاق بأي قول أو فتوى تصدرها دار الافتاء، وتعتبرها مجرد حبر على ورق.. اللهم الا اذا صادفت تلك الفتاوى هوى أو غرض من اهواء واغراض أهل الحكم أو كانت لا تتعدى مسائل الحيض والنفاس والمواريث.. ولو كانت فتاوى دار الافتاء ملزمة للحاكم وللحكومة.. فلماذا لم تغلق الحكومة الخمارات واندية القمار، أوكار الرذيلة وسينما الافعال الفاضحة والاعلام الفاسد وثقافة الملحدين المخنثين، وكتالوجات الجنس التي تصدر في صورة مجلات قومية وفنية. وشواطئ العراة والشذوذ المنتشرة في شواطئ مصر وقراها السياحية، الى آخر واشكال والوان واوكار الرذيلة الاميرية.. تريد ان تعرف من فضيلته كيف تكون الحكومة هي المسؤول الوحيد عن تغيير المنكر.. بينما يخرج من بينها مسؤول رفيع خليع ليعلن امام الناس بلا حياء أو خجل.. سعادته يعري النساء وخلاعتهن من اجل افساد وتمويط اخلاق الشباب.. دون ان يردعه رادع في الحكومة، ودون ادنى اعتراض من مشايخنا الافاضل الذين يصافحونه في المناسبات ويخلعون عليه عبارات الاحترام ـ مع انه غير محترم شرعيا!».

ومن هذا الاحراج الذي صبه شعبان للمفتي. الى الاخواني الكاتب الصحافي محمد عبد القدوس في بابه الذي يكتبه في «الحقيقة» تحت عنوان (ضمير الناس). والذي هاجم فيه مجلة روز اليوسف بسبب هجومها على الفنانة المعتزلة شمس البارودي واعادة نشر صور لها عندما كانت تعمل في التمثيل. فقال عبد القدوس «ماذا نقول في هذا الصحافي الذي قام بنشر هذه الصور؟ هل يمكن ان يكون مصريا مثلنا ينتمي لبلدنا وللاخلاق والقيم والمبادئ ويؤمن بالاسلام أو بأية رسالة سماوية ام انه من شياطين الانس الذين يعيثون في الارض فسادا. ويعملون على نشر الرذيلة وهم بارعون في ذلك.. ووظيفتهم التهجم على كل ما هو اسلامي ومحاولة النيل منه والعمل على تحطيم التقاليد والرموز الدينية.

والراقصة عندهم محل احترام!! اما الفنانة المعتزلة فالويل لها!! والعلماء والشيوخ محل سخرية واستهزاء!! والجماعات الاسلامية وعلى رأسهم الاخوان وكل اصحاب الذقون يستحقون الشنق والنفي والضرب والتعذيب.. وما يجري في السجون أمر لا غبار عليه من وجهة النظر «التقدمية»!!».

وبمناسبة السجون فقد نشرت «الاهرام المسائي» يوم الاحد في صفحة الحوادث تحقيقا اعده عادل السروجي عن قرار الاتهام الذي يتم اعداده في قضية التنظيم الشيعي. ومما جاء فيه: «كشفت نيابة امن الدولة العليا. النقاب عن نجاح اجهزة الامن في القبض على مجموعة تنظيمية من بينهم اربع نساء كن ينتمين الى تنظيم الداعية الشيعي محسن شحاتة، وذلك من خلال التحقيقات التي أشرف عليها الهواري رئيس نيابة امن الدولة العليا، وكان جهاز مباحث امن الدولة قد القى القبض على أفراد التنظيم الشيعي وعددهم ستة وخمسون متهما بعد ان اكدت التحريات السرية ان قيادات التنظيم تسعى الى نقل وتطبيق النموذج الايراني للبلاد. وقد تمكن جهاز امن الدولة من اختراق هذا التنظيم الشيعي السري، ورصد جميع انشطته وتحركاته وتحديد ابعاده. وكذلك كشف قياداته وكوادره التي شرعت في تنفيذ مخطط يستهدف تجنيد بعض العناصر المتطرفة وتلقينهم المفاهيم الشيعية تمهيدا لسفرهم الى ايران لتلقي دورات تدريبية عالية لتشكيل بعض المجموعات الشيعية وتمكن رجال مباحث أمن الدولة من القبض على احد مراكز التنظيم الشيعي السري. والذي أطلق المتهمون عليه اسم «الحسينيات» والذي يعتبر المركز الاعلى لقيادة الحركة الشيعية في مصر. كما رصدت المتابعة الميدانية لجهاز أمن الدولة أن المتهمين بدأوا في تنفيذ مخطط واسع النطاق لاغراق البلاد بالمطبوعات وشرائط الكاسيت التي تستهدف ترويج الفكر الشيعي والتحريف في ثوابت الدين الاسلامي الحنيف. كما كشفت التحقيقات عن ان عناصر التنظيم خططت لاختراق بعض الاحزاب السياسية حتى يمكن استغلالها في الترويج للاهداف الايرانية. حيث قامت قيادات هذا التنظيم بالتردد على ايران والاتصال بالقيادات الشيعية والايرانية والعربية التي يطلق عليها مسمى «المرجعيات الشيعية» وقد تمكن اعضاء التنظيم الشيعي من جمع مبالغ مالية بلغت أكثر من مئة الف جنيه من خلال اشتراكات الاعضاء ومصادر التمويل الخارجي».

هذا ما نشرته «الاهرام المسائي» وكانت مجلة «روز اليوسف» قد نشرت في عددها الصادر يوم الاحد قبل الماضي تحقيقين، اعدهما وائل الابراشي. الاول عن التحقيقات التي اجرتها النيابة مع اعضاء التنظيم بناء على ما جاء في مذكرة مباحث امن الدولة. وقال انها لا تركز على تنظيم وانما على افكار الشيعة. وان ضباط المباحث تحولوا الى محاكمين للافكار. والمح الى ان المباحث والتيار الاسلامي للتطرف والسعودية ذات الفكر الوهابي هي التي تقود الحملة ضد الشيعة وانه لم يثبت وجود أي صلة لايران بالمقبوض عليهم وان المساعدات من شيعة عرب. سعوديين وبحرينيين. كما كتب تحقيقا آخر عن تاريخ جماعة التقريب بين المذاهب وأكد فيه اشتراك الاخوان والسعودية في الحملة ضد الشيعة.

مهاجمون

ومن هجمات انصار القيادي الاسلامي ضد خصومهم ومن الشيعة الى الهجمات ضد الحكومة ونظام الحكم والتي يشنها انصار اكثر من تيار سياسي، وفي صحف الحكومة ذاتها. خاصة في «الاخبار» حيث واصل الكاتب الساخر احمد رجب هجومه ضد وزيرة الشؤون الاجتماعية الدكتورة امال عثمان، والوزراء الاخرين لان ايا منهم لم يكلف نفسه مشقة تفقد احوال ضحايا السيول في عدد من محافظات الصعيد. فقال في بابه اليومي ـ نص كلمة ـ في (اخبار) الجمعة: «ترجع معونة الشتاء الى اسبرطة القديمة فقد ظل الناس لسنين طويلة يتبرعون اجباريا لمعونة الشتاء دون ان تظهر هذه الاموال في اي كارثة قومية كزلازل او سيول، ثم عرفوا ان هذه الاموال هي معونة للحكومة نفسها وذلك عندما فرضت الحكومة التبرع اجباريا لمعونة الصيف وخصصت حصيلتها لشراء اجهزة تكييف ومايوهات لوكلاء الوزارة».

وفي اليوم التالي، واصل احمد رجب هجومه في «اخبار اليوم» في الباب الذي يكتبه كل سبت في صفحتها الاولى تحت عنوان «قمة الفساد» فقال: «موضة جديدة في اختلاسات الميري ابتدعتها جمعية الرفق بالمختلس وهي التفاوض مع الحرامي لاعادة المال المسروق منعا للفضيحة تماما مثل زواج البنت من المتهم في قسم البوليس سترا للاعراض واحيانا تكون الاجراءات قد وصلت بالمتهم الى النيابة فتنبري جمعية الرفق بالمختلس لتمويه الحقائق امام النيابة وينتهي الامر بحفظ القضية لعدم الاهمية وبخروج النيابة يتم اهدار حق المجتمع في العقاب والردع. ومولد جمعية الرفق بالمختلس وموطنها الاصلي المحليات ـ هي بشرى طيبة لكافة لصوص البلد اذ استطيع كموظف عمومي ان اختلس على مر الايام فان لم ينكشف امري فهذا خير وبركة واذا انكشف المستور فلا خوف من طره وابو زعبل هذا بالاضافة الى مبالغ محترمة تدخل جيبي وهي فوائد المبالغ المختلسة. وقديما قال حكيم اسبرطة «اذا لم تستطع ان تكون شريفا فتجنب على الاقل ان تكون ضعيفا» وطرة وابو زعبل سجنان في القاهرة وفي (الاخبار) الاحد قال الكاتب الساخر «اختبر ذكاءك: صاحب الاجابة الصحيحة على السؤال التالي يتمتع بذكاء غير عادي. السؤال هو: لماذا لم يذهب ولا وزير واحد الى مناطق السيول المنكوبة هذه المرة بالذات؟». ونترك احمد رجب الى جلال غريب عضو مجلس الشعب السابق ومقاله في (الوفد) يوم الجمعة بعنوان «بل ماتوا باسفكيا الطوارئ والاشتباه» وهو تعليق على ما كتبه عزت السعدني في (الاهرام) عن مصائد الموت ـ من عمارات تسقط فوق رؤوس الناس وبلاعات تبتلع في جوفها المارة. وقال جلال ان هذه ليست كوارث، وانما لها توصيف اخر. واسباب اخرى تمنع الانسان المصري من ان يعطي لبلده اي ولاء. فقال «عطاء لمن؟ لعصابة من المغامرين يعرفون كيف يغرفون اموال البؤساء المودعة في البنوك بضمانات وهمية مثل مشروعاتهم ويتم شحنها الى حساباتهم السرية في البنوك الاوروبية. ولاء لمن؟ لحكم شمولي في ظل قانون الطوارئ الممتدة الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا... وقانون الاشتباه السياسي. وفاء لانتخابات زورت وامتهنت فيها سمعة مصر ومرغت في الاوحال... وديست فيها ارادة الشعب. ام لمجلس شعب حكمت محكمة النقض ببطلان عضوية تسعين في المئة من اعضائه؟ مجلس يحتكر فيه حزب واحد 97 % من مقاعده. لقد انتقلنا من عصر ترزية القوانين الى عصر ترزية الدساتير... فمصر دولة ـ القصد بلدا ـ يفصل فيها الدستور تفصيلا وترقيعا ليظل ثوبا للفرعون الاله الذي يحكم البلاد منذ سبعة الاف عام حتى الان»...

وفي نفس العدد كتبت درية الملطاوي مقالا بعنوان «اطباء يتاجرون في لحم الفقراء» عن مستشفى بالقرب من القاهرة يقوم فيه طبيب كبير ليلا وبشكل سري بنزع كلى من اشخاص يبيعونها وزرعها لاخرين، ويقوم المستشفى بطرد الشخص الذي تنزع منه كليته في نفس اليوم مقابل مبلغ معين. وقالت درية ان اسم المستشفى والطبيب واسماء الذين باعوا والذين زرعوا موجودة لديها لمن يريد التحقيق.

وفي نفس عدد (الوفد) ايضا قال الدكتور ممدوح خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ان مشروع قناة توشكي وزراعة دلتا جديدة هو مشروع فاشل ووهمي وقال مدللا على كلامه «اما المشروع الجديد فهو قناة توشكي. فقد اتخذوا قرارا بتنفيذه على عجالة بدون اي دراسة علمية، ولا يبغي نظام الحكم من هذا المشروع الا اقناع الشعب المصري بأنهم سيحلون مشاكله الغذائية بهذا المشروع الجديد. وقد اعلنت وزارة الري عند ارتفاع مياه الفيضان في العام الحالي عن مقدرة تخزين بحيرة السد العالي. انها ستزرع الف وخمسمئة فدان على شاطئ مفيض توشكي وفي خلال ايام تم زيادة هذه المساحة على صفحات الجرائد الى نصف مليون فدان بشق قناة توشكي ورفع المياه اليها. وكل خبراء الري يرون ان هذا المشروع خاطئ لعدة اسباب: اولا: لان فيضان هذا العام هو الاستثناء في كمية المياه وسوف يستغل في تعويض النقص في مياه فيضانات الاعوام المقبلة.

ثانيا: احتياج اراضي منطقة قناة توشكي لثلاثة اضعاف ما تستهلكه الاراضي المستصلحة من مياه في شمال مصر نظرا للحرارة الشديدة والجفاف في تلك المناطق.

ثالثا: لا يوجد فائض في مياه الري في مصر ومما يدل على ذلك استغاثات الاهالي في الدلتا والاراضي المستصلحة طلبا للمياه».

وعلى كل حال فان الانتقادات كانت كثيرة، لان مآسي السيول واختلاسات بعض المسؤولين، والفساد في المحليات والبناء، وانهيار العمارات، شد اهتمامات معظم المعلقين وحتى الناس العاديين الذين يستفزهم الاهمال الحكومي في كل المجالات والذي تضيع بسببه ارواح الناس واموالهم والاموال العامة ايضا، وتعطيل مصالحهم لدرجة ان سعيد سنبل في (الاخبار) ابدى دهشته من حجم الدمار الذي الحقته السيول والامطار في الغردقة خاصة في المناطق السياحية التي لم يهتم اصحابها باتخاذ اية استعدادات مثل تركيب زراريب للمياه فوق الاسطح او بالوعات في الارض. وابدى محمود عبد المنعم مراد في (الاخبار) ايضا، ضيقه من الامر العسكري بمنع البناء في القرى على الاراضي الزراعية وتساءل: اين يذهب الناس اذن؟ الى المدن الكبرى ليزيدوا من التكدس، وطالب باعادة النظر في هذه الحالات.

وبمناسبة محمود مراد فقد هاجمته (الوفد) بشدة لانه وصف بعض صحف المعارضة بغرز الحشيش وما يقال فيها.

انجازات

وحفظا للتوازن بين المهاجمين فقد بحثنا في الايام الثلاثة الماضية عن مدافعين عن الحكومة، فعثرنا على ثلاثة، الاول معارض، وهو رمزي زقلمة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، الذي قال في جريدة (الوفد) يوم السبت، ان مصر حققت نجاحا كبيرا بالمؤتمر الاقتصادي الذي عقد فيها، وفي نفس اليوم ـ السبت اشاد ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) برئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري نقلا عن لاخرين ابدوا دهشتهم من نشاطه وحماسه ودقته واخلاصه. اما مرسي عطا الله رئيس تحرير (الاهرام) المسائي فقال في مقال له بعنوان «والفضل لمصر وسياستها الحكيمة» يوم الاحد عن زيارة رئيس جمهورية ايطاليا لمصر وتأييده للسلام وانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة «ان سياسة مصر المتوازنة والحكيمة التي يقودها الرئيس مبارك بنفسه هي التي احدثت هذا التغيير الجوهري في رؤية وتقييم المجتمع الدولي لحقيقة وابعاد للمأزق الراهن في الشرق الاوسط. ان هذه السياسة العقلانية التي تعرف كيف تخاطب المجتمع الدولي وكيف تتعامل مع ادواته وشخوصه هي التي عززت من مصداقية التوجه العربي الصادق نحو السلام والقت بكامل المسؤولية على من يريدون اغتيال عملية السلام، حقيقة لا بد ان نعيها من جديد... ان ننسب الفضل لاهله.. بكل التواضع... وبكل مشاعر المسؤولية»!.

بحرين وعمار

والى القضايا العربية التي تناولها عدد من المعلقين في الايام الثلاثة الماضية، فهاجم وجيه ابو ذكرى في (الاخبار) الجمعة وزير الاعلام البحريني بسبب ما حدث لمصر في مهرجان الاغنية العربية، حيث تم اهمال الوفد المصري واستبعاده من الجوائز والتي يستحقها، مما دفع الموسيقار عمار الشريعي لرفض تسلم جائزته. وقال وجيه «ما كان يجب ان تقع هذه الاحداث في دولة البحرين وما كان يجب ان يسكت وزير الاعلام البحريني. ان ما حدث هو احقاد غريبة ودفينة تدفع اللاموهوبين العرب للتآمر ضد الموهوبين المصريين مما دفعت هذه الاحقاد العربية البعض لان يتجه شمالا كالمبدع يوسف شاهين. اقول لوزير الاعلام البحريني: لم يخسر الشريعي، ولم تخسر انغام... ولم يخسر الوفد المصري.. بل البحرين التي سمحت لهذه المهزلة ان تتم على ارضها ـ هي التي خسرت».

العراق والخليج

والى مجلس التعاون الخليجي والذي سينعقد بعد ايام في العاصمة القطرية الدوحة، فقد اقترح عليها سلامة احمد سلامة في (الاهرام) الاحد ان تبحث قضية العراق بعد السماح له بتصدير جزء من النفط ضمن برنامج النفط مقابل الغذاء. فقال «وفجأة لم يعد لتحفظات لجنة العقوبات التي يرأسها رالف ايكوس قيمة في تأخير او تأجيل الاتفاق... على الرغم من ان ايكوس ولجنته التي استخدمتها امريكا اسوأ استخدام ما زالت تدعي بوجود اسلحة تدميرية في حوزة العراق، ومع ذلك فقد مضى ايكوس في مهمة غريبة تستهدف جمع تبرعات من دول الخليج لكي تواصل لجنته اعمالها في الاجهاز على الشعب العراقي وذلك بعد ان نفدت ميزانيته من الامم المتحدة وكأن هذه اللجنة تعمل لحسابها الخاص. ويبدو ان معظم دول الخليج احجمت عن تقديم العون المالي الذي طلبه ايكوس وذلك باستثناء الكويت لاسباب مفهومة على كل حال. ولكن هل معنى ذلك ان السياسة الامريكية في احتواء صدام قد فشلت وانها استبدلت بها معادلة النفط مقابل الطعام؟ هذا هو السؤال الذي يتحتم على دول الخليج ان تبحث له عن اجابة في مؤتمر القمة الخليجية المقبل».

علي ناصر واليمن

وحفل عدد (الشعب) يوم الجمعة باكبر اهتمام بالقضايا العربية، حيث كتب رئيس حزب العمل ابراهيم شكري مقالا حيا فيه اليمن على ديمقراطيته وتسامحه بسبب فتح ابوابه امام المخالفين السياسيين للنظام ليعودوا الى بلادهم واخرهم الرئيس الجنوبي السابق علي ناصر محمد، وقال شكري في مقال في الصفحة الاولى بعنوان «عودة علي ناصر درس من اليمن»: «وتأتي اهمية هذا الاعلام من انه يمثل درسا مهما نستلهمه من التجربة اليمنية. فهذا البلد الذي جرت فيه حرب داخلية عنيفة انتهت بوحدته في يوليو 1994 والذي بدأت فيه تجربة حزبية تعد انتقالة سياسية وحضارية وتمثل نموذجا سبقت فيه اليمن دولا عربية اخرى ها هو يخطو خطوات ابعد في المصالحة الداخلية لينهي مرحلة الصراع والتقاتل وواقع الحال ان ما يعنينا هنا، هو الاشارة الى ان سيادة مناخ التعددية الحزبية الحقيقية واجراء انتخابات نزيهة حرة هو الذي هيأ الفرصة للحكم في الا يجفل ولا ينزعج من عودة ابناء اليمن الخارج لينخرطوا في صفوف البناء الديمقراطي الداخلي».

الملك ومصر

ونشرت الشعب ايضا تحقيقا اعده جمال سلطان بعنوان «الاردن يفرج عن شبيلات ومصر تعتقل 17 من المفرج عنهم» قال فيه:

«في اسبوع واحد كانت المفارقة صارخة بين اسلوبين مختلفين في التعامل السياسي مع قوى المعارضة الاسلامية في العالم العربي. الحدث الاول شهده الاردن عندما فاجأ الملك حسين الرأي العام في بلاده وفي العالم العربي بقراره بالافراج عن المهندس ليث شبيلات المعارض الاسلامي الاردني المعروف ولم تكتف حكمة الملك بهذا القرار بل ذهب بنفسه الى السجن واصطحب ليثا في سيارته التي قادها بنفسه واوصله الى منزله وهنأ والدته على خروجه من السجن، وهذه المفاجأة جعلت خصوم الملك حسين قبل مؤيديه يحنون رؤوسهم تكريما لذلك الادب السياسي الرفيع والحكمة السياسية الراشدة، في نفس الاسبوع الذي شهد مبادرة الملك حسين مع شبيلات، حدث النقيض الكامل في مصر، اذ كان هناك سبع عشرة اسرة مصرية، باطفالها ونسائها وعجائزها وشيوخها تنتظر يوم الفرج باحتضان ابنائها المسجونين على ذمة قضية تنظيم الجهاد سنة 1981 وهي المجموعة التي عرفت باسم «مجموعة السبع عشرة» وهي التي حكمت بالسجن لمدة خمسة عشر عاما قضتها بالكامل، وبينما الجميع ينتظرون ساعة الفرج والفرح اذا يفاجأ السيد وزير الداخلية يصدر باعتقال السبعة عشر وتحويلهم من مساجين مفرج عنهم الى معتقلين».

وكان عدد من انصار التيار الاسلامي في (الشعب) ايضا قد ناشدوا الرئيس مبارك ان يحذو حذو الملك حسين، ويفرج عن المعتقلين الاسلاميين وذكروه بافراجه عام 1981 عن المعتقلين بعد ان تولى رئاسة الجمهورية في اعقاب اغتيال الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ اثناء العرض العسكري في السادس من اكتوبر، واستقباله مجموعة منهم في القصر الجمهوري مما اثار موجة من الارتياح العام في البلاد، وذكره اخرون بان عملا كهذا فيه ثواب عظيم.

ولوحظ ان معظم الثناء على خطوة الملك حسين تجاه ليث شبيلات كان في (الشعب) ولم يتناوله الا احمد بهجت في (الاهرام) ثم نشر في بابه ـ صندوق الدنيا ـ في الصفحة الثانية من (الاهرام) رسالة ارسلها اليه المفكر الاسلامي محمد سليم العوا فيما تجاهلته الصحف ومنها صحف المعارضة الاخرى وكتابها الذين ينادون بالديمقراطية وتصفية المعتقلات من المعتقلين

يتهم نتنياهو بالتراجع عن التزاماته وينتقد ممارسات حكومته في القدس

الكباريتي: قضية الخليل قوضت قناعتنا بجني الارباح والامن من اتفاقات السلام مع اسرائيل

■ «رغبنا جدا في تصديق نتنياهو، منحناه كل الفرص الممكنة، ولكن كلما مر الوقت نجد انفسنا في حرج ومأزق، انت تسمع منه شيئا وفي الواقع يفعل شيئا آخر»، هذا ما قاله رئيس حكومة الاردن عبد الكريم الكباريتي في مقابلة خاصة اجرتها معه «معاريف» في نهاية الاسبوع الماضي بعد دقائق من عودته الى عمان في نهاية لقاء مع ياسر عرفات في اريحا.

وهذه هي المقابلة الاولى التي يجريها الكباريتي لوسائل الاعلام في اسرائيل، منذ ان عين رئيس الحكومة الاردنية في شباط (فبراير) من هذا العام، والكباريتي هو من مواليد عمان: 47 عاما، وهو نجم يحلق في سماء السياسة الاردنية، ويشغل ايضا منصب وزير الخارجية ويعتبر صديقا حقيقيا لاسرائيل، ومن اجل ذلك تحديدا يجب الاصغاء الى مشاعر الاحباط وخيبة الامل التي يبديها الكباريتي من وقف المسيرة السلمية وخيبته من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وانتقاداته حول ما يجري في القدس تبدو احيانا كدعوة يائسة لنتنياهو ان يفعل شيئا سريعا جدا من اجل تمكين العلاقات بين الدولتين من التطور والنمو.

ويكشف الكباريتي النقاب انه في الاسبوع الماضي تحدث الملك حسين هاتفيا مع نتنياهو وهو نفسه سيتحدث ايضا معه من اجل ان ينقل له احساس الاردن: خطر تأجيل التوقيع على الاتفاق حول الخليل هو قليل وهامشي مقارنة بالخطر الكامن في استمرار الجمود والثمن الباهظ الذي ستضطر الى دفعه، وفيما يلي اهم ما جاء في المقابلة:

عن خيبة أمله من نتنياهو

«استطيع ان اقول لك امرا وحدا: رغبنا جدا في تصديق نتنياهو، منحناه كل الفرص الممكنة، منحناه الفرصة للتمتع بما فيه الكفاية، في مؤتمر القمة العربية عملنا من اجل اقناع الجميع ان رئيس الحكومة المنتخب بحاجة الى بعض الوقت لاعداد نفسه، ولكن كلما مر الوقت، كلما اصابنا الاحباط والخجل، انت تسمع منه شيئا وفي الواقع ترى شيئا آخر، حين التقيناه قبل الانتخابات اصر على ان الليكود فقط هو الذي يستطيع تحقيق السلام، قال لنا: تذكروا من الذي ذهب الى كامب ديفيد ومن ذهب الى مدريد وتذكروا من شن الحرب؟ لذلك اعتقدنا ان كل شيء منظم في رأسه، ولديه استراتيجية متبلورة، ولكن الآن نسأل انفسنا ما اذا كان لنتنياهو استراتيجية ام لا، انا حقا لا اعرفه.

في احد الايام التقينا مع نتنياهو في لندن، قال لي انه يوجد فقط مشكلة واحدة مع عرفات وهي مرتبطة بنشاط المؤسسات الفلسطينية في القدس، قال انه في اللحظة التي يغلق فيها عرفات كل المؤسسات، لن يبقى هناك مشاكل معه وسيسير الى الامام في مسيرة السلام، تحدثنا مع عرفات، واتخذ عرفات القرار واغلق المؤسسات ولكن شيئا لم يحدث.

المسألة هي انك دائما تسمع من نتنياهو اقوال ايجابية، ولكن في الواقع تتحول الاقوال الى امور هامشية، عليه ان يلائم الافعال مع الاقوال».

حول الاصوات المختلفة في اسرائيل

«ثمة احيانا عدم تناسب في الاقوال التي نسمعها من اسرائيل وهذا يحرج موظفي الحكومة لدينا، لا احد يعرف ماذا تريد اسرائيل والى ماذا تسعى، شارون له وجهة نظر، ورفول له وجهة نظر، شيرانسكي له وجهة نظر، ووزارة السياحة، مكتب رئيس الحكومة، بار ايلان يقول شيئا، ومولخو او دوري غولد يقولان شيئا آخر، اين الاستراتيجية؟ اين الشيء المشترك بينهم الذي من الممكن ان نقول انه يمثل سياسة اسرائيل؟ للاسف لا ارى ذلك الآن».

حول مخاوف عرفات

«عرفات يريد اجتياز المتر الاخر في قضية الخليل والذي يعتبر مهما من اجل الالتقاء مع نتنياهو في منتصف الطريق، انه اقل قلقا في موضوع الخليل واكثر قلقا فيما يتعلق بالمسيرة كلها، هل تكون الخليل خشبة القفز لمواصلة اعادة الانتشار؟ للافراج عن الاسيرات؟ لمواصلة المفاوضات حول الممر الآمن؟ لاقامة المطار؟ هل نحدد تاريخا لاستئناف المفاوضات حول التسوية الدائمة، نحن في الاردن نشارك عرفات في قلقه بشأن مواصلة المسيرة، ولكن القضية الاساسية ليست الخليل بل كل الجو المسموم، وقناعتنا بأن قلقه بشأن السلام سيجلب معه الربح والأمن، هذه القناعة التي تقوضت بسبب العراقيل في اعادة الانتشار في الخليل».

حول المشاكل التي بقيت في الخليل: «يجب ان نعالج قضية الخليل مثل معالجة باقي المدن في الضفة، وحين تنظر الى التفاصيل، تجدها ثانوية وهامشية مقارنة بالصورة كلها، كيف، مثلا، تستطيع ان تتوقع من مئة شرطي فلسطيني خدمة مصالحكم الامنية وتحميلهم مسؤولية الامن وفي نفس الوقت ان تقول لهم: لن تحصلوا الا على مئة مسدس والبنادق يجب ايداعها في مراكز الشرطة».

انا لا افهم لماذا يحدث ذلك؟ هل تريدون حقا ان تلعب السلطة الفلسطينية التي انتخبت بصورة شرعية دورا وتضمن السلام والامن في المناطق الخاضعة تحت سيطرتها؟ او ان كل ذلك مجرد غطاء وستار لشيء آخر؟ اذا كان هذا ما تريدونه فمن فضلكم قولوا ذلك بصورة واضحة وجلية».

حول اقامة دولة فلسطينية

«التأخير في المسيرة السلمية هو وصفة طبية لكارثة ومشاكل في المنطقة. كلنا سيدفع الثمن الباهظ، ولكن لا اعتقد ان الاعلان عن دولة فلسطينية بصورة احادية الجانب هي الحل، كل واحد يستطيع ان يتخذ خطوة احادية الجانب، ولكن لكل خطوة من هذه الخطوات ابعاد وانا لا اعتقد ان عرفات يسعى لخلق مشاكل جديدة، لديه ما يكفي من المشاكل».

انا مع دولة فلسطينية تقام نتيجة لاتفاق بين الطرفين، آمل ان يتوصلا الى ذلك في مرحلة المفاوضات حول التسوية الدائمة، ان اقامة مثل هذه الدولة هي مصلحة امنية لاسرائيل، البيانات الفلسطينية في هذا الصدد تبدو لي انها تستهدف تحسين مواقع في المفاوضات لا اكثر».

حول تأجيل زيارة نتنياهو الى الاردن

«يوجد لدينا ديمقراطية، نحن نأخذ بعين الاعتبار الرأي العام العالمي ومصالحنا ومصالح الفلسطينيين، هذه اللحظة نحن غير معنيين بعلاقات مجاملة ولا بلقاءات من اجل التقاط الصور المشتركة، كان لنا الكثير جدا من المجاملات، نحن نريد الآن الفعل، ان يثبتوا على ارض الواقع ان ثمة نية لمواصلة بناء السلام».

حول العلاقات الاسرائيلية ـ المصرية

«انا لا استطيع ان اتحدث باسم المصريين ولكن لدي شك في ان المصريين سيوقفون بيع النفط لاسرائيل، او يقطعوا العلاقات الدبلوماسية، ثمة فرق بين الاردن ومصر اللتين وقعتا على اتفاقيات سلمية مع اسرائيل، وبين دول اخرى في المنطقة لديها الخيار في تجميد هذه العلاقات. لقد اعلنت قطر مثلا عن وقف العلاقات بينها وبين اسرائيل، من الواضح انه اذا لم تتقدم المسيرة السلمية مع الفلسطينيين لن يكون هناك تقدم بين اسرائيل والعرب».

عبد الكريم الكباريتي

حول اصوات الحرب من سورية

«السوريون جادون في السعي نحو السلام، ولكن لديهم الشك فيما يتعلق بنتنياهو. اذا اراد نتنياهو حقا التحدث مع السوريين فلماذا لا يواصل المفاوضات من النقطة التي وصلوا اليها مع شمعون بيريس، واذا كان السوريون يتحدثون اليوم عن رد فعل او عن استخدام السلاح الكيماوي فهذا يعني قولهم: لا تهددونا. اذا كنتم جادين في اجراء المفاوضات يجب الا تفعلوا ذلك من منطلق القوة بل من منطلق الرغبة في التوصل الى تفاهم، لقد سلم السوريون بحقيقة ان لاسرائيل سلاحا نوويا، رغم انهم دائما ارادوا الوصول الى توازن استراتيجي».

عوديد غرانوت

(معاريف) 1996/12/1

ستوسع دائرة العداء لها

نتنياهو يسعى لتطبيق برامج تسليحية تضمن تحول اسرائيل الى دولة عظمى

■ «احدى المشاكل التي اكتشفتها عندما دخلت الى هذا الديوان هو انه طرأ في السنوات الاخيرة تآكل متواصل على قوة ردعنا.. فموقف ردع قوي وحده كفيل بالحفاظ على السلام وتثبيت استقراره. هذا هو اكثر تصريحات رئيس الوزراء معنى في المقابلة الشاملة التي نشرت في «هآرتس» قبل عدة ايام (10/22)، وهذا تصريح لا يعرف الجمهور ـ وكذا معظم اعضاء الحكومة على ما يبدو ـ مدى تفسيره العملي والمغازي السياسية والاستراتيجية والاقتصادية بعيدة المدى الناجمة عنه.

اولا، عندما يتحدث رئيس الوزراء عن التآكل في صورة الردع فانه يجدر بالذكر ان اسرائيل تظهر امام العالم كصاحبة قدرة نووية لا تقل من حيث حجمها وتطورها الا عن قدرة الولايات المتحدة وروسيا والصين. كما يجدر بالذكر ان الحكام والجنرالات في دول المواجهة يعتقدون ان اسرائيل لن تتردد في استخدام كامل قوتها في حالة التعرض للخطر الوجودي.

وكل هذا لا يرضي نتنياهو. كما يفيد تصريحه او بناء عليه فانه يدعو الى اتخاذ قرارات حيوية فورا، اي قرارات؟ الامكانيات محدودة، فمن يخافون من ان يفقد العرب اسرائيل الاحتكار على الرد يقترحون «ردعا استراتيجيا تقليديا»، من ناحية «وضمان الضربة الثانية» ضد كل مهاجم محتمل من ناحية اخرى.

والمسار الاول يعني تطوير منظومة واسعة من الصواريخ التقليدية «الرخيصة» التي يمكن اطلاقها ردا على هذا الهجوم او ذاك مثلما حصل للعراق في العام 1991. من الصعب طرح اقتراح يقل اهمية وضرورة عن ذلك، فالصواريخ «الرخيصة» (التي يبلغ سعرها مئات الملايين من الدولارات) هي صواريخ غير دقيقة او صواريخ جوالة بطيئة، وفي الشرق الاوسط، في المنطقة الواسعة ذات التشكيلات الاستراتيجية الموزعة ـ فان صاروخا بعيد المدى ذا رأس تقليدي ليس بصاروخ ناجع، فمثله مثل طائرة ترسل الى هدف استراتيجي بعيد، بنجاعة اقل بكثير، اما بالنسبة للصواريخ الجوالة من طراز «توماهوك» التي شهدناها في حرب الخليج فقد اثارت شديد الانطباع في التليفزيون، غير ان سلاح الجو الامريكي قد قام باكثر من 90 بالمئة من المهمة، وفي كلمة واحدة، فانه اذا كان رئيس الوزراء يبحث عن سبيل سريع لتبذير المال الكثير وعرض اسرائيل كدولة عدوانية، فان الصواريخ الرخيصة هي حل ممتاز.

فما هي «قدرة الضربة الثانية». يتفق كل الخبراء على ان القدرة الهائلة على الدمار التي لدى اسرائيل تفوق قدرة العدو المحتمل بكثير. ولا يمكن لأي سيناريو اقليمي حقيقي ان يتوقع تحلل اسرائيل من هذه القدرة، ويعني التعبير المذكور التالي تطوير ونشر منظومة استراتيجية بحيث لا يمكن لاي هجوم شامل، دقيق ومفاجئ، ان يماثل قدرة الرد الهائل او يتركنا بدون «مخرج اخير» من خطر الدمار.

ان القدرة على تنفيذ مثل هذا الهجوم لا توجد اليوم الا بيد الدول الخمس الاعضاء في «النادي النووي»، ففي السنوات الخمس القريبة المقبلة لا يمكن لاي دولة (بما فيها الباكستان وايران) حتى ان تقترب من ذلك، وفضلا عن ذلك، فان معظم الدول التي نتوقعها قد وقعت على اتفاق عدم نشر السلاح النووي، بينما اسرائيل (وعلى نحو مشابه للهند والباكستان) لم توقع، وهكذا فقد نشأ الانطباع بأن نتنياهو لا يفكر الا بتعابير الاحتمال الاسوأ، وغير المعقول. ان من شأن مثل هذا التفكير ان يقود نتنياهو الى التمسك بفكرة «العمل الاستراتيجي» والاستجابة للمطالبين بتوسيعه الى ابعد بكثير من مدى عمل منظومة الردع الاسرائيلي، بل وانزال مداه في الغواصات الى ما تحت سطح الماء، وينضم الى ذلك اقتراح باقامة «سور» من الوسائل المضادة للصواريخ بعيدة المدى وتطوير القدرة على الابادة الوضعية لمنظومة العدو، واسرائيل التي تفعل ذلك ستظهر كدولة عظمى من حيث «صورة الردع»، ومن الصعب الافتراض ان مصر ستقف مكتوفة الايدي في ضوء مثل هذا التطور، ويبدو ان روسيا ايضا ستجد صعوبة كبيرة في الا تضع اسرائيل كهدف لها، وفي مثل هذه الحالة فاننا سنسقط في عمق استراتيجي لا يعرف احد مداه.

مئير شتجليتس

1996/12/1

من بينها مستشفى وجامعتان

اتفاق مستوطنين وجهات فلسطينية على اقامة مشاريع مشتركة في المناطق

■ ظاهرة اللقاءات بين المستوطنين ومسؤولين كبار في السلطة الفلسطينية آخذة بالاتساع. واللقاء الذي اجراه رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات مع المستوطنين في الاسبوع الماضي في بيت لحم، لم يكن الاول وبالتأكيد لن يكون الاخير. وقد جرت بعض هذه اللقاءات والمبادرات بمعرفة رئيس مجلس «يشع» بنحاس فلرشتاين رغم انه ليس بتأييده. والبعض الآخر من اللقاءات وصل الى علم اوساط كبيرة في الحكومة.

ومقابل اللقاءات المشتركة تتطور مبادرات تجارية مشتركة بين المستوطنين واوساط فلسطينية. واحدى هذه المبادرات تتعلق باقامة مستشفى مشترك اسرائيلي ـ فلسطيني في منطقة غوش عتسيون.

ويكشف فلرشتاين النقاب عن انه يعرف عن وجود مبادرات لمستوطنين على المستوى المحلي ولقاءات مع قادة السلطة الفلسطينية. «تلقيت الكثير من الدعوات لاشارك في هذه اللقاءات». يقول «وانا ببساطة رفضت ذلك. الفترة الاخيرة تلقيت 3 ـ 4 دعوات. اوضحت لهم لماذا ارفض هذه اللقاءات الآن».

حسب فلرشتاين يدور الحديث عن «اغراء بصفقات عامة» واضاف «لعرفات مصلحة في هذه اللقاءات. من يرغب من المستوطنين بلقائه يستطيع ان يفعل ذلك بسهولة».

مقابل ذلك يدعي حاخام تكوع، الحاخام مناحيم فرومان ان اعضاء في ادارة مجلس «يشع» كانوا قد شاركوا في اللقاءات مع اوساط كبيرة في السلطة الفلسطينية «اعرفهم جيدا ولكن لا اريد ان اكشف عنهم». ويذكر انه قبل 9 اشهر اجرى يسرائيل هرئيل واوري اليتسور لقاءات مع قادة السلطة الفلسطينية: واثارت هذه اللقاءات ضجة كبيرة وسط اوساط رسمية في يهودا والسامرة.

وكان رد فلرشتاين: لم تكن هناك لقاءات مماثلة بعد لقاء هرئيل واليتسور. هناك اشخاص يلتقون مع ممثلي السلطة الفلسطينية ولكنهم ليسوا من قيادة مجلس «يشع». يدور الحديث عن مستوى محلي.

وقال الحاخام فرومان: اللقاء الاخير الذي جرى هذا الاسبوع كان ضروريا من اجل ان يحصل الفلسطينيون على ضوء اخضر من عرفات للتعاون الاقتصادي مع المستوطنين كي لا يعتبرون خونة. لقد نظمت الكثير من اللقاءات بين المستوطنين ومسؤولين كبار في السلطة الفلسطينية. وقد توسطت في عدد منها. عرفات لم يلتق مع الفلسطينين لاول مرة في الاسبوع الماضي.

ويقول فرومان انه يوجد اليوم مشاريع ونشاطات مشتركة بين المستوطنين والفلسطينيين ومعظم هذه المشاريع تتركز في منطقة الخليل وكريات اربع. «انا لا اعتقد انه من المناسب نشر هذه المشاريع». ويكشف النقاب عن مشروع اقامة جامعتين مشتركتين لليهود والفلسطينيين في المناطق. وهو الآن في طور الاعداد. وثمة مشروع لاقامة مستشفى مشترك في غوش عتسيون وهو في مرحلة متقدمة. تم تشخيص قطعة الارض وثمة ممولون يهود من الخارج. وتشارك الحكومة، ولو بالعلم فقط في بعض هذه المبادرات الاقتصادية.

في 15 تشرين الاول من هذا العام بعث رئيس مجلس اريئيل، رون نحمان رسالة الى وزير الخارجية دافيد ليفي. اشتكى فيها من ان البنك الالماني الذي يمول مشروع تطهير مياه المجاري في سلفيت، يعرقل التعاون مع مستوطنة اريئيل في اقامة مشاريع مجاري مشترك.

وطلب رون نحمان من وزارة الخارجية مساعدة في اقامة مستشفى مشترك لليهود والفلسطينيين على محور عابر السامرة. وحسب اقواله حظي المشروع بدعم وتأييد ومساعدة الراهب الامريكي الاسود جيسي جيكسون اثناء زيارته الى البلاد.

ولا يعرف رئيس مجلس «يشع» بنحاس فلرشتاين «عن وجود مثل هذه المبادرات. مع ذلك يعترف انه في اطار مهامه كرئيس مجلس مطيه بنيامين اقام علاقات دائمة مع الزعامة المحلية في منطقة رام الله في مسائل البنية التحتية والخدمات». في هذه المواضيع ثمة دائما حوار على مستويات محلية. الحقيقة انه لم نسمع ابدا عن شكاو من العرب باننا قمنا بشق طرق او اعمال اخرى على الارض».

تسابي زينغر

(يديعوت احرونوت) 1996/12/1

اقتراح عقد قمة اسرائيلية ـ فلسطينية

ميلو لم يمثل الليكود ونتنياهو خلال اجتماعه مع عرفات

■ تلقى رئيس بلدية تل ابيب ـ يافا، روني ميلو، قبل عدة ايام طلبا من ياسر عرفات لعقد لقاء شخصي معه، وقد نقل الطلب عبر ايلانا ودوف تشرنوبرودا، وهما يعتبران صديقين لميلو، فقد كانت ايلانا في السابق عضوا في مجلس بلدية حيفا عن حركة ميرتس والتقت عرفات سابقا، وقد نقلت الطلب الى ميخال شفارتس، المساعدة الكبيرة لميلو ـ فانطلق اللقاء على الدرب.

ويقول ميلو «وافقت على لقاء عرفات لاعتقادي انه هذا اللقاء في الظروف السائدة اليوم كفيل بدفع المسيرة السلمية الى الامام وانقاذ المفاوضات من المصاعب العالقة فيها، وقد التقيت رجالا من الليكود اعربوا عن تأييدهم لعقد مثل هذا اللقاء وفهموا انه لصالح الدولة، ولم اتلق اي رد سلبي، ولكني افترض ان هناك غير الراضين، ولكني اعتقد انهم اقلية في اوساط رجال الليكود».

«ولم ادخل بالاناشيد ولم اخرج بالرقصات، فالذكريات والترسبات قائمة، وما آثار اهتمامي هو محاولة دفع اتفاقات السلام الى الامام، ولما كنت قد اخذت انطباعا بأن مثل هذا اللقاء يفيد، فقد اجريته، وقلت لعرفات انه اذا كان هناك في بداية المفاوضات عراقيل فقد عزاها الجمهور الاسرائيلي لحكومة اسرائيل، ولكنه وكلما مر الوقت فان مزيدا من الاسرائيليين يرون الفلسطينيين مسؤولين عن هذه العراقيل، وعدم التوقيع على الاتفاق ليس امرا في صالح السلام، واذا ما ادى هذا اللقاء الى عقد قمة بين نتنياهو وعرفات وحل الخلافات حول الخليل ـ فهذا امر حسن».

وقد جرى اللقاء في اريحا، واستغرق ساعة ونصف الساعة ودار بالانكليزية، على فنجان شاي وكأس ماء بارد، ويقول ميلو «لقد ابلغت رئيس الوزراء نتنياهو قبل اللقاء وقلت له اني اعتزم لقاء عرفات في محاولة للمساعدة في دفع المسيرة الى الامام»، ويضيف «لم اتوجه الى اللقاء كمبعوث لنتنياهو ولم اكلف بنقل اية رسالة، واعربت عن رأيي الشخصي حيث قلت لعرفات انه اذا اراد انهاء المفاوضات سريعا، فان عليه ان يعقد لقاء مباشرا مع نتنياهو، فقد دلت التجربة الماضية بأنه عند اللقاء يمكن حل مشاكل بدت عسيرة من قبل، وضربت مثلا على ذلك لقاء السادات وبيغن اللذين اجريا مفاوضات معقدة وتمكنا من حل قسم كبير من المشاكل بفضل اللقاء الشخصي بالذات».

«وقال لي عرفات بأنني على حق واستذكر لقاءه مع نتنياهو، وفي استطلاعات ايد 82 بالمئة من الجمهور الاسرائيلي ذاك اللقاء، وكان في غاية الانصات لما قلت، ولعل هذه هي المرة الاولى التي يأتي فيها اسرائيلي فيقول له امورا قد لا يكون لطيفا سماعها، وبالطبع قلت له اني اعتبر معتدلا جدا في اوساط الليكود، ولكن وفضلا عن ذلك فاني جزء من الليكود واعتقد ان هناك في الليكود يفكرون مثلي». وروى لي عرفات عن لقاءات عقدها مع زعماء عرب، وعن علاقاته الوثيقة مع السادات في حينه، كما وقال ان السادات قد خلق علاقة بينه وبين بيغن، وقد فاجأني هذا لأني كنت نائبا في فترة اتفاقات كامب ديفيد ولم اعرف عن مثل هذا الامر، وهو يزعم ان السادات كان صديقه الحميم وانه اقام له علاقة بينه وبين بيغن الذي تحدث عن امكانية ان تقوم في غزة دولة فلسطينية». تحدث اليه ايضا عن الحاجة للحفاظ على المستوطنين في الخليل، وقال لي عرفات: أتعتقدون ان المستوطنين في الخليل ملائكة؟ أبسبب هذا العدد الصغير من المستوطنين تقام هذه الجلبة، وقال انه مستعد لان يدخل اضافة الى الجنود الاسرائيليين، ثلاث وحدات من الجنود الامركيين او الاوروبيين وحل المشكلة الامنية، واوضحت له الهدف، فالترتيبات التي نصر عليها لا تعود الى ان المستوطنين ملائكة بل كيف نضمن ان يصار الى تحويلهم الى ملائكة، وللحفاظ على امنهم».

ويروي ميلو «بان عرفات يعطي الاحساس بأنه ينصت لما تقوله ويرد على كل امر، وهو يحاول ابداء الود في سلوكه، وشعرت ان في عرفات مناعة، فهو يبعث في النفس الثقة والمرونة معا. وهو لا يبدي تصلبا بالطريقة التي يطرح فيها الامور، وقد قال عرفات جملة حكيمة اذ قال: «لقد وقعت اتفاقا مع حكومة اسرائيل وليس مع حزب ما، وان تغيير الحكومة لا يغير من حقيقة ان الحكومة المنتخبة ملزمة بالتزام باتفاقيات اوسلو، والنهج الذي يتبعه مقبول من ناحيتي، فواضح انه في نهاية القرن العشرين فان على كل حكومة ان تحترم وعود الحكومة السابقة. واعتقد ان المهم في هذا اللقاء هو بأنه اذا كان هناك حتى اليوم احساس لدى الجانب الفلسطيني بأنهم يكسبون من الزمن الذي يمضي بدون التوقيع على الاتفاق، فاني اعتقد اني اوضحت له انه حان الوقت كي يبدأوا في الخسارة منه، ولهذا فانه يجدر انهاء الامر وعقد الصفقة، وآمل ان يكون هذا قد اثره».

هكذا ينهي ميلو حديثه من اللقاء مع عرفات في اريحا.

رون لفين

(معاريف) 1996/12/1

(معاريف)

رسالة أحدهم تظهر عدم اكتراث المحققين في التدقيق في أحوالهم الشخصية

المعتقلون الاداريون الفلسطينيون هم سجناء سياسيون والمحكمة العليا تؤيد تمديد احتجازهم

■ «فلتمعنوا في الصورة التي تظهر في مركز الصفحة الاولى في هذه المقالة حيث ترى فيها شابا يلبس الملابس العصرية على الشاطئ وابنته الصغيرة بين يديه بينما تظهر من خلفه فتاة تلبس المايوه، كل شيء في الصورة يبدو اعتياديا واسرائيليا الى درجة كبيرة.

هذه الصورة التقطت في رام الله في صيف 1995، هذا العام الذي اعتقل عماد صبح في نهايته بدون تهمة واضحة او محاكمة او عقوبة محددة ومقيدة بزمن معروف. ومنذئذ وهو يواصل مكوثه في سجنه العسكري في مجيدو دون ان يتمكن احد من اعلامه متى سيعود ليعانق ابنته دينا التي اصبح عمرها الآن 17 شهرا، قوات الامن تشك في انه نشيط في صفوف الجبهة الشعبية وانه يشكل خطرا على سلامته وامن المنطقة، والقصد هنا منطقة رام الله مكان سكناه، قبل ان يعتقل عماد كان يعمل في معهد الابحاث في البيرة وقد قدم التماسا قبل اشهر بواسطة محاميته المخلصة تمار بيلغ، قال فيه انه يود السفر من هنا حتى يحصل على الماجستير في جامعة لاهاي، الا ان الادعاء قال انه يشكل خطرا هناك لا يقل عن خطورته وهو موجود في رام الله مكان سكناه، وقد قبلت المحكمة كالعادة ادعاءات النيابة.

في الشهر المقبل ستكون قد مضت سنة على اعتقال عماد، وقد كتب في يومياته منذ ايامه الاولى في السجن قائلا: «انها المرة الاولى التي اسجن فيها بعد ان تحولت لوالد، واني في اشد الاشتياق لابنتي التي بدأت باصدار اصوات مناغاة لذيذة وابتسامة ملائكية، وفي صمت الزنزانة المطبق اقوم بترديد الالقاب المتنوعة التي اطلقناها عليها انا وامها... دونو... دندون... ديدي...».

عماد ليس وحده في السجن فقد اعتقلت اسرائيل عقب التوقيع على اتفاق اوسلو 274 فلسطينيا بدون محاكمة، وسيقضون هذا الشتاء في الخيام المفتوحة في معتقل مجيدو، وسيقضون كذلك الصيف الذي يليه على ما يبدو، وان كانوا يشكلون خطرا فعليا على امن المنطقة او لا يشكلون، هناك حقيقة ثابتة وهي عدم وجود اية ادلة ضدهم، الامر الذي حال دون تقديمهم للمحاكمة، وادى الى سجنهم على يد السلطات التنفيذية وليس القضائية الامر الذي يشكل مساسا متواصلا بحريتهم واضرارا مستمرا كذلك في صورة هذه الدولة باعتبارها دولة قانون متنورة.

الرسالة التي سأوردها هنا وصلتني من عماد قبل اسبوعين بطريقة ما، وقد كتبت بكلمات صغيرة ومصطفة اضطررت لتكبيرها حتى اتمكن من فك رموزها، وقد كتبت الرسالة بالانكليزية المتقنة والغنية، وهذه الرسالة تنشر هنا بتصريح منه مع القليل من الحذف».

«لقد كتب بول اوستر في احدى رواياته ان ملاقاة الانسان لشخص يشبهه ويرى فيه نفسه لا يمكنه حينئذ ان ينظر اليه كانسان غريب، فالعلاقة قد نشأت ان اراد ذلك او لم يرده، وبالنسبة لاولئك الذين يتابعون منا زاويتك الاسبوعية في «هآرتس» «ايزور هدمدوميم»، وغيرها من مقالاتك لست انسانا غريبا.

وعندما يكتب الانسان انما يكشف اجزاء من نفسه وطابعه، والصحافي بدوره انما يكتب تعبيرا عن ثقافته وجوهره الفكري والعقلي واستقامته وصدقه، وهذه المزايا جديرة بالتقدير في ظل القسرية الجبرية التي يسميها نوعام حومسكي «قوة المؤسسة في بلورة المناخ العام»، وعملية «انسنة» العدو الذي يتعرض بشكل دائم لعملية تجريده من انسانيته والنشر الدائم لنماذج القمع والاحتلال كلها تتطلب في الواقع شجاعة اخلاقية والتزاما بحقوق الانسان، ولهذه الاسباب اقول انك لست غريبا عنا. والآن بعد ان اوضحت هذه النقطة سانتقل للتطرق الى الموضوع المركزي في هذه الرسالة وهو المعتقلون الفلسطينيون الاداريون، ونحن نولي اهمية كبيرة لنشر قضيتنا في الاعلام الاسرائيلي، واعتقد ان اغلاق الاعين وصم الاذان عن هذه السياسة الرسمية للدولة يعتبر بمثابة مشاركة في هذه الجريمة النكراء ويتوجب ان يحرك كل ذي ضمير حي يؤمن بأهمية سلطة القانون والحياة الديمقراطية.

والصحافي الذي يتجاهل وجود المعتقلين الاداريين ويتعامل معهم «كضحايا لا قيمة لها» يحول نفسه طواعية الى عبد للسلطة ويتحول الى شريك لقرارات «المؤسسة الامنية» على مواصلة هدم حياة الانسان بدون عوائق.

وقد اخترت بحرص شديد عبارة «هدم حياة الانسان»، لأني اعرف عن يقين انها الحقيقة، وحادثتي الشخصية تقول لي ذلك وكذلك غيرها من عشرات القصص من حولي، وان توجب علي ان امعن في الاعتبارات المهنية التي يقوم عليها اعتقالنا المتواصل فاني اتوصل الى الامكانيات التالية:

1 ـ ان هذا المزج امر غريب بين المخربين المشكوك فيهم وخيال اهوج يقومان معا بتغذية ادمغة صانعي القرار من خلال معلومات غير دقيقة.

2 ـ ذوي الاختصاص، هؤلاء يوجد لديهم فهم مشوه جدا لمفهوم الامن، وهناك دلائل ان هؤلاء «الموثوقين» كما يقولون عنهم يكذبون في وضح النهار.

والدليل على ذلك هو وصول الموافقة على طلبي للسفر لاكمال دراستي في الخارج اثناء وجودي في السجن، ومع ذلك جددت فترة اعتقالي لما بعد التاريخ المذكور في الموافقة، وهذا الامر شجع محاميتي على تقديم طلب باطلاقي نحو المطار مباشرة حتى اكمل دراستي، وقد تعهدت بعدم القدوم للبلاد خلال فترة البعثة وهي 18 شهرا، مع زوجتي وابنتي، وقد كانت هناك مؤشرات لقبول طلبي وعلمت ان الهولنديين قد اشتروا التذاكر واعدوا كل الترتيبات اللازمة، الا اننا فوجئنا برفض طلبنا لاعتبارات امنية، ومن هنا شجعت محاميتي لتقديم التماس للمحكمة العليا لاعتقادنا باحتمالية انتصار العدل، وقد قلت لمحاميتي متسائلا: كيف سيبرهنون على اني اشكل خطرا على الامن وانا موجود في الخارج على مقعد الدراسة؟

الا ان المحكمة العليا اقتنعت بأني اشكل خطرا على أمن الدولة اثناء وجودي في الخارج اكثر منه وانا هنا، وهنا تساءلت الى اين يمكن للسجين السياسي الفلسطيني ان يتوجه بعد ان توصد محكمة العدل العليا ابوابها في وجهه؟

مثال آخر اورده وهو سجين فلسطيني اداري توجه للمحكمة العليا وذلك لانه مسجون منذ عامين من دون لائحة اتهام وبدون ادلة او محاكمة، الا ان المحكمة العليا قامت بكيل المديح لسجانيه واطلقت ايديهم في سجنه الفترة التي يريدونها. والسؤال هنا ان كانت هناك ضد هذا الشخص ادلة كبيرة الى هذا الحد لاقناع العليا بضرورة سجنه فلماذا لا يقدم للمحاكمة؟

نحن الاسرى نتضاحك متندرين فيما بيننا قائلين اننا حتى لو بقينا في الزنازين فستتراكم المواد السرية الامنية ضدنا من اجل تبرير تمديد فترة اعتقالنا الاداري، ونفترض ايضا ان الضباط الذين يوقعون على التمديد لا يكلفون انفسهم عناء التدقيق فيها، اذ ان الامر يتعلق بفلسطيني تحت درجة البشر، واذكر ان بيلغ سألت رجل المخابرات في الالتماس الاول ان كنت متزوجا او اعزب فأجابها بأنني اعزب، قالت له: انه متزوج ولديه ابنة، وكذلك هو الحال بالنسبة لمعلوماتهم عن دراستي وعملي، الا انهم ردوا ان هذا ليس هاما وانما الهام هو نشاطاته في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

بيلغ قالت له: ان ما اريد قوله هو انكم لا تطرحون المعلومات بشكل دقيق امام قائدكم العسكري الذي يصادق على القرار حتى تمكنوه من اتخاذ قرار مدروس، الا ان الامر مختلف تماما بالنسبة للمواطنين اليهود مثل نوعام فيدرمان اذ يبحث وزراء الحكومة وبحذر خلال اشهر عن طرق لاعداد الجمهور لهذه الخطوة الدراماتيكية، وقد جاء في «هآرتس» ان اجتماعا قد عقد بين اطراف مختلفة من الحكومة لبحث مسألة اجراء الاعتقالات الادارية، وتدل التقارير على ان الاراء كانت مختلفة حول هذا الامر (والمضحك ان المخابرات هي التي عارضت ذلك وبحثت عن طرق ادارية اخرى لاحباط خطط المستوطنين).

وصحيفة «الجيروزاليم بوست» التي غضت النظر كليا عن الاعتقالات الادارية للفلسطينيين في السنة الاخيرة تقوم الآن بتغطية اخبار الاعتقالات للمستوطنين، واذكر ان هيئة التحرير في الصحيفة كتبت ان هذه الاعتقالات هي وسيلة غير قانونية بشكل صارخ عندما نفذت ضد اسرائيليين، ولكنها في نفس الروحية تمتدح هذه الوسيلة على اعتبار انها فعالة جدا في مكافحة الارهاب الفلسطيني.

اضافة الى ذلك قرأت في الصحيفة بيانا من مجموعة تسمى «امريكيون من اجل الدفاع عن الديمقراطية في اسرائيل» تحتج فيه على اعتقال الحاخام غينسبورغ وتعبر عن قلقها على مستقبل الديمقراطية الاسرائيلية بعد استخدام وسيلة الاعتقال الاداري.

اني اقوم بعقد هذه المقارنة لاسباب واضحة، من الناحية السياسية وغيرها من النواحي الاخرى اشعر بالاهانة عندما يضعونني في نفس المقياس مع مستوطني الخليل، هنا بالاضافة الى ان اعتقالهم يجعل الحكومة واجهزة الامن تبدو وكأنها تتصرف بشكل متكافئ ومتساو مع المتطرفين من الجانبين.

الاستطلاع الاخير اظهر ان اكثر من 42 بالمئة من الفلسطينيين في الضفة وغزة غير راضين عن اتفاق اوسلو، ومع ذلك ابدوا انا شخصية احادية البعد كليا واعتبر «عدوا للسلام»، وهذا يدرجني فورا في المجموعة الهامشية من «معسكر المتطرفين» الفلسطيني الذي يشابه معسكر فيدرمان ورفاقه، واضافة لهذه الاهانة سيقال لنا من الآن ان ادعاءاتنا ضعيفة لان حكومة الليكود قد اعتقلت مواطنين اسرائيليين ايضا.

ولست ادعي بأي شكل من الاشكال ان اعتقالنا غير عادل واعتقال فيدرمان عادل، لا بل اقول ان الاعتقال الاداري غير عادل وغير مقبول اخلاقيا، الا ان ما سيحدث هو ان فيدرمان سيذهب الى بيته بعد انتهاء مدته، اما انا فبانتظاري فترة تمديد فورية، وسيحصل علي جرادات وخالد دلايشة وسمير شلالدة واسامة برهم واحمد قطامش ووسام الرفيدي وربحي قطامش ومحمد الرجوب وحسن نومة كلهم على اعتقال اداري جديد بالتأكيد (هؤلاء معتقلون منذ اب (اغسطس) 1994).

نلسون مانديلا تحدث عن هذا الموضوع ايضا في كتابه «رحلة طويلة نحو الحرية» صفحة 402 اذ اقتبس اقوال وزير القضاء في جنوب افريقيا حينئذ جون فورستر والذي اوضح كيف يمكن تمديد الاعتقال الاداري ذي التسعين يوما الى ما لا نهاية، وقال مانديلا معلقا: «ان القانون يساعد في تحويل الدولة الى دولة بوليسية ولا يمكن لاي ديكتاتور ان يحصل على القوة اكثر من تلك التي وفرها له قانون الحكم الاداري».

شولميت الوني تحدثت هي الاخرى لـ «هآرتس» في 1996/10/20 قائلة اننا نقوم باستغلال مفهوم الضحية التي لا تستطيع عادة القيام بأي شيء سيء، ولذا نقوم نحن بكل الاشياء الشريرة والسخيفة.

احيانا افكر بدون اراد واجد نفسي متضامنا مع اسرته ولست قادرا على ان لا اتأثر من اخلاص وشجاعة زوجته، واعتقد انني ادرك ألم ابنته وكذلك ألمه العميق وهو يفكر بهن (ابدا لن اغفر لسجاني على حرماني من ابنتي)، واني لأقوم بالمقارنة بين وضعنا ووضعه فاقول لنفسي اراد هو معتقل اداري وكل ستة اشهر يحصل على امر تمديد، والفارق الوحيد هو ان سجانيه لا يمكنهم ان يكشفوا عن مكان سجنه ولا يمكنهم السماح لاسرته او محاميه او الصليب الاحمر بزيارته، اما سجانونا فقادرون على ذلك، وانا رهينة مثله تماما (هو رهينة عسكرية ونحن رهائن سياسيون). وفي الواقع تم اختطاف لبنانيين من بلدهم واحتجازهم كسجناء اداريين، وسمير الشلالدة هو رهينة منذ 30 شهرا، ولا يمكنه ان يقول لزوجته وبناته متى يمكنه ان يحضر اليهن بالرغم من انهم لا ينفكون عن ازعاجه بالسؤال حول موعد عودته، وليس هناك واحد منا يمكنه ان يقول لاسرته متى سيسمحون له بالعودة الى بيته. ان كنا مذنبين كما يدعي ـ فليقدمونا الى المحاكمة غدا، ونحن نقول «وان كنتم لا تريدون او كنتم غير قادرين على القيام بذلك فعليكم اذا ان تطلقوا سراحنا فورا وبلا شروط». منظمة العفو الدولية طرحت نفس المطلب في تقريرها السنوي الاخير، وأملنا هو ان تبقى قضية الاسرى الاداريين في مكان بارز ومرتفع من جدول اعمال الصحافي».

باحترام

عماد صبح

معتقل مجيدو العسكري 1996/10/10

جدعون ليفي

1996/11/29

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2354

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

(كتاب الحب) لمحمد بنيس:
ابتهالات عشق روحي وتوله وانتشاء جسدي

حاتم الصكر *

الشاعر والناقد المغربي محمد بنيس ينتج في نصه الجديد (كتاب الحب) نوعا أدبيا يفر من التجنيس، ويرفض الانتماء الى اسم محدد من الكتابة.

فالاطار الذي يحيط بعمله، واضح الاحالة الى متن نصي آخر، يسبقه في الزمن والمعرفة ويحتل في الكتابة الغزلية العربية مكانة بارزة مؤثرة: ذلك هو كتاب (طوق الحمامة) لابن حزم الذي اراد له ان يكون دليلا للمحبين وحالات وجدهم، فاضاف الى عنوانه عبارة مفصحة تستبق مادته هي (في الالفة والألاف).

اما الشاعر محمد بنيس فاراد لكتابه هذا ـ ومفردة كتاب تزيد الجنس الادبي بلبلة ـ ان يكون، كما صرح في العنوان الداخلي، متقاطعات في ضيافة طوق الحمامة لابن حزم الاندلسي».

وسوف نتوقف عند عبارة (في ضيافة) لانها كثرت في مؤلفات معاصرينا، هي او ما رادفها مثل (بصحبة) او (رحلة مع...) وهي عبارات تكشف طاقة التناص في انجاز العمل الراهن، وتظل على مبعدة منه في خفر وعلى استحياء، كي لا يكون العمل الجديد انتاجا نصيا للعمل الاول المستدعى من سياقه...

لكن ارسال هذه العبارة في لافتة العمل، توجه القراءة في مجرى التناص. فلا يكون للنص المقروء ـ الجديد ـ اي وجود فعلي او تحقق نصي الا باستدعاء النص الاول.

ويتصرف النص (الضيف) في حضور (مضيفه) بشكل مهذب. فهو يتغذى من هذه الضيافة، ويمشي في مساحتها، ويطلق مخيلته في فضائها. ويكون على القارئ ان يلم بالنص ـ الضيف وآليات اشتغاله، لكي يرى القرابة والصداقة والالفة بين المضيف وضيفه، ومقدار تصرف الاخير باملاك الاول ومستنداته. ولا شك ان آداب الضيافة تحتم ان يتخذ الضيف ايقاعا يناسب سياق مضيفه، وان يكيف وجوده على وفق وجود مستضيفه. لا سيما وانه (زائر) مفاجئ، يحضر دون دعوة. كما ان مضيفه لا يملك اي تمدد او توسع، لانه صامت كف عن الحياة وفاعليتها. لكنه حاضر بشدة عبر امتصاص النص الجديد له وتمثله في حجيراته وثنايا جسده.

اما كلمة (تقاطعات) في عنوان بنيس، فتريد ان تؤكد الذات النصية الجديدة، وتنفي عنها صفة التغذي بالامتصاص، او الفضول، وتقترح وجودا ندياً مكافئا. فالنص الجديد (يقاطع) مصدره والضيف يقترح هنا مسارا ومجرى، فيه تقاطع او مرور عرضي. وينطوي على انتقائية ايضا.

فمحمد بنيس سوف يختار نقاط التقاطع حتى لو كانت محطات التقاء بالنص الاول.

لكن ذلك كله لم يحرر النص الضيف من اسر مضيفه. هنا تحضرني مقولة عربية مفادها ان الضيف اسير مضيفه كناية عن حسن ضيافته وللبالغة في اقامته واحتجازه عنده.

لكن بنيس يريد ان يشرك آخرين في واجب الضيافة. فيكتب (لمحة) صغيرة في صفحة مستقلة تسبق النصوص يقول فيها «هذا العمل نصوص ورسوم متقاطعة، تعيد كتابة «طوق الحمامة في الالفة والألاف» لابن حزم الاندلسي (384ـ456 هـ/994ـ1064م)، وهو رحلة تتصاحب فيها اشواق اعمال اخرى، تتقدمها «مصارع العشاق» لشيخ السراج، «الروض العاطر في نزهة الخاطر» للشيخ النفزاوي، وديوان الصبابة» لابن ابي حجلة، و«الاغاني» لابي الفرج الاصبهاني».

هذه اللمحة تصرح بأن نص بنيس او نصوص كتابه التي اسماها (عملا) انما (تعيد كتابة) النص الاول. وهذا هبوط الى درجة دنيا في التناص، اذا ما فهمنا الامر حرفيا، ودون مجاز يحركه المصطلح النقدي الجديد لاعادة الكتابة او الانتاج الثاني للنصوص.

فالقرب هنا شديد، بل لا مسافة بين النص ـ الضيف، والنص ـ المضيف كما اوحى العنوان الجانبي لغلاف الكتاب الداخلي. والعمل موصوف بأنه (رحلة) استكمالا لجو الذهاب الى عالم النص الاول ـ نص ابن حزم، البعيد زمنا، والقريب مكانا من الشاعر. فابن حزم اندلسي. ومحمد بنيس يشتغل في اعماله الاخيرة على اندلسيته وهويته الخاصة فيها. فيختار هو، وربما يوحي للرسام ـ ضياء العزاوي ـ ان يضع اناه على الغلاف معرفة بكونها تنتمي لعالم ابن حزم. فنجد على الغلاف الاول عبارة مخطوطة باليد هي «انا الظاهري القرطبي» وفي صفحة مستقلة تسبق النصوص نقرأ بالخط ايضا «انا الاندلسي القديم بين لذائذ الوصل وحشرجات البين». وهذا افصاح ثان يستبق النصوص، ويوجه قراءة القارئ، ويستخدم الضيف حقوق الضيافة الى اقصاها، حين (يصحب) معه ضيوفا آخرين، كان هو اولا ضيفا عليهم، فجاء بهم الى خيمة ابن حزم. وهي نصوص من تراث العرب الجنسي والعشقي الخالص، حضرت بشوقها مع بنيس في لبهاء ابن حزم وطوق حمامته، فتداخلت معه لتكمل ما فاته او سكت عنه.

حمامة الحب وحدها، وهي قلب النص ومركزه، سوف تتضاعف عليها الاغلال والاطواق. زدناها نحن بتضعيف اغلفة القراءة. وزادها محمد بنيس بتكرار القول بصيغ اخرى ونظم جديد وتأليف معاصر. علينا اذن ان نتسلم (كتابا) في الحب، يقاطع ويعيد كتابة (طوق الحمامة) ضيفا، مصحوبا بآخرين في رحلة زمنية فاتنة.

هكذا اذن تستثيرنا النصوص الجديدة، وتشغلنا عتباتها لأنها بنود عقد القراءة واطار التلقي الذي لا ينفك عن فعل التلقي نفسه.

حتى اذا دخلنا ابنية النصوص، وجدناها ابتهالات تفصح عن عشق روحي وتوله جسدي، لا يأنف الكاتب من اجل انجازه حتى في استعارة قصة معروفة يعيد روايتها فيطوقها بطوق آخر (بعبارة ادونيس في مقدمة الكتاب).

ولعل مقدمة ادونيس نفسها تمثل طوقا آخر. فقد تحدث فيها عن بهجة الحب ولذائذه، واجتياز العربي لكل الموانع من اجل تفجير احلامه ورغباته «في سرير الجسد» وكأن المقدمة تحيل العشقي (حبا او رغبة) الى مشغل او مولد واحد هو الجسد. والجسد المقصود هو المرأة التي يقول ادونيس بشطحة شعرية رائعة انها (اخت السماء). فكان عمل بنيس حسب رأيه عملا «تتآلف فيه نشوة الجسد ونعمة الحب».



محمد بنيس (القدس العربي)

وكذلك فهم الرسام الفنان المعروف ضياء العزاوي نصوص الكتاب. فترجم تلك النشوة والانتشاء بوجود راغبة ملتاعة، لا زمن لها، اي لا تدل اشارة او علامة ما على انتمائها لزمن. وكأن تجردها وتجريدها معادل لمطلق عاطفة الحب. واضفى الرسام رهافة بليغة على مخلوقاته، حين جعل الوجود والاجساد تسبح في فضاء اسطوري غير متعين، وكأن الحب استلب منها حسها كله. واستطاع ان يوصل للقارئ عناء الحب عبر دقة الخطوط وعملها في الخارج (آوت لاين) وتجريدها بالخط النحيف ـ الاسود غالبا بينما تلتمع العيون بالرغبة والهياج فتحتدم الخطوط عند تشكل اجساد الاشخاص وتزداد كثافة من الداخل، في محاولة لموازاة هيجانات لغة محمد بنيس وجيشانه العاطفي والجسدي.

كان الرسام اقل ايروتيكية من الكاتب، رغم ان قدرة الخط على توصيل الجسدي والحسي اكثر امكانا وافصاحا. لكنه ظل في منطقة الرغبة غير المسماة جسديا...

نصوص الكتاب رغم تهجين جنسها عمدا، تحيل الى شعر بنيس حتى في ابتعاده المقصود والمباشر الى السرد. انه ينشئ جملا شعرية تختزل الدوال فيها وجود المدلول. بل هي تلتهمه لتنوب عنه.. لأنها ـ اي جمل بنيس الشعرية ـ منشغلة بهضم وتمثل موجود آخر. هو طوق حمامة ابن حزم وما رواه من احوال العشاق. كما ان المرأة في النصوص شريك اساسي في هذه (اللعبة الفاتنة) كما يقول. ففي الحب جذب مغناطيسي سمته العبارة المأثورة عن العرب (والموجودة لدى ابن حزم) بأنها تجانب النفوس المتآلفة، ويقابلها تنافر للتخالفة طبعا.

في الكتاب شخصيات المحبين للشهورين كالمجنون، وقصص الحب الصاخبة ذات المصائر المؤسية والمغامرة خارج نسق الجماعة وسياقاتها. وفيه تمجيد للحب وابتهالات جسدية تريد ان تردم فجوة الموت ومعاجلتها بتقريب الارواح والاجساد، ومبادرتها بلواعج الحب ومكنون الشوق والهيام.. لكن بنيس انطلاقا من مأساة صديق رفضته معشوقته فجأة، يستدير في النص الاخير (رسالة الى ابن حزم) لينعى الحب في زمننا قائلا:

لم تعد في زمني يا ابن حزم ألفة
الرجل منحشر في حفرة المواعيد
أو بخطواته يتمسك مدافعا
عن طقوس
بداية ان يكون.
وعندما تضحك نجمة على كتفيه
سقطت
يسحقها ويمضي
المرأة تالفة بين ألغاز
وبين مصفقة الشعر التي لا تنتظر
وعندما تفتح خزانتها
تنسى قمرا، كان بها اصطدم
أي جحود هذا الذي يقابل به ابناء الزمان نجوم الحب وأقماره، وكيف ستعيد لضيفنا ملاطفات ضيافته، ونحن نفكر بنواميسه، ونمثل بجسد حمامته المطوقة حيث نرميها جثة في حفرة المواعيد وأيدي مصفقات الشعر؟
بل أين الحمامة
واين الالفة
وكيف مسخت قلوب الألاف؟

كتاب الحب، محمد بنيس ـ 1995، رسوم ضياء العزاوي، دار توبقال، المغرب

* ناقد من العراق يقيم في اليمن

من الكتاب: وجه يتهيأ

وما رأيت قط متعاشقين إلا
وهما يتهاديان خصل الشعر
مبخرة بالعنبر
مرشوشة بماء الورد
جمعت بالشمع الابيض المصفى
ولفت في تطاريف الوشي
كلماتنا ـ تلك تذكرة
التأمت في منعطف.. لنا معا
ضوء ـ في زمهرير البين
وعيني ما تزال
مثبتة في غنبازة الكلمات

رف الكتب

الاعمال الكاملة للكاتب المسرحي السوري سعد الله ونوس

■ دمشق ـ ا ف ب: صدرت في دمشق عن دار الاهالي الأعمال الكاملة للكاتب المسرحي السوري سعد الله ونوس في ثلاثة مجلدات بطبعة فاخرة.

واهدى ونوس المجلد الاول الى ابنته ديما والى جيلها والاجيال التي تليها وقال ان ليس في نيته ان يقدم وصية «اولا لانه لا يملك وصية وثانيا لان اية وصية لا تبلورها التجربة والمعاناة هي نوع من اللغو والانشاء».

واضاف المسرحي السوري الذي يعاني منذ مدة من مرض السرطان الذي بات في مراحله الاخيرة «لا للمغفرة «لا مهمة ولا الادانة ايضا لكن ما يعمق الاسى في الروح هو اننا نترك لكم العمل غير منقوص وندفعكم قبل الاوان كي تبدأوا العمل في تاريخ ولرض لا يقدمان الا الاحباط والمصاعب».

ومن كلمة الغلاف للشاعر اللبناني بول شاوول «قلما عرفنا مسرحيا عربيا تحول شغفه بالكتابة الى حياة، شغف لرحب من التزام مقنن او من الزام مفروض او من توجه أحادي بل ومن امل ما يلوح او بحث ما عن حلول».

ويقول الكاتب اللبناني الياس خوري في كلمة المجلد الثاني «في تلك البيروت، هذه البيروت، رأيت فلاحا عربيا يحمل قلما ويحرث الاوراق البيضاء ورأيت قمحا وزيتونا وعنبا. رأيت الكلمات مدورة كالخبز، خضراء كالزيتي، مسكرة كالعنب».

وقال الكاتب اللبناني سهيل ادريس في كلمة غلاف المجلد الثالث «مسرح سعد الله ونوس هو مسرح الالتزام بامتياز، والالتزام يقتضي بالضرورة معالجة قضية الهزيمة العربية».

يضم المجلدان الاول والثاني اعمال ونوس المسرحية فيما يضم المجلد الثالث كتابات نظرية لسعد الله ونوس عن المسرح. يشار الى ان مسرح المدينة في بيروت يقدم حاليا مسرحية ونوس «طقوس الاشارات والتحولات» من اخراج نضال الاشقر.

قارة اسمها فلسطين لنجوى قعوار فرح

لندن ـ «القدس العربي»

عن دار النشر البريطانية «ترايتغل» صدر الأسبوع الماضي في لندن كتاب «قارة اسمها فلسطين ـ قصة حياة امرأة» للكاتبة الفلسطينية نجوى قعوار فرح.

الكتاب، الذي وضع بالانكليزية بشكل يشبه السيرة الذاتية، يعرض جوانب من القضية الفلسطينية في بعدها الانساني البسيط والمباشر، ويلخص في تجربة امرأة واحدة هي الكاتبة رؤية لتاريخ فلسطين الأرض والشعب داخلها وفي غربة الشتات.

وبحكم التجربة الشخصية للكاتبة، كونها امرأة من الناصرة ومسيحية وزوجة رجل دين عاشت نكبة عام 1948 ومعاناة الصمود في الأراضي الفلسطينية التي احتلتها اسرائيل آنذاك، ثم انتقالها الى الضفة الغربية ورحيلها عنها بعد الاحتلال الاسرائيلي عام 1967، ثم انتقالها الى لبنان ثم الى بريطانيا بعد ذلك، كل هذا يجعل لرؤيتها لفلسطين طابعا مميزا اضافة الى العام المشترك الذي يربط تجربتها بتجارب الملايين من ابناء شعبها.

الكتاب من القطع الصغير ويقع في 163 صفحة. وقد كتب مقدمته القس البريطاني والمغني للرموق غارث هيويت للمعروف بمناصرته لعدالة القضية الفلسطينية.

غلاف الكتاب

الكتب الاكثر مبيعا

الكشكول: (لندن)



الكتاب: المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل ـ الكتاب الثالث ـ سلام الاوهام ـ أوسلو ما قبلها وما بعدها.
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
الطبعة: الاولى ـ القاهرة 1996

الجزء الثالث من كتاب المفكر العربي محمد حسنين هيكل المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل.
وقد صدرت الاجزاء الاولى تباعا، ومع الكتاب الثالث تكتمل اجزاء الكتاب الذي صدر بالانكليزية اولا في كتاب واحد.
وقد اصبحت كتب هيكل هي المصدر الرئيسي للقارئ العربي في مواجهة القضايا السياسية الساخنة.

الكتاب: صور المثقف
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار النهار
الطبعة: الاولى ـ بيروت ـ 1996

«يتفحص ادوارد سعيد، في هذا الكتاب، ما هو عليه اليوم ذاك الدور المتغير باستمرار للمثقف، ويعالج البروفسور سعيد في مقالاته الست اللافتة، التي بثتها الاذاعة البريطانية ضمن محاضرات يمكن المثقف فيها ان يخدم المجتمع على خير وجه، في مجابهة وسائل اعلام مهاودة جدا، وجماعات تسعى الى المنفعة الذاتية، تحظى بالحماية على حساب المصالح الاكثر اهمية لمجتمع ككل» من كلمة الغلاف.

الكتاب: الجنرالات آخر من يعلم
المؤلف: سعد البزاز
الناشر: الاهلية للنشر والتوزيع
الطبعة: الطبعة الاولى ـ الاردن 1996

«يحتوي هذا الكتاب على وثائق ومعلومات تظهر للمرة الاولى عن الصراع على الخليج في أول محاولة من نوعها للاجابة عن الاسئلة العالقة التي يتحاشى الجميع الاقتراب منها والبحث عن جذورها» من كلمة الغلاف.

الكتاب: الاقليات في التاريخ العربي
المؤلف: عوني فروخ
الناشر: منشورات رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1994

مع تصاعد الطائفية العرقية في العالم العربي، وعودة قضية الاكراد لتتصدر القضايا السياسية الاكثر بروزا على الساحة العربية مع قضايا عرقية اخرى، عادت الكتب التي تعالج موضوعة الاقليات تتصدر المبيعات، وفي هذا الكتاب يعالج عوني فروخ اشكاليات الاقليات في العالم العربي منذ صدر الاسلام وحتى الحاضر.

الكتاب: عن الحب وشياطين اخرى
المؤلف: غابرييل غارسيا ماركيز
الناشر: دار الشروق
الطبعة: الاولى ـ الاردن 1995

هذه الرواية لماركيز نقلت بترجمة مباشرة عن اللغة الام (الاسبانية) وقد قام بترجمتها د. وليد صالح.

الكتاب: الشيطان والعرش ـ رحلة النبي سليمان الى اليمن
المؤلف: فاضل الربيعي
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ بيروت 1996

«في هذا الكتاب يتناول المؤلف فاضل الربيعي رحلة النبي سليمان الى اليمن ولقائه بالملكة بلقيس (...) ويرى المؤلف ان ما نسج حول هذا اللقاء على انه مجرد اساطير او خرافات انما هو تاريخ حقيقي اندثر تحت عدة طبقات من الاخبار والقصص الشفاهية لاضفاء طابع غرائبي على الاحداث» من كلمة الغلاف للناشر.

الكتاب: سياط الحبر الاسود
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار اخبار البلد
الطبعة: الاولى ـ القدس ـ 1996

في هذا الكتاب للؤلف من مجلدين، جمع الكاتب النشاشيبي 200 من مقالاته التي عالجت العديد من القضايا.

الكتاب: اوهام النخبة او نقد المثقف
المؤلف: علي حرب
الناشر: المركز الثقافي العربي
الطبعة: الاولى ـ بيروت ـ 1996

«يدور النقد في هذا الكتاب على جملة عوائق اساسية تعطل دور المثقف في سعيه لتغيير الواقع والمساهمة في صنع الحدث، كما تحد من قدرة المفكر على تجديد عالم المفاهيم، بصورة تمكنه من المشاركة الخلاقة والفعالة في عرض المشهد الفكري على الصعيد العالمي» من كلمة الغلاف للناشر.

الكتاب: مجموعة مختلفة من كتب الاطفال
المؤلف: والت ديزني
الناشر: موتيف ايت
الطبعة: الاولى ـ لندن ـ 1996

مجموعة جديدة في تغليف مقوى وانيق مع رسوم جذابة للاطفال تولت ترجمتها ونشرها دار نشر انكليزية. من عناوين المجموعة «بوكاهانتس» «سنو وايت والاقزام السبعة»، «كتاب الادغال» «علاء الدين»، «بيتر بان» و«الجميلة والوحش».

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سينا (باريس)

مكتبة ابن سينا

الكتاب: «سلام الأوهام»
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق ـ بيروت
1996
هذا هو الجزء الثالث والأخير من كتاب «المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل» يركز بالدرجة الاولى على الدور الذي قام به الفلسطينيون في التفاوض بأنفسهم ولانفسهم.

الكتاب: «حمى الأيقونة وشذاؤها»
المؤلف: صلاح ستيتية ـ ترجمة رواد طربية
الناشر: دار النهار ـ بيروت 1996
غرض هذه المحاولة الترجمية هو اعادة شعر ستيتية الى أصله عبر نقله. انه ديوان الأم الرحم والأم اللغة. وما صح في حياة الأم وموتها يصح في حياة اللغة وموتها الذي هو انبعاث مستمر.

الكتاب: «لباب المحصل»
المؤلف: ابن خلدون
الناشر: دار المشرق ـ بيروت ـ 1995
اتسم كتاب «لباب المحصل» بسمة أعمال علم الكلام الاسلامي المتأخر. اختصار طويل بالمنطق والفلسفة ومسائل أصول الدين وتقاطع التيارات المعتزلية والاشعرية والماتريدية والظاهرية والباطنية.

الكتاب: «دستور العرب القومي»
المؤلف: عبد الله العلايلي
الناشر: دار الجديد ـ بيروت 1996
يخيل الي ان الأمة والدولة كائنان متمايزان ينفصلان أحيانا ويندمجان احيانا، وما كانت الأحداث الانقلابية الخطيرة في التاريخ الا صراعا بين هذين الكائنين.

مكتبة الساقي (لندن)

دار الساقي

الكتاب: ما هي الديمقراطية، حكم الاكثرية ام ضمانات الاقلية؟
المؤلف: آلان تورين
الناشر: دار الساقي

يشرح هذا الكتاب بوضوح لماذا ينبغي ان لا نفهم الديمقراطية كمجرد حكم للاكثرية وكيف ان العملية الديمقراطية مرشحة لان يهددها عدم التسامح دينيا كان، ام اثنيا ام قوميا.

الكتاب: اليهود الحسيديم
المؤلف: جعفر هادي حسن
الناشر: دار القلم

تتناول هذه الدراسة فرقة من الفرق اليهودية وهي فرقة الحسيديم، مشاكلهم ـ تاريخهم، عقائدهم، تقاليدهم.

الكتاب: أمس المكان الان
المؤلف: ادونيس
الناشر: دار الساقي

يقدم ادونيس في الكتاب: أمس المكان الان قراءة وجودية واعية للتراث.

الكتاب: عالم صوفي
المؤلف: جوستاين غاردر
الناشر: دار المنى ـ السويد

يمثل هذا الكتاب اكثر الكتب مبيعا في المانيا منذ ظهوره في عام 1992 حيث يتناول تاريخ الفلسفة.

الكتاب: الفكر العربي وصراع الاضداد
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

كيف احتوت التوفيقية الصراع المحظور بين الاصولية والعلمانية والحسم المؤجل بين الاسلام والغرب. وتشخيص حالة اللا حسم في الحياة العربية والاحتواء التوفيقي للجدليات المحظورة.

الكتاب: عواصف الحرب وعواصف السلام
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق

يمثل هذا الكتاب الجزء الثالث من كتاب محمد حسنين هيكل (المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل).

الكتاب: المملكة العربية السعودية في عيون اوائل المصورين
المؤلف: وليام فيسي وجوليان غرانت
الناشر: لندن

يتضمن هذا الكتاب كافة مجموعات الصور الفوتوغرافية والتي قام بالتقاطها اوائل المصورين الرحالة.

الكتاب: الجنرالات آخر من يعلم
المؤلف: سعد البزاز
الناشر: الاهلية

يحتوي هذا الكتاب على وثائق ومعلومات تظهر للمرة الاولى عن الصراع على الخليج في أول محاولة من نوعها للاجابة عن الاسئلة العالقة التي يتحاشى الجميع الاقتراب منها والبحث عن جذورها.

الكتاب: ديوان الاساطير
المؤلف: قاسم الشواف، قدم له واشرف عليه ادونيس
الناشر: دار الساقي

هذا هو الكتاب الاول من مجموعة (ديوان الاساطير) التي تصدر تباعا وتتضمن النصوص القديمة الاسطورية والبطولة الادبية منذ بدايات الحضارة في كل من بلاد الرافدين والساحل الكنعاني ووادي النيل.

الكتاب: مشاهد صامتة ـ ديوان شعر
المؤلف: هاشم شفيق
الناشر: دار المدى

يقول بلند الحيدري: ان هاشم شفيق شاعر متميز يبعده عن ثرثرة التفاصيل الزائدة لابقاء صوره الشعرية تتواصل مع المحور الرئيسي للقصيدة، مما يهب قصائده نموها العضوي ووحدة اطارها الشامل.

الكتاب: «الدولة.. المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في العراق»
المؤلف: فالح عبد الجبار
الناشر: مركز ابن خلدون

يركز هذا الكتاب على العراق وهو حلقة من سلسلة لدراسة وتحليل واستشراف مسيرة المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي.

الكتاب: «يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة»
المؤلف: حسين بن عبد الله العمري
الناشر: دار الفكر

يدور هذا الكتاب حول محور واحد هو اليمن، ودوائرها تتماهى في الحضارة والثقافة العربية الاسلامية تاريخا وفكرا ماضيا وحاضرا ومستقبلا.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

«ثقافة الغيتو» وطريق حيفا . يافا . عكا!
صناديق جغرافيا مغلقة وسينما فلسطينية تحارب بجواز اسرائيلي

لندن - «القدس العربي»

الحديث عن سينما فلسطينية يتطلب الكثير من التقنيات والحرفيات الفنية التي لا تتوفر في السياق الفلسطيني بله العربي باستثناء بعض الاقطار ذات التاريخ في هذا المجال. وهو حديث يقتضي البحث عن صناعة سينمائية وحرفيات ومخرجين وفنانين، وما الى ذلك من الامور التي تفتقدها الساحة الفلسطينية، عدا عن دور العروض السينمائية. والتي اغلق معظمها في فلسطين خلال فترة الانتفاضة، بل ان هناك مدنا فلسطينية لا يوجد فيها دور عرض اصلا مثل الخليل.

ولهذا فان قراءة الأعمال السينمائية الفلسطينية يجب ان لا تفصل بين غياب الامكانيات التي تنم عن سينما او تتوقع ظهور صناعة سينمائية في فلسطين، وبين الجهود الفردية التي تقدم شهاداتها عن الوضع، حيث ان المخرج اعتمد كثيرا على امكانيات خارجية لتقديم شهادة شخصية.

وبذلك فإن أعمال رشيد مشهراوي وميشيل خليفي وايليا سليمان انما هي جهود فنانين مستقلين نوعا ما وشهادات «حية» ذات طابع شخصي في بعض الاحيان على مايجري على الارض الفلسطينية.

وان مقارنة بسيطة بين ما تقوم به اسرائيل من الانفاق على افلامها الروائية والوثائقية الدعائية وبين ما يقدم للسينما الفلسطينية تعطي صورة عن ما يواجه الفنانين الفلسطينيين.

ولعل الامر الغريب والمثير للدهشة ان ما يقدمه الفنان الفلسطيني غالبا ما يحصد جوائز وتكريما عالميا في الوقت الذي ما زالت فيه السينما الاسرائيلية والصهيونية تروح مكانها او تمارس دورها الدعائي.

يذكر في هذا السياق ما لاحظه كاتب امريكي مؤيد للصهيونية حينما وصف الاسرائيليين بأنهم «شعب يحب الفلافل الذي تعتبر اكلته الشعبية، وان الاسرائيلي يشاهد ما معدله 300 فيلم في العام» حسب قوله.

ومع ذلك فلم يُنتج في اسرائيل سينما حصلت على تكريم عالمي الا في حالات نادرة. وفي المقابل فان الفلسطينيين اينما كانوا يقبلون على طعامهم الشعبي «الفلافل» وينتجون افلاما تحصل على اعتراف دولي رغم ضعف الامكانيات، ولو وجد الفلسطينيون فرصة لمشاهدة 300 فيلم في كل عام فان الظرف السينمائي سيتغير قطعا.

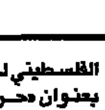
ان سينما مشهراوي وسليمان وخليفي تمثل محاولة لتطويع الامكانيات المحلية لانتاج صورة مختلفة تماما، حيث قدمت ممثلين محترفين وهواة. كما ابرزت المرأة الفلسطينية وهي تقدم شهادتها وتؤكد حضورها أمام الكاميرا، وعند هذه النقطة يجب قراءة الانجاز وتشجيع هذه الجهود.

محمد بكري بطل فيلم «حيفا»:
التعلم من الاسرائيليين ليس خيانة وطنية!

لندن - «القدس العربي»:



محمد بكري (القدس العربي)



خلال عرض لفيلم «حيفا» الذي يقوم ببطولته، التقينا محمد بكري، الممثل الفلسطيني القدير والاكثر شهرة ربما بين أبناء جيله. بدا متململا وقلقا. عيناه الزرقاوان عينا نمر ولكنه نمر متعب وحزين احيانا، وهما ترودانه بعنفوان اضافي يصرفه بالحركة الدائمة والتدخين والحديث. ومع ذلك فهو ليس محدثا موهوبا كثيرا. كأن هناك الكثير من العزلة في داخله لا تستطيع كل هذه الفاعلية الاجتماعية ان تبددها.

اداؤه في الفيلم مميز ومؤثر. لكن حديثه مع الجمهور اثار اشكالات عديدة بحيث حصل نوع من الانقسام بين الجمهور والبطل. البطل لم يعد بطلا. صار «ممثلا»، وشخصا ذا اراء سياسية اشكالية. بل ان الكثيرين احسوا بانفصال بين بطل الفيلم ومحمد بكري كشخص. فاتهمه البعض بانه لم يفهم الفيلم الذي مثل فيه دور البطولة. وتساءل البعض اين كانت «حيفا» التي يحمل البطل اسمها في الفيلم. فيما احتجت فتاة واعتبرت انها خدعت وأنها ستتلقى لوم والدها الذي لم يجد حيفا. المدينة التي خرج منها طفلا صغيرا. ولم يجد ما يذكره بها! فيما اكتفى متفرج بالخروج بطريقة عاصفة ضاربا الباب وراءه وكأنه يقول ان الكلمات لا تسعفه على الاحتجاج الكافي على ما قاله محمد بكري بعد الفيلم الذي هاجم التطرف الفلسطيني. ودافع بشكل واضح عن فكرة بقاء اسرائيل محتجا بحجة بدت ضعيفة وجارحة للجمهور: ما ذنب الطفل الاسرائيلي الذي ولد في حضن هذه الدولة دون أن يكون له يد في انشائها؟!

اللقاء جرى مع محمد بكري قبل الفيلم ولذلك لم نستطع التطرق الى الاشكالات التي اثارها بالنقاش.

■ هل لك ان تحدثنا عن نفسك واعمالك؟

■ انا من مواليد 1953 قرية البعنة شمال فلسطين قرب مدينة عكا. اهم الاعمال المسرحية التي قمت بها بين 1976 وحتى يومنا هذا هي مسرحية «المتشائل» عن رواية الكاتب المرحوم اميل حبيبي، ومسرحية «الباطر» عن رواية «الباطر» لحنا مينة، ومسرحية «موسم الهجرة الى الشمال» عن رواية الكاتب السوداني الطيب صالح، وهذه الاعمال الثلاثة هي ضمن اطار مسرحية «الممثل الواحد». قمت ايضا بالاشتراك في مسرحية «الليل والجبل» لعبد الغفار مكاوي ضمن مسرح «القصبة» في القدس المحتلة بادارة جورج ابراهيم حبش، وايضا مسرحية «الملك هو الملك» للكاتب سعد الله ونوس، ضمن المسرح العربي في حيفا الذي قام مؤخرا. اما اهم الاعمال السينمائية فهي «حنا ك» لكوستا غافراس، «من وراء القضبان» لاوري باراباش، وشاركت ايضا في فيلم «الثلاث جواهر المفقودة» لميشيل خليفي، وفيلم «الملجأ» لرشيد مشهراوي، واخيرا فيلم «حيفا» لرشيد مشهراوي ايضا. وهناك فيلمان جديدان قمت ببطولتهما سيكونان على الشاشات في بداية السنة القادمة وهما الاول «تحت اقدام النساء» للمخرجة الجزائرية الفرنسية رشيدة كريم والثاني فيلم «درب التبانات» للمخرج علي نصار واضيف الى ذلك انني قمت باخراج مسرحية حاز ممثلها احمد ابو سلعوم على جائزة افضل ممثل لعام 1996 في مهرجان ايام قرطاج. المسرحية كانت بعنوان «رمزي ابو المجد» وهي من اعداد وانتاج جورج ابراهيم من مسرح «القصبة» المقدسي. المسرحية عالجت معاناة العمال الفلسطينيين من غزة ابان مشروع السلام الاسرائيلي - الفلسطيني. والان في هذه الايام اقوم بمراجعات تحضيرية لمسرحية جديدة «الموت والعذراء» للكاتب التشيلي دورفمان، والمسرحية تعالج قضية العملاء في فلسطين بعد حلول السلطة الوطنية وتواجدها في الضفة والقطاع. يشاركني في التمثيل جورج ابراهيم وعرين عمري. والعمل ايضا من انتاج مسرح «القصبة» المقدسي.

■ ما هو دورك في فيلم «حيفا»؟

■ دوري في الفيلم هو «حيفا»! انا ادعى حيفا فيه، وحيفا شخصية غريبة الاطوار فيها الجنون والعقل. فيها اليأس والأمل. فيها الذاكرة وفيها الحاضر وفيها الحيرة والتساؤل.

حيفا هو مجنون المخيم، المجنون العاقل ويرمز الى ضمير الانسان الفلسطيني غير المسيس الذي ليس للرقابة عليه ايا كانت اي تأثير.

■ في لقاء مع مخرج «سجل اختفاء» ايليا سليمان صرح بانه ضد السلام لأنه استسلام ومحو للهوية الفلسطينية. هل تختلف في رؤيتك الفنية والسياسية مع هذا الرأي؟

■ بالنسبة لعملية السلام التي هي برأيي شبه عملية. المشكلة ان الحلول فيها هي شبه حلول، واحيانا هي قريبة من المعضلة. اعتقد انه في هذه المرحلة الانتقالية تصعب على الانسان او قد تتعسر الرؤيا، وحين تتعسر الرؤيا لا يكون هناك وضوح حسي او عاطفي. هنالك تخبط. واذا كانت هنالك صرخة فالصرخة تكون نتيجة لركود معين، ركود مغلق. يعني بكلمات ابسط: الاغلاق على مناطق السلطة الوطنية التي اصبحت شبه مستقلة من الناحية الرسمية ومغلقة تحت سيطرة اسرائيل من ناحية اخرى. هذا الاغلاق يؤدي الى الجوع والاحباط وعدم الرضا كأنه يشبه الغليان. هذه الحالة: حالة الغليان، حالة انتظار مقيت، فاذا خرج من هذا الانتظار عمل فني او مسرحي او موسيقي او رسم فسيكون بمثابة صرخة استغاثة وتساؤل وليس صرخة اتهام. انا لا اعرف ما تقصد عندما تقول ان في فيلم ايليا سليمان «سجل اختفاء» موقف من السلام وما رأيت في هذا الفيلم احباط ايليا سليمان وليس احباط الشعب كله وهذا لا يمثلني انا كفلسطيني يعيش في الداخل، وبكلام اخر هذا لا يمثل اي احد فينا. حتى المحبطون فينا يعبرون عن احباطهم وحتى الشكاكون فينا من عملية السلام تجد فيهم بريق الامل بالنجاة، بينما في فيلم ايليا سليمان لا نجد غير السخرية المسلوخة عن الواقع الفلسطيني في ضفتيه: الضفة الغربية واسرائيل - عرب الداخل.

ولا يحق لايليا سليمان ان يدعي عدم الرضا عن هذا المشروع، لانه مسلوخ في فيلمه عن واقع هذا المشروع، واقعه السياسي وواقعه الاجتماعي. وبصفته مسلوخا فلا يحق له ايضا ان يتحدث عن الاحباط الموجود اليوم في بعض فئات ليست قليلة من شعبنا المحاصر في الضفة والقطاع ومن شعبنا المحاصر ايضا بطرق اخرى في داخل اسرائيل.

اجد نفسي في ما يرضيني فنيا بشكل عام ولا استطيع للاسف الشديد اذا كان الموضوع المطروح يتعلق بالسياسة ويتعلق بوجودي لا استطيع الا افكر بالسياسة. يصعب عليك ان تفصل نفسك عن السياسة. اذا كان الموضوع نفسه مركبا. اصبحت حياتنا ووجودنا، حياتنا حتى في الشارع حديث سياسة.

كنت اتوق للحديث عن الفن، السينما والمسرح والرسم والموسيقى، كنت اتوق ان اغوص في هذا وفقط في هذا. هذه الكمالية محرومون منها.

■ قمت بتمثيل عدد من مسرحيات «الممثل الواحد»، وهذا الاسلوب شهد ازدهارا في غير بلد عربي، ما سبب ميلك كفنان لهذا الاسلوب وما هي اسباب نجاحك فيه؟

■ السبب هو ان هنالك طباخ واحد، كما يقول المثل العربي «كثروا الطباخين فاحترقت الطبخة». الصدق والامانة يتوفران في الشخص الواحد احيانا اكثر من عشرة اشخاص. يعني بمثل اخر، اذا اعطيت طفلا لعشرة اشخاص لكي يربوه قد يحس الطفل بانه مهمل او قد ينشأ متلعثما لتعدد اتجاهات تربيته فاذا اخذنا الطفل كمثل للعمل الادبي او القيمة الفنية للموضوع المطروح احيانا شخص واحد يستطيع ان يوصل الرسالة كحامل العلم للشخص الذي يحمله، فالذي يحاول ان يأخذ على عاتقه ايصال العلم فانه سيوصله. العمل الفردي يحتاج الى صدق وامانة. قد تتوزع في العمل الجماعي على عدة اشخاص واحيانا التوزيع يقلل من التركيز والتوجه الواحد بالاتجاه الواحد. بينما الشخص الواحد يستطيع ان يوزع نفسه الى عدة اتجاهات فنية ويبقى هو نفسه وتبقى هي نفسها الرسالة التي يحملها، من هذا المنطلق انا احكي.

■ عندما تتم المقارنة بين البنى التحتية الفلسطينية، والاسرائيلية نجد فوارق هائلة. تساؤلي ان كان يوجد لدى الجسم الثقافي والفني الفلسطيني رغبة في تقليد نظيره الاسرائيلي باعتباره الاشد تطورا؟

■ لا يمكن للتلفزيون الفلسطيني ان يتطور اذا لم يتعلم من التلفزيون الاسرائيلي يجب الاستفادة منه. اكثر من يجب.. حتى لو كانوا اعداءنا، لان التقنيات الموجودة في اسرائيل معدومة في كثير من الاوطان العربية، فلماذا لا نتعلم منهم. هل ان نتعلم من التلفزيون الاسرائيلي على الاقل تقنيا يعد خيانة وطنية؟!

■ تساؤل طرحه علي انسان عادي وانا انقله اليك: لماذا لم تنتقل الدراما الفلسطينية الى المجال العالمي؟ لماذا لا تظهر افلام عالمية لفلسطينيين؟

■ اول شيء، وظيفة الفنان الفلسطيني ان ينقل سينماه عن طريق المحلية الى العالمية كما فعل المخرج التركي الذي اخرج فيلم «يول». ليس عندي اي اتهام للسينمائيين العالميين لماذا لا يطرحون السينما الفلسطينية، والسينما الفلسطينية هي سينمانا نحن ووظيفتنا نحن ان ننقلها الى العالمية، فهي كما قلت مشحونة بالامكانيات وسبب هذا هو السينمائيون العرب واصحاب الرأسمال العربي، واشياء اخرى لا علاقة لها بالفن.

حاوره: حسام الدين محمد

فيلم «حيفا» لرشيد مشهراوي:
حيث يعبر الجنون عن حجم المعاناة

ابراهيم درويش

بدعوة من رابطة الجالية الفلسطينية في بريطانيا، عرض فيلم «حيفا» من اخراج الفلسطيني رشيد مشهراوي، وبطولة محمد بكري الذي مثل في فيلم «حنا ك» وفي مسرحيات عديدة من مثل «المتشائل»، حيث حضر العرض حشد من المهتمين العرب والفلسطينيين في بريطانيا.

وقد ساد الجو النقاش الحاد الذي اثارته تعليقات الممثل محمد بكري بعد انتهاء العرض حول الثقافة الفلسطينية، وعلاقة ذلك بالوضع السياسي الذي ينعكس على الحياة الفلسطينية.

وقد تلقى الجمهور تعليقات محمد بكري وتنظيراته التي بدت فجة بالاستياء الكبير، وطغت الافكار والشعارات على الصورة السينمائية التي حاول المخرج مشهراوي ادخالها في وعي مشاهده.

ولم يرتق النقاش الى العلاقة بين الصورة والسينما التي يعبر عنها مشهراوي الا في بعض المحاولات للحديث عن كليشهات معروفة في النقاشات العامة حول ضعف النص الفلسطيني، واشكاليات الرقابة الفلسطينية التي نصب محمد بكري نفسه حاميا لها، او النقاش حول غياب صورة حيفا الجسدية التي غابت عن الفيلم، وكل هذا الكلام عمل على محو مجموعة الصور والرموز التي اراد المخرج اكتشافها وتركيبها وتحليلها.

ومن هنا فان هذه القراءة تعمد الى الفصل بين ما حدث في الفيلم وبين ما صرح به الممثل خارج اطار الصورة من اجل تقديم صورة عن انجاز المخرج الفلسطيني مشهراوي ونجاحاته في تقديم صورة وحكاية عما يحدث داخل المخيم وثقافته التي يعيش فيها.

وبعيدا عن النقاشات العقيمة فان الفيلم لم يدع انه يقدم صورة حسية او فيزيائية عن «حيفا» بقدر ما يتخذها كرمز اساسي فيه يعكس من خلالها حياة الفلسطيني في المخيم وطموحه واشواقه عن طريق عرض النقاش اليومي الذي يدور بين الساكنين في المخيم والاطار العام الذي يحكم علاقاتهم الاجتماعية والثقافية.

وقد حاول المخرج ان يطور صورة عن حالة الترقب التي يعيشها ساكن المخيم وتعلقه بالامل الذي يظهر من خلال متابعته للتطورات السياسية على صعيد المنطقة العربية بشكل عام والساحة الفلسطينية بشكل خاص.

وضمن هذا السياق فان «حيفا» كانت الرمز الذي ساد الفيلم، وكان محمد البكري الشخصية التي تلبست والتصقت في وعي المخيم الفلسطيني كمهاجر غريب من حيفا القديمة اصابته حالة من الهوس او المرض العقلي بسبب الهجرة والاحتلال الاسرائيلي لمدينته الساحلية فسمى نفسه «حيفا».

وقد حفظ «نبيل» (الذي اختل عقله واصبح اسمه «حيفا») عناوين كل الطرق التي تقود الى حيفا والمدن الساحلية الاخرى، لا سيما خط «حيفا - يافا - عكا»، ويبدو ان هذا الطريق على الاقل في وعي حيفا مسدود ومحكوم على كل محاولة يقوم بها للعودة غيره بالاجهاض او الدوران في محيط الذات التي لا تواجه الا الصور والخيالات والبيوت المتراكمة على بعضها والمدفونة في صحراء الحلم القاسي، مثلما يواجه البطل حقيقته من خلال ذكرياته التي وضعها في صناديقه التي لم يفتحها منذ الرحيل الفلسطيني الاول.

ويلعب حيفا دور مجنون القرية الذي يُضحك سكان المخيم ويستدر عطفهم الذي يقبله احيانا، وفي احيان اخرى لا يقبله حسب مزاجه، حيث يقوم في معظم الاحيان برد الصدقة بطريقة غير مباشرة وساخرة او من خلال حبكة ذكية من جانب الكاتب والمخرج.

وسخريات حيفا يعرفها كل سكان المخيم، ولكن الجميع يقبلون تصرفاته كانها واقع وحقيقة من حقائق الحياة التي يعيشها الناس هناك، فـ«حيفا» وان عمل على «تجنن» سكان المخيم، الا انه مقبول كواحد من مجتمع المخيم يعيش رضوض الانتماء والبحث عن وطن بعيد يتذكره كل ما رحلت ذاكرته الى فلسطين القديمة.

وقد قدم مشهراوي حول الشخصية المحورية مجموعة من العلامات الاخرى التي تظهر صورة عن المعاناة اليومية والمشكلات الآنية التي تحكم الخطاب اليومي في المخيم، فهناك عائلة ابو السعيد بائع حلوى «شعر البنات» امام مدرسة البنات، وعباس الحلاق وبعض الرموز الاخرى التي تقدم صورة شاملة عن اهتمامات السكان في المخيم.

ومثل شخصية حيفا فان عائلة ابو السعيد المكونة من الام والبنت (صباح) والابنين سعيد وزياد اعتبرت محورية. فابو سعيد الاب الذي كان يعمل في الشرطة الفلسطينية قبل الرحيل الى المخيم اضطر ان يحترف حرفة البائع الجوال امام المدارس، حيث لديه ابن في السجن وابنة في المدرسة، والابن الآخر يمثل الجيل الجديد من التوقعات والامال الفلسطينية حيث يدرس ويعمل في محل لتصليح السيارات لاعانة العائلة.

وتبدو هذه العائلة التي تتعلق بالحلم مشغولة وبشكل اساسي بالواقع اليومي والمعاش مع بعض اللحظات من القرف والالم من حياة الاحتلال.

وتدور احداث الفيلم في وقت خفت فيه حدة الانتفاضة التي لا نرى من مظاهرها سوى بعض الشعارات الموجودة هنا وهناك على جدران المخيم، وهي الفترة التي بدأت فيها محادثات السلام، ولهذا فان وجود جيش الاحتلال في الفيلم لم يتعد بعض المشاهد الاولية في الفيلم التي قدمت صورة عن المواجهة بين طلاب المدارس والجيش واعتقال بعض الناشطين وهروب زياد.

وفيما عدا هذه المشاهد ومشاهد السجن الذي يقبع فيه زياد فان الجيش الاسرائيلي ليس موجودا في شوارع المخيم وان كان وجوده النفسي ملاحظا ويحكم تصورات كل سكان المخيم المشغولين بالاغاثة ومحادثات السلام، وبحيفا واعماله ونكاته وضحكاته الساخرة من الوضع، وبموضوعات الحياة الاخرى كالطعام والزواج والمدرسة.

وتعبر الحركة البطيئة للكاميرا في فيلم «حيفا» عن رتابة الحياة في المخيم وروتينية الاحداث فيه، حيث تفتقد الحياة في هذه الاجواء الى درامية خاصة رغم الوضع الدرامي الذي يعيش فيه السكان.

ويبدو ان هناك حالة من الاستسلام للواقع والالم الذي يبدو اشد وضوحا في حركة الاشياء.

ولكن المخرج قدم بعض اللحظات الدرامية مثل وقوع ابو السعيد ضحية للشلل مما قضى على حلمه بعودته الى سلك الشرطة عندما يعود الى مدينته حيفا بعد تحريرها في الايام المتفائلة التي راهن الحلاق عباس على قدومها في القريب العاجل. وفي تطور شخصية حيفا تعثر على شخصية تعيش صورة الماضي القديم حيث ما زالت تتعلق بالحلم القديم حول ابنة العمة التي ينتظر عودتها من لبنان.

وهذا الانتظار يحكم ايضا شخصية العمة الام التي تعيش وحيدة تمارس لعبة الذكريات في كوخ منعزل عن المخيم، وعندما تصل الانباء عن زواج ابنتها لطيفة التي ينتظرها حيفا ووفاة اخيها مصطفى فان حياة كل من حيفا وعمته العجوز تتعرض لكارثة تودي بحياة الام الكبيرة في السن، في حين يصبح حلم حيفا مستحيلا مثل عودته الى مدينته القديمة.

وتأتي نهاية الفيلم عند لقطتين اساسيتين، وتمثل اللقطة الاولى المرحلة الانتقالية من وهج الانتفاضة الى توقعات الحلم الفلسطيني بتوقيع الاتفاق في واشنطن بين الفلسطينيين والاسرائيليين والذي حاول عباس اسكات زوجته كي لا تفوته لحظة منه. ثم خروج سكان المخيم الى الساحة العامة للاحتفال بالتغيير الذي نشاهد اجواءه ولانعيش صوره وترى مؤيديه ومعارضيه ولكن دون ان تقدم الكاميرا تفسيرا للوضع حيث تسجل الكاميرا حركات الناس وطموحاتهم وامالهم.

اما اللقطة الثانية التي ينتهي عندها الفيلم فهي خروج جنازة عمة نبيل «ام مصطفى» وخروج الناس الى الساحة لتشييعها حيث يقوم المخرج بعمليات قطع بين الحالتين الصامتتين.

وحينما تلتقي الجنازة بالذاهبين الى الاحتفال فان ابو السعيد الذي فقد الامل في العودة الى الشرطة يقرر الانضمام الى الجنازة، في الوقت الذي يتردد فيه عباس ثم يقرر الانضمام الى الاحتفال في الساحة العامة.

ان هذا الربط بين رمز الموت (الجنازة والقبر) وبين الذهاب الى احتفال الاستقلال (في الساحة العامة) يقدم صورة رمزية عن معنى السلام او الاتفاق الذي تناسى حلم «حيفا» وعمته بالعودة، كما لم يحقق توقعات ابو السعيد الذي اقعده المرض والشلل.

ومن اللحظات الاخرى التي يحاول الفيلم استكشافها انهيار احلام الام التي عولت الكثير وراهنت على خروج ابنها من السجن وزواجه من البنت التي اختارتها له، ولكن الابن الذي يخرج يرفض الخيار الذي تريده الام ويقرر مواصلة خياره الاخر، ففي خيار الام معنى للاستقرار التقليدي (فتح بيت)، ولكن خيار الابن يعني مواصلته لحركته الخاصة (العلم والسياسة).

ان نهايات الفيلم اذن هي نهاية خيارات لجيل وبدايات خيارات غير مضمونة لجيل اخر يواصل لعبة الانتظار والتفاؤل والامل في مستقبل جديد ارتبط منذ اللحظة الاولى بموت الامل.

بالاضافة لهذه الرموز فان فيلم حيفا طرح مجموعة اخرى من القضايا التي تمت بصلة الى حياة المخيم، مثل التعلق بحلم العودة او العويل على الاماكن الضائعة الذي تمثله حالة حيفا، وتوقعات الناس وحياتهم المسيسة التي تدور في محيط السياسة وتتعلق بأية بارقة امل، ورتابة الحياة في المخيم، والعلاقة مع الآخر (الاسرائيلي) حيث تعتمد الحياة في كل شيء على الآخر الذي يغلق ابوابه كما يشاء.

وتقدم قصة تلفزيون عباس المتعطل صورة ساخرة عن هذا الوضع، فالجهاز الذي يريده عباس ان يكون في حالة جيدة ليتمكن من متابعة اخبار واشنطن تتوقف حالته على معادلة صعبة، اذ يحتاج الى قطعة غيار موجودة في اسرائيل، ولكن المخيم مغلق على سكانه، وعليه فان اصلاح الجهاز متوقف على فتح اسرائيل للحدود مع القطاع. مما يقدم صورة حزينة وسوداء عن حالة هذا المخيم، الذي يحس بالوجود المعنوي للاحتلال في كل لحظة من لحظاته.

كما قدم الفيلم صورة جميلة عن فولكلور المخيم وعاداته وتقاليده، وعن علاقات الناس وسخرياتهم من انفسهم ومن وضعهم، وحزنهم وفرحهم امالهم واشواقهم، وفكرتهم عن الاخر وعن انفسهم، وتمركز الذات الساكنة هناك حول مشكلاتها الكثيرة، وطلاب المدارس الذين يبنون احلامهم بعيدا عن عيون الاباء والامهات، وثقافة الزواج والارتباط التي تعني فتح بيت وايجاد عمل والاكتفاء بهذا الحلم، بالاضافة الى حالة الشلل العام الذي تطبع الحياة في المخيم.

فشلل الاب انما هو صورة عن بطء الحياة في المخيم حسب ما ورد في تعليق الابن وهو يحاول مواساة ابيه بانه لا فرق بين الصحيح والسليم لان الجميع لا يعرفون فضاء غير فضاء المخيم للرحيل اليه، اي انه لا فرق بين الذي يملك القدرة على المشي والذي فقدها.

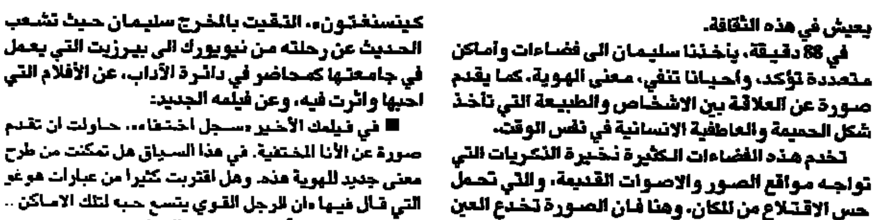
ويعطي هذا الوضع صورة عن السكونية والثبات والمراوحة في المكان الذي وجد الفلسطينيون انفسهم فيه، ويبدو ان الطرق مسدودة امام الحلم والحقيقة الفلسطينية التي يعيشها الناس في هذه الاجواء.

ان المزج والقطع المستمر بين رمزية العلم (رمز فلسطين الجديد) والسرو (رمز الموت الذي ذهبت اليه الحاجة الفلسطينية العجوز) يشير الى ان ما حدث في 1948 كان جنازة فلسطينية ظلت تؤكد حضورها في الوعي الفلسطيني، وان مراسيم دفنها تمت في يوم الاحتفال بالاستقلال الفلسطيني.

ولعل السير تحت العلم بصورة صامتة يمثل صورة عن هذا الوضع حيث مشى كل واحد الى خياره الذي يريد، فللعنى ولحد في النهاية وهو التشاؤم او الموت الكبير والعام للحلم.

وقد نجح المخرج في هذا الاطار في نقل سجل الاختفاء الفلسطيني وحضوره، وقدم صورة عن هذا الاختفاء او الحضور من خلال منطق ساخر يسخر من مأساته وآماله الضائعة، وعلى الرغم من بعض حالات القطع التي لم تكن مبررة للمشاهد على الاقل، وقد تكون من اجل احداث الصدمة في وعي المشاهد فان فيلم حيفا قدم صورة عن وعي مشهراوي لحياته في مخيم الشاطئ وقدرته على الغوص في تفاصيل الهامش الفلسطيني هناك ناقلا تفاصيل الحلم او الحقيقة المرة من خلال رؤية ساخرة تضحك من شدة حزنها.

كما يقدم الفيلم صورة اخرى عن جهد المخرج الذي يعمل من خلال امكانيات قليلة لانتاج صورة عن ما يحدث في المخيم او سيحدث، حيث استطاع في النهاية تقديم صورة بعدسة مكبرة عن الواقع بعيدا عن الشعارات والدعائية .. ان انجاز المخرج ينبع من قدرته على كسر الحاجز والتصدي لفقر الامكانيات، وقتل الـ«لكن» اللعينة في الذات التي تعيش هنا ولا تتقن الا لعبة واحدة.



ايليا سليمان في «سجل اختفاء»: هوية متخفية في فضاءات متغيرة

لندن - «القدس العربي»:

في فيلمه الجديد «سجل اختفاء»، يقوم المخرج الفلسطيني ايليا سليمان برحلة متسائلة عن الهوية، ومعنى أن تكون فلسطينيا في فضاءات تغيرت اشكالها الجغرافية. وقد نال الفيلم جائزة «اول فيلم روائي» في مهرجان البندقية الدولي، والجائزة الفضية لمهرجان القارات الثلاث في فرنسا.

«سجل الاختفاء» كما يوحي عنوانه، بحث عن الحقيقة الممكنة من خلال استخدام وسيط أدبي يعمل على اكتشاف العلاقات المتشابكة بين الاسماء/ فلسطين، الحكايات، التاريخ، والسيرة الذاتية.

وفي رحلة البحث هذه، فان سليمان يبتعد كثيرا عن تقاليد الرواية الخطية بحبكاتها وشخوصها، حيث ركب فيلمه بناء على سلسلة من الصور التي تبدأ بصدم وعي المشاهد عشية عودة سليمان الى مكان ولادته الأول/ الناصرة.

وجاءت عودة سليمان الى مهده بعد محاولات فاشلة للتساكن مع «القدس»، ليكتشف ان الاشياء لا تتحرك، فقط الوقت هو الذي يمضي. الناس يعيشون في روتينية الاشياء. ومع وجود شخصيات متجسدة في الفيلم، تتحرك في المحيط اليومي، الا ان المخرج يعبر عن لحظة الزمن وثقله على الاشياء.

ونسخة سليمان الروائية عن ما يحدث في بلده/ الناصرة مكونة من موضوعات استعيرت من تقاليد الفيلم الصامت وكوميديا الأخطاء. فقد ركبت للمشاهد على تابلوهات وصورت من خلال المواقع الثابتة ذات السرد الطويل، وهو الاسلوب الانسب على ما يبدو لعكس مزاج الفيلم الذي يطرح صورة عن العلاقة بين السياسي والاجتماعي.

ويمثل سليمان في هذا السياق الأنا المختفية التي تدور في محيطها وتبحث عن هدفه حيث يدخلنا هذا البحث الى عائلته الممتدة واصدقائه: جمال صاحب محل هدايا «الارض المقدسة»، ابو عدنان، الصياد، الجيران، والفتاة الحالمة باستئجار منزل في القدس.

والشخوص التي تتجسد من خلال احاديثها اليومية تسافر او تعيش في دائرة تبحث عن التخلص من ثقافة «الغيتو»، حيث يقدم الفيلم في هذا السياق صورة من السكونية والثبات تعطي فكرة عن عملية التهميش وثقافة العزلة على النفسية الفلسطينية داخل اسرائيل. وهذه اللقطات تقدم تقاطعا بين الحكاية والوثائقية، اي ان الصورة تحمل ازدواجا بصريا يجمع بين الراوي ووثائقية الزمن الذي تعيش فيه الشخوص.

وفي عمله هذا، فان المخرج يعمد الى تقليل مجموعة من التأكيدات عن عملية «التمثيل» الشخصي للانسان الذي يعيش في هذه الثقافة.

في 88 دقيقة، يأخذنا سليمان الى فضاءات وأماكن متعددة تؤكد، واحيانا تنفي، معنى الهوية. كما يقدم صورة عن العلاقة بين الاشخاص والطبيعة التي تأخذ شكل الحميمة والعاطفية الانسانية في نفس الوقت.

تخدم هذه الفضاءات الكثيرة نخيرة الذكريات التي تواجه مواقع الصور والاصوات القديمة، والتي تحمل حس الاقتلاع من المكان. وهنا فان الصورة تخدع العين بفضاءاتها المتغيرة، وتعبر عن مقاومة للمحدودية التي تقف امام الهوية.

ضمن ثقافة العزلة، فان الاشخاص يعيشون على هامش الحياة، منشغلين بأمورهم الدنيوية، ويعيشون واقعا سورياليا تعمل فيه الاحلام على تأكيد الصمت الذي يقول كثيرا ويعبر عن لحظة اكبر من اي كلام. الصمت هنا يقف كمواجه لحالة الموت.

في هذه الرحلة، يتعرف سليمان على مدى الشرخ/ الهوة بين المكان الذي ولد فيه وبين ذاته. وفي هذا فان المخرج يقدم تساؤلات عن الانتماء. موقعه كانسان في هذا الهامش، حيث يلعب دورا مزدوجا كمراقب خارجي/ داخلي يتحرك من هنا وهناك، وبين ذاته/ أناه الوسيطة التي تقص الحكاية، في غياب النص الفلسطيني اصلا الذي يقدم معنى لكل هذا.

استعرض الفيلم جمود الحياة اليومية في الناصرة وتناقضات الحياة المعاصرة. عجوز متقاعد يتسلى باللعب مع الكمبيوتر بينما يدخن الشيشة، وشابان يعبثان القناني بـ«ماء مقدس» من الحنفية ليبيعانه في محل للتحف، فيما يتزحلق السياح على زلاجات فوق مياه الجليل. وفي الجزء الثاني تتحرك الكاميرا داخل الذاكرة السياسية لمدينة القدس. يعبر سليمان عن ذاته كمخرج عائد الى فلسطين بعد اغتراب طويل في نيويورك محاولا تصوير تجديداتها في فيلم سينمائي لم تكتب نهايته بعد. العساكر يخفرون في المدينة لقتل حركة العرب. وتقع الفتاة الباحثة عن شقة بين عالمين. ففي الجانب الشرقي من المدينة ليس من اللائق لفتاة في مثل سنها ان تسكن لوحدها، وممنوع عليها ان تستأجر شقة في القدس الغربية لأنها ليست يهودية. انها حالة اختفاء لكل ما هو فلسطيني: الهوية، الكينونة، الصورة، والوطن.

«سجل الاختفاء» فيلم داخل فيلم عن الصمت المعبر عن اللاوجود. سليمان نفسه كارثة صغيرة تسير. الأماكن التي يسافر اليها تطرده منها. لكنه يجيب عليها بتركيب بطاقة عيد لكل مشهد يتحرك اليه حيث ينتج عنه قالبا ما.

واثناء تواجده في لندن للمشاركة في مهرجان لندن السينمائي، وفي مقهى فرنسي في ساوث كينسنغتون، التقيت بالمخرج سليمان حيث تشعب الحديث عن رحلته [illegible] في جامعتها [illegible] احبها واثرت فيه [illegible]

■ في فيلمك [illegible] صورة عن الأنا [illegible] معنى جديد للهوية [illegible] التي قال فيها [illegible] والرجل الكامل [illegible]

■ انا راض [illegible] الفيلم، مع انني لست قادرا على بلوغ السعادة التي تحدث عنها فيكتور هوغو في تساؤلاته عن معنى الانتماء. انا لم اصل الى هذه الدرجة من الشجاعة. احب ان استقر، لكن كلما حاولت التكيف مع فكرة من هذا القبيل، فان عائقا ما يقف في طريقي. حياتي تجعلني اضحك، كانت دائما عبارة عن كوميديا من الاخطاء، هذا الفيلم عنها.

■ الى اي درجة يقترب الفيلم من الواقع بكل ما فيه من تناقضات؟

■ لعبت دوري في الفيلم، انا المخرج الذي عاد الى الناصرة بعد غياب دام 14 عاما في نيويورك. عملت في الضفة الغربية وسكنت القدس الشرقية. انا اسئلة الفلسطيني الحامل للجنسية الاسرائيلية والمتشبث بهويته المنزوعة. فيما كانت معظم شخوص الفيلم من الناس العاديين الذين ارادوا توثيق قصصهم. الفتاة التي حامت حولها حركة الفيلم بين القدس الشرقية والغربية حقيقية. وهي مثلت دورها بنفسها. بعض المشاهد طورت من اجل ان تكون قريبة من واقع الشخصيات.

■ اثار الفيلم عند عرضه في مهرجان قرطاج ضجة كبيرة، وانتقد البعض انتهاءه بالنشيد الوطني الاسرائيلي. فيما حامت شكوك حول مصادر تمويله. رغم ان فكرته تقف في وجه الكثير من المقولات الصهيونية. لماذا برأيك لم يفهمه المشاهد العربي؟

● اعتاد المشاهدون على رؤية سينما فلسطينية باكية، شعاراتية ودعائية، لذلك صدمهم الفيلم الذي سجل وقائع من غير كليشيهات. فيلمي لا يستند الى الصراع عن الحقوق «المتساوية» مثل بقية الافلام التي تبدو فلسطينية في قالبها فقط، بمعنى: انا عندي حقوق وانت عندك حقوق لنتفاوض. والنتيجة اوسلو. على هذه الشاكلة كانت اعمال «من وراء القضبان» و«محنا كـ» و«روميو وجوليت»، حيث يموت شخص من عائلة روميو، وآخر من عائلة جوليت، الاسرائيلي يبكي بطريقته والعربي يبكي بطريقته، وفي النهاية يتعانق الجميع بشفقة كولونيالية تمسح التاريخ وتربي «كلينت ايستوود» فلسطيني يتسيد «جلجقة» الانفتاح.

ومن ناحية الدعم اقول انني لست ضد الاستفادة من «الاموال القذرة». اخذت بعض الدعم من اسرائيل على اساس جواز سفري الاسرائيلي، لكني اخرجت فيلما فلسطينيا لم يسقط في خطأ «الضحية المتساوية». وشارك بمهرجانات دولية باسم فلسطين، وبيني وبين الاسرائيليين محاكم الآن لانهم اعتبروا انني خذلتهم. كذلك شاركت «ميد ميديا» في التمويل، مع انه ليس فيلما عن السلام، بل انه ضد «اوسلو» الذي حصر الفلسطيني في اطار ضيق. هذا لن ينجح. كما لم تنجح اسرائيل في زرع هوية «عربي اسرائيلي». وبغض النظر عن المسميات، فانني اؤمن ان الانتماء هو احساسك. وستظل علاقتنا، نحن عرب 1948، باسرائيل من خلال الطار وجواز السفر فقط.



ايليا سليمان اثناء تصويره فيلم «سجل اختفاء» (القدس العربي)

■ كيف ترى الافلام الوثائقية الاجنبية التي تحاول بموضوعية انتاج فيلم عن فلسطين، لكنها تبدو سطحية في طرحها لمشكلات مجتمع غريب، مثل فيلم «حكايات الشرف والعار» لانطونيا كانتشيا الذي هو اقرب ما يكون الى حكايات فتيات ثائرات على هامش المعاناة الفلسطينية؟

■ لم اشاهد الفيلم. لكن هذه هي الاشكالية التي تميز الافلام الوثائقية. فرغم انها تصنع باسم الحقيقة، الا انها عادة ترسم اطارا لاشياء وتبقى خارجه اشياء كثيرة لم تقل، او بحاجة لبحث اكبر. اي حقيقة امسك عندما اصور فلسطيني واترك آخرا خارج الصورة. ينطبق ذلك على الاسئلة الكثيرة التي وجهت الي عند مناقشة الفيلم، والتي دارت عن المعوقات التي واجهتني كمخرج مسيحي في مجتمع فيه اصولية متمثلة بحركة حماس. هذه الكليشيهات تجذب المراقب الغربي، ولم يستوعبوا اجابتي عندما قلت لهم انه من خلال عملي في جامعة «بير زيت» لست ان معظم الطلبة المتفوقين ينتمون الى حماس، وان بعض افراد حماس طلبوا مني تعليمهم كيفية استخدام الميديا في التعبير عن انفسهم للرد على صورتهم في الاعلام الغربي.

■ كان اول اعمالك عبارة عن فيلم فيديو يستعرض صورة العربي، الفلسطيني بشكل خاص، في السينما الغربية. كيف اثرت هذه التجربة على موضوعات اعمالك اللاحقة؟

■ عملي الاول كان عبارة عن اعادة انتاج وتركيب لمشاهد من اكثر من 60 فيلما، صاحبتها دبلجة تعليقات سياسيين ومسؤولين في البيت الأبيض بدون تحليل. فقط جاءت بعض التعليقات للربط والخربشة وتسطيح المشهد، في محاولة لاثبات حالة الانسجام بين مركز صناعة القرار السياسي والسينما الاستهلاكية في الموضوع الفلسطيني. الهوية الممثلة من خلال الآخر كانت بداية البحث عن اجابة تساؤلات الهوية الفلسطينية، والتي كانت اكثر وضوحا في عملي الثاني الذي تعرض لرؤية الفلسطيني لحرب الخليج كجزء من فيلم عن الحرب بعنوان «حرب الخليج، وماذا بعد؟». في هذا الفيلم رفضت فكرة فلسطين «القبيلة»، واكدت على الفرد الفلسطيني والكيان الفلسطيني. فيلمي الأخير (سجل اختفاء) تعمق اكثر في قضية الهوية من خلال مخرج فلسطيني يعود الى وطنه لعمل فيلم عن فلسطين. لكنه يصطدم بمعوقات تمنعه من تأطير الفكرة. الفيلم يبدأ بحجة عودة المخرج لعمل الفيلم، لكن السرد بدل ان يبنى يتشتت، ويعد تيه هنا وهناك يكتشف ان هذا التشتت جزء من التابلوهات لعمل فيلم لم ينته.

■ تعطي في اعمالك مساحة واسعة للصمت. فهل يمكن ان نعتبر هذا تأثرا بمدرسة ما او مخرج عالمي، غودار مثلا؟

■ اعتقد ان الوقت ما زال مبكرا حتى اصنف اعمالي ضمن مدرسة. يمكن بعد 10 سنوات اعتبر نفسي انني اسير باتجاه ما. كذلك لا اعتبر نفسي متأثرا بمخرج ما لأنه ليس هناك مخرج شاهدت كل اعماله وتأثرت بها. لكن يمكن ان اقول انني اعشق اعمال انطونيوني وطريقة تعبيره عن الصمت، واحب ان احضر افلام بريتون وغودار والافلام اليابانية. من المخرجين الفلسطينيين احترم اعمال مشيل خليفي.

■ هل يحمل تقطيعك الفيلم لجزأين، الناصرة والقدس، مغزى سياسيا، ام انه فصل بين الذاكرة والواقع؟

■ الجزء الاول «سجل شخصي» عن عودتي الى الناصرة التي ولدت فيها وتسكن فيها عائلتي، واضافة الى حديثي عن يوميات هذه المدينة، فانني اسلط الضوء على الناصرة الغيتو العربي في مناطق الـ1948، حيث يعيش الناس في حلقة مفرغة. ومع انهم يملكون روح النكتة والاستمرارية، الا انهم في النهاية يدورون مكانهم، معبرين عن نوع من القمع النفسي. الناصرة ليست عن الذاكرة، انها مكاني الذي عدت اليه لأقف امام الكاميرا، لكن عند عودتي وجدت المكان في حالة سكون، واهلي نائمون.

الجزء الثاني «سجل سياسي» عن القدس، التجربة التي عشتها في السنوات الأخيرة وشعرت فيها بالاغتراب عن المكان الذي يحمل اشياء لا انتمي اليها: العنف، الجيش، والحركة الصاخبة. القمع هنا يحمل معنى التصادم والصراع الدائم، في حين ان القمع في الناصرة نفسي. وهي وان حملت شكل السلام، الا انها تعيش حالة من التهميش والمحاصرة، ولكن باسلوب آخر.

■ هل يكتمل الفيلم في عملك القادم؟

■ لو اكتمل الفيلم لن يكون هناك عمل قادم. محطتي القادمة ما زالت قيد الاختفاء. امامي معركة طويلة مع الاسرائيليين حول فيلمي الحالي، واتوقع ان يحمل شكلها مداخلات كثيرة في نفس الموضوع: الجنسية والاقامة والاندماج والانتماء والهوية.

حاوره: ناصر ياسين

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

زوجة مغني «الرولينغ ستونز» ميك جغر وعارضة الازياء جيري هال:

كل شخص له طريقة يسحر بها الاخرين

باريس ـ «القدس العربي»:

جيري هال، عارضة الازياء الاكثر شهرة في مركز لنكولن في نيويورك، احتفلت مؤخرا بعيد ميلادها الاربعين وكذلك احتفلت بمناسبة عيد زواجها العشرين مع الموسيقي الشهير مايك جاغار، الذي انجبت معه ثلاثة اطفال. ويعتبر الزوجين جيري ومايك من انجح الازواج في الوسط الفني النيويوركي في هذا الحوار تتحدث عارضة الازياء الامريكية والتي مثلت في فيلمين مؤخرا عن سعادتها وحياتها الزوجية ومشاريعها المقبلة:

■ لديك ثلاثة اطفال ولا يظهر ذلك على ملامحك هل تفكرين بطفل جديد؟

■ من المستحيل ان افكر بالحمل تسعة اشهر مرة اخرى! انا ارتعب من ذلك. انني مريضة وآكل كثيرا واصبح بدينة. عندما كنت حاملا بابنتي جيورجيا ماي زاد وزني ثلاثين كيلوغراما وكنت حزينة لدرجة ومتخمة مثل خنزير. كنت بحاجة الى وقت طويل لاتخلص من وزني. واصبت بانهيار عصبي بعد الحمل بأشهر. ولا اندهش اذا ما كان سبب فشل زواج الاميرة ديانا، في جزئه الاكبر يعود الى انجاب اطفالها. المرأة تكون قبيحة اثناء الحمل، ونشعر بألم مبرح الى درجة لا نستطيع معه ان نتحرك.

■ وماذا فعلت لتخطي تلك الصعاب؟

■ فوق كل شيء ممارسة الرياضة. فاصبحت رياضية فيما بعد، بدأت ممارسة السباحة والمشي والتمارين الرياضية من اجل اثارة الطاقة، فذلك يساعد على رفع المعنويات.

■ يقال ان الامور تعقدت في اللحظة التي بدأ مايك يرى كارلا بروني؟

■ ذكرت احدى الصحف بأنه كان يذهب لرؤيتها لدى خروجه من المستشفى، وهذا ما جعل جسدي باكمله يرتجف. ولكننا بدأنا نستشير المشرفين على الامور العائلية لمواجهة المشاكل، وهذا بالتأكيد اثر على مجرى زواجنا. ولكني لا اريد الاستغراق في الحديث عن ذلك.

■ هل من الممكن نسيان ذلك؟

■ عندما نكون قد عشنا سوية لفترة طويلة، تسعة عشر عاما ونصف ونعرف بعضنا الاخر بما فيه الكفاية لكي نصفح عن الاخر. ينبغي ان يكون الانسان مرنا وأن نعرف ما يزعج الاخر من اجل تجنبه. ينبغي مراعاة الزواج وصيانته وهذا ما فعلناه.

■ يقال بانك طموحة هل حققت جميع طموحاتك؟

■ اعتقد بانه ينبغي استخدام طاقات الفرد. فاذا كانت المرأة تتوفر على الجمال فيجب استخدامه. فان مهنة عارضة الازياء يمكن ان توصل المرأة الى ما تشاء، وهذا شيء رائع واتعلق به. أمي حثتني على ممارسة مهنة عارضة الازياء لاول مرة عندما كنت في الثانية عشرة من عمري. وفي غضون اربعين عاما تمكنت من الحصول على كل ما اريد. كنت اقلق كثيرا من الاموال. وكانت المخاوف تنتابني ان ينتهي بي الامر الى التسكع في الشوارع بدون منزل يؤويني. وهذا الكابوس قد انتهى، وانني لسعيدة الان، وعاشقة، وكسولة لدرجة انني لا افكر بالهموم.

■ وماذا تفعلين للمحافظة على مظهرك الجميل؟

■ لست من النوع الذي يبالغ في المحافظة على المظهر. في البيت، انني في غاية الطبيعية وقد تعلمت اسرار المكياج. وبامكاني ان اصبح في هيئة مسرحية اذا تطلب الامر. انني اضع ماكياجي بنفسي واهتم بامور جسدي الاخرى كتقطيع الاظافر. أشرب ماء كثيرا واذهب الى فراش النوم في ساعة مبكرة، على الاقل مرتين في الاسبوع، واستخدم طاسة من «الكريم» للوجه في الليل، وهذا ليس بالضرورة ما يثير جنسيا، لانه يظهر مثل طبقة بيضاء تغطي وجهي، ولكنها علاج جيد للقضاء على التجاعيد! كما استخدم ضمادات «كيليس»، المخصصة للاطفال، على الشعر والوجه، وخصوصا تحت اشعة الشمس، لان ذلك من شأنه ان يحمي البشرة، وكذلك استخدم بيكاربونات الصوديوم والملح البحري من اجل الحفاظ على الاسنان في حالة بياض. و«مايك»، شأنه شأن جميع الرجال يحب الشعر الطويل المنسرح. ومنذ عمر الثانية عشرة لم اقص شعري سوى بقدر 15 سنتيمترا في كل ثلاثة اعوام.

■ هل تتبعين نظام «ريجيم» معين؟

■ الاطفال دفعونا الى ان نصبح نباتيين اي نتناول الاغذية النباتية. وقد اصبحت هذه التغذية نموذجا متبعا في مدارس لندن ـ لا يقدمون اللحم الاحمر بل السمك والدجاج وليس ـ الماكدونالد ـ كنت، على الدوام، اتناول الاطعمة الطرية، البيولوجية اذا امكن وليس الاطعمة الجاهزة. ولكننا نستثني من ذلك طعام الاحتفالات في رأس السنة اذ نطبخ الديك الرومي والبطاطا المقلية وتلك المائدة يتم احضارها وتناولها على الشاطىء.

■ هل تفكرين يوما باستخدام الجراحة التجميلية؟

■ ابدا ولكني استخدم هرمونات «اوستروجين» ـ وهي مادة كيمياوية تحافظ على الشباب ـ امي تستخدم ذلك منذ عمر الثلاثين، ولم تصب اسنانها باي تسوس ولم تفقد اي سن من اسنانها. ولها شعر كثيف وقد تزوجت في عمر السبعين، وتعمل، وتركب الحصان وترقص الليل بأكمله. اعجوبة حقيقية بفضل استخدام هرمونات «الاوستروجين».

■ ما هو سر بقائك سنوات طويلة في مجموعة «الرولنغ ستونز»؟

■ الحب. لم يكن ذلك سهلا في العادة لدينا تناقضاتنا. وكل برهان يؤكد على قوة الاشياء.

■ ماذا تفعلين عندما يذهب «مايك» في جولة عالمية ويغيب لاسابيع عديدة؟

■ لا احب ان يرحل، لذلك فإنني ارافقه بعض المرات كسائحة، وانني اعشق فولكلور الروك اند رول: والفنادق الراقية، والسفر الى البلدان الاجنبية، واللقاء بالاخرين.

■ تعملين الان مع عارضات ازياء شابات كيف تنظرين اليهن؟

■ لدي حماسة الفضول في التعرف اليهن، ولكن في نهاية النهار اقول شكرا يا ربي اتمنى الا اقوم بذلك كل يوم: اقف ساعات طويلة، وسط الدخان والحلاقين وماسك الشعر الذي يزعجني. والان، لا اقوم الا بالاشياء التي تعجبني، والتي لا تبعدني عن منزلي لمدة طويلة.

■ ابنتك «جاد» ـ بنت بيانكا ـ انجبت طفلة في العام الماضي. اذن انت جدة.

■ وثم ماذا هذه صدمة! لكني هرمة مع الطفلة الصغيرة. لا افكر بالشيخوخة. الاخرون يجعلونني افكر بها! فالإعجاب الذي تناله في الاربعين ليس هو الاعجاب الذي تناله في عمر السادسة عشرة او الخمسة والعشرين. فشخصية المرء لا تظهر الا عندما نشيخ وذلك يعتمد على ما عشناه من تجارب.

■ ماذا تفكرين بالتغييرات التي طرأت على مظهرك؟

■ كل شخص له الزمن الذي يسحر به الاخرين. بالنسبة لبعض النساء عندما ينجبن الاطفال. واخريات يتألقن في الشيخوخة. وبالنسبة لاخريات الحب يجعلهن ساحرات. عندما يخرجن فجأة الى الضوء. واعتقد ان اطفالي لهن تأثير علي. في فترة الازدهار نأخذ الحب ونعطيه.

■ هل تعتقدين بان نجاح الحياة الجنسية له اهمية معينة؟

■ بالتأكيد! ولكن الناس يركزون كثيرا على الجنس من اجل العثور على السعادة. وتعلمت بان السعادة تتطور في اعماقنا. وكلما كنا سعداء نجذب الاخرين اكثر. ولكن ثمة صعوبة احيانا. الناس يتطلبون كثيرا.

■ هل تعتقدين بان غياب «مايك» كثيرا من شأنه ان يربك حياة اطفالك؟

■ لم اختر ان اكون اما وحيدة ذلك لانني احب الحياة العائلية. ولان «مايك» يسافر كثيرا لذلك فإنني اعتني بهم لوحدي. عندما يكون هنا معي فذلك شيء رائع. انه نوع من العطلة بالنسبة لي. نمضي المساء سوية ونساعد الاولاد على مراجعة دروسهم وواجباتهم المدرسية وهي تصعب يوما بعد اخر! و«مايك» يكتب حاليا «البوم» في البيت وشيء مدهش ان يمكث في البيت لمدة طويلة.

■ هل تتمرنان سوية؟

■ «مايك» يحافظ على رشاقته اكثر مني. نتمرن سوية على ركوب الدراجات و«الجوكنك» في الحديقة. ولكني اقل انضباطا في «الجملاستيك». افضل سباق الخيول نحن نحب الفن وقد اقدمت مؤخرا على اقتناء بعض اللوحات الفنية لابنة ابنتي «جاد» ولصديقها بيرس جاكسون اللذين افتتحا «غاليريا» مؤخرا.

■ ما هو مشروعك القادم؟

■ لدي دوران في فيلمين، عرض واحد منهما وهو «وحش في بروكلين» الى جانب الممثل ايدي مورفي واقوم بدور زوجة ريتشارد هاريس في «قلب متوحش» الذي تم تصويره في لندن. وبعد ذلك ساقوم بالاعلان لماركة «انجيل» في عطور تيري موغلير. قال مايك بانه يتحسس بذلك عندما يدخل الى البيت مساء. انه رجل رومانسي للغاية ويحمل لي الزهور، ويقدم لي المجوهرات كهدايا ويدعوني الى المطاعم لعشاء ويشتري لي الملابس الداخلية «الايروتيكية». لا يعد العمر هاما عندما نكون سعداء، وانني سعيدة واعتقد ان كل شيء يترتب مع مرور الزمن، حتى انني اشك بسعادتي.

جيري هال

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

(بتوقيت غرينتش)

16,20 القرآن الكريم. 16,30 الاخبار+الرياضة. 17,00 السباقون. 17,30 الاخبار. 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية. 17,55 الاحوال الجوية. 18,00 اكثر من رأي. 18,30 الاخبار. 19,00 اخبار الرياضة. 19,15 مجرد مهنة. 19,30 الاخبار. 19,50 برنامج وثائقي. 20,00 اكثر من رأي. 20,30 الاخبار. 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية. 20,55 اليوم الرياضي. 21,05 وثائقيات. 21,30 الاخبار. 21,37 الاحوال الجوية. 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات. 8,00 القرآن الكريم. 8,05 دين ودنيا. 8,15 افلام كارتون ـ الضربة القاضية. 8,45 افلام كارتون ـ رينجو ـ وينجو. 9,15 برنامج اطفال ـ فتاة من الغد. 9,45 المسلسل العربي ـ شجرة الماريني. 10,35 برنامج بوب فيديو ـ اعادة. 11,15 العالم سينما ـ اعادة. 12,00 نشرة الاخبار. 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب. 14,10 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا. 15,00 نشرة الاخبار. 15,20 عالم الصحافة. 15,30 برنامج ابتكارات واختراعات ـ اعادة. 16,10 المسلسل العربي ـ احلام فستق. 17,00 نشرة الاخبار. 17,05 عالم الرياضة. 17,30 برنامج وثائقي. 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية. 18,50 الفيلم العربي ـ المحاكمة. محمود ياسين وسهير رمزي. 20,00 موجز الاخبار. 20,05 تتمة الفيلم العربي. 21,00 نشرة الاخبار. 21,30 الاحوال الجوية. 21,35 تمثيلية السهرة العربية ـ احترس من قمر ج2. 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 23,20 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة. 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة. 2,10 القرآن الكريم.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم. 8,55 ابتهالات دينية. 9,00 فن الطبخ. 9,30 مسلسل قديم. 10,40 مسلسل مصري. 12,40 رواد. 2,00 فيلم عربي. 2,50 اوراق ثقافية. 4,15 مسلسل مدبلج. 4,55 حوار الاسبوع. 6,00 مسلسل مصري. 7,05 الكاميرا كانت هناك. 9,00 فيلم عربي. 10,00 الانباء. 10,45 تمثيلية السهرة. 12,30 العلم والايمان. 1,30 المسلسل المدبلج. 2,25 افاق المعرفة. 3,50 موسوعة السنة النبوية. 4,20 الوان من الحب. 4,45 جدد حياتك. 5,05 قران مفسر. 5,30 الحل بين يديك. 7,00 تراثيات. 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر. 11,00 المسلسل العربي. 12,30 اماني واغاني. 1,50 مشهد من مسرحية. 3,00 الفيلم العربي. 5,30 الطيور المهاجرة. 6,45 المسلسل العربي. 7,45 رفع الستار. 8,15 حكايات وذكريات. 9,00 الفيلم العربي. 11,15 من اغاني الافلام. 11,30 كلام من دهب. 12,15 المسلسل العربي. 2,30 الفيلم العربي. 4,30 المسلسل الديني. 5,45 اقوال الصحف. 6,00 شباب دائم. 6,15 الاطفال.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية. 5,20 فاصل غنائي. 5,30 مسرح الطبيعة. 6,00 الموشحات كنوزنا. 7,00 المسلسل العربي. 8,00 المطبخ الاجنبي. 10,00 نفوس حائرة. 12,05 المسلسل العربي. 1,50 في مثل هذا اليوم. 2,00 رسوم متحركة. 2,30 الاطفال الابطال. 3,05 المصحف المفسر. 3,20 ابتهالات دينية. 4,05 المسلسل الخليجي. 5,05 صناعة بدوية. 5,35 في مثل هذا اليوم. 5,45 شموع الليل. 6,45 ابتسامات. 7,05 المسلسل العربي. 8,00 اغاني زمان. 10,00 الفيلم القديم. 11,50 منوعات غنائية. 12,30 عالم السينما. 1,00 المسلسل العربي. 3,30 الفيلم الملون.

التونسية

10,45 القرآن الكريم. 11,00 اضواء على ظلال (اعادة). 11,30 انغام في الذاكرة (اعادة). 12,00 صور متحركة جول وجولي. 12,30 مسلسل: «السقوط في الهاوية (13/03)». 13,30 النشرة الاولى للانباء. 13,45 نشرة الصيد البحري. 13,45 في خدمتكم. 14,45 الخطوة الاولى: (اعادة قناة 21). 15,45 وثائقي معالم على الطريق. 16,00 مسلسل احلام العصافير (27/7). 17,00 للاطفال: صقور الارض، في كل بيت كتاب، جزيرة الشطار. 18,30 النشرة المسائية الاولى. 18,50 العاب على الهواء. 20,00 الانباء. 20,40 النشرة الجوية. 20,45 ثقافي: عيون. 20,55 مسلسل: حلم الجنوبي (23). 21,30 المجلة الاخبارية «المنظار». 22,50 اخر الاخبار. 23,05 شريط تلفزي: الغرفة 819 اخراج: مصطفى الشال تمثيل: شويكار، مي، حمدي الوزير، حسن عابدين، كمال الشناوي. مشاكل الزواج من كبار السن الاثرياء تطمع الفتيات في وفرة المال ولكن اثر وفاة الزوج يواجهن مآسي حادة. 1,50 القرآن الكريم. 2,00 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الاولى

00,00 افلام من الذاكرة/فيلم لاشين. 20,00 فيلم موعد مع النئاب. 04,00 فيلم حب للحب. 06,00 ما وراء الشاشة. 06,15 الفلوس والوحوش. 10,00 افلام من الذاكرة/فيلم الطائشة. 12,00 الافلام الجديدة/فيلم عودة البطل. 14,00 الفيلم الغنائي غرام وراقصة. 16,00 الافلام 10. 16,15 فيلم اخر الصيف. 18,00 برنامج وثائقي عن يوسف وهبي. 18,30 فيلم غرام وانتقام. 20,00 الذاكرة المكتوبة/الحلقة 2. 20,30 فيلم الافوكاتو مديحة. 22,00 فيلم بياع الخواتم.

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم. 9,30 مساء الخير اوربت. 10,00 برنامج على الهواء (اعادة). 11,30 برنامج وثائقي ـ روعة الطبيعة. 12,15 فاصل غنائي. 12,30 المسلسل العربي ـ فوتوغرافيا. 13,30 برنامج فيديو كليب. 14,00 المسلسل المدبلج ـ العطش. 15,00 برنامج وثائقي ـ عالم العجائب. 15,30 برنامج اغاني وجمهور. 16,30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة. 17,30 برنامج كلمة وعود ـ الفنانة انوشكا. 18,30 برنامج على الهواء. 20,00 مسلسل ـ شارع الكسليك. 21,00 برنامج منوعات: جار القمر ـ المطربة ميشلين خليفة. 22,30 في سكون الليل. 23,00 برنامج وثائقي ـ عالم العجائب. 23,30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة. 00,30 برنامج فيديو كليب. 01,00 برنامج كلمة وعود ـ الفنانة انوشكا. 02,00 مسلسل ـ شارع الكسليك. 03,00 الختام.

أحد اجداده كان أمينا لخزانة الخديوي وآخر كان رئيسا للوزراء

بطرس غالي شخصية ليبرالية محافظة ولكن بعض اراءه صلبة كالصخر

القاهرة ـ بيير هازان

من حي الفجالة في القاهرة حيث ترعرع بطرس غالي الى الطبقة الثامنة والثلاثين لمقر الامم المتحدة في نيويورك حيث امضى الامين العام للامم المتحدة معظم السنوات الخمس الاخيرة وهو يناضل لايجاد حلول لبعض اكثر مشاكل العالم تعقيدا، ينتظر هذا الدبلوماسي المصري المخضرم مصيرا قد يضع نهاية لكفاحه الدبلوماسي الذي توارثه ابا عن جد.

وفي نضاله الحالي لاعادة انتخابه امينا عاما للامم المتحدة لفترة ثانية في وجه معارضة امريكية شرسة، فانه قد ينظر الى تجارب اجداده ببعض العزاء، وهو انهم لم يحصلوا على التقدير الكافي لقاء الجهود التي بذلوها في خدمة بلادهم. فهو ينتمي الى عائلة قبطية عريقة وكان احد اجداده امينا لخزانة بلاط الخديويات الذين حكموا مصر في ظل الحكم العثماني لاكثر من ثلاثة قرون. وكان جد بطرس غالي، بطرس باشا، رئيسا للوزراء وفتح البلاد امام الغرب وكان مصيره الاغتيال من قبل احد الوطنيين الذي لم يقبل مثل كثيرين غيره اجراءاته للانفتاح على الغرب.

المقربون لبطرس غالي يقولون ان مصدر الالهام يستمده من جده بطرس باشا، ويؤمن ايمانا قويا بالكلمات التي كتبت على ضريح جده والتي تقول: «ليكن الله شاهدا لي على انني بذلت كل ما لدي من طاقة لخدمة بلادي».

وفي شخصية بطرس غالي مسحة قوية من البراغماتية العنيدة التي يكرسها لما يراه بانها مهمته لانقاذ مصر، ان لم يكن العالم كله، وهذا يؤدي احيانا الى اساءة البعض لفهم رسالته. هذه الصفة هي المفتاح لفهم هذا الرجل الذي اثبت باستمرار انه لا يمكن هز معتقداته ومن المستحيل ردعه عن اهدافه.

ومثلما كان نظام الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر قد فشل في مسعاه للاستخفاف بافكاره الليبرالية، اخفقت الانتقادات اللاذعة للولايات المتحدة في تغيير آرائه، وهاجمته الادارة الامريكية لاخفاقه باجراء اصلاحات في نظام الامم المتحدة واستخدمت كل عضلاتها الدبلوماسية لمنع هذا المصري من اعادة انتخابه لرئاسة الامم المتحدة لفترة ثانية.

التيارات الايديولوجية ليس مهمة كثيرا بالنسبة الى بطرس غالي البالغ من العمر 74 عاما، وكان جده ادخل مصر الى العصر الحديث بادخال القانون النابليوني الى النظام القانوني للبلاد، ولكن معظم الناس اعتبروه خائنا بسبب تنازله عن السودان للملكة فكتوريا عام 1899.

شخصية بطرس غالي تشبه شخصية جده كثيرا، فهو يتحلى بروح التحدي ويكون احيانا محرضا بشكل متعمد، ففي السبعينات كان احد مهندسي ما كانت بعض الفئات المصرية تعتبره سلاما مشينا مع اسرائيل. وفي العام 1978 كان بطرس غالي عضوا في الوفد المصري الذي ذهب الى كامب ديفيد في الولايات المتحدة لابرام اتفاق تاريخي بين بلاده واسرائيل بادئا بذلك الخطوة الاولى نحو عملية السلام في الشرق الاوسط. ورافق ايضا الرئيس المصري الراحل انور السادات في زيارته التاريخية الى اسرائيل عام 1977.

الا ان بطرس غالي كان ينعت باستمرار بانه رجل يتحكم به شخص اخر: اما الامريكيون او الاسرائيليون او الصرب او الفرنسيون. فمهما فعل ومهما قال يبدو انه محكوم عليه بصفة «الخائن» كما اشار هو بنفسه الى ذلك ساخرا.

من يعرف بطرس غالي جيدا يقول ان شخصيته هي اولا واخيرا ليبرالية محافظة، تظل من خلالها بعض القيم والاراء صلبة كالصخر. ويحمل بطرس غالي شهادة دكتوراه في القانون من جامعة باريس عام 1949 وعمل مدرسا في جامعة القاهرة وجامعة كولومبيا في نيويورك، ثم تحول الى الجيوسياسة ويبدو انه وجد فيها تذوقا للمناورات الدبلوماسية بين القوى العالمية اكثر من الجري وراء سياسة الشوارع. ووصفه احد اصدقائه اخيرا بانه رد مصر على هنري كسينغر وزير الخارجية الامريكي السابق.

ومن مكتبه الصغير في الطابق السادس لمبنى دار الاهرام حيث كان يشرف على تحرير مجلتين سياسية واقتصادية ومن جامعة القاهرة حيث كان يدرس فيها، فتح بطرس غالي وطور خطوط الاتصالات مع الغرب في عهد الرئيس عبد الناصر الذي كان ينظر الى ذلك بعين الشك. وسرعان ما اصبح بطرس غالي احدى نقاط الاتصالات بين مصر والعالم غير العربي.

وكان يؤمن بالنزعة الافريقية بدلا من العروبة الى درجة ان ذلك اكسبه لقب «بطرس الافريقي». ومع مرور الزمن اثمر التزام بطرس بمثله، فدفعه الرئيس انور السادات خليفة عبد الناصر الى الساحة الدولية، وبرز عاليا خلال السبعينات محليا ودوليا. ولكن اغتيال السادات عام 1981 كان نهاية لهذه الحقبة الذهبية. ومع عودة مصر الى الطية العربية لم يعد الاسلوب الدولي لبطرس غالي مقبولا. فاسمه مرتبط كثيرا بعملية السلام مع اسرائيل التي جلبت العزلة لمصر عن بقية الدول العربية. ووجد بطرس غالي نفسه منزويا في جانب معين. وبينما انغلقت الابواب امامه في القاهرة.

كان بطرس غالي مقتنعا كل الاقتناع بمصيره، لكن فتحت امامه ابواب جديدة على مصراعيها. وشن وهو في التاسعة والستين حملة لشغل منصب الامين العام للامم المتحدة وقال انه يجب ان يشغله افريقي للمرة الاولى. وفي الاقتراع النهائي اثبت تأييد فرنسا لترشيحه بانه حاسم في 1 كانون الثاني (يناير) عام 1992. وبالفعل بدأ ولاية الخمس سنوات ليكون الامين العام السادس للامم المتحدة.

وكان التوقيت مثاليا حيث كان جدار برلين قد سقط واصبح العالم مستعدا للاعتقاد بان بعد عقود سيطرت عليها انقسامات الحرب الباردة، حان الوقت للوفاق الدولي. ومن كان افضل من بطرس غالي ليمثل هذه الحقبة الجديدة فهو عربي مسيحي ويتكلم لغات عدة منها الفرنسية ومتزوج من امرأة ذات جذور يهودية.

وكان بطرس غالي نفسه مقتنعا كل الاقتناع بانه الشخص المناسب لهذه الوظيفة. وكان يؤمن بعاطفة جياشة برسالة الامم المتحدة كمنظمة لصنع للسلام. وفي خطابه الافتتاحي جاء بفكرة «المدينة العادلة» والتي كان يهدف الى ان يكون مهندسها. وكان يحلم بخلق روح من الديناميكية داخل الامم المتحدة. وغرس روح الاستقلال الذاتي الذي حدده في «مفكرته للسلام» في حزيران (يونيو) عام 1992.

ولكنه سرعان ما اكتشف بانه بالغ في تقديره لقدراته بمواجهته لجهاز هائل متخم بالبيروقراطية. فتحدى من يسيطر على الية الامم المتحدة مختلفا باستمرار مع الولايات المتحدة. وفي بعض الاحيان انتقد المسؤولين في وزارة الخارجية الفرنسية محدثا دويا في الرأي العام الدولي عام 1992 عندما اندلع الصراع في يوغسلافيا السابقة، وعزز وقتها نظريته حول «حروب الاثرياء وحروب الفقراء»، وذكر الامم المتحدة بان من واجبها ان تهتم بمحنة الضعفاء ولا سيما قضية الصومال.

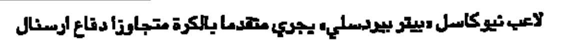
هل سرع بطرس غالي من هبوطه بسبب قوة ارادته ام انه كان كبش فداء مناسبا للمجتمع الدولي الذي لم يعد قادرا على التعامل مع الاضطرابات التي حلت به؟ ومن الواضح ان الامين العام السادس غير ابه على ما يبدو برد الفعل الذي قد يتركه خلفه فقد تابع مهمته الى حد العزلة العميقة. وبعد ادلاء الولايات المتحدة بصوتها ضده اخيرا في مجلس الامن فان بطرس غالي لا يزال يامل بمساعدة فرنسا في ان يصوت اعضاء الجمعية العامة على الموضوع. وفي لهجة توفيقية قال بطرس غالي انه لا يسعى الى فترة ثانية كاملة، وانما لسنتين اضافيتين او حتى سنة واحدة، لمواصلة مهمته لحفظ السلام. ومن المنتظر ان تنتهي فترته في 1 كانون الثاني (يناير) 1997.

وفي شقته في القاهرة يوجد رسم كاريكاتوري يروي فيه بطرس الطريقة التي يصف فيها مهمته ويظهر فيها امين عام للامم المتحدة وهو منطوي بينما يحاول حمل العالم على كتفيه.





-اوينتيد ليرناردسن، لاعب ويمبلدون (الى اليمين) في محاولة لاستعادة الكرة من اقدام كريس الن لاعب نوتنغهام فورست.



لاعب نيوكاسل «بيتر بيردسلي» يجري متقدما بالكرة متجاوزا دفاع ارسنال

باريس سان جيرمان يتصدر الدوري الفرنسي مؤقتا
ريال مدريد يحتفظ بصدارة الدوري الاسباني بفوزه على سبورتنغ

■ مدريد ـ رويتر: فاز ريال مدريد على سبورتنغ جيخون 1 /صفر في الدوري الاسباني لكرة القدم ليحتفظ بصدارة الدوري.

واحرز فيرناندو هيرو كابتن الفريق هدف المباراة الوحيد من ضربة رأس بعد ان تلقى الكرة من رمية ركنية لعبها زميله في الفريق البرازيلي روبرتو كارلوس.

وفي بقية المباريات فاز بلنسية على سيلتا فيغو 2 /صفر واتلتيكو مدريد على ريسنغ سانتاندر 1 /صفر.

وفاز تينيرفي على رايو فاليسانو 2 /1.

وفي باريس انتزع باريس سان جيرمان صدارة القسم الاول للدوري الفرنسي لكرة القدم من موناكو بفوزه 3 /1 على كاين المتواضع.

وقاد البرازيلي ليوناردو باريس سان جيرمان في خط الوسط ليسجل خوليو سيزار ديلي فالديز الهدف الاول في الدقيقة 34 واضاف فنسنت غورين الثاني في الدقيقة 34 وسجل برونو نغوتي الثالث في الدقيقة 53 امام عشرة الاف متفرج وسط امطار غزيرة.

وسجل الين بايكوسا هدف كاين الوحيد في الدقيقة 25 من المباراة.

وكان موناكو فاز على مونبلييه 1 /صفر يوم الخميس ليتصدر الدوري الفرنسي لكرة القدم لمدة 24 ساعة فقط.

ويتصدر باريس البطولة الان برصيد 42 نقطة من 20 مباراة يليه موناكو بفارق نقطة واحدة ثم بوردو فريق المركز الثالث برصيد 34 نقطة وستراسبورغ بنفس الرصيد.

وفي بقية مباريات البطولة فاز اوزير على ليل 1 /صفر وجينجان على باستيا 2 /1 وستراسبورغ على ليون 3 /صفر وسحق نانت كان 5 /1 امام ثمانية الاف متفرج وتغلب نيس على رن 3 /1 وتعادل مرسيليا والهافر.

وفي بون اول استعاد باير ليفركوزن صدارة الدوري الالماني لكرة القدم بفوزه على كولونيا 4 /2.

وانتهز ليفركوزن فرصة تعادل بروسيا دورتموند 1 /1 مع هامبورغ يوم الجمعة ليفوز بالمباراة ويسترد صدارة الدوري مؤقتا بانتظار نتيجة مباراة بايرن ميونيخ مع شتوتغارت.

واحرز الاهداف الاربعة ماركوس هاب واولف كيرستن والبرازيلي باولو سيرغيو وكارستن بومان لاعب كولونيا الذي احرز هدفا في مرماه.

واحرز هنريك اندرسن والروماني ايون فلاديو هدفي كولونيا في الدقائق الثماني الاخيرة من المباراة.

وفي بقية المباريات سحق فورتونا دوسلدورف فيردر بريمن 4 /1.

وفاز دايسبورغ على بروسيا مونشنغلادباخ 1 /صفر وهانسا روستوك على ارمينيا بيليفيلد 3 /1 في حين تعادل ميونيخ 1860 مع كارلسروهه 1 /1.

وتأجلت مباراة سانت بولي وبوخوم بعد ان اغرقت الامطار الملعب الذي كانت ستقام عليه المباراة. والمباراة كانت مؤجلة اصلا من يوم الجمعة وقال مسؤولون من سانت بولي ان من غير المرجح ان تقام المباراة الان الا بعد انتهاء عطلة فصل الشتاء في شباط (فبراير).

ويتصدر باير ليفركوزن الدوري برصيد 33 نقطة من 16 مباراة يليه بايرن ميونيخ برصيد 32 نقطة من 15 مباراة ثم بروسيا دورتموند برصيد 31 نقطة من 16 مباراة.

فرصة الزمالك كبيرة رغم هزيمته امام شوتنغ ستارز

■ القاهرة ـ رويتر: حقق فريق الزمالك المصري نتيجة مطمئنة في مباراة الذهاب بالدور النهائي لبطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري رغم هزيمته امام فريق شوتنغ ستارز 1 /2 في المباراة التي اقيمت بينهما بمدينة ايبادان في نيجيريا.

اذاع التلفزيون المصري المباراة على الهواء0

وهذه النتيجة تعطي املا كبيرا للزمالك في الحصول على كأس البطولة للمرة الرابعة في تاريخه حيث يكفيه الفوز بهدف واحد في لقاء العودة الذي سيقام بالقاهرة في الثالث عشر من كانون الاول (ديسمبر).

ظل موقف الزمالك متأزما حتى الدقائق الاخيرة للمباراة حيث كان مهزوما بهدفين نظيفين لكن طارق مصطفى مدافع الزمالك المجتهد استطاع ان يحرز هدف الاطمئنان في الدقيقة 88 ليعيد الامل الى نفوس زملائه وجماهير الكرة المصرية.

سجل باتريك باسكال هدف شوتنغ ستارز الاول في الدقيقة 34 من ركلة ركنية مرت فيها الكرة عرضية فوق دفاع الزمالك لتسقط امام باسكال الذي لم يتوان عن تسديدها قوية داخل شباك نادر السيد حارس مرمى الزمالك.

وفي الدقيقة 63 استطاع اللاعب واغيبادي بابالادي تسجيل الهدف الثاني لفريقه بتسديدة قوية من ركلة حرة مباشرة من حوالي 35 ياردة لتسكن الكرة الزاوية العليا اليسرى لمرمى نادر السيد.

وجاء هدف الزمالك نتيجة لهجوم شامل شنه الفريق المصري بعد ان دخل الهدف الثاني مرماه واستطاع اشرف قاسم ان يقود هجمة خطرة مرر خلالها الكرة الى طارق مصطفى الذي انطلق من جهة اليمين ولعبها لعصام مرعي الذي سددها لكنها ارتدت من دفاع الفريق النيجيري امام مصطفى ليحولها قوية مباشرة داخل شباك شوتنغ ستارز0

كان الفريق النيجيري قد اعتمد منذ بداية للمباراة على الكرات الطويلة العالية في هجماته على مرمى الزمالك واثارت هذه الكرات قلق خط ظهر الزمالك الذي لم يتعامل معها بالقوة الكافية بينما استغل لاعبو الفريق النيجيري قوة بنيانهم في التعامل بعنف مع لاعبي الزمالك في الكرات المشتركة فخرج قاسي سعيد مهاجم الزمالك مصابا وخرج ايضا معتمد جمال.

واعتمد الجهاز الفني للزمالك في هجومه منذ بداية المباراة على تحركات سعيد الذي شكل قدرا كبيرا من الخطورة لكنه وقع تحت الحصار النيجيري.

وبعدا ان دخل الهدف الثاني مرمى الزمالك دانت السيطرة له وبدأ يشن هجوما متواليا من الجانبين عن طريق طارق مصطفى وعصام مرعي الذي لعب بدلا من معتمد جمال. وزاد سامي الشيشيني من فاعلية خط الوسط بعد اشتراكه في الشوط الثاني ووصل عفت نصار كثيرا الى مرمى الفريق النيجيري لكنه تباطأ في معظم الكرات التي وصلته كما دافع لاعبو شوتنغ ستارز بقوة وتصدوا لاربع فرص خطيرة امام مرماهم الى ان جاء هدف الزمالك الوحيد الذي رفع أسهم الفريق في الحصول على كأس البطولة.

شهد المباراة جمهور بلغ نحو 12 الف متفرج.

ارسنال يفوز على نيوكاسل متصدرا الدوري الانكليزي
نادي كيلمارنوك يخشى تفشي مرض السل بين لاعبيه

■ لندن ـ رويتر: فاز ارسنال على نيوكاسل 2 /1 في الدوري الانكليزي لكرة القدم ليتصدر قائمة ترتيب الفرق بالدوري.

ولعب ارسنال بعشرة لاعبين بعد ان طرد الحكم توني ادامز كابتن الفريق لانه جذب الان شيرر لاعب نيوكاسل من قميصه في منتصف الشوط الاول.

واشرك ارسين وينغر المدير الفني لارسنال المدافع اندي لينيغهان بدلا من جون هارتسون المهاجم ليسد الثغرة في الدفاع الناجمة عن طرد ادامز.

وتقدم ارسنال بهدف احرزه لي ديكسون من ضربة رأس في الدقيقة 11 قبل ان يتعادل نيوكاسل بهدف احرزه شيرر في الدقيقة 21.

واحرز ايان رايت هدف الفوز لارسنال في الدقيقة 060

وفي بقية المباريات فاز ويمبلدون على نوتنغهام فورست 1 /صفر بهدف احرزه روبي ايرل في الدقيقة 37 .0

وفاز مانشستر يونايتد على ليستر 3 /1.

ولم يتمكن مانشستر يونايتد من اختراق دفاع ليستر القوي لمدة 75 دقيقة الى ان احرز نيكي بوت الهدف الاول ثم اضاف النرويجي اولي سولسكغار الهدف الثاني ثم عزز بوت فوز فريقه بالهدف الثالث. وجاء الهدف الثاني والثالث في الدقائق الخمس الاخيرة من المباراة.

واحرز نيكي لينون هدف ليستر الوحيد في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وحقق سندرلاند المفاجأة بفوزه على ايفرتون 3 /1.

ولم يهزم ايفرتون منذ ثماني مباريات كما لم يحرز سندلارند اي اهداف في اخر ست مباريات لعبها.

واحرز كريغ روسل الهدف الاول لسندرلاند في الدقيقة 54 ثم تعادل دنكان فرغسون لايفرتون في الدقيقة 64.

واحرز مايكل بريدجز (18 عاما) لاعب سندرلاند هدفين لفريقه ليفوز بالمباراة.

واهدر غراهام ستيوارت ضربة جزاء لايفرتون قبل انتهاء الشوط الاول.

وواصل بلاكبيرن نتائجه الطيبة وفاز على ساوثامبتون 2 /1 وفاز دربي على كوفنتري 2 /1.

ويتصدر ارسنال الدوري برصيد 31 نقطة من 15 مباراة يليه نيوكاسل برصيد 29 نقطة ثم ليفربول برصيد 28 نقطة من 14 مباراة. وسيجري نادي كيلمارنوك الذي يلعب في الدوري الممتاز الاسكتلندي لكرة القدم اختبارات على جميع اللاعبين والعاملين بالنادي بعد اصابة مدافع الفريق نيل وايتوورث بمرض السل.

وقال اليكس توتين المدير الفني للفريق ان اللاعب الانكليزي وايتوورث (24 عاما) نقل الى المستشفى يوم الاربعاء الماضي.

واضاف «علمت الليلة الماضية فقط انه مصاب بالسل.. انها مأساة».

وانضم وايتوورث الى الفريق من مانشستر يونايتد الانكليزي عام 1994 وفاز بلقب افضل لاعب في اسكتلندا عدة مرات.

وقال غاري باليستر مدافع مانشستر يونايتد الانكليزي انه مستعد للمشاركة مع فريقه في مباراته امام رابيد فيينا بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري يوم الاربعاء المقبل.

وعاد باليستر للفريق في مباراته مع ليستر بالدوري الانكليزي بعد غياب دام خمسة اسابيع اجريت له خلالها عملية جراحية في الركبة. وقال باليستر بعد المباراة التي فاز فيها مانشستر يونايتد 3 /1 «لم أعان من اي مشاكل في ركبتي. كانت مباراتنا مع ليستر اسهل لان ليستر لم يأت للفوز ولم يختبر دفاعنا في المباراة».

وفي غلاسكو أهدر سيلتيك فرصة تصدر الدوري الاسكتلندي لكرة القدم بتعادله على ارضه مع هارتس 2 / 2 . ولعب سيلتيك بعشرة لاعبين بعد ان طرد الحكم الايطالي باولو دي كانيو مهاجم الفريق بعد ثوان من احرازه هدف التعادل لفريقه من ضربة جزاء في الدقيقة 77. وطرد الحكم دي كانيو وأنذر ستة لاعبين اخرين بعد اشتباكات بين اللاعبين.

وتقدم هارتس بهدف احرزه كولين كاميرون من ضربة رأس في الدقيقة 31.

وتعادل سيلتيك بهدف لبريان اونيل من ضربة رأس، وتقدم هارتس من جديد بهدف احرزه نيل مكان في الدقيقة 64 قبل ان يتعادل دي كانيو لفريقه.

وفي بقية المباريات فاز ريث على كيلمارنوك 1 /صفر بهدف احرزه داني لينون في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وفاز هايبرنيان على مذرويل 2 /صفر بينما تعادل دندي يونايتد مع دونفيرملين 2 /صفر.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 29 نقطة من 12 مباراة يليه سيلتيك برصيد 27 نقطة من 13 مباراة ثم ابردين برصيد 22 نقطة.

انترناسيونالي نجا من الهزيمة في الدوري الايطالي في آخر دقيقة

■ ميلانو ـ رويتر: انقذ الفرنسي يوري ديوركاييف صانع العاب فريق انترناسيونالي الايطالي فريقه من الهزيمة امام كالياري بالدوري الايطالي لكرة القدم باحراز هدف في اخر دقيقة من المباراة من ضربة جزاء.

وسيطر كالياري على الشوط الثاني من المباراة وكاد ان يحقق المفاجأة بالفوز في المباراة.

وهذه هي ثاني مباراة على التوالي يفقد فيها كالياري الفوز بهدف التعادل الذي يحرزه الفريق المنافس في الثواني الاخيرة من المباراة.

وتقدم انترناسيونالي بهدف احرزه موريتسيو جانز في الدقيقة الثامنة مما حث كالياري على الهجوم الى ان تمكن المهاجم روبرتو موتزي من احراز هدف التعادل لكالياري قبل انتهاء الشوط الاول.

وفي الدقيقة 49 تقدم كالياري بهدف من ركلة حرة لعبها المدافع ستيفانو بيتاريني ولمسها داريو سيلفا من اوروغواي لتسكن المرمى.

ويتصدر فيشينزا الدوري برصيد 20 نقطة من عشر مباريات يليه انترناسيونالي برصيد 20 نقطة ولكن من 11 مباراة ثم بولونيا برصيد 19 نقطة من عشر مباريات.

مالك «ميلانو» يدافع عن «وياه» مهاجم الفريق

■ تورينو (ايطاليا) ـ رويتر: دافع سيلفيو برلوسكوني مالك نادي ميلانو الايطالي السبت عن مهاجم الفريق جورج وياه الذي ضرب برأسه خورخي كوستا كابتن بورتو البرتغالي.

وقال برلوسكوني «هذا التصرف له ما يبرره» مشيرا الى تعليقات كوستا العنصرية ولعبه الخشن..

وضرب وياه اللاعب البرتغالي في الممر المؤدي الى غرف خلع الملابس بعد مباراة الفريقين في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري في البرتغال في 20 تشرين الثاني (نوفمبر).

واوقف الاتحاد الاوروبي لكرة القدم وياه لسلوكه هذا ومن ثم لن يشارك في المباراة النهائية لفريقه بالبطولة ذاتها امام روسنبرغ الاسبوع المقبل وسيحقق الاتحاد في الامر في وقت لاحق.

وقال برلوسكوني للصحافيين في مدينة تورينو الشمالية «تعرض (وياه) للاستفزاز خلال المباراة وضرب في ركبته بشكل كان سيهدد مستقبله في كرة القدم كما وجهت اليه اهانات بسبب لونه».. واضاف «حتى في الممر المؤدي الى غرف خلع الملابس حاول لاعبو بورتو اهانته وكان ذلك رد فعله ولكني اعتقد ان النتيجة كانت اسوأ مما أراد».

واوضح وياه يوم الجمعة انه مستعد للاعتذار لكوستا عن تصرفه «الغبي» اذا اعترف المدافع البرتغالي انه استفزه.

الهومنتمن يهزم النجمة 2 /صفر في الدوري اللبناني
الكوكب المراكشي يفوز بكأس الاتحاد الافريقي

■ مراكش (المغرب) ـ رويتر: فاز فريق الكوكب المراكشي المغربي بكأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم بعد تغلبه بهدفين للاشيء على فريق النجم الساحلي التونسي في المباراة النهائية.

سجل الهدفان قداوي عمراني في الدقيقة 15 وهشام دميع في الدقيقة 44.

شهد المباراة 50 الف متفرج.

وكان النجم الساحلي قد فاز 3 /1 في مباراة الذهاب التي اقيمت في تونس. ورغم ان مجموع نتيجتي المباريتين هو التعادل 3 /3 الا ان الكوكب المراكشي فاز بالكأس استنادا الى قاعدة تغليب الفريق الذي سجل هدفا على ارض الخصم.

وفي بيروت فاز فريق الهومنتمن على فريق النجمة 2 /صفر في مباراة اقيمت السبت على بلدية طرابلس الساحلية الشمالية ضمن مباريات المرحلة الثانية عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم.

وارتقى الهومنتمن الذي حقق فوزه السادس في الدوري هذا العام الى المركز الثالث واصبح رصيده 21 نقطة فيما تراجع النجمة الذي مني بخسارته الثانية على التوالي والرابعة في الدوري مرتبة واحدة الى المركز الرابع وتوقف رصيده عند 20 نقطة. قدم الفريقان مباراة قوية ومثيرة وسيطر النجمة على منتصف الشوط الاول واهدر مهاجمه العراقي علي كاظم فرصة بارزة لافتتاح التسجيل في الدقيقة 19 وذلك من كرة عرضية هيأها له باتقان زميله بلال فليفل داخل منطقة جزاء الهومنتمن بيد ان كاظم سدد بتسرع الكرة برأسه فوق عارضة مرمى افاديس حارس الهومنتمن مضيعا على فريقه هدفا مؤكدا. وامسك الهومنتمن بزمام المبادرة بالهجوم على مرمى النجمة واستغل مهاجمه الدولي وارطان غازاريان ارتباك دفاع النجمة في الدقيقة 44 واخترق منطقة الجزاء ومرر كرة عرضية الى زميله هارتاك الذي لم يجد اي صعوبة في تحويل الكرة داخل مرمى عمر احمد حارس النجمة محرزا الهدف الاول للهومنتمن.

وجاهد فريق النجمة في الشوط الثاني لادراك هدف التعادل بيد ان فريق الهومنتمن الذي اعتمد على دفاع المنطقة وعلى الهجمات المرتدة تمكن ان يحسم اللقاء لمصلحته بعد ان اضاف هدف تعزيز الفوز الثاني في الدقيقة 65 وسجله فاتشيه على يمين حارس النجمة وذلك اثر كرة عرضية هيأها هارتاك داخل منطقة جزاء الخصم. وعلى ملعب بلدية صيدا الساحلية الجنوبية واصل فريق الصفاء مسلسل انتصاراته وتغلب على فريق الراسينغ القابع في المركز الرابع عشر والاخير بهدف للا شيء سجله في الدقيقة 30 نبيه الجردي بعد ان سدد كرة صاروخية سكنت الزاوية العليا اليسرى لحارس مرمى الراسينغ حسن رمال.

وصعد الصفاء الذي حقق فوزه الرابع هذا الموسم مرتبتين مؤقتا الى المركز الثامن وصار رصيده 15 نقطة. واستمر فريق الراسينغ الذي يتهدده خطر الهبوط الى الدرجة الثانية قابعا في المركز الاخير برصيد خمس نقاط. وفي مباراة متوسطة المستوى اقيمت على ملعب الصفاء ببيروت سقط فريق شباب الساحل في فخ التعادل من دون اهداف مع ضيفه فريق الرياضة والادب الطرابلسي.

وبهذا التعادل نال كل فريق نقطة واحدة وتراجع فريق شباب الساحل مرتبة واحدة الى المركز السادس بفارق الاهداف عن فريق الاخاء الاهلي صاحب المركز الخامس ولكل منهما 19 نقطة كما تراجع فريق الرياضة والادب مرتبة واحدة الى المركز السابع واصبح رصيده 18 نقطة. وتقام غدا الاحد مباراتان في ختام لقاءات هذه المرحلة ويلتقي في الاولى فريق الانصار صاحب الصدارة مع فريق البرج الثامن على ملعب بلدية طرابلس ويتقابل في المباراة الثانية فريق الهومنتمن الثاني مع فريق التضامن /صور الحادي عشر على ملعب بلدية برج حمود.

يأمل ان يضم لاعب خط الوسط الروماني ستينغا
ايندهوفن يحتفظ بصدارة الدوري الهولندي

■ امستردام ـ رويتر: سحق ايندهوفن نيجميجن 4 /1 في الدوري الهولندي لكرة القدم.

واحرز المهاجم البرازيلي مارسيلو الهدف الاول لايندهوفن في الدقيقة 39 قبل ان يتعادل اميل فان ايجكرين لنيجميجن من ضربة جزاء.

وتقدم ايندهوفن من جديد من ضربة جزاء ايضا لعبها لوك نيليس..

وهذا هو الهدف الثاني عشر له هذا الموسم..

وطرد الحكم لاعب خط وسط نيجميجن اوليريتش كرودين للاحتجاج على القرار.

واضاف نيليس الهدف الثالث لفريقه والثالث عشر له هذا الموسم من مجهود فردي في الدقيقة 83 واختتم يوبوين زيندين اهداف فريقه بهدف احرزه في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

ويتصدر ايندهوفن الدوري برصيد 42 نقطة من 18 مباراة يليه فينوورد برصيد 36 نقطة من 17 مباراة ثم غرافشاب دوتينشيم برصيد 31 نقطة.

وفي روتردام قال نادي ايندهوفن الهولندي انه يأمل ان يضم لاعب خط الوسط الروماني اوفيديو ستينغا المحترف بسالامانكا الاسباني هذا الاسبوع.

وقال هاري فان راي رئيس ايندهوفن بعد مباراة فريقه مع نيجميجن والتي انتهت بفوز ايندهوفن 4 /1 ليحتفظ بصدارة الدوري الهولندي بفارق ست نقاط عن فينوورد أقرب منافسيه «يجب ان نتخذ قرارا».

وقالت وكالة الانباء الهولندية ان الاتفاق قد تصل قيمته الى نحو ثلاثة ملايين دولار.

الانصار بطل مرحلة الذهاب في الدوري اللبناني

■ بيروت ـ رويتر: فاز فريق الانصار حامل اللقب في الاعوام الثمانية الماضية على فريق البرج 2 /صفر في ختام مباريات المرحلة الثانية عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم.

وضمن الانصار الذي يحتل صدارة لائحة ترتيب الفرق برصيد 29 نقطة من 12 مباراة فوزه ببطولة مرحلة الذهاب رغم بقاء مرحلة واحدة على نهايتها وذلك بعد ان ابتعد بالصدارة وبفارق ست نقاط عن اقرب منافسيه فريق الهومنمن الثاني الذي خسر من التضامن /صور الحادي عشر بنتيجة 3 /1.

وتراجع فريق البرج الذي مني بالهزيمة الرابعة هذا الموسم مرتبة واحدة الى المركز التاسع وتوقف رصيده عند 14 نقطة. قدم الفريقان مباراة مثيرة وشيقة وتقدم الانصار الطرف الاكثر استحواذا على الكرة بهدف في الدقيقة 41 وسجله المهاجم فادي علوش من ركلة جزاء وذلك بعد اعاقة دفاع البرج لمهاجم الانصار الترينيداي بيتر بروسبار داخل منطقتهم المحرمة.

وضمن الانصار الفوز بالنقاط الثلاث في نهاية الشوط الاول بعد ان اضاف بروسبار بعد تمريرة من جمال طه هدف تعزيز الفوز الثاني لفريقه في الدقيقة 45 وذلك بعد ان سدد كرة صاروخية مباشرة سكنت في الزاوية العليا اليسرى الصعبة لمرمى على حطيط حارس البرج. وبهذا الهدف عزز بروسبار صدارته لقائمة الهدافين وصار رصيده 11 هدفا وابتعد بفارق ثلاثة اهداف عن اقرب منافسيه مهاجم الهومنتمن الدولي وارطان غازاريان الذي يحتل المركز الثاني.

وعلى ملعب بلدية برج حمود سقط فريق الهومنمن على ارضه وبين جمهوره بخسارة كبيرة 3 /1 امام ضيفه فريق التضامن القادم من مدينة صور الجنوبية. وهذه الخسارة الثالثة للهومنمن هذا الموسم وبها احتفظ بالمركز الثاني في اللائحة وتوقف رصيده عند 23 نقطة. واحتفظ فريق التضامن الذي يجاهد للهروب من منطقة الهبوط الى الدرجة الثانية بالمركز الحادي عشر وبفارق الاهداف عن فريق الحكمة العاشر ولكل منهما 13 نقطة. وسيطر فريق التضامن على مجريات اللقاء واستغل مهاجمه ابراهيم مناصري العائد من عقوبة الايقاف خطأ وقع به مدافع الهومنمن سامي قليط وسجل الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 24 بعد كرة سددها على يسار حارس الهومنمن.

وبعد دقيقة واحدة اضاف احمد السقسوق بعد تمريرة عرضية من مناصري الهدف الثاني للتضامن بعد كرة قوية سددها من خارج المنطقة وعجز حارس الهومنمن عن صدها.

وقلص مهاجم الهومنمن فيتالي اغاسيان النتيجة الى 2 /1 بعد ان استغل خطأ تسبب به مدافع الخصم السيراليوني كاموكاي كالون في الدقيقة 63 وسجل داخل مرمى التضامن هدف فريقه الوحيد. وكثف فريق التضامن من هجماته على مرمى الهومنمن بعد ان لعب الاخير معظم فترات الشوط الثاني بعشرة لاعبين وذلك بعد ان طرد حكم اللقاء ظهيره الايسر الدولي كوركين بسبب اعتدائه بالضرب على لاعب التضامن مناصري.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2355 Tuesday 3 December 1996

هكذا الاصل

هكذا من الاصل

رجال الاعمال الاردنيون يطالبون بالغاء ومقاطعة اول معرض تجاري اسرائيلي يقام في المملكة

عمان - من سليمان الخالدي:

طالب اقطاب القطاع الخاص الاردني امس الاحد في خطوة غير مسبوقة بالغاء اول معرض تجاري للصناعات الاسرائيلية في الاردن والذي من المقرر ان يفتتح في منتصف الشهر الحالي.

وفي خطوة تعكس قوة التيار الرافض للتعامل مع الاسرائيليين من جانب اقطاب القطاع الخاص الاردني قرر مجلس ادارة غرفة تجارة عمان ذو النفوذ الواسع في اجتماع جرى السبت مناشدة التجار مقاطعة المعرض الذي تنظمه شركة معارض اردنية في ارض المعارض الاردنية في ضواحي عمان.

وقال بيان مجلس ادارة الغرفة التي تمثل نخبة رجال الاعمال الاردنيين في اعقاب اجتماع مجلسه انه بشأن «موضوع معرض الصناعات الاسرائيلية المنوي اقامته في عمان وجد ان المصلحة العليا تقتضي الغاء اقامة هذا المعرض في الاردن». واضاف بيان مجلس ادارة الغرفة «وفي حال الاصرار على اقامته فان مجلس الادارة يناشد الاخوة التجار مقاطعة هذا المعرض».

وما زال معظم رجال الاعمال الاردنيين البارزين يعلنون رفضهم اقامة علاقات مع اقرانهم الاسرائيليين بالرغم من مضي اكثر من عامين على معاهدة السلام التي وقعها الاردن مع اسرائيل في عام 1994 والتي فتحت الباب امام علاقات طبيعية.

ويعللون ذلك بتمادي اسرائيل في وضع عراقيل امام التجارة مع الاراضي الفلسطينية بحجج امنية الى جانب ممارساتها السياسية التي لا تظهر رغبة حقيقية في السلام ويربطون اقامة روابط اقتصادية بالتقدم في عملية السلام.

وقالت غرفة تجارة عمان انها اتخذت هذا القرار «بسبب مماطلة اسرائيل في تطبيق الاتفاقيات الموقعة وقيامها بوضع العديد من العراقيل والحواجز التي تمنع حرية انسياب البضائع من الاردن الى الاراضي الفلسطينية تحت ذريعة الامن وتعقيد اجراءات الاستيراد والتصدير وبالتالي الحاق الضرر بالقطاعات الاقتصادية الاردنية المختلفة».

وارتفعت اصوات نخبة رجال الاعمال المنادين بالغاء معرض الصناعات الاسرائيلية وهو الاول من نوعه في العالم العربي الذي ينظمه بشكل فردي رجل الاعمال فخري الناصر الذي يدير مؤسسة تنظيم معارض اسمها مؤسسة المعارض الوطنية الدولية.

ويرى رجال الاعمال الاردنيون ان السياسات الاسرائيلية على الارض تجاه الفلسطينيين والسلام لا تشجع على المضي في علاقات تجارية مع اقرانهم الاسرائيليين وان اقامتها الان يكافئ اسرائيل على ممارساتها تجاه الفلسطينيين والعرب.

وحتى القلة من رجال الصناعة ورجال الاعمال ممن باشروا بفتح روابط مع شركاء اسرائيليين مراهنين على حتمية السلام في الشرق الاوسط فيقولون ان تجدد حدة العداء العربي الاسرائيلي دفعهم لتجميد خطط للمضي في مشاريع مشتركة في اجواء غير مشجعة شعبيا حتى وان كانت هناك مباركة رسمية لهم للاقدام عليها.

وكان الناصر احدث ضجة كبيرة في الاوساط الاقتصادية والسياسية بعد ان اعلن في الاونة الاخيرة عن استعداداه لاقامة المعرض الذي يقول انه بدأ يعد له منذ العام الماضي مع الشركات الاسرائيلية.

وقال الناصر انه رغم المعارضة الشديدة الا انه ماض في اقامة المعرض الذي يقول ان نحو 80 شركة اسرائيلية كبرى حجزت مساحات ما بين 1500 الى 2000 متر مربع في موقعه بصالة مركز تنمية الصادرات احدى ضواحي عمان.

وكان منظمو المعرض ذكروا انهم يتوقعون مشاركة ما بين 250 الى 300 رجل اعمال اسرائيلي في المعرض الذي يستمر اربعة ايام يتم فيها عرض منتجات الصناعة الاسرائيلية من الملبوسات والكيماويات والاثاث الى المجوهرات.

وقالوا ان المعرض يجد دعما من عدد من المؤسسات الحكومية الاسرائيلية بما فيها معهد الصادرات الاسرائيلي الذي اعطى مباركته للشركات الاسرائيلية للمشاركة في المعرض رغم اجواء التأزم الحالي في مفاوضات السلام التي اثرت سلبا على توسيع العلاقات التجارية الاسرائيلية العربية.

ويعبر ناصر عن وجه نظر قلة من رجال الاعمال الذين يرون مكاسب اقتصادية لرجال الاعمال الاردنيين من الدخول في مشاريع مشتركة مع رجال الصناعة الاسرائيليين بسبب كلفة اليد العاملة الارخص في الاردن.

ويقولون ان هناك منفعة متبادلة باستفادة الصناعة الاسرائيلية من كلفة انتاج اقل لسلع يعاد تصديرها للخارج عبر اسرائيل تمنحها قدرة تنافسية اكبر في اختراق الاسواق العالمية وحصول الاردن على الاستثمار وفرص العمل التي هو بامس الحاجة اليها.

ويقول مسؤولون انه يصعب عليهم التدخل في موضوع المعرض الذي يحق لاي ممثل للقطاع الخاص اقامته ويعرب بعضهم بشكل غير رسمي عن استيائه لتوظيف احزاب المعارضة الاردنية المعرض للتنديد بكافة انواع التطبيع مع الاسرائيليين.

وقال وزير التجارة علي ابو الراغب في مقابلة نشرتها في الاونة الاخيرة صحيفة الاردن المستقلة الاسبوعية «نحن وقعنا اتفاقية سلام مع اسرائيل ولا يوجد اي سند قانوني لمنع اقامة مثل هذا المعرض... كما ان الجهة التي تعد له هي من القطاع الخاص وكما علمت فان دعوات عديدة وجهت الى رجال اعمال من الخارج».

واضاف ابو الراغب انه رغم شعوره بان توقيت المعرض ربما يكون غير مناسب «الا انني اعتقد اننا كحكومة لا يجب ان نتدخل كطرف في هذا الموضوع فهو يعود الى المواطن. فاذا اراد زيارة المعرض فله الحق بذلك واذا امتنع عن ذلك فلا احد يحاسبه».

وقال بيان لنقابة المهندسين الاردنيين التي يسيطر عليها الاسلاميون ويرأسها ليث شبيلات ابرز المعارضين الاردنيين لمعاهدة السلام الذي افرج عنه من السجن في الاونة الاخيرة «ان هذا المعرض مفتاح لغزو السوق المحلي ومنافسة غير عادلة لصناعتنا الوطنية.0 ويؤكد مجلس النقابة ان للمعرض الذي سيتبعه معارض يعتبر بداية لغزو السوق المحلي بما يمثله من تطبيع للافكار.. ويشكل مسمارا في نعش اقتصادنا».

ودعا بيان نقابة المهندسين الجهات الرسمية والجهات المنظمة للمعرض الى وقفه فورا ومقاطعته على اوسع نطاق في حال المضي به.

ويشعر الكثيرون من رجال الاعمال الاردنيين بخيبة امل لمردود السلام مع اسرائيل بعد تلاشي امال واسعة برخاء اقتصادي قائلين انهم لا يرون للان نتائج ملموسة.

ارتفاع واردات دبي من المعدن الثمين
تقلص الطلب الهندي على الذهب يهبط بأسعاره

■ دبي - رويتر: علق تجار الذهب في دبي امس الاحد الامال على موسم الزواج الهندي وتحسن المحاصيل الزراعية في الهند لتنشيط سوق الذهب مع نهاية العام.

وقال احد المتعاملين بالسوق «الطلب ليس جيدا لان السوق في الهند بطيئة ومعظم مبيعاتنا هنا تعتمد على السوق هناك الا اننا نامل ان يكون هناك زيادة في الطلب بسبب موسم الزواج بحلول نهاية العام».

وفي العادة يشهد موسم الزواج الثاني في الهند الذي يبدأ من منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) حتى نهاية شباط (فبراير) صعودا كبيرا في مشتريات السبائك والمجوهرات التي يأتي معظمها من دبي حيث الاسعار فيها اقل من بومباي.

وقال متعاملون في بومباي هذا الاسبوع ان الطلب على الذهب شهد تراجعا بسبب العروض المتزايد حتى كانون الاول (ديسمبر) حيث يصل موسم الزواج في الهند الى ذروته قبل شهر رمضان الذي من المرجح ان يبدأ في اواسط كانون الثاني (يناير).

وفي ضوء انخفاض اسعار الذهب العالمية بلغ سعر قطعة الذهب زنة عشر تولات (3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) في دبي امس 5134 درهما (1399 دولارا) انخفاضا من 5204 دراهم في الاسبوع الماضي.

وبلغ سعر الذهب في السوق العالمية بأخر ايام التعامل من الاسبوع الماضي 371,25 دولار للاوقية انخفاضا من 376,35 دولار في الاسبوع السابق.

وقال متعامل اخر في سوق دبي «هذا افضل وقت لشراء الذهب، وهذه هي المرة الاولى التي تنخفض فيها اسعار الذهب الى هذا المستوى في سنتين».

وكان حجم واردات السبائك الى دبي خلال موسم الزواج الاول بالهند قد ارتفع من 27,4 طن في اذار (مارس) الى 32,6 طن في نيسان (ابريل) و33,3 طن في ايار (مايو) وهو اعلى رقم للواردات الشهرية المسجلة هذا العام.

والطلب القوي في موسم الزواج الذي يعقب عيد الديوالي الهندوسي هو الذي يجعل الهند اكبر مستهلك للذهب في العالم.

من جهة ثانية اعلن المجلس العالمي للذهب ان واردات الذهب الى دبي التي تعد من المراكز الرئيسية لتجارة الذهب ارتفعت بنسبة 4,87 في المئة الى 283,01 طن في الشهور العشرة الاولى من هذا العام من 269,86 طن في العام السابق.

وفي شهر تشرين الاول (اكتوبر) وحده زادت الواردات بنسبة 13,74 في المئة فوصلت الى 28,41 طن ارتفاعا من 24,98 طن في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 ويرجع السبب الاساسي في ذلك الى مهرجان النور (الديوالي) الهندوسي.

وقال رولف شنيبلي المدير العام للمجلس العالمي للذهب في الشرق الاوسط والهند في بيان ان المنتجات والتصميمات الجديدة للذهب التي تطورت على مدى العام الماضي ساعدت في جذب المزيد من المشترين من الهند والشرق الاوسط.

واضاف «ان دبي في طريقها لتحقيق المزيد من واردات الذهب عن العام الماضي عند عقد مقارنة بين السنوات».

وتابع شنيبلي قوله «ان الطلب المحلي زاد وكذلك الطلب من الهند والاسواق القريبة كبيران، وهذا يعزز القول بان دبي هي مدينة الذهب».

وفي الشهور العشرة الاولى من هذا العام استوردت دبي الذهب من 27 بلدا. ومعظم الذهب المستورد جاء من سويسرا وبريطانيا وجنوب افريقيا.

السعودية تنفق 70 مليار دولار خلال 5 سنوات لتوسيع وصيانة البنية الاساسية واقامة مشاريع بناء

■ دبي - رويتر: اظهرت دراسة خاصة بشأن صناعة المقاولات ان السعودية تعتزم انفاق 261 مليار ريال (70 مليار دولار) على مشاريع البناء وصيانة البنية الاساسية في السنوات الخمس حتى عام 2000.

وقال أنور احمد نائب رئيس المركز الاستشاري للتمويل والاستثمار لرويتر امس الاحد ان 60 في المئة من هذا المبلغ سيأتي من القطاع العام بما فيه شركة ارامكو النفطية والشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) عملاق صناعة البتروكيماويات. واضاف في اتصال هاتفي من الرياض ان من المرجح ان يتم انفاق 148 مليار ريال على مشاريع جديدة وان المبلغ الباقي سيخصص للانفاق على مشروعات قائمة وصيانة البنية الاساسية.

وتابع يقول انه بفضل معدل للزيادة السكانية يتراوح بين 3 الى 4 في المئة سنويا فان الطلب على المساكن في المملكة في تزايد مطرد الا ان التمويل الحكومي من خلال صندوق التنمية العقاري من المنتظر ان يتباطأ في السنوات المقبلة حتى عام 2000. وسيدفع هذا المقاولين على استحداث ادوات جديدة لتمويل بناء المساكن.

وقال احمد انه لكي يصبح قطاع التشييد اكثر قوة فانه يجب ان تشهد الاعوام المقبلة تنمية روابط وثيقة بين المقاولين ومقدمي التمويل، وانه ربما تكون هناك حاجة الى مؤسسة مالية متخصصة لتحقيق هذا الهدف.

ومضى يقول انه في السابق كانت الحكومة تمول كل شيء على اساس دفع جميع التكاليف لكن مع ازدياد القيود على التمويل الحكومي فان المقاول الناجح هو الذي يمكنه ان يحصل على التمويل للمشروع.

وفضلا عن الاسكان فان السياحة ستوفر فرصا كبيرة للتنمية. وستكون المشاريع الخاصة بالحجاج في مكة المكرمة والمدينة المنورة ايضا الاساس لمعظم نشاط المقاولين.

وقال احمد ان نحو عشرة مليارات ريال خصصت لمشروعات التنمية الضخمة حتى عام 2000 في المدينتين المقدستين.

واضاف ان من المتوقع ان يجري استثمار عشرة مليارات ريال اخرى في تطوير المنشات السياحية في المملكة.

الاردن يخفض اسعار العلف مع تراجع اسعار الذرة الصفراء

■ عمان - رويتر: خفض الاردن اسعار العلف بنسبة 7,5 في المئة مع تراجع الاسعار العالمية الذرة الصفراء.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية (بترا) عن رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي قوله ان قرار تخفيض اسعار العلف بدءا من اول كانون الاول (ديسمبر) يأتي التزاما بتعهدات الحكومة امام البرلمان والرأي العام بان ينعكس اي انخفاض في الاسعار العالمية على السوق المحلي.

وقال الكباريتي «ان هذه الخطوة ايضا تجيء في سياق توجه الحكومة نحو الخصخصة ولتحفيز القطاع الخاص للقيام بدوره في استيراد المواد العلفية وبيعها في السوق المحلي دون منافسة من قبل وزارة التموين».

وتقرر تخفيض اسعار الذرة الصفراء التي تبيعها وزارة التموين لمربي المواشي الى 148 دينارا (209 دولارات) من اسعار تتراوح بين 160 الى 164 دينارا للطن بعد رفعها بشكل حاد من 120 دينارا للطن في اب (اغسطس) الماضي في خطوة صاحبت قرار رفع اسعار الخبز.

وتراجع استهلاك الاعلاف التي تستوردها الحكومة بعد ان رفعت الحكومة اسعارها وقال مسؤولون ان رفع الدعم عن الاعلاف قضى على سوق سوداء كان يتم فيها تسمين الاغنام وتهريبها الى دول مجاورة.

وقال الكباريتي ان الحكومة يمكن ان تتوقف عن استيراد المواد الاساسية اذا تمكن القطاع الخاص من توفيرها بكميات كافية واسعار معقولة.

واضاف «اذا تمكن القطاع الخاص من تولي دوره الطبيعي في تحمل مسؤولية استيراد للمواد العلفية.0فان ذلك سيشجع وزارة التموين على التوقف عن استيراد المواد التي يثبت القطاع الخاص اهلية في توفيرها بكميات كافية واسعار معقولة».

وسمح الاردن ايضا في الاونة الاخيرة للقطاع الخاص باستيراد القمح والسكر والارز بعد ان كان استيرادها في ايدي الحكومة ضمن خطوات لرفع الدعم عن المواد الاساسية ومنح القطاع الخاص دورا اكبر في الاستيراد.

وقال مسؤولون في الاونة الاخيرة انهم ينوون اجراء خفض في حدود عشرة في المئة لاسعار الخبز مستفيدين من مشتريات قمح ارخص حصل عليها الاردن مؤخرا بعد ان انحسرت موجة ارتفاع اسعار القمح في الاسواق العالمية من معدلات قياسية بلغتها في اوائل العام.

وكان قرار مضاعفة اسعار الخبز في اب (اغسطس) الماضي بموجب اصلاحات اقتصادية هيكلية ينتهجها الاردن باشراف صندوق النقد الدولي ادى الى اسوأ احداث عنف في الجنوب الاردني الفقير منذ اضطرابات وقعت في عام 1989 ايضا كانت شرارتها قرارات حكومية برفع اسعار البنزين.

ويرى الكثير من الاردنيين ان اللوم على الاسباب التي فجرت الاحداث تقع على تردٍ ملموس في مستويات الدخل التي اصبحت اكثر وضوحا منذ ابرام معاهدة السلام مع اسرائيل في عام 1994.

ويقول تجار حبوب ان الحكومة ستتخذ قرار خفض اسعار الخبز براحة لانها الى جانب تراجع اسعار الحبوب عالميا نجحت ايضا في القضاء على الهدر في استهلاك الخبز الذي كان شائعا استعمال فضلاته كعلف للمواشي. وتظهر احصاءات رسمية ان استهلاك الطحين انخفض بنسبة 34 في المئة منذ رفع اسعار الخبز0

وخفض الدعم هو احد الجوانب الرئيسية في برنامج الاصلاح الاقتصادي الموسع لمدة ثلاث سنوات الذي بداه الاردن هذا العام بتوجية من صندوق النقد الدولي.

وربط الصندوق تقديم ملايين من الدولارات بخطوات سريعة من الاردن لتحرير اقتصاده من القيود وفتح المجال امام القطاع الخاص للعب دور اكبر في اقتصاد تنافسي يتقلص فيه دور الحكومة المباشر في الاقتصاد.

والخبز سلعة اساسية لسكان الاردن البالغ عددهم اكثر من 4,2 مليون نسمة لا يتجاوز نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي 1500 دولار في السنة.

مخاوف عراقية تهبط باسهم البورصة الأردنية

■ عمان - رويتر: انخفضت الاسهم الاردنية امس الاحد للمرة الاولى في اسبوع مع تقدير السماسرة بان موجة من التفاؤل بشأن استئناف التجارة مع العراق سابقة لاوانها.

وقالوا ان مخاوف من ان ميناء العقبة الاردني قد يخسر الفرصة لصالح طرق تركية وخليجية في المنافسة على الفوز بقفزة متوقعة في الواردات العراقية هي السبب في هبوط السوق امس من اعلى مستوياتها في تسعة اشهر. وانخفض مؤشر سوق عمان المالي المؤلف من 60 سهما 0,60 في المئة الى 151,97 نقطة بعد مكاسب في الاونة الاخيرة اعقبت اعلان العراق عن التوصل الى اتفاق مع الامم المتحدة لتنفيذ صفقة النفط مقابل الغذاء.

وقال سماسرة ان السوق انتابتها موجة من التوتر بسبب تقرير نشرته احدى الصحف الاردنية على صدر صفحاتها اعاد نشر تعليقات ادلى بها تجار عراقيون الاسبوع الماضي بان العراق سيحول تجارته الى موردين في الخليج يعرضون بضائع «احسن جودة وارخص سعرا».

وقال سمسار طلب عدم نشر اسمه ان المتعاملين «اصيبوا بالذعر. وذلك هو ما كان عليه رد فعلهم». والاردن شريك تجاري تقليدي للعراق وطريق عبور لمعظم وارداته. وقد مني بخسائر بسبب العقوبات الدولية التي تفرضها الامم المتحدة على بغداد منذ اكثر من ست سنوات. وعلى مستوى السوق ككل انخفضت اسعار 35 سهما بينما ارتفعت اسعار سبعة اسهم واستقرت ستة اسهم. وبلغت قيمة التعاملات 1,46 مليون دينار (2,06 مليون دولار).

الدولار يساوي 0,7080 دينار.

خبراء في البنك الدولي ينتقدون افتقار نتنياهو للتفكير الجاد بقضايا الاصلاح الاقتصادي

■ القدس - رويتر: انتقد ميشيل برونو كبير خبراء الاقتصاد في البنك الدولي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بسبب افتقاده «للتفكير الجاد» في الاصلاحات الاقتصادية.

وطلب راديو اسرائيل من برونو تقييم الاداء الاقتصادي لحكومة نتنياهو بعد مرور ستة اشهر على توليها السلطة فاثنى على الشعار الذي نادى به رئيس الوزراء باقتطاع الانفاق في الميزانية والتحرير الاقتصادي ولكنه قال ان اسرائيل بحاجة الى الفعل لا القول.

وقال برونو للراديو في مطلع الاسبوع ان ما شهده الاقتصاد في 180 يوما مضت... هو ان هناك حديثا - حديث ثم حديث - ولكن لا تحريك لساكن». واضاف «ان اكثر ما يثير القلق هو التصريحات المتناقضة التي نسمعها من مكتب رئيس الوزراء».

وهاجم برونو الذي كان محافظا لبنك اسرائيل في الفترة بين 1986 و1991 نتنياهو لعدم امتثاله للنداءات المتكررة باجراء اصلاحات في اسواق رأس المال والبدء في تحرير الاقتصاد على مستوى واسع.

وتابع قوله ان مقترحات نتنياهو باقتطاع نحو سبع مليارات شيكل من الانفاق الحكومي عام 1997 لخفض العجز المرتفع في الميزانية لا تتواءم مع دعوته لزيادة الانفاق العسكري والوعود التي اعطاها لشركائه في التحالف الحكومي.

وقال «ان الحديث بشأن زيادة الموازنة العسكرية... متناقض».

وكذلك الوعود التي اعطاها للاحزاب المختلفة بقوله (لن اقتطع من هذا وساجد طريقة اخرى)... هذه كلها رسائل متناقضة تعطي الانطباع بان المسألة لا تخضع لاي نوع من التخطيط».

ودعا نتنياهو الاسبوع الماضي الى زيادة الانفاق العسكري في ضوء التوتر بين اسرائيل وجيرانها العرب الذي ظهر منذ وصول اليمين الاسرائيلي الى السلطة في حزيران (يونيو).

وتقع الاقتطاعات المقترحة في الميزانية تحت بنود الانفاق في مجال الاسكان والضمان الاجتماعي. وتعهد بعض اعضاء الائتلاف الحاكم بمحاربة الاقتطاعات لانها تستهدف الفقراء.

واضاف برونو «في الاقتصاد الاسرائيلي ليس بالامكان اجراء اقتطاعات كبيرة في الضمان الاجتماعي فحسب بدون الاقتطاع في الانفاق العسكري». وتابع قوله انه قلق بشأن موقف نتنياهو المتعنت تجاه التحرك في عملية السلام في الشرق الاوسط مما قد يعرض للخطر الاستثمار الاجنبي وامكانية الوصول الى اسواق جديدة التي اوجدتها اتفاقات السلام التي ابرمتها الحكومة السابقة مع الفلسطينيين والاردن.

ومضى يقول «هناك اثر طيب خلفته الحكومة السابقة وهو العملية السلمية التي كان لها انعكاس ايجابي في الساحة الاقتصادية، ولدي شك كبير في ان يتم افساد هذا الاثر في ضوء ما اري واسمع... ان الاقتطاع في الموازنة سيؤدي الى حدوث تغيير في اسعار الصرف. وسيسمح لمحافظ بنك اسرائيل بتخفيض اسعار الفائدة. وسيسمح بحدوث نمو ملحوظ في الصادرات. كما سيسمح بحدوث انخفاض في اسعار الفائدة على الاجل الطويل... ان نتنياهو وحده هو القادر على اتخاذ مثل هذا القرار».

على صعيد اخر قالت مصادر في الخزانة امس الاحد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وافق مبدئيا على خطة وضعتها الخزانة تسمح للوزارات ان تقرر بصورة قريبة المجال الذي ستجري فيه اقتطاعا اضافيا في ميزانيتها لعام 1997.

وتغطي الخطة الاقتطاعات الاضافية في الموازنة والتي تبلغ نحو ملياري شيكل (615 مليون دولار) والتي تعد الخزانة لاجرائها في عام 1997. ويأتي ذلك علاوة على خفض الموازنة المقترح وقدره 4,9 مليار شيكل.

وبمقتضى الخطة ستعطي كل وزارة رقما عاما يمثل الاقتطاع الاضافي في الانفاق ولكنها ستكون حرة في توزيع هذه الاقتطاعات على المجالات المختلفة. وقالت مصادر في الخزانة انه ستكون هناك بعض الخطوط العريضة تشمل منع الاقتطاع من الانفاق الرأسمالي.

واذا ما وافق مجلس الوزراء على الاقتراح ستكون هذه اول مرة لا يتحكم فيها قسم الميزانية بوزارة الخزانة ببنود الموازنة.

ويتوقع ان تطلب الخزانة من مجلس الوزراء تخويلها باقتطاع ما يتراوح بين 1,5 مليار شيكل و2,3 مليار. وسيعتمد الرقم النهائي على عوائد الحكومة من الضرائب في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) والتي سيعلن عنها في وقت لاحق.


جانب من تظاهرة للمزارعين اليونانيين امس الاحد سدوا خلالها بالسيارات والشاحنات والجرارات الزراعية طريقا رئيسيا يصل العاصمة اثينا بشمال البلاد (رويتر)

نجاح اضراب سائقي الشاحنات الفرنسيين يثير مخاوف دوائر الاعمال من انتقال العدوى الى القطاعات الاخرى

باريس - من بول تيلور:

اصاب سائقو الشاحنات طرق فرنسا بالشلل واحدثوا فوضى اقتصادية عارمة في شتى انحاء غرب اوروبا فاقتنصوا فوزا غاليا قد يفتح شهية قطاعات عمالية اخرى في بلد له تاريخ طويل في احتجاجات الشوارع.

وعلى مدى 12 يوما من الحصار وسد الشوارع ارغم سائقو الشاحنات اصحاب العمل وحكومة رئيس الوزراء ألان جوبيه على الاذعان لمطالبهم بخفض سن التقاعد من 60 الى 55 عاما ودفع الاجور في حالات المرض وعلاوة خاصة تبلغ 3000 فرنك (600 دولار)0

واظهرت استطلاعات الرأي ان معظم الفرنسيين يعتبرون النتيجة فوزا تستحقه عن جدارة طبقة عمالية تتعرض لاستغلال شديد ودان لها باسلوب ثوري بطولي هو سد الشوارع بالمتاريس.

وجاء عنوان صحيفة لومانيتيه الشيوعية اليومية معربا عن فرحة النصر قائلا «فازوا».

ورددت صحيفة ليبراسيون اليسارية النغمة قائلة ان الاضراب اثبت ان «الكفاح يؤتي ثماره».

لكن في نظر كثير من رجال الصناعة ومؤيدي الرئيس جاك شيراك كان فوز السائقين نموذجا يثير القلق ويظهر مدى استعداد حكومة ضعيفة يطاردها شبح اضراب عمال وسائل النقل العام لمدة 24 يوما العام الماضي على دفع اي ثمن تقريبا لتفادي موجة اخرى من الاضطرابات العمالية. وما وصفه جوبيه «بنتيجة متوازنة» بدا لهم استسلاما لجماعة ذات مصالح خاصة قادرة على اصابة الحياة في فرنسا بالشلل التام.

وتضمنت الصفقة حقوقا اجتماعية ولوائح خاصة في وقت تحاول فيه الحكومة تخفيف قواعد سوق العمل وتقليص نظام الرعاية الاجتماعية الباذخ محذرة من ان فرنسا تنفق على منتجاتها بشكل يعجزها عن دخول المنافسة العالمية.

واعرب فرانز اوليفييه غيسبر مدير تحرير صحيفة (فيغارو) المحافظة عن استيائه قائلا «الامر يتكرر دائما». مجموعة من العمال الذين يملكون سلطة الابتزاز يحتجزون البلاد رهينة ويرغمون الدولة التي لا تستطيع تحمل تبعات الموقف على التدخل ومنحهم النصر».

التساؤل الرئيسي الذي يدور بين المعلقين الفرنسيين في مطلع هذا الاسبوع هو اي قطاع عمالي سيطالب الان بالامتيازات التي فاز بها سائقو الشاحنات.

واظهر النزاع مجددا ان الحكومة الفرنسية المحافظة لا تملك الارادة القوية التي كانت سمة رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت تاتشر والرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان لتسجيل سابقة في الحاق الهزيمة بالتنظيمات العمالية. والان تحتفل نقابات العمال الصغيرة نسبيا والمتشرذمة بنصر نادر في القطاع الخاص وتفكر مليا كيف يمكن ان تستغل هذا الفوز لصالح عمال اخرين.

وبالفعل يخطط عمال مصافي النفط لتنظيم اضراب الاسبوع المقبل وتتضمن مطالبهم حق التقاعد عند بلوغ سن الخامسة والخمسين. بيد انهم يفتقرون القدرة على اصابة البلاد بالشلل التي يتمتع بها سائقو الشاحنات.

الصين لا تعتبر امتلاك 100 مليار دولار كمية كبيرة من الاحتياطات الاجنبية

■ بكين - رويتر: صرح مسؤول مالي كبير ان احتياطات الصين المتزايدة من العملة الاجنبية لم تحقق نموا كبيرا اكثر مما ينبغي وان ما يستدعي الاهتمام هو كيفية ضمان ميزان المدفوعات الدولي.

ونسبت صحيفة (بيزنس ويكلي) السبت الى مسؤول لم تذكر اسمه في ادارة الرقابة على العملة قوله ان الجدل الذي يدور حول حجم احتياطات العملة الاجنبية لدى الصين والتي بلغت 100,45 مليار دولار في 12 من تشرين الثاني (نوفمبر) لا يرتكز الى اساس سليم.

واضاف «ان ما ينبغي لنا النظر اليه ليس حجم الاحتياطات بل كيفية تنسيق ادارة العملات الاجنبية مع السياسة النقدية بحيث تحافظ على ميزان المدفوعات الدولي وانجاز الاهداف الاقتصادية الكلية.

وتابع ان البنك المركزي الصيني لم يحدد اي اهداف متعلقة باحتياطات العملة الاجنبية في الصين من قبل، وتركت هذه الاحتياطات تنمو لضمان استقرار سعر الصرف.

وكان حجم الاحتياطات الكبير نتيجة لم يكن بالامكان تجنبها لصفقات العملة التي يقوم بها البنك المركزي الذي اجبر على شراء العملة الاجنبية لموازنة العرض والطلب ولوقف اتجاه العملة المحلية نحو الارتفاع.

ومضى يقول انه منذ ازدهار الصادرات في عام 1994 زادت احتياطات العملة الاجنبية بنسبة 300 في المئة.

جنوب افريقيا تتوقع نمو الاقتصاد بنسبة 2,7 %

■ ملبورن - رويتر: قال تريفور مانويل وزير مالية جنوب افريقيا امس الاحد ان هدف تحقيق نمو نسبته 2,7 في المئة في اقتصاد بلاده امر في المتناول على الرغم من قيام الحكومة بتضييق الائتمان الشهر الماضي.

وقال مانويل لرويتر في مقابلة قبل مؤتمر تجاري دولي في ملبورن باستراليا «الاطار الكلي للاقتصاد الذي وضع في حزيران (يونيو) يضع هدفا حوالي 2,7 في المئة عام 1997 ومازلت على رأيي انه هدف في المتناول».

ويخالف تنبؤ مانويل اراء اقتصاديين استطلعت رويتر وجهات نظرهم بعد رفع اسعار الفائدة وتكهنوا بتباطؤ معدل النمو الى 2,2 في المئة عام 1997 من ثلاثة في المئة عام 1996 .

وكان مانويل توقع في حزيران (يونيو) نموا بنسبة 2,9 في المئة عام 1997. ولم يتضح لماذا يوجد فرق بين هذا الرقم ونسبة 2,7 في المئة التي تحدث عنها في مقابلة امس.

وكان بنك الاحتياط (المركزي) لجنوب افريقيا زاد الشهر الماضي سعر الخصم الرئيسي الى 17 في المئة من 16 في المئة.

وادهشت الخطوة محللين كثيرين ولاقت انتقادات من غرفة تجارة جنوب افريقيا التي وصفتها بانها ضربة للاقتصاد، لكن مانويل دافع عن قرار البنك المركزي بوصفه خطوة ضرورية نحو الاستقرار الاقتصادي.

خطة مصرية لاستكشاف معادن مشعة بالصحراء

■ القاهرة - «القدس العربي»: اكد وزير الكهرباء والطاقة المصري ماهر اباظة البدء في خطة للبحث عن المعادن المشعة بالصحراء من اجل استخدامها في الصناعات والاغراض السلمية.

وذكر اباظة انه جرى التعاقد على طائرة وصلت للقاهرة مجهزة بكافة المعدات التكنولوجية المتطورة والتي يمكنها اكتشاف المناطق الموجود بها مختلف انواع المعادن.

وقال اباظة ان هنا اربع مناطق بالصحراء المصرية يرجح وجود معادن مشعة بها ومنها الصحراء الشرقية والغربية.

واجتمع وزير الطاقة والكهرباء بنبيل الحاذق رئيس هيئة للمواد النووية حيث تباحثا في الخطة التي تهدف الكشف عن مواقع الخامات المشعة لسد حاجة مصر منها ووقف الاستيراد من الخارج.

السعودية تريد تقليص عدد سائقي الليموزين

■ دبي - رويتر: قالت صحيفة (اراب نيوز) التي تصدر باللغة الانكليزية في السعودية امس الاحد ان السعودية تريد الاستغناء عن سائقي السيارات الليموزين بشكل تدريجي في اطار جهودها لتوفير مزيد من فرص العمل لمواطنيها.

ولكن الصحيفة نقلت عن خدمات الليموزين قولها ان التعاقد مع سعوديين مكلف جدا وان عملية «السعودة» قد تستغرق وقتا..

واضافت ان «شركات ليموزين كثيرة تجد ان السعودة اقتراح مكلف، وتقول ان استئجار سائق سعودي مسألة مكلفة وتزيد اعباءها».

ويعيش نحو ستة ملايين مغترب في السعودية التي يبلغ عدد سكانها 18 مليون نسمة. ويشكل السعوديون نسبة تقل عن سبعة في المئة من عدد الموظفين في القطاع الخاص.

اليمن: عقد هواتف محمولة لشركة موتورولا

■ صنعاء - رويتر: قالت الشركة اليمنية للاتصالات السلكية واللاسلكية امس الاحد انها منحت شركة موتورولا الامريكية عقدا قيمته 7,35 مليون دولار لاقامة شبكة للهواتف اللاسلكية.

وقال عبد الله الحمامي وكيل وزارة الاتصالات اليمنية لرويتر «موتورولا ستبدأ في اقامة شبكة هواتف لاسلكية بطاقة 5000 خط في الربيع الاول من عام 1997». واضاف ان الشبكة ستتيح في البداية 500 خط ستخدم اساسا شركات الاستثمار وقطاع الاعمال في منطقة عدن الحرة بجنوب اليمن.

ومنح اليمن في وقت سابق من هذا العام عقدين بقيمة 53 مليون دولار لشركة الكاتل الفرنسية لتحسين شبكة الهواتف في البلاد.

مصنع بتروكيماويات ايراني كلف مليارا يبدأ العمل قريبا

■ دبي - رويتر: نقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن مسؤول قوله امس الاحد ان ايران انفقت اكثر من مليار دولار على مصنع تبريز للبتروكيماويات.

ونقلت الوكالة عن منصور معظمي عضو مجلس ادارة شركة الصناعات البتروكيماوية قوله ان اكثر من مليار دولار انفقت على المصنع الذي من المنتظر ان يصبح جاهزا للتشغيل بحلول نهاية العام.

وقال «مع تشغيل مصنع البتروكيماويات في تبريز سيبدأ انتاج البوليسترين في ايران للمرة الاولى».

ومن المنتظر ان يبدأ في هذا العام تشغيل ثلاثة مشروعات للبتروكيماويات في ايران بينها مشروع تبريز.

وايران هي ثاني اكبر منتج للبتروكيماويات في العالم بعد المملكة العربية السعودية وتهدف الى تشغيل ستة مشروعات بتكلفة قدرها 3,3 مليار دولار في الخطة الخمسية الثانية للبلاد التي بدأت في عام 1995 وتستمر حتى عام 2000.

ومن المتوقع ان يرفع هذا طاقة انتاج البتروكيماويات في ايران الى 15 مليون طن من عشرة ملايين طن حاليا.

مشتريات القمح زادت بحوالي 60 بالمئة في نصف عام

ازدياد الواردات وهبوط الصادرات يرفعان عجز مصر التجاري بنسبة 32 بالمئة

■ القاهرة ـ رويتر: اظهرت ارقام رسمية ان العجز في الميزان التجاري لمصر بلغ 15,23 مليار جنيه في النصف الاول من سنة 1996 مرتفعا 32 في المئة من 11,53 مليار في الفترة نفسها من العام السابق.

وقال تقرير الجهاز المركزي للاحصاء ان حجم التجارة الخارجية لمصر بلغ خلال النصف الاول من هذا العام 27,918 مليار جنيه مرتفعا بنسبة 10,7 في المئة من 25,285 مليار بنفس الفترة من العام الماضي.

واشار التقرير ان حجم التجارة الخارجية توزع بين صادرات بلغت 6,346 مليار جنيه وواردات بلغت 21,571 مليار جنيه ليصل العجز في الميزان التجاري الى 15,225 مليار جنيه.

وانخفضت الصادرات بنسبة 7,2 في المئة بالمقارنة بنحو 6,840 مليار جنيه خلال النصف الاول من العام الماضي كما زادت الواردات بنسبة 17,4 في المئة بالمقارنة بنحو 18,365 مليار جنيه ليزيد العجز التجاري بنسبة 32 في المئة من عجز قدره 11,525 مليار جنيه بالنصف الاول من عام 1995.

وتوزعت الصادرات المصرية ما بين صادرات سلعية غير بترولية قيمتها 3,497 مليار جنيه منخفضة 21,6 في المئة من 4,462 مليار جنيه في حين زادت الصادرات البترولية 19,1 في المئة الى 2,711 مليار جنيه من 2,274 مليار جنيه.

كما زادت قيمة السلع المعاد تصديرها بنسبة 33,8 في المئة لتصل الى 137,2 مليون جنيه من 102,5 مليون جنيه.

واظهر التقرير ان قيمة واردات مصر من القمح زادت 85,8 في المئة خلال النصف الاول من عام 1996 الى 2,320 مليار جنيه بنفس الفترة من العام الماضي.

وقال التقرير ان قيمة الواردات المصرية من دقيق القمح تراوحت 91,7 في المئة لتصل الى 11,5 مليون من 139,5 مليون بالنصف الاول من العام الماضي.

واظهر ان قيمة واردات الذرة زادت بنسبة 39,6 في المئة لتصل الى 718,6 مليون جنيه من 514,5 مليون.

واستحوذت دول غرب اوروبا على 43,9 في المئة من مجموع الصادرات المصرية الى دول العالم خلال النصف الاول من العام الحالي دون حساب السلع المعاد تصديرها والتي بلغت قيمتها 137,2 مليون جنيه.

وجاءت الدول الآسيوية في المركز الثاني بنصيب 27,7 في المئة، ثم شرق اوروبا 11,9 في المئة، وامريكا الشمالية 11,6 في المئة، والدول الافريقية 3,7 وامريكا الجنوبية 0,3 واستراليا 0,04 وامريكا الوسطى 0,02 في المئة.

وكان نصيب الدول العربية من صادرات مصر ضئيلا نحو 13 في المئة.

وبلغ مجموع الصادرات المصرية الى دول غرب اوروبا 2,731 مليار جنيه منخفضا 12,4 في المئة من 3,188 مليار بالنصف الاول من عام 1995، والى آسيا 1,724 مليار جنيه مرتفعا 9,6 في المئة من 1,571 مليار والى شرق اوروبا 744,1 مليون جنيه بزيادة 12,9 في المئة من 658,3 مليون، وامريكا الشمالية 721,9 مليون جنيه منخفضا 29 في المئة من 1,018 مليار جنيه.

وبلغت قيمة صادرات مصر الى الدول الافريقية 233,7 مليون جنيه نزولا من 312 مليون، والى امريكا الجنوبية 24 مليونا منخفضة 29,4 في المئة عن النصف الاول من العام الماضي، والى استراليا 2,6 مليون جنيه والى امريكا الوسطى 1,3 مليون جنيه.

وكانت المملكة العربية السعودية كانت اكبر مستورد من مصر بين الدول العربية خلال النصف الاول من عام 1996 مع ان صادرات مصر اليها انخفضت خلال هذه الفترة ثمانية في المئة عما كانت عليه في المدة نفسها من عام 1995 0

وقد زادت قيمة صادرات مصر الى الدول العربية 3,3 في المئة خلال النصف الاول من عام 1996 الى 827,4 مليون جنيه من 801 مليون قبل ذلك بعام.

واشار تقرير الجهاز المركزي للاحصاء الى ان الصادرات الى الدول العربية بلغت نسبتها 13,3 في المئة من اجمالي صادرات مصر الى دول العالم صعودا من 11,9 في المئة خلال النصف الاول من العام الماضي.

واستحوذت السعودية على النصيب الاكبر من الصادرات المصرية بنحو 180,8 مليون جنيه، تليها سورية 106,1 مليون وليبيا 90,8 مليون، والامارات العربية المتحدة 89,3 مليون، والاردن 84,3 مليون، ولبنان 63,9 مليون والجزائر 34,7 مليون، والسودان 28,8 مليون جنيه.

وبالمقارنة بنفس الفترة من العام الماضي ارتفعت قيمة الصادرات المصرية الى 12 دولة عربية ابرزها الاراضي الفلسطينية بنمو 346 في المئة واليمن 169,5 في المئة. والامارات 96,2 في المئة، والاردن 70,7 في المئة وسورية 11,4 في المئة والسودان 5,1 في المئة.

وعلى الجانب الاخر انخفضت قيمة الصادرات المصرية الى ثماني دول عربية ابرزها العراق بتراجع 89,6 في المئة، والمغرب 61,5 في المئة كما تراجعت الى الجزائر بنسبة 41,6 في المئة، ولبنان 29,6 في المئة، وتونس 18,4 في المئة، والسعودية ثمانية في المئة، والكويت 1,8 في المئة.

وزادت واردات مصر العربية واحتلت المملكة العربية السعودية مكان الصدارة في واردات مصر من العرب في النصف الاول من عام 1996 بنصيب 523 مليون جنيه بنمو 16,3 في المئة من 440,6 مليون خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وزادت قيمة واردات مصر من الدول العربية 4,4 في المئة خلال النصف الاول من هذا العام الى 827,4 مليون جنيه من 692,6 مليون جنيه في الفترة نفسها من العام الماضي.

وشمل ارتفاع الواردات 12 دولة عربية بينما انخفضت قيمة الواردات من سبع دول عربية ولم تتم واردات من جيبوتي وجزر القمر.

واشار تقرير الجهاز المركزي للاحصاء ان الواردات من الدول العربية بلغت نسبتها 3,8 في المئة من اجمالي واردات مصر من دول العالم البالغة 21,571 مليار جنيه خلال النصف الاول من العام الحالي نزولا من نسبة 4,3 في المئة خلال نفس الفترة من عام 1995.

وبلغت الواردات من ليبيا 98,4 مليون منخفضة 42,8 في المئة من 172,3 مليون، ولبنان 27 مليونا، نزولا من 53 مليونا، والامارات العربية المتحدة 33,4 مليون، مرتفعة 29,4 في المئة من 25,8 مليون، وتونس 31,7 مليون مقارنة مع 24,4 مليون، وسورية 24,4 مليون، منخفضة 59,8 في المئة من 15,2 مليون، والاردن 15,7 مليون، مقارنة مع 21,3 مليون.

وشمل الارتفاع في قيمة الواردات السودان بنسبة 802,2 في المئة، وسلطنة عمان بنمو 562 في المئة، والعراق 343 في المئة، والصومال 170 في المئة، والبحرين 131 في المئة، وقطر 11,2 في المئة، والكويت بنسبة 4,7 في المئة.

واظهر التقرير ان قيمة صادرات مصر الى اسرائيل زادت بنسبة 82,2 في المئة خلال النصف الاول من هذا العام الى 648,5 مليون جنيه من 357,7 مليون بنفس الفترة من العام الماضي.

واشار التقرير الى ان قيمة المستوردات المصرية من اسرائيل زادت بنسبة 22,7 في المئة الى 44,9 مليون جنيه من 36,6 مليون جنيه خلال النصف الاول من العام الماضي بارتفاع 8,3 مليون جنيه. (الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري)

ارامكو ستسوق نفط عند اليمامة بدلا من شل وبريتيش بتروليوم

لندن ـ «القدس العربي»:

يتوقع ان تفقد شركتا شل وبريتيش بتروليوم عقدين سعوديين لتسويق النفط كانا يدران عليهما ما يصل الى 30 مليون دولار سنويا من العمولات.

والعقدان اللذان ستمنحهما الرياض لشركة ارامكو السعودية يتعلقان بتسويق 400 برميل من النفط السعودي يوميا من اصل 600 الف برميل يوميا خصصتها المملكة لتمويل صفقة عسكرية ضخمة مع بريطانيا تعرف باسم عقد اليمامة العسكري.

وبموجب ترتيب تم التوصل اليه بين السعودية وكل من شل وبريتيش بتروليوم قبل عشر سنوات كانت الشركتان تسوقان على التوالي 300 الف ومئة الف برميل يوميا من النفط الخام السعودي وتودعان اثمانها في حساب خاص في بنك انكلترا (المركزي) لتحويل اثمان معدات عسكرية بريطانيا مصدرة الى السعودية بموجب عقد اليمامة البالغة قيمته 20 مليار جنيه استرليني.

وتسوق ارامكو المملوكة بالكامل لسعودية 200 الف برميل اخرى لنفس الغرض. وتتقاضى الشركتان الهولندية شل والبريطانية بريتيش بتروليوم عمولات مقابل خدماتهما.

وينتهي لجل العقدين في نهاية العام الحالي. غير ان السعودية لم تقم لغاية الآن بتجديدهما من اثار تكهنات ومخاوف بانها لن تفعل ذلك، وانها ربما تحول مهمة التسويق الى ارامكو بالكامل.

ونقلت صحيفة (صنداي بيزنيس) الاسبوعية البريطانية امس الاحد عن مصادر لم تسمها قولها ان خطوة نقل العقدين الى ارامكو يقف وراءها ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز الذي يعتقد ان ارامكو ستبذل جهودا افضل في تسويق النفط اضافة الى انها لن تتقاضى عمولات.

رئيس الوزراء الروسي يقدر ان ما بين 20 و50 بالمئة من الاقتصاد «رمادي» وخارج الاحصاءات الرسمية

موسكو ـ من جانيت غوتسمان:

لا ينبيء المظهر الخارجي بالحقائق الاقتصادية في روسيا حيث تخفي ارقام الانتاج الضعيفة اقتصادا مزدهرا تدور عجلته بعيدا عن اعين السلطات وتهون الشركات من نجاحها خوفا من الضرائب.

ويسعى الوزراء في احاديثهم المعلنة لحشد التأييد لميزانية عام 1997 المقترحة ولكنهم في احاديثهم الخاصة يقولون انها غير واقعية.

وقال خبير اقتصادي غربي «كلنا نعلم ان الاقتصاد الروسي ليس مزدهرا في اي تصور ولكنني لست متأكدا انه يتراجع بالصورة التي تظهرها الاحصاءات الرسمية».

وتبين الارقام الرسمية ان تقييد سياسة الائتمان الذي طبق في العامين الماضيين ادى الى انخفاض التضخم وانهى تدهور الروبل.

ولكن صندوق النقد الدولي الذي يقلقه انخفاض حصيلة الضرائب الى مستوى اقل من المتوقع ارجأ تقديم دفعات من قرض بعشرة مليارات دولار على ثلاث سنوات وهددت الحكومة باعلان افلاس الشركات التي لم تدفع الضرائب المستحقة عليها.

ومن الشركات المعرضة للافلاس شركات كبرى في قطاع الطاقة وشركة افتوفاز العملاقة المنتجة للسيارات وهي خامس اكبر شركة في روسيا من حيث عدد العاملين فيها البالغ 114 الفا.

ويقول محللون ان الاحصاءات الروسية تحسنت منذ ان بدأ خبراء يستخدمون وسائل غربية لتقييم النمو والتضخم ومؤشرات اخرى، ولكن حتى رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين يقر بانه لا يعرف حجم اقتصاد الظل الذي لا تفرض عليه ضرائب.

ونسبت وكالة انباء انترفاكس الى تشرنوميردين قوله «يستطيع الخبراء ان يحددوا بدقة حجم الاقتصاد في المنطقة الرمادية. ربما يتراوح بين 20 و50 في المئة من الاقتصاد الكلي».

وتقول ارقام رسمية اعيد تقييمها بعد شكاوى من البنك الدولي من ان خبراء احصاء يتجاهلون الاقتصاد الرمادي ان نسبته 22 في المئة من الاقتصاد الكلي.

وقال رولاند ناش كبير خبراء اقتصاد في شركة رينيسانس كابيتال «احصاءات افضل مما كانت عليه ولكن لا تزال هناك مشاكل».

وقال وزير الاقتصاد يفغيني ياسين «اذا استمرت الاتجاهات الموجودة حاليا في الاقتصاد دون جهود نشطة.. لخلق ظروف حقيقية للنمو فسيستمر تدهور الوضع بالتأكيد».

واضاف «النمو.. ضرورة للبقاء ولتحقيق استقرار اقتصادي والسياسي».

وقال ياسين في استعراض للسياسة الصناعية لعام 1997 ان روسيا ستقدم دعما واموالا للاستثمار لبعض الصناعات الرئيسية ولكنها ستطلب من قطاعات اخرى ان تعتمد على نفسها.

وقال محللون ان سياسة ياسين الصناعية قد تكثف الضغط على الوزراء لاتباع منهج يؤدي الى زيادة التضخم، ولكنهم قالوا ان هناك ادلة قليلة على ان الحكومة مستعدة للتضحية بالمكاسب التي تحققت من ارتفاع سعر الفائدة على مدى عامين.

وبلغ التضخم 27,2 في المئة في تشرين اول (اكتوبر) بالقياس الى العام الماضي وهو ادنى مستوى من ان بدأت الاصلاحات الاقتصادية الروسية ولكن الانتاج الصناعي الذي انخفض الى النصف في الفترة نفسها تراجع اربعة في المئة في العام المنتهي في تشرين الاول (اكتوبر).

ونفى وزراء انهم سيطبعون الاوراق النقدية لمساعدة الصناعة على الخروج من ازمتها، وقالوا ان السياسة التي ستتبع ستستهدف ضرورة خفض التضخم.



صورة جويه بانورامية لموقع بناء معرض اكسبو 98 الدولي قرب العاصمة البرتغالية لشبونة والذي يتوقع الانتهاء منه اواخر العام المقبل تمهيدا لافتتاحه في ايار(مايو) 1998

ارتفاع صادرات اسرائيل من الماس

■ تل ابيب ـ رويتر: اعلنت وزارة التجارة والصناعة الاسرائيلية امس الاحد ان صافي صادرات اسرائيل من الالماس المصقول انخفض بنسبة ثمانية في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) لتصبح قيمتها 377 مليون دولار مقابل 409 ملايين دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

ولاحظ رئيس وحدة الالماس بالوزارة ان تشرين الثاني (نوفمبر) يصادف الشهر الاخير قبل موسم عيد الميلاد بالنسبة لصادرات الالماس وان الصادرات بدأت في الهبوط مع اقتراب انتهاء الشهر.

وفي اول 11 شهرا من السنة بلغت صادرات البلاد من الالماس المصقول ما قيمته 3,769 مليار دولار بزيادة 5 في المئة عن نفس الفترة من العام السابق اذ بلغت قيمة الصادرات 3,601 مليار دولار.

وارتفع حجم صادرات الالماس غير المصقول والمصقول جزئيا خلال العام بنسبة 20 في المئة لتصل قيمتها الى 762 مليون دولار في الشهور العشرة الماضية مقابل 635 مليون دولار العام الماضي.

وارتفعت الصادرات الى الولايات المتحدة التي تعد السوق الرئيسية للماس الاسرائيلي في تشرين الثاني (نوفمبر) بينما كان هناك انخفاض في الصادرات الى اليابان التي هي ثاني اكبر سوق بالنسبة لاسرائيل.

الكويت تنوي بيع 60 مليون سهم بالبنك العقاري

■ الكويت ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الكويتية امس الاحد ان الكويت تنوي بيع 60 مليونا من نحو 70 مليون سهم تملكها في البنك العقاري الكويتي بقيمة 21 مليون دينار (70,2 مليون دولار).

واضافت الوكالة «اعلنت الهيئة العامة للاستثمار امس عن طرح 60 مليون سهم من الاسهم المملوكة للحكومة في البنك العقاري عن طريق الاكتتاب العام».

وتأتي عملية البيع هذه مرحلة ثانية في خطة لخصخصة معظم اسهم الدولة في البنك عبر الهيئة التي تدير استثمارات الدولة والتي باعت 30 مليونا من اسهم البنك عبر مزاد في تشرين الثاني (فبراير)

وكانت حصة الدولة الاصلية في البنك 32,9 في المئة من اجمالي اسهمه المصدرة.

وقالت الوكالة ان الهيئة حددت سعر السهم عند 350 فلسا. واقفل سهم البنك في البورصة امس على 365 فلسا.

واختارت الهيئة مجموعة الاوراق المالية سيرا متعهدا لعملية البيع.

وسبق ان اعلن البنك الذي يقدم قروضا متوسطة وطويلة الامد لمشاريع الاعمار والاستثمار العقاري عن ارتفاع ارباحه بنسبة 101,8 في المئة في النصف الاول من عام 1996 مقارنة مع الفترة نفسها من 1995 الى 3,5 مليون دينار.

وعملية البيع جزء من خطة اعلنتها الكويت بعد حرب الخليج تشرف عليها الهيئة لبيع حصصها في نحو 60 شركة محلية وخدمات عامة مثل الماء والكهرباء والاتصالات. ويقتصر حق تداول اسهم الشركات الكويتية على مواطني دول مجلس التعاون العربي الست.

جنوب افريقيا تسعى لتطوير صناعة سينمائية موجهة للتصدير دون تقديم مساعدات كافية

كيب تاون ـ من انطون فريرا:

استضافت جنوب افريقيا عمالقة هوليوود في وقت سابق هذا الشهر في محاولة لترويج انتاجها السينمائي والتلفزيوني في الخارج.

حضرت شركات وارنر براذرز ومترو غولدوين ماير وفوكس للقرن العشرين اول سوق للافلام السينمائية والتلفزيونية تقام في جنوب افريقيا بمدينة كيب تاون واستمرت خمسة ايام الشهر الماضي.

واثناء اقامة السوق عقد 120 اجتماعا مع موزعين ومقدمي برامج تلفزيونية اجانب عرض فيها منتجون محليون احسن افكارهم بأمل عقد صفقات انتاج مشترك.

ولكن المشاركين في السوق قالوا ان منتجي البرامج ومستثمري القطاع الخاص في جنوب افريقيا يجب ان يبذلوا اقصى الجهود لتحسين مستوى هذه الصناعة محليا قبل ان ينتقلوا الى الخارج كما فعلت استراليا.

واعلن وزير الفنون والثقافة بجنوب افريقيا ليونيل متشالي ان الحكومة رصدت مبلغ عشرة ملايين راند (2,1 مليون دولار) لتنشيط هذه الصناعة ولكن يعتقد كثيرون من العاملين في هذا المجال انه مبلغ غير كاف.

وقالت ايلين بروكتر من كبار المخرجين بجنوب افريقيا «الفرق بين هنا واستراليا انه في استراليا تتحمل الحكومة مسؤولية كاملة في انجاح صناعة الافلام. انني لست متأكدة من ان هذه الحكومة تستطيع ان تقوم بهذا نظرا لما يشغلها من امور اخرى. وكل شيء سيعتمد على مدى اسهام القطاع الخاص بموارده الوفيرة في صناعة الافلام».

واضافت «يجب على المستثمرين في جنوب افريقيا المخاطرة في هذا المضمار. حاليا انه غير مغر. لا تحصل على مزايا ضريبية. كما انه ينطوي على مخاطر اكثر من محاذير الاستثمار في البورصة».

قال متشالي انه سيجري انشاء صندوق لتطوير صناعة الافلام في جنوب افريقيا ودراسة منح حوافز للقطاع الخاص.

وقالت نائبة الوزير بريجيت مباندلا ان الحكومة تدرك كيف يمكن ان تسهم صناعة الافلام في خلق فرص عمل وتنمية اقتصادية.

وقال المنتج التليفزيوني كارل فيشر انه من منظور صناعة الافلام الدولية فان جنوب افريقيا تعتبر سوقا واعدة في عالم السينما والتلفزيون «ولكن يتعين علينا ان نوجد صفوفنا ماليا حتى نستفيد من هذا».

واضاف فيشر يقول «اذا وحدنا صناعتنا في اطار مشترك فاننا نشجع انتاج الافلام في جنوب افريقيا. وفي السنوات المقبلة تصبح سوقا كبيرة على الخريطة العالمية للانتاج والتوزيع».

واشار سنيف ماركوفيتش احد منظمي السوق الذي سيعقد سنويا الى ان عددا كبيرا من رؤساء مجالس ادارة شركات الانتاج العالمية اشاروا الى انه يجب على جنوب افريقيا ان تاخذ المبادرة وتلتزم بتطوير صناعتها السينمائية والتليفزيونية قبل ان تتجه الى الاسواق الدولية.

رابطة جنوب شرق آسيا لن تتنازل للدول الصناعية باجتماع منظمة التجارة

■ جاكرتا ـ رويتر: قال وزراء رابطة جنوب شرق آسيا انهم مستعدون لاتخاذ مواقف صلبة بشان قضايا مثل معايير العمل وضمانات الاستثمار خلال اول اجتماع وزاري لمنظمة التجارة العالمية والمقرر عقده في سنغافورة الشهر الحالي.

وقال وزير الخارجية الفلبيني دومينغو سيزون «سيظل موقفنا من هذه القضايا ثابتا».

ولكنه توقع امكانية التوصل الى بعض الحلول الوسط مع الدول الغربية المتقدمة دون التنازل عن الاساسيات.

واضاف في تصريحات للصحافيين على هامش اعمال قمة غير رسمية لقادة الرابطة في جاكرتا «ان المهم ان نجد كلمات تتفق عليها جميع الاطراف المشاركة».

وتضم الرابطة اندونيسيا وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام وبروناي وتشارك لاوس وكمبوديا وبورما بصفتهم مراقبين.

وانهارت محاولات مبعوثين في اجتماع منظمة التجارة العالمية في جنيف يوم الجمعة الماضي في التوصل الى اعلان حول التجارة العالمية حتى عام 2000.

وتركوا للوزراء مهمة تحديد ما سيقولونه اثناء اجتماع سنغافورة الذي يبدأ في الثامن من هذا الشهر بشأن قضايا مثل معايير العمل وضمانات الاستثمار وسياسات المنافسة واسواق المنسوجات..

وتوقع مبعوث بجنيف ان يشهد اجتماع سنغافورة معركة حقيقية بين الشمال والجنوب.

ولم يتطرق زعماء الرابطة الى الحديث عن منظمة التجارة الدولية خلال اجتماعهم الذي استغرق يوما واحدا امس الاول. وقال وزير الخارجية الاندونيسي علي طلاس ان ذلك سببه ان موقف الرابطة «كان معروفا وصلبا للغاية».

وقال رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد في مؤتمر صحافي عقب الاجتماع ان ماليزيا تشعر بانه ينبغي وجود بعض المرونة في تنفيذ المقترحات المختلفة التي قدمتها منظمة التجارة الدولية.

واضاف «اننا نرفض وجوب ارتباط منظمة التجارة الدولية بقضايانا... ان ما تسمى قضايا اجتماعية كحقوق الانسان وحقوق العمال واي شيء اخر يتم طرحه يمكن اعتباره قضايا عارضة».

وقال وزير الخارجية السنغافوري شانموجام جاياكومار ان بلاده ستتخذ موقفا محايدا بشأن القضايا محل الخلاف ولكنها ستلعب دورا في تقريب وجهات النظر.

ومضى قائلا لرويتر انه اذا ما جاءت الدول الاعضاء في منظمة التجارة العالمية بروح جيدة فستكون بلاده قادرة على القيام بهذا الدور.

ومن المتوقع ان يحدد الاعلان الذي سيصدره الدول الاعضاء في المنظمة والبالغ عددهم 125 تعهداتهم لفتح اسواقهم الوطنية امام السلع والبضائع خلال القرن المقبل.

وترفض دول نامية كبرى في اسيا تضمين اي اشارة للربط بين معايير العمل والتجارة وتعارض المقترحات الخاصة بادراج المناقشات حول قواعد الاستثمار وسياسة المنافسة على جدول اعمال منظمة التجارة العالمية.

خبراء لويدز للتأمين يفحصون استعداد المنافذ العراقية لاستقبال السلع المستوردة

■ بغداد ـ رويتر: قالت وكالة الانباء العراقية امس الاحد ان خبراء لشركة لويدز للتامين البحري ذهبوا الى مدينة زاخو العراقية الشمالية للتفتيش على استعدادات العراق لاستقبال السلع الانسانية بمقتضى اتفاق نفطي ابرمته الامم المتحدة.

وقالت الوكالة ان جماعة المفتشين الدوليين التابعة لشركة لويدز المكلفة بدراسة الاجراءات العملية الخاصة بتنفيذ مذكرة التفاهم بين العراق والامم المتحدة وصلت الى زاخو.

ووصل الخبراء الثلاثة الى بغداد يوم الاربعاء الماضي وهم جزء من فريق مهام سيختبر منافذ التجارة العراقية قبل تنفيذ الاتفاق الذي وافق العراق على شروطه في 25 من تشرين الثاني (نوفمبر).

وارسل الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي الخبراء لفحص ميناء ام قصر العراقي على ساحل الخليج والمنشآت الحدودية العراقية مع الاردن وتركيا.

وقال مصدر للامم المتحدة في بغداد ان الخبراء امضوا يومين في ام قصر ولكنهم امتنعوا عن التعليق بشأن انطباعاتهم.

واضافت وكالة الانباء العراقية انه من المتوقع وصول اول دفعة من مراقبي النفط الدوليين الى العراق يوم الخميس.

ويسمح اتفاق بيع النفط العراقي بتصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط الخام على مدى ستة شهور للتمكن من شراء الغذاء والادوية.

انشاء لجنة في ابو ظبي لجذب الاستثمارات

■ ابو ظبي ـ اف ب: اعلنت امارة ابو ظبي عن انشاء لجنة ستعمل على جذب الاستثمارات وتنويع الاقتصاد.

وافادت وكالة انباء الامارات الرسمية انه تم انشاء اللجنة الاستشارية العليا للتطوير في امارة ابو ظبي وكلفت وضع استراتيجيات تسهل اجراءات الاستثمار وتجعل هذه الامارة اقل ارتهانا بالعائدات النفطية.

وتابعت الوكالة ان هذه اللجنة ستعمل ايضا على تحديد العقبات التي تعيق النشاطات التجارية والسياحية واعمال البناء والخدمات.

واوضحت الوكالة ان اللجنة ستقوم برفع تقارير دورية الى ولي العهد الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان الذي اصدر امر انشائها. وسيترأس اللجنة الشيخ سلطان ابن الشيخ خليفة.

وتعتبر امارة ابو ظبي اكبر الامارات التي تتشكل منها دولة الامارات وهي تنتج نحو ثمانين بالمئة من مجمل الانتاج النفطي في الدولة الذي يبلغ 2,16 مليون برميل يوميا.

وتعتمد امارة ابو ظبي استراتيجية طويلة الامد تقوم على العمل على التخفيف من الارتهان الكبير للعائدات النفطية التي تشكل حاليا 90 % من عائدات الامارة.

الجزائر والبرتغال تبحثان تعزيز التجارة

■ باريس ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية امس الاحد ان وزير الاقتصاد البرتغالي أوغوستو ماتيوس بدأ زيارة تستغرق يومين للجزائر على رأس وفد يضم خبراء اقتصاديين.

وكان كاتب الدولة الجزائري للتعاون والشؤون المغاربية (وزير) الحسين موسوي في استقبال ماتيوس في المطار لدى وصوله ليل السبت. ومن المقرر أن يجري الوزيران محادثات مفصلة.

وقال ماتيوس لدى وصوله ان البرتغال والجزائر ستتمتعان حتما بعلاقات متميزة وبخاصة في مجال التعاون الاقتصادي».

وسيحضر وفد البرتغال أيضا ندوة عن خبرة البرتغال في التخصيص والنهوض بالاقتصاد لتلبية متطلبات السوق العالمية.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي افتتح وزراء الطاقة بالجزائر والمغرب وأسبانيا والبرتغال رسميا خطا للغاز الطبيعي يصل بين الجزائر وأسبانيا ويمر بالبرتغال.

وأشارت وكالة الانباء الجزائرية الى أن شركة سوناطراك الجزائرية للنفط أبرمت اتفاقا مع شركة ترانسغاس البرتغالية لتسليم 2,1 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال. لكنها لم تذكر تفاصيل أخرى.

المغرب لن يجدد اتفاق صيد الاسماك مع الاتحاد الاوروبي

■ الرباط ـ رويتر: قال المغرب انه لن يجدد اتفاقه لصيد الاسماك مع الاتحاد الاوروبي الذي يسمح لاسطول من 700 سفينة بالصيد في المياه المغربية.

وقال مسؤول مغربي بوزارة الصيد البحري السبت «الحكومة المغربية قررت عدم تجديد اتفاق صيد الاسماك الذي تبلغ مدته ثلاث سنوات والموقع مع الاتحاد الاوروبي في وقت سابق من هذا العام».

لكنه أضاف ان المغرب ما زال مستعدا لمناقشة اشكال اخرى للمشاركة والتعاون في قطاع صيد الاسماك.

والاتفاق الحالي وقع بالاحرف الاولى في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بعد اشهر من المساومات ووقع بشكل نهائي في بروكسل في شباط فبراير الماضي.

وهو يحدد جميع المبادئ والقواعد وتفاصيل التعاون في مجال مصايد الاسماك بين الاتحاد الاوروبي والمغرب وبصفة خاصة منع الافراط في الصيد وبيع الاسماك حال اصطيادها.

وبمقتضى الاتفاق يدفع الاتحاد الاوروبي 600 مليون دولار نظير قيام اسطوله بالصيد في المياه المغربية في الفترة بين 1996 وحتى نهاية 1999.

وقال المسؤول المغربي ان قرار الحكومة المغربية يهدف الى حماية الثروة السمكية للبلاد.

مؤسسة البترول الكويتية تبحث تحديث مصفاة روتردام

■ الكويت ـ رويتر: قالت مؤسسة البترول الكويتية امس الاحد انها تدرس رفع الطاقة الانتاجية لمصفاتها في روتردام الى 150 الف برميل يوميا ب/ي ضمن خيارات اخرى لزيادة طاقتها التكريرية في اوروبا.

وقال المساعد التنفيذي للعضو المنتدب للتسويق منصور الفريح «نحن نفكر في اما ان نحدث مصفاة روتردام لزيادة طاقتها الى 150 الف ب/ي او الدخول في مشاريع مشتركة مع شركات نفط اخرى».

واضاف الفريح الذي لم يستفض في شرح المشاريع المشتركة المتصورة قوله «لا زلنا في مرحلة الدراسة».

ومضى الى القول في اشارة الى طاقة المؤسسة التكريرية في اوروبا «لقد شعرنا بأن مصفاتي روتردام ومصفاة الدنمرك (ستغنسايس) قديمتان وصغيرتان».

وسبق ان قالت المؤسسة انها تنوي اقفال مصفاة ستغنسايس التي يبلغ انتاجها 59 الف ب/ي في مطلع 1997 لكونها غير قادرة على المنافسة.

ووقعت المؤسسة في ايلول (سبتمبر) عقدا مع شركة اجيب الايطالية للحصول على حصة 50 في المئة من مصفاة ميلازو التابعة لاجيب التي تبلغ طاقتها التكريرية نحو 240 الف ب/ي. وقال الفريح ان المؤسسة تجري مفاوضات «جادة» مع مؤسسة النفط الهندية وشركة الصناعة البتروكيماوية التايلاندية بشأن خطط شراكة في انشاء مصفاتي نفط.

وتبلغ طاقة الكويت التكريرية المحلية 830 الف برميل يوميا.

الأردن يبحث مع بنك الاستثمار الاوروبي سبل تمويل مشاريع سياحية على البحر الميت

■ عمان ـ «القدس العربي»: في اطار سعي الحكومة الاردنية لتطوير منطقة الساحل الشرقي للبحر الميت عقد اجتماع امس الاول بين مسؤولين اردنيين وممثلي بنك الاستثمار الاوروبي بهدف بحث اسلوب التمويل وامكانية ومساهمة البنك الاوروبي في خطة تطوير منطقة سويمة على الشاطئ الشرقي للبحر الميت. وقدم الجانب الاردني عرضا وتوضيحا للنواحي الفنية للمشاريع المقترحة لتطوير المنطقة وكلفتها المتوقعة.

وكانت الحكومة الاردنية قد وضعت خطة مرحلتين لتطوير المنطقة. تبلغ كلفة المرحلة الاولى منها حوالي 36 مليون دينار. وقد انتهت الحكومة من اعمال تنظيم ما مساحته 2500 مليون من اراضي منطقة سويمة. وتنص خطة التطوير على توفير 12500 سرير فندقي في المرحلة الاولى بما في ذلك الفنادق والشاليهات والتنظيمات السكنية والمرافق التجارية

ومن المتوقع ان يتم منح تراخيص لانشاء عشرة فنادق جديدة اضافة للفنادق الاربعة التي تم ترخيصها سابقا لشركات سياحية عالمية ومحلية.

كما سيتم منح ترخيص لاقامة فندق علاجي بسعة 700 غرفة في المنطقة.

رئيس البوندسبنك لا يمانع في ارتفاع سعر الدولار

■ بون ـ رويتر: قال هانز تيتماير رئيس البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) في لقاء معه نشر امس الاحد ان قيمة المارك الالماني مناسبة في مواجهة العملات الاوروبية ولكنه لا يمانع في ارتفاع سعر الدولار.

واضاف ان المارك كان عملة مبالغا في تقييمها بسبب فشل آلية ضبط اسعار الصرف الاوروبية عام 1992 ولكن البنك لا يزال يستهدف استقرار السعر.

وسئل ما اذا كانت قيمة المارك مناسبة الان فقال في لقاء له مع مجلة (دير شبيغل) «في اوروبا السعر ملائم بشكل او باخر، والدولار ايضا اكثر ملاءمة مما كان عليه منذ زمن. ومع ذلك فانني لن اتذمر من مزيد من الارتفاع في سعره».

وسئل بشأن مدى الاستقرار المتوقع للعملة الاوروبية الموحدة (اليورو) بالمقارنة بالمارك الالماني الذي اثار ارتفاعه استياء المصدرين فقال «اعتقد انه سيكون اكثر استقرارا... واذا كانت العملة الاوروبية مستقرة فان هذا يجعل فرصة ارتفاع قيمة العملات الاجنبية اقل من المارك. ومن ناحية اخرى فان عملة اوروبية ضعيفة لن تكون في صالح الاقتصاد الالماني».

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2355 Tuesday 3 December 1996

هكذا الاصل

هكذا في الاصل

العمل السياسي بين التنظير والممارسة:

التلاقح بين الفكر وبين الممارسة هو الذي يخرج المنظرين السياسيين الفاعلين

عبد الكريم غلاب *

والعمل السياسي عند الكثيرين ـ قد يكون بينهم كهول وشباب ـ يعتبر موسميا. كموسم ربيع للذين يحلو لهم ان ينعموا بنزهة في الحقول النظرة والجنات «المثمرة». ثم يمر الربيع ـ وعمره عمر الزهور ـ ويأتي الصيف اللاهب ثم الخريف الغاضب ثم الشتاء القارس. وفيها جميعا يختفي التطلع للعمل السياسي او النشاط التنظيري في العمل السياسي. عادة ما يصمد للفيح الصيف وغضب الخريف وزمهرير الشتاء الذين مارسوا فاكتووا بنار الممارسة. ممارسة الحياة بنعيمها وجحيمها اما «الهواة» الذين لا يغريهم من «هواية الحياة» الا فصلها الناعم والمفيد والمجدي والمثمر فيختفون مع هواياتهم عندما تزفر جهنم زفرتها اللافحة، او تغضب السماء بأعاصيرها الحريفية. او يعم الصقيع الجبال والسهول والوديان. وحتى شواطىء البحار العريضة.

يبدو اننا في المغرب نعيش فترة قد تبدو «ربيعا» في بعض العيون الطافحة بالخضرة. رغم اننا ـ زمنيا ـ نعيش خريفا ما يزال هادئا بشمسه الناعمة ومقبلون على شتاء نرجوه ممطرا دافئا لا جامدا جمود الصقيع.

كثيرون يحنون الى العمل السياسي بآماله العراض. وفي المغرب يتسم العمل السياسي عند بعض الطامحين بآمال لا يوازي طولها الا عرضها الواسع. عند بعضهم كانت حلما في ليلة صيف مزعجة. سرعان ما تحققت باكثر مما كانت الاحلام تدغدغ الامال. كان بعض طلبة كلية الحقوق في جامعة القاهرة يقدم صورة ساخرة عن زملائه الطلبة: ندخل الكلية وكل واحد منا رئيس حكومة. وفي السنة الثانية يصبح كل منا وزيرا وفي السنة الثالثة يصبح كل منا عضوا في مجلس الشيوخ وفي الرابعة يصبح كل منا نائبا في البرلمان. وحينما نتخرج يجد كل منا نفسه محاميا فاشلا وفي ربيع النشاط السياسي يهفو الكثيرون الى ان يصبح كل منهم وزيرا اول ثم تتدرج آمالهم نزلا لا صعدا لينتهي بهم الامر الى حيث كان. صحيح ان الكثيرين حقق لهم الواقع اكثر من الحلم. ولكن هذا الزمن ولى فيما ترجح التعهدات فنحن ـ ربما ـ اقبلنا على عهد جديد مظهره الاول هو الاستقامة. ولم لا؟ فلا استقامة الا بعد انحراف ولم تكن الاستقامة كقيمة في الحياة الا بعد انحراف شمل كل القيم حتى الاستقامة منها. والشعب الذي الى على نفسه ان يقيم اود الحياة المنحرفة لا بد ـ يوما ـ ان يحقق القيمة «الاستقامة». ولعل هذا اليوم اتى او اقترب.

اتراني متفائلا؟ اكثر مما تحتمل المرحلة؟

هو ذاك. لو لم اكن متفائلا منذ وعيت لما وجدتني في سني هذه احاول مع المحاولين ان اصنع «القيمة» واقيم اود المنحرف منها.

ومن منطلق هذه التجربة ـ التي احسبها طويلة وقد تكون قصيرة ـ اقوم العمل السياسي بين الذين ينظرون والذين يمارسون. اؤكد ان التفكير بالسياسة ليس هواية ولا ثرثرة باللسان او بالقلم او بالفكر التجريدي فليس اسهل من حيث الشيء او سيرة «الصالون» وليس اقرب الى الخطيئة من تلميذ في مدرسة ابتدائية ينصب نفسه قاضيا ليحكم ـ دون حيثيات مدعمة بالحجة ـ على وضع سياسي، او على برنامج اقتصادي واجتماعي، او على مرحلة نضالية، او على مجموعة احزاب، او على نشاط هيئات، او على مستقبل وضع ما يزال في عالم الغيب، غيب التقلبات السياسية والقانونية والانتخابية.

اذا كنت ادعو الشباب ان ينغمروا في العمل السياسي، فلن يقبل منهم وصعيد ومستوى تفكيرهم ـ ولا اقول سنهم ـ ان يبدأوا من رأس الهرم. فالذين بنوا الهرم كانوا ـ الى جانب فلسفتهم الدينية وتطلعهم الى خلود الروح وبقاء الجسد ـ مهندسين عقلانيين: بدأوا بالقاعدة ليتدرجوا بحساب بالغ الدقة في الارتفاع والمسافة تضيق بين زوايا الهرم الاربع، حتى اذا وصلوا الى القمة، حققوا الخلود، والارتباط بالسماء عن طريق القمة الهرمية. ولو عكسوا الاية لانقلبت القاعدة على القمة فلا هرم ولا خلود ولا ارتباط بالسماء.

والانغمار في السياسة لا يبدأ بالتنظير والفتوى. فما من مفت نصب نفسه للافتاء قبل ان يخوض عباب الفقه الذي يفتي به ولو كان فقه سياسة او تجارة او هندسة طرق!

والمدرسة السياسية ليست هي الكلية التي يتعلم فيها الطالب نقد الادب، او القانون الدستوري، او احكام الشريعة، او زوايا المثلث او قانون الصحافة ولكن المدرسة السياسية هي الممارسة السياسية يبدأها الطالب تلميذا في الخلية. ولو كان استاذا في الكلية. وفي الخلية يطلع ويدرس ويناقش. ويرى الراي ثم يتنازل عنه حينما يقنعه زميله بعكس رأيه. ويجادل الآخرين. وقد لا يبقى بين يديه شيء مما جادل فيه ولا ما اقنعه به الآخرون ولكن فكره تكون بالثقافة السياسية. والثقافة كما قيل هي ما يبقى في الفكر اللاواعي بعد ان ينسى الواعي كل ما وعاه حفظا وذكرا.

هذه هي المدرسة الاولى. ويتدرج الطالب في الممارسة السياسية. لا اقول بالاستمرار في الاطلاع على كل ما انتجته السياسة من افكار ومقولات وبرامج. وممارسات بعضها ظاهر يعلن عنه واغلبها سري يحتفظ به لانجاح الخطط، بعضها واضح للذين لا تقوى «اعينهم» الا على رؤية الواضحات. وكثير منها خفي عن الابصار. ولو لم يخف على ذوي البصائر النافذة والقلوب الواعية.

والتدرج في الممارسة يتطلب المسؤولية. فلن يكون استاذا طالب لا يتحمل مسؤولية البحث والدرس ومواجهة العمل في القسم مع جمهرة الطلاب الراضين منهم والساخطين. الاذكياء منهم والاغبياء. «الشياطين» منهم و«الملائكة». العابثين منهم والجادين. المنكرين منهم والمستهزئين. مسؤولية السياسي الممارس مع شعب بكامله تتمثل فيه كل الشرائح التي يجدها الاستاذ في مدرج محاضراته عن شرائح المجتمع الطلابي.

والسياسي الممارس بالاضافة الى ذلك يواجه قوانين يرضى عن بعضها ويعارض الآخر. يواجه نظريات يقبل منها اليوم ما يرفضه غدا. يواجه نماذج من العقائد والمذاهب والبرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية. طبقت في كثير من البلاد المماثلة والمغايرة، القريبة والبعيدة، يفرض بعضها نفسه. ويضطر السياسي الممارس الى رفضها انطلاقا من منطقه ووضعية بلاده وخصوصياتها، ومركز حزبه من هذه الوضعية وتلك الخصوصيات، او يضطر الى قبولها مسايرة لروح العصر ولتجارب الامم، ولما تفرضه وضعية بلاده من صلات قربى سياسية واقتصادية مع بلاد اخرى او مجموعة دول اخرى.

والسياسي الممارس قد يواجه حكومة من مركز المعارضة وهو يزن معارضته بمصلحة بلاده لا بمصلحة حزبه، وقد تكون مصلحة حزبه في مصلحة بلاده، او مصلحة بلاده في مصلحة حزبه.

وقد يعارض الحكومة ويقبل مشاريعها لان الممارسة علمته ان المشروع غير الحكومة، وان الحكومة المنحرفة ـ التي تستحق المعارضة ـ قد توفق فتصيب فتستحق التأييد عندما تصيب، وتستحق المعارضة حينما تنحرف. وقد يؤيد حكومة لا يشارك فيها حزبه لانها تنفذ برنامجه وتسير وفق مذهبه. فهو بمذهب للوطن ويبرمج للمواطنين. فاذا اتفقت مصلحة وطنه ومواطنيه مع ما مذهب وما برمج فنفذته حكومة يعارضها فهو يصبح من المؤيدين جزئيا ولو عارض كليا.

والسياسي الممارس يعرف كيف يساهم في قيادة حزبه اثناء الزوابع والعواصف، حينما تهاجم بلاده زوابع وعواصف، قد تكون احيانا عميقة عمق السياسة او الاقتصاد او الهزات الاجتماعية، وقد تكون سطحية عابرة تهز الشجرة ـ وان اسقطت بعض اوراقها ـ ولا تحاول ان تقتلعها من جذورها، قد تكون من وضعية الوطن نابعة او زاحفة من خارج الوطن. فالبلاد قد تتعرض لهزات غيرية خارجية كما تتعرض لهزات داخلية تلمسها هذه بلطف ورفق، وتهزها تلك بقوة وعنف، وقد تأتي الزوابع والعواصف من داخل حزبه، فيكون الاضطراب في السفينة لا في امواج البحر. ولكن السياسي الممارس يعرف من اين جاءت العاصفة ايا كانت الجهات الداخلية او الخارجية التي اتت منها، ويعرف كيف يقود السفينة فيجنبها الارتطام حتى يصل بها الى شاطىء السلام.

السياسي الممارس غير منغلق على نفسه وفكره ووضعية بلاده. هو تلميذ في مدرسة الحياة يطلب العلم من المهد الى اللحد. والسياسة مدرسة كبرى اذا اخذ السياسي درس الصباح فيها من امريكا يأخذ درس المساء فيها من الصين، وقد يكون فرق ما بين الدرس الاول والدرس الثاني هو الفرق ما بين الصين المغرقة في الفكر الشيوعي المغلق ـ كانت ـ وبين امريكا المغرقة في الفكر الليبرالي المتوحش ـ ما زالت ـ ومع ذلك فالفكر المتحرر المتحرك يستطيع ان يتلقى الدرس ويوازن ويقبل او يرفض دون ان يحتكم الى مبادىء محنطة او عقلية جامدة او رأي قار. وقديما قال احد الحكماء: الفكر الذي لا يتحرك تل او جبل (الراس اللي ما يدور كدية).

الممارسة السياسية ـ اذن ـ ليست عملية سهلة تتعلم في مدرسة او تقرأ في كتاب.

وهي تلتقي مع التنظير السياسي لانها مصدره ومورده. التنظير هو الآخر لا يصدر عن المعرفة الساذجة بالملامح العامة للعمل السياسي ولا يصدر عن دراسة ـ ولو معمقة ـ للاقتصاد السياسي والقانون الدستوري، ومدونة التجارة الخارجية. وقانون العرض والطلب لا يصدر عن تكدس نظريات او حلول محتملة لمشاكل عميقة او عارضة وصياغتها في اسئلة تعجيزية او نظريات جاهزة يمكن ان تلقن للطلبة في قسم مدرسي. الفكرة والنظرية في التوجيه السياسي لا تنبع من تحليل سطحي كما انها لا تنبع من الذات ـ ولو كانت عالمة ـ والمنظر السياسي لا يمكن ان يتخرج من صومعة راهب ولا من محراب شيخ ولا من برج عاجي يجتمع فيها جميعا رهبان او قديسون او شيوخ علم او مفكرون انعزاليون. يحترون الافكار التجريدية مثل رواد المقاهي والصالونات ثم يخرجون ـ او احدهم ـ بفكرة يحسبها نظرية يحاسب بها السياسة والسياسيين، ويدعو نفسه ـ او يدعون انفسهم ـ منظرين. التلاقح بين الفكر المتعمق في دراسة القضايا والمشاكل وبين الممارسة هو الذي يخرج المنظرين السياسيين الفاعلين في الحقل السياسي.

والذي لا يمارس السياسة لا يمكن ان يمارس الحكم. ولذلك فالتقنيون، او التقنوقراطيون يدرسون ويبحثون، وقد يسيرون ادارة. ولكنهم لا يوجهون السياسة. ولن تنتج ممارسة الحكم سياسيا ولو قدم من كلية او مدرسة او معهد او ادارة شركة او مقاولة.

الثقافة تسند الممارسة السياسية وتنير طريق الحكم وتمنح الحاكم السياسي بعدا في التفكير وتفتح امامه افاقا من المعرفة وتصحح ادراكه للقضايا والمشاكل فلا يضل الطريق وهو يعتمد على مجرد الممارسة والتنظير. الثقافة العامة والمتخصصة ـ من التاريخ حتى المستقبل ـ تفتح امام المنظر والممارس ابعادا قد لا يجدها فيما يسمع وما يشاهد وما يمارس.

هكذا يحتل الكتاب والصحيفة والمجلة والمحاضرة مكانها على مكتب السياسي وتأخذ من وقته الرئيسي الكثير حتى يستطيع ان يكون من نفسه السياسي المثقف والمثقف السياسي فيستقيم فكره وهو ينظر وهو يمارس وهو يزاول العمل السياسي. يمكن ان يجعل من نفسه مؤسسة متفردة قادرة على تحمل المسؤولية التي تجرأ الانسان فتحملها. بعد ان عرضت على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها. تحملها فكان الانسان. وكان السياسي المنظر والممارس والفاعل.

* مفكر من المغرب

بريد القدس

بن لادن وحركة الطالبان

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

باديء ذي بدء اتقدم منكم ومن صحيفة «القدس العربي» التي طالما عودتنا على التغطية الاخبارية الصريحة الموضوعية الجريئة التي لا تخاف في الحق لومة لائم في زمن ندرت فيه الصحافة العربية الحرة. أتقدم منكم بالتهنئة لحصولكم على الحديث الصحافي مع المعارض السعودي الشيخ اسامة بن لادن الذي نشرت «القدس العربي» نصه بالامس، وادعو الله سبحانه وتعالى لكم بالعافية بعد المشاق الكبيرة والمخاطر الجمة التي تكبدتموها للقاء الشيخ بن لادن واجراء الحديث معه.

لا اعتقد بأن هناك من حاجة للحديث عن الاهمية القصوى لاجراء ونشر ذلك اللقاء الصحافي وغيره من المقابلات والاحاديث التي لولا وجود صحيفة رئيسية كبرى مثل «القدس العربي» ما كانت سترى النور بسبب التعتيم شبه التام للرأي الآخر المعارض الذي نجحت المؤسسة الرسمية العربية في فرضه على معظم ان لم نقل جميع الصحف العربية بالتخويف والترهيب الفعلي داخل الوطن العربي، وبالجبروت الاقتصادي المتأتي من الثروة النفطية في خارجه. في هذا السياق، فان التغطية التي تعودناها من «القدس العربي» باتت ضرورة للقارىء العربي الذي يبحث عن الرأي الآخر ويغار على الرأي العام العربي من التدجين الفكري في عهد نتطلع فيه الى كل ما يمكن ان يعزز بناء المجتمع الاهلي العربي على نهج ديمقراطي. وهذا يقودني للاعراب عن بعض التحفظات التي احسست بها بعد قراءة نص الحديث مع الشيخ بن لادن، لا بسبب نشره اذ انني مؤمنة تماما بضرورة نشر الرأي الآخر المعارض كما اسلفت، ولكن بسبب الطريقة التي عولج بها الحديث والتي تركت لدي احساسا بأن هناك اعجابا صريحا بالرجل وبأفكاره، بحيث باتت المقابلة حديثا شبه ودي سمحت للشيخ باستعراض افكاره دون ان يواجه بشكل جدي وقوي بفكر قومي عربي ديمقراطي مضاد كان سيضطره للدفاع عن افكاره من ناحية، وكان سينأى بالصحيفة وخطها عن تلك الافكار الى مستوى الموضوعية الحيادية من ناحية ثانية.

الشيخ بن لادن، كما نعرف، معارض سعودي اسلامي بارز معاد للوجود العسكري الامريكي في العربية السعودية ودول خليجية، ناقم على التبعية العربية الرسمية للولايات المتحدة رغم تأييدها المطلق لاسرائيل وعلى رهن ثروات العرب النفطية لخدمة المصالح الامريكية في المنطقة. وقد كان من الممكن لانسانة عربية مثلي ان تتفق مع كل ذلك وتحييه لو كانت تلك المعارضة تنبع من منظور قومي عربي واسلامي ايضا لا من منظور اسلامي محض. فعداء الرجل لاسرائيل قائم على اساس احتلالها لأولى القبلتين واضطهادها لشعب فلسطين «المسلم» كما يقول. ماذا اذن عن احتلال كامل التراب الفلسطيني وتشريد معظم شعبه من مسلمين ومسيحيين؟ وعلى سبيل الجدل فقط، لو كان هذا المصاب قد وقع بحق النصارى العرب من اهل فلسطين الذين كانوا يشكلون 12 بالمئة من سكانها حين وقوع النكبة دون مسلميها ولم يؤد الى احتلال الاماكن المقدسة الاسلامية، اكان الشيخ بن لادن سيكون مستعدا للاشاحة بنظره عن هكذا اعتداء؟ ثم الا يخبرنا الشيخ نفسه ان القتال في افغانستان المسلمة غير العربية قد حاز على المكانة الاولى في سلم اولوياته النضالية لمجرد ان النزاع هناك احدث عهدا منه في فلسطين العربية؟

ثم ماذا عن العنف الذي تمارسه مجموعة «العرب الافغان» التي يقودها في الجزائر والذي لا استطيع الا ان اصفه بالارهاب اذ انه ادى الى قتل عدد كبير من المواطنين الجزائريين الابرياء من اجل قلب نظام غير ديمقراطي واستبداله بنظام من المؤكد انه سيكون اقل ديمقراطية، بل ومن المرجح انه سيكون قمعيا للغاية لو قدر لذلك ان يتحقق. وللدلالة على ذلك، استشهد بالمديح الذي كاله الشيخ بن لادن لحركة الطالبان الافغانية، معتبرا ان «النظام الذي فرضته على المناطق التي وقعت تحت سيطرتها في افغانستان جعلتها تنعم الآن بالامان والاستقرار في ظل حكم اسلامي مثالي قويم. هل هناك حاجة للتذكير ببربرية تصرف قوات الطالبان بعد سقوط كابول في ايديهم خلال الصيف المنصرم؟ عندما فتح الرسول (صلى الله عليه وسلم) مكة المكرمة ووقف بباب الكعبة يخطب في قريش التي حاربته وتآمرت عليه وحاولت قتله واضطرته الى الهجرة عن دياره، سأل رجالها ما ترون اني فاعل بكم؟ ثم ما لبث ان قال «اذهبوا، فانتم الطلقاء». اما مقاتلو طالبان، فقد هاجموا منزل الرئيس الافغاني المخلوع نجيب. الله وعذبوه وقتلوه وكان ما رأينا من صور تلفزيونية لجثته التي نكلوا بها معلقة على حبل المشنقة على مرأى من كابول والعالم اجمع. اما عن مصير المرأة الافغانية المسكينة في المناطق الواقعة تحت سيطرة حركة طالبان فحدث ولا حرج: ممنوع الخروج من المنزل، ممنوع تلقي العلم في المدرسة او الجامعة وممنوع العمل (خارج البيت طبعا) والاعتداء بالضرب على اية امرأة تشاهد في الشارع! فليحمنا الله سبحانه وتعالى من هكذا مصير! اعتقد انه من البديهي ان المرأة المسلمة في عهد الرسول تمتعت بحقوق لا يستطيع مقاتلو الطالبان ان يبدأوا باستيعابها ناهيك عن تطبيقها.

حوارنا هذا، ان صحت تسميته، يقودني الى نقطة تمثل في نظري المتواضع لب المعضلة التي يعيشها كل انسان عربي منشغل بالهم القومي والوطني والديمقراطي والتي تنبع من الحاجة الماسة الى فكر قياسي قومي يحظى بالتفاف جماهيري واسع حول فكر وطني يهيأنا ويجندنا لنفض التبعية السياسية والاقتصادية للغرب من اجل استرداد حقوقنا العربية الضائعة في اكثر من موقع واعادة كرامتنا القومية. ففي غياب فكر كهذا، يتشبث مثقفو العرب ممن يبحثون عن الرأي الاخر المعادي للرأي العربي الرسمي الذي خذلنا جميعا بأي فكر معاد للانظمة الحالية، خاصة اذا كان ذلك الفكر معاد لاسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة دون ان يقيموا وزنا كبيرا لأي خلل قد يشوب ذلك الفكر اذ ان الفرحة التي تغلب على الكثير من مثقفينا لمجرد هذا الظهور العلني النادر للرأي الاخر تشل الرغبة لديهم على نقده موضوعيا.

فلنتطلع اذن كقراء وكتاب وكرجال ونساء عرب مهتمين بقضايانا القومية الى كل ما هو مطروح امامنا من فكر وايديولوجيا ولنناقشه بانفتاح وموضوعية وعنفوان فكري علنا نسهم بطريقة او اخرى في اعداد الارضية الفكرية التي ستفرز لنا يوما ايديولوجية عربية قومية حديثة تعيد لنا كرامتنا المهدورة ان شاء الله.

سميرة قعوار ـ لندن

منهج دراسة مستقبل الديمقراطية في البلدان العربية (مقدمة نظرية) [3.2]

الديمقراطية حاصل تضافر عوامل متعددة تدفع لاحداث طفرة في النظام السياسي القائم

برهان غليون *

رابعا: المقاربة المتعددة

يسيطر اليوم على منهج دراسة الديمقراطية في الاقطار العربية منهجان متقاربان: الاول هو ذاك الذي يركز على العوامل الثقافية، من دين وثقافة وتقاليد تاريخية. ويتحور حول دراسة الثقافة السياسية للشعوب، وهو منهج ثقافوي واسع الانتشار. اما المنهج الثاني فهو الذي ينطلق من دراسة المجتمع المدني وطبيعة المؤسسات التي تنظم حياة هذا المجتمع ليصل الى فهم اشكاليات الديمقراطية. وغالبا ما يقود الطريق المسدود الذي يقود اليه المنهج الاول مباشرة الى المنهج الثاني، والعكس صحيح. وفي جميع الاحوال ينظر الى الديمقراطية هنا كنظام جاهز. وينتظر منه ان ينزل من صلب الثقافة والمجتمع المدني العربي كما تنزل البيضة من الدجاجة بعد ان تنضج. ويتجاهل هذا المنهج ان الديمقراطية لم تنبع من ثقافة اي مجتمع اصبح ديمقراطيا في ما بعد بقدر ما جاءت نتيجة القطيعة والطفرة التي طرأت على ثقافته التقليدية والقروسطية. لكن الخطر الاكبر في مثل هذا المنهج هو ما يضفيه من طبيعة لاتاريخية وتجريدية لاشكالية الديمقراطية، وايحاؤه بان الديمقراطية كنظام ناجز. اما ان يكون موجودا بالقوة في الثقافات الوطنية ينتظر استخراجه او انه غير موجود ولا امل في الحديث عنه.

ان الديمقراطية ليست بذرة موجودة في الثقافة الخاصة بأي شعب، ولكنها حاصل تضافر عوامل متعددة داخلية وخارجية، مادية وذاتية، تدفع الى احداث طفرة في النظام السياسي القائم، وهي التي ينبغي الكشف عنها ودراستها. ومن الممكن للنظام السياسي ان يعيش ويستمر من دون ان يتحول الى نظام ديمقراطي، كما يمكن لنظام سياسي استبدادي ان ينتج بعد انهياره، وكرد عليه نزوعا ديمقراطيا قويا. وليس المطلوب من الدراسة، مصادرة التاريخ السياسي للمجتمع بحجة البحث عن الديمقراطية فيه، ولكن دراسة عوامل واحتمالات التطور نحو الديمقراطية في هذا التاريخ، اي تحليل الواقع كما هو والنزاعات والتوازنات والمطالب المتميزة والمتعددة والمتباينة التي تكون حقيقة هذا الواقع السياسي الخاص بكل مجتمع. فالديمقراطية ليست ظاهرة لا تاريخية، وليست ظاهرة موضوعية حتمية. ولكنها تعبير عن حركة سياسية اجتماعية. وعندما نتحدث عن حركة سياسية اجتماعية، فهذا يعني امرين او مجموعتين من العوامل: العوامل الذاتية التي تعين للحركة اهدافها وقيمها والغايات التي تناضل اراديا من اجل تحقيقها، وتغيير الواقع الموضوعي نفسه للوصول اليها. والعوامل الموضوعية التي لا تقوم اي حركة متميزة ومنظمة من دونها، اي البنى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي تخلق الحركة وتشترط تطورها وتعين افاق عملها وتاريخيتها العميقة والطويلة. وتكمل مجموعتا العوامل بعضهما بعضا، كما يتوقف اثر كل واحدة منهما على الاخرى. فالديمقراطية هي ثمرة تفاعل وتنازع هاتين المجموعتين معا لا ثمرة عمل واحدة منهما. واذا لم يجتمعا معا لا يمكن احداث اي تقدم حقيقي على هذه الجبهة السياسية. والقول بتوقف فاعلية العوامل الذاتية على وجود بعض الظروف الموضوعية يعني ان المسألة ليست ارادية، وان كان للارادة دور اساسي فيها. والقول بتوقف فاعلية العوامل الموضوعية على توفر الارادة والوعي الديمقراطيين يعني ان الشروط الموضوعية ليست مرادفة لحتميات صارمة لا انسانية ولا اجتماعية. فقد يسمح النضج النظري والسياسي باحداث تغييرات ديمقراطية سريعة تساهم هي نفسها في اعادة تنظيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية، وتوزيع الاستثمارات على ميادين الانتاج المختلفة، وتخفيض الفوارق بين الطبقات، اي في تغيير الشروط الموضوعية لممارسة الديمقراطية. وعلى العكس قد تساهم الظروف الموضوعية الناجحة او الناشئة من تراكمات بطيئة في احداث طفرة فكرية. وهذا يعني اخيرا ان الديمقراطية ليست نظاما سياسيا مستقلا كل الاستقلال عن غيره من النظم الاجتماعية، ولا يمكن ان يوجد من دون محتوى اجتماعي وثقافي خاص به. ويقوم منهج دراسة الديمقراطية المقترح على ركيزتين: الاولى هي تبلور للنهج الثقافوي والانثروبولوجي والسياسوي معا وتبني منهج المقاربة المتعددة التي تفترض وجود تفاعل كبير بين مختلف مستويات البنية الاجتماعية في احداث اي طفرة في النظام، سياسية كانت او اجتماعية اخرى. ولا يعني منهج المقاربة المتعددة وضع التحليلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية جنبا الى جنب، ولكنه يشير الى عدم الاكتفاء بالتحليلات السياسية من اجل فهم ظاهرة تتجاوز في امتداداتها حقل السياسة بالمعنى الضيق للكلمة، حتى لو انها مثلت جزءا لا يتجزأ منها. ان المقصود هو الاستفادة في التحليلات السياسية من معطيات العلوم الاخرى، لا التسوية بين مختلف التحليلات والمستويات العلمية. والركيزة الثانية هي رفض الطوباوية والتجريدية التي تنشأ من الاعتقاد بان الديمقراطية نموذج عالمي وحتمي، والعمل على العكس من ذلك على تحليل اليات وجدليات التراكم والقطيعة التي تقود الى بلورة العوامل الموضوعية لنمو الحركة الديمقراطية. مما يعني ان موضوع الدراسة ليس تطبيق نموذج جاهز على مجتمعات تبدو ميتة سياسيا، ولكن على العكس الانطلاق من الحياة السياسية الفعلية لهذه المجتمعات للكشف عن محاور تطورها ورؤية العناصر التي يمكن ان تدفع في اتجاه دمقرطة الحياة السياسية. ان الديمقراطية ليست تصورا فحسب، ولكنها حركة حية متحولة.

يستدعي منهج المقاربة المتعددة فحص الاثر المتبادل بين التحول نحو الديمقراطي بالمعنى المحدد الذي ذكرناه (اي نحو الاعتراف بالحريات الاساسية، والاقرار بنظام للانتخابات العامة، مهما كانت نقائصه، واسبقية القانون على العصبيات القبلية والطائفية والجهوية)، وانماط النظم الاجتماعية، نظام الانتاج او نمط الاقتصاد السائد، نظام التربية والتعليم والتوجيه والثقافة عموما، نظام الاندراج في السياسة الدولية، اي موقع الدولة ووزنها ودرجة استقلالها او نمط تحالفاتها في اطار النظام الدولي والاستراتيجية العالمية، ويدخل في ذلك ايضا موقعها في النظام الاقليمي العربي.

والمطلوب هو معرفة ما اذا كانت هناك علاقة، ايجابية او سلبية، بين نمط معين من السلطة السياسية، ونمط معين من التوزيع الاجتماعي للثروة، ونمط معين من البنية الاقتصادية، ونمط معين من الثقافة القائمة، ونمط معين عن السياسة الخارجية ومن الموضع الجيوسياسي من جهة، وامكانات التحول الديمقراطي، من جهة ثانية. ويستدعي هذا العمل وجود فرضيات من دون اية اعتبارات اساسية، يكون هدف البحث تأكيدها او نفيها او تعديلها:

1. البنية السياسية

ندرس من خلالها بشكل اساسي بنية الدولة في كل قطر من حيث هي كيان قانوني واداري وسياسي، ويستدعي هذا الامر دراستها من حيث بنيتها الادارية، المركزية او اللامركزية، ومن حيث بنيتها الدستورية وطبيعة السلطة القائمة، البيروقراطية او الابوية، الوطنية او الطائفية، ومن حيث موقعها وحجمها وقدرتها الذاتية.

كما ندرس من خلالها طبيعة السلطة وبنيتها، وطرق ممارستها، وعناصر استمراريتها، وانسجام قواعدها والقوى المرتبطة بها، والاهداف التي تخدمها، والبنى او الهياكل التي تقوم عليها ومدى قربها من مؤشرات الديمقراطية الرئيسية او بعدها عنها. وسوف يساعدنا هذا على فهم كيف تستمر انظمة الحكم الواحدية، وما هي عوامل استقرارها ومرتكزات وجودها وحدود امالها في البقاء. واهمية هذه الدراسة الخاصة ببنية الدولة والسلطة هي ان تقدم لنا صورة عن الشروط الموضوعية والهيكلية التي تحكم حركة القوى الاجتماعية والسياسية، وتحدد لها هامش مبادرتها وحدودها، اي الاكراهات والضوابط.

والفرضية الاساسية التي يمكننا اعتمادها هنا هي التالية: كلما زاد اعتماد الطبقة السائدة في وجودها ومكانتها وثروتها على موقعها في سلطة الدولة، زاد نزوعها الى الاستبداد وقلت فرص النمو الديمقراطي. ذلك ان الانفراد بالسلطة يصبح هنا مصدر التميز الطبقي والاجتماعي. بقدر ما يصبح هذا التميز وسيلة لتأكيد المراتبية الاجتماعية الضرورية لتحقيق السلطة وتأكيد وحدة المجتمع. واذا كانت الاستبدادية نابعة من تحكم الفئة السائدة في الدولة واستخداماتها لبناء نظام قسري يهدف الى تحديد هامش مبادرة القوى الاجتماعية الاخرى وتكبيلها، وهذا هو محتوى الدكتاتورية الحقيقي، فان استراتيجية كسر سيرورة اعادة انتاج هذا النمط الاستبدادي تقوم اساسا على تعبئة المجتمع، او تكوين نموذج الامة ـ الجماعة في مقابل نموذج الدولة ـ الطائفة الذي يسيطر اليوم.

وهناك فرضية ثانية تتعلق ببنية السلطة السياسية، ومفادها ان النظم التي تقوم السلطة فيها على اساس العصبية القبلية او الطائفية، اصعب على التحول والتطور من داخلها من النظم التي تقوم على اساس الحزب الواحد او السلطة الفردية المطلقة او الاوليغارشية العسكرية، ذلك ان اي تحول فيها يهدد الموقع المتميز للقبيلة او الطائفة نفسها، ولا يمكن التمييز مثلا بين انظمة ملكية تعتمد القبلية، وانظمة تستند الى جهاز دولة بيروقراطية، وانظمة تستند الى حزب سياسي واحد، واخرى يغطي فيها الحزب سلطة عصبة طائفية او خليطا من التكتل الطائفي العائلي او الطائفي السياسي.

2. البنية الثقافية

تشمل دراسة الثقافة السياسية كما تظهر من الادبيات المتشرة، وفي المناهج التعليمية، وعلى مستوى الرأي العام. وسوف يكون عن الضروري لفهم جدلية التحول السياسي العربي في اتجاه الديمقراطية اجراء دراسة ميدانية اساسية في هذا المجال، يعتمد فيها على دراسة عينة شعبية واسعة تمثل مختلف فئات السكان المهنية والعمرية والثقافية. ومن اهداف هذه الدراسة اجلاء المعاني المختلفة التي ينطوي عليها اليوم في الفضاء الثقافي العربي عموما وبالمقارنة بين اقطاره ايضا، وعلى صعيد الجمهور والنخبة، استخدام مصطلح الديمقراطية، وتبيان ماذا تعني الديمقراطية بالنسبة الى هذه الفئات، وماذا تنتظر منها، وما هي درجة ايمانها بها، والى اي حد تتفق هذه المفاهيم المختلفة في ما بينها او تتنافى. وكلمة المصطلح تعبر بحد ذاتها عن المقصود، اي عن الكشف عما يصطلح عليه الرأي العام العربي على مختلف تقسيماته، في تعامله مع كلمة الديمقراطية. وسوف نكتشف في هذه الدراسة التناقضات التي تعيق تطور هذا المفهوم والانسدادات التي لا يشكل النقد الا وسيلة لتجاوزها، اي لتحرير مفهوم الديمقراطية كما هو موجود في الواقع، من الاختلاطات والتشوشات التي تمنعه من الحركة والتقدم وتغذية وعي سياسي ديمقراطي شامل، او اجماع ديمقراطي. فبهذه الطريقة وحدها نستطيع ان نعيد في الواقع استنبات المفهوم في التربة الثقافية والسياسية العربية، اي نعيد احياءه، او نجعله بالاحرى مفهوما حيا بعد ان كان مفهوما ميتا ومجردا.

والفرضية في الثقافة تقول ان حظوظ التحول الديمقراطي تزداد داخل مجتمع ما بازدياد درجة اندماجه الثقافي، اي بوجود ثقافة وطنية تتجاوز العوالم الجزئية الخاصة وتساعد على التواصل الحي بين السكان، وبالتالي تكون متحررة من المأزق والطرقات المسدودة. ويرتبط وجود مثل هذه الثقافة من دون شك بنظام التعليم والتربية والتوجيه قبل ان يرتبط بوجود ارث ثقافي واحد. وعلى العكس يعمل التشتت الثقافي وتضارب البؤر الثقافية وتعدد منظومات القيم الاجتماعية والحضارية على خلق مجتمعات عصبوية مكونة من جماعات مغلقة ومنكفئة على نفسها ومتنافذة. ومن الطبيعي الا يسمح مثل هذا المناخ الثقافي بنشوء ثقافة سياسية تتماشى مع متطلبات الديمقراطية واحترام الحركة الشخصية والتعددية الفكرية والقيم الحوارية. فلا يمكن فصل النضج الحقيقي في الوعي الديمقراطي عن تنامي قيم هذه الثقافة الوطنية، سواء اكان ذلك على مستوى العقيدة العامة واتساق مفاهيمها، ام على مستوى تزايد فاعلية قيم الحرية والكرامة الفردية والمسؤولية الاجتماعية والسياسية. وليس هناك تطور ديمقراطية ممكن من دون توفر ثقافة سياسية تسمح باستيعاب المفاهيم والقيم الاساسية للديمقراطية وتجعل من تحقيقها غاية اجتماعية. وعلى عكس ما يتبادر الى الذهن من الوهلة الاولى، لا يعبر الضجيج الكلامي الديمقراطي المتزايد اليوم في الوطن العربي عن نضج الوعي الديمقراطي بقدر ما يعكس الرغبة في استخدام القناع الديمقراطي بديلا من القناع القومي والاشتراكي السابق الذي يبدو انه فقد اليوم مفعوله، وذلك من اجل تحقيق الاهداف السياسية والاجتماعية القديمة ذاتها، اعني تقاسم السلطة والثروة بالطرق والوسائل والنماذج المعروفة. ولعل اكثر ما يجسد هذا الامر نموذج الخطاب والادب الديمقراطي السائد. وسواد منطق النقل والتكرار والشعارية والدعائية فيه، اي غياب الفكر النقدي في موضوع الديمقراطية ووسائل تحقيقها. وليس من الصعب ان يدرك الملاحظ الى اي حد لا تزال الادبيات السياسية العربية عالة على المصادر الغربية في كل شيء يتعلق بالديمقراطية، في المفهوم والتحليل، بل ربما في بعض الاحيان في الممارسة والعمل من داخل الاستراتيجية الغربية نفسها، حتى ارتبط مفهوم الديمقراطية اليوم في الثقافة السياسية العربية بالسياسة الغربية ذاتها. وفقد الامل لتحقيق اي تقدم على طريق بلورة مفهوم الديمقراطية العربية بمشكلاتها المتميزة وخصوصياتها. وبالتأكيد ليس المقصود من العمل على تدعيم الاستقلال النظري في هذا الميدان التنكر لواقع ان مفهوم الديمقراطية هو من انتاج الثقافة السياسية الغربية الحديثة، ولكنه يهدف الى تدمير الاعتقاد الخاطىء النابع منه، وهو ان هذا المفهوم، كأي مفهوم نظري، قد بني مرة واحدة والى الابد، ويصبح نموذجا جاهزا ليس على الذين يطلبون تحقيق منطوقه الا استيعابه وتمثله كما كان في الاصل، وبما يجعله اكثر تطابقا مع الاصل. وليس الامر كذلك ابدا في الواقع التاريخي. فللمفاهيم النظرية حياتها التاريخية ايضا، وهي تتطور وتتغير او تُعدل من مضمونها، ومن اشكال تطبيقها تاريخيا، مع تطور الفضاء الثقافي والاجتماعي والاقتصادي الذي انتجها، كما تتطور مع تبدل الفضاءات التي تدخل فيها والحاجات الجديدة التي ترد عليها.

3. البنية الاقتصادية

ندرس من خلالها طبيعة النظام الاقتصادي من حيث الهياكل والقطاعات الاساسية، وعلاقات الملكية، ونمط العلاقات الاجتماعية في الوحدات الانتاجية، والعمالة وحجم البطالة، وكذلك منظومات القيم المادية السائدة، وانماط الادارة، والتقسيم الاجتماعي للعمل، والقدرة الانتاجية، ومعدلات النمو واتجاهاته وميادينه، وقوانين العمل والضمانات الاجتماعية، والافاق المفتوحة بالنسبة الى الانسان من اجل تأمين شروط بقائه وتقدمه المادي.

والفرضية الاقتصادية التي تتعلق بنمط الانتاج ان احتمالات التحول الديمقراطي تزداد بازدياد سيطرة القطاعات الاقتصادية المنتجة على القطاعات الطفيلية، وبالتالي وجود طبقة اجتماعية خاصة تستمد قوتها من قدراتها الانتاجية، وليس من امساكها بالسلطة وسيطرتها على اداة القهر البيروقراطية.

فعندما يسود اقتصاد التوزيع، سواء اكان نفطي الموارد ام لا، واقتصاد المضاربة والنهب والسلب، والزبائنية والقرابة والمحسوبية، يصبح من الصعب تصور نشوء استقلالية نسبية ضرورية للصعيد السياسي مقارنة بالصعيد الاقتصادي، وتصبح الدكتاتورية شرطا لاعادة انتاج الطبقة المالكة وتجديد ثروتها وملكيتها. ويرتبط بذلك ايضا سيطرة قيم الانتاج والعمل على قيم الارتزاق والربح السريع وعقلية اضرب واهرب، كما يرتبط به الميل الى الاستثمار البعيد بدل الاستثمار القصير الاجل والسريع المردودية.

ولا يمكن تصور مثل هذا التكوين الانتاجي للاقتصاد من دون وجود شروط تسمح بنمو اقتصاد متكامل ومتنوع. كما لا يمكن تصور سيطرة قيم الانتاج من دون وجود امكانات موضوعية للتوسع الاقتصادي، اي للمنافسة على الصعيد الدولي.

فالاقتصاد الذي لا يملك شروطا تسمح له بان يشارك من معايير واحدة في السوق الدولية يتراجع لا محالة ويفقد تدريجيا قدراته الاستثمارية، وبالتالي الانتاجية، ويتحول بسرعة الى اقتصاد خدمات ومضاربة دولية ومقر لطبقة مافيوية لا دين لها ولا مبدأ ولا قانون.

والتوسع الاقتصادي مفهوم حديث نشأ مع تطور الاقتصاد الرأسمالي وميله المستمر نحو العالمية. ومن انعكاساته الاقتصادية المباشرة استبداد قانون التنافس العالمي الذي يفرضه نمط التوسع الرأسمالي على الاقتصادات الوطنية جميعها. ولا تقل عن ذلك اهمية مضاعفاته الاجتماعية. فمن ورائه تنمو حاجات اجتماعية جديدة، وعبره تتوحد ايضا انماط استهلاك النخبات الاجتماعي في البلدان الفقيرة. ان اخطر نتائجه الاقتصادية والاجتماعية هو جعل نمط الاستهلاك يتحكم في هذه البلدان بنمط الانتاج، ويحرمها بالتالي من تكوين اسس التراكم الرأسمالي الضرورية، وبالتالي من النمو الاقتصادي البعيد المدى الذي يسمح بالادماج المتدرج للسكان، كيفيا وكميا، في نمط انتاج واستهلاك واحد، اي في بناء نموذج مشترك للحياة المادية وضمان نفوذ الجميع الى هذا الحد او ذاك في المشاركة في هذا النموذج المادي للحضارة.

ومن هذا المنطلق يمثل التوسع الاقتصادي قدرة النظام الانتاجي على سد الحاجات الاجتماعية المتطورة للسكان. ولا شك في ان تزايد الثروة العامة يخلق مناخا اجتماعيا مختلفا كليا عن ذلك المناخ الذي يخلقه الكساد او الركود الاقتصادي، حتى ليمكن جعل هذا التزايد او النمو معيارا للتمييز بين نموذجين اجتماعيين مختلفين تماما.

ان التوسع الاقتصادي يتحكم الى درجة كبيرة بنمط العلاقات الاجتماعية والتوزيع الطبقي للمجتمعات. فكلما ضعف معدل هذا النمو اشتد الميل نحو تكوين عوالم اجتماعية متمايزة ومتنابذة، ونحو تجميد الحراك الاجتماعي، وزاد الاتجاه الى القطيعة وانكفاء الطبقات او الفئات الاجتماعية المختلفة على نفسها وعالمها الخاص وتقاليدها وقيمها الذاتية. ومن الطبيعي ان يواكب هذه القطيعة ميل متزايد ايضا الى احلال قيم الطوائفية المهنية (من Corporation) المغلقة على نفسها محل القيم والديناميات الوطنية والطبقية.

وليس لنمط النمو، رأسماليا او اشتراكيا، قيمة فعلية هنا. فمن الممكن لديناميات التوسع الرأسمالي ان تقود في قطر من الاقطار الى حركة اندماج موسع للجمهرة الواسعة من السكان في نظام الانتاج والاستهلاك الحديث، كما يمكن ان تقود في قطر اخر، بحسب ظروف اندراجه في النظام الاقتصادي العالمي وامكاناته الذاتية ونظام ادارته وتسييره الوطني، الى نتيجة مباينة تماما، اي الى خلق مجتمعين متوازيين لا علاقة لاحدهما بالاخر. وعندما ينعدم التواصل بين الفئات الاجتماعية ويزداد الميل الانكفائي والاصنافي، يتضاءل وزن قيم الحرية والمسؤولية الوطنية بالموازنة مع قيم التضامن الجماعي والعدالة والاحسان، ويفقد نظام الديمقراطية محركه المعنوي العميق ليتحول الى تقنية سياسية تفتقر الى الحماسة والحماية الشعبية وتصبح تحت تهديد النزعة البيروقراطية والاستبدادية.

* كاتب من سورية مقيم في باريس

رأي القدس

الامارات: احتفالات ومبادرات

■ تحتفل دولة الامارات العربية المتحدة هذه الايام بذكرى مرور ثلاثين عاما على تولي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان العرش، وبالعيد الوطني الخامس والعشرين، ولكن الاحتفالات هذه تخفي قلقا اكيدا مبعثه الاحتلال الايراني للجزر الثلاث وهي ابو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى، فقبل يومين فقط انهت الجارة القوية مناورات عسكرية في مياه الخليج استخدمت فيها كاسحات الالغام، واستقبلت الغواصة الروسية الثالثة من طراز كيلو.

ولا بد من الاعتراف بأن تجربة الامارات هي التجربة الوحدوية العربية الوحيدة التي تحققت بالوسائل السلمية، وتراضي جميع الاطراف، ونجحت في الصمود لربع قرن رغم الضغوط الكثيرة في المنطقة، والفضل في ذلك يعود الى حكمة رئيسها الشيخ زايد وبعد نظره، وقدرته على التوفيق بين جميع الاطراف، من خلال التنازل عندما تتطلب المصلحة ذلك، والانحناء قليلا امام عاصفة خلافات تأتي من هنا او هناك، ولعب دخل امارة ابوظبي النفطي دورا هاما في جميع المنعطفات الحاسمة لتعزيز مسيرة الاتحاد وتصليب قواعده.

ولان التجربة الوحدوية الاماراتية مرتبطة ارتباطا وثيقا بصاحبها فان عودته سالما من الولايات المتحدة بعد عملية جراحية ناجحة قبيل الاحتفالات، جاءت بردا وسلاما على قلوب الكثيرين من مواطنيه، وابناء اسرته على وجه الخصوص، فهناك مخاوف على التجربة، ورغبة كبيرة باستمراريتها، وتوفير كل الفرص اللازمة للحيلولة دون حدوث خروج عن النهج، او ما يعكر صفو التناغم القائم على مستوى القمة في الامارة او على مستوى الاتحاد نفسه.

وربما يكون من السابق لاوانه الحديث عن المستقبل في منطقة ساخنة حاضرها ملتهب مثل منطقة الخليج تحاصرها الاخطار والاطماع من كل جانب، الامر الذي حتم على دولة الامارات، توقيع معاهدة دفاع مع دولة كبرى مثل بريطانيا، تقضي بشراء اسلحة حديثة تحسبا لاي مفاجآت غير سارة.

وعندما تطالب دولة الامارات في شخص رئيسها الشيخ زايد برفع الحصار عن العراق، وتحث الكويت على المصالحة معه، وتجاوز مرارات حرب الخليج الثانية، فان هذه الدعوة التي لقيت ترحيبا كبيرا في مختلف الاوساط العربية، تأتي من خلال قناعة صحيحة مفادها ان خروج العراق من الصف العربي من بوابة الحصار وعمليات التدمير الحق خللا خطيرا في التوازن الاستراتيجي الاقليمي لا بد من علاجه فورا لاعادة السلام والاستقرار الى المنطقة.

فالامارات، مثلها مثل قطر، وسلطنة عمان بدرجة اقل، ترى في العراق سندا دفاعيا حقيقيا لمجلس التعاون الخليجي في مواجهة تنامي الترسانة العسكرية الايرانية، وتهافت الدول الغربية للبحث عن موضع قدم في مياه المنطقة حفاظا على مصالحها في تدفق النفط باسعار رخيصة.

وقول هذا الكلام لا يعني ان ايران على وشك شن حرب جديدة على المنطقة، ولكن تغيير الخريطة البشرية والجغرافية للجزر الثلاث موضع النزاع ومن طرف واحد، وتحويلها الى قاعدة للصواريخ والاسلحة الثقيلة وترافق ذلك كله بلهجة تصعيدية اعلامية ملحوظة، لا يمكن ان يبعث على اطمئنان دولة صغيرة مثل الامارات، ترى نفسها وحيدة في مواجهة ذلك.

ومن المؤسف ان الكويت في شخص ولي عهدها الشيخ سعد العبد الله الصباح، لم تتجاوب مع دعوة الشيخ زايد، واطلقت تصريحات غير مسؤولة تجاهها، مما يكشف انها لم تستوعب دروس حرب الخليج الثانية، وما زالت تتبع السياسات المتشنجة نفسها التي قادت المنطقة الى الحرب، والوجود الاجنبي الكثيف فيها، وتدمير العراق الذي كان سندا للمنطقة الخليجية والامة العربية باسرها.

واذا كانت مبادرة الشيخ زايد للمصالحة اعطت دولة الامارات زخما عربيا جديدا، وعززت مكانتها في المنطقة، فان رد الفعل الكويتي المتسرع وغير الناضج، زاد من عزلة الكويت ليس في مجلس التعاون الخليجي فقط وانما في الوطن العربي باسره، وحرمها من ما تبقى لها من تعاطف قليل في بعض الدول العربية والخليجية، مما يكشف مدى قصر نظر الساسة الكويتيين، وعدم قدرتهم على قراءة متغيرات المنطقة السياسية والاستراتيجية قراءة صحيحة ومعمقة.

فليس صدفة ان يشهد مهرجان المربد الشعري الذي تنظمه الحكومة العراقية مشاركة شعراء ومفكرين من قطر والامارات وسلطنة عمان، ولم يعد مستغربا ان تكثف هذه الدول وغيرها علاقاتها مع بغداد وترسل اغذية وادوية الى شعبها المحاصر في لفتة تضامنية علنية، فما بين هذه الدول والعراق من خلاف انتهى بخروج القوات العراقية من الكويت، واصبح العراق الان اكثر اهمية من الكويت، وبما يحتم الخروج من دوامة مراراتها واحقادها التي يريد المسؤولون فيها بقاء الامة باسرها اسيرة لها.

احتفالات الامارات باعيادها هي احتفالات عربية ذات معنى اوسع واشمل، لانها احتفالات بالوحدة حلم كل عربي، واحتفالات بالاستقرار والنمو اللذين تتطلع اليهما كل الشعوب العربية، وربما لهذا السبب شاركت جميع الدول العربية فيها دون استثناء، الامر الذي يكشف عن اهمية هذه التجربة، والدور المتميز والريادي لصاحبها في هذا الزمن الصعب الذي تواجه فيه الدولة القطرية العربية اخطار التفتيت والتقسيم على شتى المعايير الطائفية والقبلية والعرقية.



الاستيطان لأنها «ارض خلاء» منطق اعتباطي قاصر يستوجب الرد

عدلي صادق

■ لم يجد نتنياهو حجة يطلقها لتبرير الاستيطان والتوسع فيه، سوى اطلاق صيحة قاصرة مؤداها: «انظروا.. انها ارض خلاء، هي وما حولها، ونحن نقوم بتعميرها».

بهذا القول يكون نتنياهو، والاسطورة التي يرتكز اليها، يعجز منطق الصهيونية عن استدعاء القانون الدولي، او التاريخ، او حتى الحيثيات التوراتية، او العرف الانساني، لتبرير هجمة الاستيطان، وبدل ذلك كله فانه يطرح ذرائع تدعو الى الاستهجان والسخرية، اذ يكفي ـ قياسا على منطق «الارض الخلاء»، ان يكون هناك، في اي بلد، اراض خالية من السكان، لتقوم «شرعية» احتلال واستيطانها من قبل طرف اخر!

* * *

هذا القول يعكس الازمة الفكرية التي تمر بها الصهيونية الحاكمة في الدولة العبرية، فضلا عن ازمتها السياسية. وفي الوقت نفسه يعكس هذا المنطق القواعد الراسخة للتعامل، كما تراها الدوائر الحاكمة، الاكثر تطرفا وعنصرية، ويلقي بظلال سوداء، على طبيعة التعامل مستقبلا، مع المحيط العربي نفسه، في حال انتصار هذا المنطق، وتركه بدون فرض التراجع عليه، ذلك لان هرطقات التحالف اليميني الحاكم، في الدولة العبرية، من شأنها تأزيم نفسها وتأزيم الآخرين وادخال المنطقة بأسرها في مناخات صعبة وملبدة بالغيوم.

اليوم، تبدو المنطقة وكأنها على شفا حرب، وتتراجع اجواء السلام الذي اهدرت من اجله مصالح وحقوق اساسية، مؤيدة بالتاريخ. ويبدو ان الدفع باتجاه السلام الشامل الحقيقي امر محفوف بالمخاطر. ذلك كله بسبب منطق الحاكمين في الدولة العبرية، سواء اولئك الذين يقودون هذه الدولة اليوم، او اولئك الذين ازيحوا عن الحكم، من حزب «العمل».

* * *

فعندما يتجاوز نتنياهو عن حقائق الوضع على الارض، وقرارات الامم المتحدة، وحتى الاتفاقات المبرمة مع اسرائيل، ويتجاوز عن ثوابت التاريخ، وعن العناصر اللازمة لتكريس التسوية الشاملة، الحقيقية والنهائية، ويتحدث عن توسيع الاستيطان، بذريعة ان الارض غير مسكونة، بين المدن الفلسطينية، فانه يحاول تكريس منطق اعتباطي فريد من نوعه في هذا العالم، يعتمد على القوة الغاشمة، ويستند في النهاية الى الدعم الامريكي، الذي لا يتأثر بشطط الحاكمين في الدولة العبرية، ولا بتخريبهم لمناخات التسوية وقتلهم لفرص السلام والتعايش في هذه المنطقة من العالم.

* * *

هذا القاصر العنصري المسكون بهواجس الاسطورة في اقبح تجلياتها، لا بد من هزيمته بارادة المجتمع الدولي، وفي مقدمة هذا المجتمع الامة العربية. فما تزال هناك خروقات رسمية عربية لمبدأ قطع العلاقات ووقف التطبيع مع الدولة العبرية وربط هذه المسألة بالتقدم في عملية التسوية وصولا الى الحل النهائي. فقد بات واضحا ان نتنياهو لا يكترث بمبادئ التعامل مع الجوار العربي ولا يولي اية اهمية لتطوير العلاقات مع هذا الجوار، ويعطي الاولوية لتكريس منطق القوة والتهديد وتأزيم مناخ المنطقة، لذا لم يعد هناك مناص من ان يحترم الاخرون انفسهم اولا، وان يواجهوا هذا المنطق بموقف مضاد، يستند الى كل الضامين والحيثيات التي اجتمعت الاسرة الدولية على تكريسها، منذ ان انطلقت عملية التسوية، على اثر حرب الخليج الثانية. فقد ارتضى الفلسطينيون الانخراط في عملية التسوية، استنادا الى حقائق ومستجدات ضاغطة تتنكر للحد الادنى من حقوقهم القصوى، وتسلم لهم بالقدر الضئيل من هذه الحقوق، وفي حال التنكر لهذا القدر الضئيل من الحقوق، فان عملية تطويع المنطقة وادخالها في هذا المناخ، ستواجه فشلا ذريعا، تعود معه الشعوب الى نقطة الصفر، اي الى المواقف الاساسية المستندة الى ثوابت التاريخ والجغرافيا.

فلا بد من مواجهة منطق الصهيونية الحاكمة، وسد الطرق في وجه هذه الاعتباطية المستخفة بابسط قواعد المنطق، الى درجة الحديث عن شرعية استيطانية مستمدة من كون الارض بين مدينة ومدينة، غير مسكونة، او انها ارض خلاء.

رفع الحظر الجزئي عن العراق ليس نهاية المطاف

اغلاق كلي لملف العقوبات او محاكمة عادلة للشرعية المزيفة

مطاع صفدي*

■ يتساءل المراقب للوقائع العربية: كيف تنشأ الاحداث وتتحقق ثم تزول دون ان تترك ظلالا ليس في الذاكرة الجمعية فحسب، بل حتى في ذاكرة النخبة من الذين يصنفون انفسهم في خانة المهتمين بالشأن العام. الحدث يمر ويقع ويتلاشى كأنما صدر عن الغيب ثم اضمحل في اللاشيء. هل اصبح العربي مهملا ذاته وعلته الى هذا الحد. اللامبالاة والانقطاع عن العلم ظاهرتان تعلنان عن ترميزية احتجاج لا يتحمل احد مسؤوليتها.

قد تجري حادثة الغاء قطر عربي كامل من الاهتمام العام ومن خارطة الواقع. وقد يجري الغاء الالغاء، ويعود الغائب الكبير: ولكن من يقول انه غاب، ومن يحدد كيف يعود، واين هي عودته حقا. تحت وهم العقوبة واستحقاقها جرى تغييب العراق بعد ضربه منذ اكثر من ستة اعوام. ولم يسأل احد عمن اصدر حكم العقوبة، وعن شرعيته الحقيقية. ولم ينتبه وعي عميق لما يعنيه سلخ هذا البلد من عمق الكيان او تغييبه في الهوامش والخلفيات البعيدة. واليوم تحاول تلك (الشرعية) اياها ان تأذن بشيء من حضور فاتر للبلد المقهور. فالارادة الغربية الاجنبية تطمح بدولة كبرى، وهي نفسها التي تعيد منحها بعض الحياة والوجود. الاقتلاع لم يستأذن احدا، واعادة الزرع لتتحقق بذات اليد القاطعة ولاهداف قد تكون ابعد اهداف حرب الخليج واخطرها.

الاعلام العربي التاعس تبنى ذات المصطلحات المشتقة من قاموس الشرعية المزيفة يوم الاقتلاع، وها هو من جديد يناقش ويتعامل مع العفو، او شبه العفو، او اعادة تقنين العقوبة، مستخدما ذات المصطلحات التي نحتتها الشرعية المزيفة وتمطرها على الرؤوس وكأنها حقائق ومسلمات، وكأنها معايير وتقييمات مطلقة.

الامم المتحدة التي لم تتخذ قرارا واحدا ايجابيا يحق العرب منذ منتصف قرن تحولت دفعة واحدة الى آلة بوليسية كبرى في يد الاستبداد العالمي لا لشيء سوى لاتزال العقوبات التي لم يعرف لها التاريخ سابقة، انزالها في حق الشعوب العربية وحدها، بدءا من تلك السلسلة الجهنمية من القرارات التي حرمت الشعب العراقي من ثرواته وحريته، واطاحت به الى ابشع مجاعة منظمة، محروسة بقوى الشر مبررة بالقانون الدولي المفرغ من ابسط قيمه الموضوعية، وتوازناته المعقولة. ومع ذلك تواطأ ما يسمى بالمجتمع الدولي على التمادي في تنظيم الظلم ورعايته، مفتخرا ومتباهيا بقدرته على ايقاع مثل هذه الكمية المطلقة من المآسي التي تتداول اوصافها واحصاءاتها مئات من تقارير تلك المؤسسات الدولية عينها، وكأنها اصبحت اثمانا مطلوبة وعادية للعقوبات. ما اسهل ان تبرر المظالم الشمولية باسم العقوبات. ثم تغدو العقوبات هذه عناوين عادية مفروغا من استحقاقها، ومن حقيقتها. ويتداولها العرب انفسهم، وقد اصبحوا وكلاء يوميين للجزارين، يهرولون الى مقتل اخيهم قبل العدو.

ليس في تاريخ الانهزام العربي المعاصر اشنع من هذا التبني للمشروعية الكاذبة، والمشاركة في انشاب اظافرها القذرة بحق اخوة الدم والتاريخ والثقافة على مرأى من الوجدان (القومي) المنكوب بآثام اصحابه، المستمرة سنة بعد سنة ولم يجد النظام العربي طيلة سنوات العسف هذه قمة نصيحة تردد على رؤوس الضحايا سوى ضرورة «الامتثال للعقوبات» حتى ترفع العقوبات، حين ينجز الاعدام بتأدي على المعدم كيما يرجع الى الحياة. ومع ذلك، وبعد التجربة المريرة، لم يستطع احد ان يتم فعل القتل اللئيم. والحياة التي تمتحن بأوحش نقائضها، تستطيع كذلك ان تستمد بعض قواها المستحيلة من الموت نفسه، الذي تصارعه وقد تصرعه احيانا، وتبقى بعده.

والاستبداد الذي يحاول في عصر التكنولوجيا الشمولية، ان يفقد وجهه الاصلي، ويختبئ وراء احدث انظمة القتل الجماعي «التنظيف» الاستبداد الذي قد ينجح في تعبئة معظم ضحاياه في خانة الحلفاء لا يكشف عن وجهه الكاهل ولا يفضح نظامه الجهنمي الا هؤلاء الاحياء الذين يعودون من رحلة الموت المطلق احياء. بالاضافة الى انهم اصبحوا شهودا «احياء» على مجزرة من مجازر الحرية، باشراف وتنفيذ «هيئة الامم المتحدة» باسم امم الارض قاطبة. ذروة الشر المحض لانسانية هذا العصر.

ومن مساخر هذا الشر المحض اخيرا ان القيم الاول على تنفيذ شرعية التجويع والقتل المتمادي، الذي حشد ووظف كامل مواهبه العلمية والدبلوماسية في تنظيم هذه الشرعية وتفعيل تنفيذها، وتمويلها من دماء واموال ضحاياها بالذات، لم ينج من براثن الوحش الاسطوري الذي استعمله، فحان وقت ان يتمزق بمخالبه، وان يطاح به الى النسيان، ثمنا للولاء الكلي للشرعية المزيفة. فلا يدري العادلون ان يفرحوا لهذه المكافأة او يحزنوا. واذا كان له ان يكفر بتشديد الغاء اخيرا، بنوع من يقظة وجدان متأخرة، فيتجرأ على قول بعض الحقيقة في مجزرة اخرى ـ قانا اللبنانية ـ فان العادلين لن ينسوا الفعل الحسن، ولن ينسوا سواه كذلك.

ان اعادة تقنين العقوبات يعني ان الشرعية المزيفة لا تزال ماضية في ضلالها العريق. الاستبداد يتذاكى، يرفع حصارا جزئيا ليبقى على جوهر العقوبات، ويريحها من صراخ الجوعى مؤقتا. امام المؤامرة الجديدة يحق للعادلين ان ينتظروا من بقية الاهل والقوم ان يخطو خطوة الحسم نحو تحقيق كامل لفعل الندامة وليس لقراءته فحسب. العرب مطالبون في المنعطف الحالي بالانفكاك الجماعي عن حلف قسري مع معسكر الظالمين والالتحاق بمعسكرهم الحقيقي، الذي كانوا من عداده دائما، من رافضي الظلم وحماته.

هنالك حقبة جديدة من رحلة العذاب تنتظر شعبهم العراقي، مع ما يسمى برفع الحظر الجزئي. فان اللقمة اليسيرة التي تمد للافواه الجائعة تشوبها سموم كثيرة، وتتخاطف كعكتها الحقيرة مخالب للنهب «الشرعي» كثيرة، تحت تسميات «قانونية» لا حصر لها. وقد يتحول البلد كله من خانة الالغاء، الى خانة التأميم، بفضل هذه الشبكات من المراقبين والمحاسبين والمتدخلين الدوليين في مختلف شؤون ضخ الذهب الاسود، وعمليات توريده وبيعه، وتوزيع عائداته، على كل من له او ليس له اي حق في نصيب منها، على من يسمون بضحايا النظام، وهم جميعا والنظام ضحايا لمخترعي ومنفذي تلك الحرب اللئيمة، وقد جر العالم اجمع، وليس العراق او العرب وحدهم، ليكونوا ادوات منومة لها، وقد حان الوقت ليصيروا شهودا على نتائجها المدمرة، في كل حقل استراتيجي، اقتصادي او سياسي او ثقافي.

ليس عيبا قوميا ان يسبق الاوروبيون ويتقدمهم الرئيس شيراك للمطالبة علنا وجهارا وفي كل محفل بالتطبيق الكامل لمادة رفع الحظر النهائي عن العراق، ليس عيبا قوميا ان يسبق كل هؤلاء، والروس والصينيون، بعض اصحاب النظام العربي السائد، ولكن المصيبة ان يظل هذا البعض وحده ينفث رياح الكراهية العقيمة من دون معظم المشاركين الدوليين في خديعة العصر الكبرى.

حتى لا يكون القبول بالحل الجزئي مشاركة غبية في هدفه الاستراتيجي ـ اللئيم، وتمتد السنوات الست العجاف الى سبع وثمان وما لا نهاية، لا بد من وضع الرفع الكلي للحظر والحصار موضع التنفيذ العملي عربيا اولا. ثم لا يلبث ان تشارك فيه معظم دول الارض قاطبة.

ان استعصاء (السلام) من العدو الدائم، وفرض بديله من التسليم، وليس حتى الاستسلام، لا رد عليه ولا راد لقدره للظلم، الا في وقف حرب الخليج ونتائجها الكارثية سلميا، بعد ان توقفت عسكريا. فلقد فقد العرب في ظل هذه النتائج المتمادية والمستفحلة، فقدوا حتى اسم وطنهم، الوطن العربي، وعالمهم، العالم العربي، والانكى من هذا (هرولة) الاعلام ومعظم القيادات الى تبني هذا الفقدان، وتداول الاسماء المستعارة الاخرى: الشرق الاوسط، والمنطقة، والاقاليم.. وكل تلك اللفظيات الجغرافية التي تعلن فراغ الارض من انسانها، والاوطان من شعوبها. فقد تنسى الحرب ـ بضم التاء ـ ولكن المتشبثين ببعض خرائبها في النفوس والعقول، يتابعون مخططاتها التدميرية في حفر ارضية المركب الذي يحمل الجميع. مثل هذه العادة المرضية في تدمير الذات نكاية بالآخر، او بالذات عينها، اصبحت عقدة العقد في السلوك الجماعي بين معظم اركان النظام العربي، الذي حقت تسميته وتوصيفه بالنظام المنكوب بنفسه اولا.

من المؤسف ان المساة الشرعية الدولية لم تولد الا عبر العقوبات. بدلا من ان تتحمل القطبية الواحدية مسؤولية التدمير المباشر لامة وحضارة، فانها تشرك هيئة الامم، وتوزع على كاهل اعضائها حصصا من الجريمة الجماعية لكنها تحتفظ باحتكار التنفيذ عن طريق لجنة الرقابة التي يصير انتفاع رئيسها (ايكيوس)، واعضائها على حساب اطالة عذاب الجائعين، وتجميد فعالية شعب كامل وراء البحث عن الرغيف وحده، وعزله عن المشاركة في هموم امته، والكفاح معها في احرج لحظات دفاعها عن مجرد وجودها الخام. واذا ترفض دولة خليجية كالامارات العربية المتحدة، للمساهمة في دفع اجور الجلاد وفرقته، فانها تفتح الباب امام الآخرين، كيما يعودوا اخيرا الى صوابهم، ويمزقوا اخر قناع عن هذه الاكذوبة الاجرامية التي تمعن في معاقبة الضحية ليبقى الجلاد واربابه بعيدين قدر الامكان عن يوم الحساب.

ما قد يعوض عن صمت النظام العربي ستة اعوام عجاف متوالية، عن صراخ الشعب الابي، هو فضح هذه الشرعية الكاذبة، وردها الى قفص الاتهام الذي حشرت فيه قطرا عربيا كاملا. فان رفع الحظر الجزئي ليس الحل الحقيقي. وان القبول به مؤقتا لا يعفي العرب من واجب تمزيق الاحكام الكاذبة والشروع في رفع الحظر (القومي) السياسي والاقتصادي عمليا ودون اي ضجيج مفتعل. فلقد عطلت امريكا بشتى الاعذار الواهية، تنفيذ ذلك القرار الجزئي للقيد بكل اساليب التدخل في اخص شؤون الدولة المستقلة، المالية والاقتصادية. وهي لا تزال حتى عندما اوحت اخيرا بالموافقة على ضخ النفط، لا تزال تخطط لجعل الرفع الجزئي بديلا عن الرفع الكلي. وفي ظنها ان الحجة الانسانية التي تساق ضد تعنتها قد تغدو غير ذات موضوع مع توفير حفنات من الدولارات لن تغير كثيرا من ظروف العسر المعيشي الذي تعانيه اغلبية الشعب العراقي. ولسوف يعتاش مجددا على هامش تنفيذ القرار طفيليون كثيرون من هنا وهناك وراء يافطات الامم المتحدة، وخزائنها الفارغة، هذا الى جانب جيوش جرارة من المطالبين بتعويضات الحرب دون الخوض بشرعية الاسباب للوجبة، وتحديد للمسؤوليات الحقيقية فيما يتعلق بالمخططين الفعليين للحرب، ومعيقي مختلف المحاولات السلمية والسياسية لمنع وقوعها.

هنالك اذن نفق اخر وانواع عقوبات الابتزاز المالي الذي سيفتح على مصراعيه بعد الرفع الجزئي للحظر النفطي سوف تصيب اعظم الثروات بالتآكل والتلاشي. كان مال النفط، محظورا او مسموحا بتصديره. لن يجر الا معظم العزم على اصحابه الحقيقيين، ومعظم الغنم على اعدائهم وغير المستحقين والمنتفعين بمصائب الامم والشعوب.

ان اغلاق الصفحة الاخيرة على مختلف فصول تلك الحرب، او اعادة عرضها على محكمة دولية شرعية حقيقية بتمثيلها للوجدان العالمي والانساني الموضوعي، من اجل تحديد المسببين الاصليين والناسجين لمؤامرتها العالمية الكبرى، والمنتفعين ماليا وسياسيا من وقائعها ونتائجها، هذا الخيار ينبغي ان تمسك به ارادة عربية صالحة، متعاونة مع ارادة دولية منصفة. فاما ان يتم تحرير العراق من جملة تلك العقوبات البربرية واخطبوطها المالي والسياسي الممتد الى ما لا نهاية، واما ان يعقد كبار حكماء العالم محكمة تقوم على شرعية الاصول الدولية والقيم الحضارية المتعارف عليها، ليصار الى الكشف عن (المافيا) التي الفت ونفذت واخرجت حرب الخليج كبديل عن الحرب العالمية الثالثة، للوصول الى قسمة العالم من جديد الى منتصرين مزيفين في غير ساحات الحرب العالمية الثالثة، والى منهزمين متوزعين على رقاع الارض كلها بدءا من الارض العربية.

ان اتهام نظام بالذات وشخص بالذات، وتحميلهما معا كل اعباء تلك المافيا الاخطبوطية، ليس سوى المبرر الدائم لمتابعة الفتك باحد اعظم فصائل التاريخ والحضارة الانسانية العريقة اذ يعترف لها قادة الفكر بمقدمات الابداع في مختلف جذوره الاولى والضرورية، التي بدونها لما تحققت النقلة الحاسمة من مرحلة الانسان/الحيوان الابتدائي الى الانسان الانساني المعروف.

ان انصاف العراق، ليس مما كابده ويكابده سابقا وحاضرا، ولكن مما يعد له بعد منعطف (النفط مقابل الغذاء) سوف يشكل احد اعمق واجل الهموم العربية والانسانية في آن واحد. وللهم الا يترك العراق وحيدا هذه المرة. اعداؤه هم الاعداء الدائمون لحرية العرب ومستقبلهم. وهم يراهنون على اعادة اعتقال مستقبل العراق، كما لو كان اعتقالا ابديا لانسانية العرب. وكل من يماثلهم من امم الحضارات المقموعة في عصر العولمة، والبربرية الاقتصادية المقبلة.

* مفكر عربي مقيم في باريس

جيش مأجورين لم يجدوا ما يفعلونه فالتحقوا به

عثمان عبد المجيد الأمين *

■ خلال نصف قرن، صالت وجالت ودكت الدبابة اليهودية من مدن وقرى العرب بأكثر مما دكت دبابات النازية في قرى ومدن اوروبا. الدبابة اليهودية استطاعت ان تصل الى قرية «سعسع» السورية على بعد اربعين كيلومترا من دمشق، وفي نفس الوقت وصلت تلك الدبابة حتى الدفرسوار في مصر على بعد مئة كيلومتر تقريبا من القاهرة، وهذه الدبابة لا زالت تحتل جنوب لبنان اضافة الى كل فلسطين الا انها لم تجرؤ على البقاء داخل «جحيم» غزة فاكتفت بحصارها بصورة دائمة. وبذلك اصبحت الدبابة اليهودية بمثابة الرسالة الحضارية التي تحملها «اسرائيل» وتتوجه بها في كل الاتجاهات ولا عائق امامها خاصة وانها «الدولة» الوحيدة في العالم التي ليس لها حدود محددة على خارطة دول العالم، وقد سبق ان اعلن بن غوريون بأن حدود اسرائيل هي آخر نقطة تصل اليها دبابات اسرائيل!! هذا بالاضافة الى ما تعلنه دوما بأن مجالها الحيوي يصل حتى «الباكستان» اي مدى طيرانها العسكري المحمل بالرؤوس النووية غير صواريخ «اريحا»!! التي لعنها «يوشع» لما استعصت عليه ولم يدخلها ـ هل يلاحظ التاريخ مغزى «غزة اريحا» اولا؟! اما مدينة المدن او زهرة المدائن «يبوس» القدس فيقول عنها السفران 15 و63 من اسفار يوشع او يشوع:

(اما اليبوسيون الساكنون في اورشليم فلم يقدر يهوذا على طردهم، فسكن اليبوسيون مع بني يهوذا في اورشليم الى هذا اليوم).

وحتى عصر داود نجده يرد على غلامه حينما طلب منه ان يميلا الى مدينة اليبوسيين ويقضيا الليل فيها قائلا: (لا تميل الى مدينة غريبة، حيث ليس احد من بني اسرائيل هنا، بل نبيت في جبعة او الرامة) سفر قضاة 13/11/19. عندما ظلت الدبابة اليهودية تحاصر وتدك بيروت لم يهرب سكانها، ولم ترتجف فرائصهم لكن من كان بداخل تلك الدبابة هو الذي ارتعدت اطرافه وقلبه الذي كان اجبن من ان يرى وجوه ضحاياه فهو يضرب ويدك عشوائيا، ولا يقاتل السكان العزل الا من وراء جدران دبابة، وهكذا هم منذ موسى عليه السلام.. قالوا له لن ندخلها حتى يخرجوا منها، مرورا بيحيى بن زكريا (يوحنا المعمدان) الذي قال لهم (يا اولاد الافاعي: من اراكم ان تهربوا من الغضب الآلهي. فاصنعوا ثمارا تليق بالتوبة، ولا تفكروا ان تقولوا في انفسكم لنا ابراهيم ابا، لاني اقول لكم ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجارة اولادا لابراهيم) متى 3: 1: 10. وحينما جاء نور عيسى بن مريم عليه السلام قالوا له: (اننا لم نولد من زنا)!! فقال عليه السلام (انتم من اب هو ابليس وشهوات ابيكم تريدون ان تعملوا، ذلك كان قتالا للناس ولم يثبت في الحق) يوحنا 8: 31-44.

هذه الدبابة اليهودية امريكية الصنع ومدعومة امريكيا في كل اتجاهاتها المنطلقة من فلسطين المحتلة، الدعم يزيد عن خمسة مليارات دولار سنويا، هذا الدعم اللامتناهي يتمثل بحق كما يقول «اريبه ناؤور» في صحيفة «معاريف»

(الامر الذي لا يتمثل بشراكة المصالح فقط بل بالشراكة في القيم والمفاهيم، ان هذه الشراكة تمنح قاعدة منيعة قوية للشراكة في المصالح نفسها).

لو كانت الدبابة امريكية الصنع فقط لكان الامر طبيعيا على اسس تجارية او اقتصادية، لكنها امريكية حتى من يقودها هو شاب امريكي الصنع والتربية والعقيدة العسكرية التي قامت على التوسع والاحتلال. وهناك فرق بين الاستراتيجية الامريكية في الوطن العربي وبين استراتيجية «اسرائيل» التوسعية، ذلك انها ان لم تتوسع فسوف تصبح ذات يوم مجرد كيان عنصري محاصر بشعب عربي واحد وبالتالي ستضمحل ويتناثر مبرر وجودها كمشروع استعماري استثماري يقدم خدماته للامبريالية الامريكية في كل المنطقة مثلما قدمها لبريطانيا في السابق.

هذا الشاب الصهيوني الذي في داخل الدبابة قد يكون امريكيا او روسيا او من النمسا، لكنه قطعا لن يكون يهوديا يمنيا او مغربيا او من الفلاشا.

فاليهودية لم تكتف بتحويل العقيدة الى «قومية» بل قسمت هذه القومية الى عنصرية داخلية فالسفارديم غير الاشكناز، واليهودي الامريكي هو غير اليهودي القادم من اواسط اسيا، وهكذا حتى يتم اغلاق هذه الديانة وجعلها ديانة مرتبطة بالعنصر والدعم!! يقول دافيد لنداو في صحيفة «هآرتس» (ها هي طعنة من هو اليهودي، تعود مهددة فوق رؤوسنا، ولنزع الشقاق بين يهود الخارج وبين دولة اسرائيل) ويستطرد حتى يصل الى (ان اقتراح تعديل قانون التبديل الذي تعكف على اعداده الاحزاب الدينية لا يأتي فقط لاستبعاد التهود غير الارثوذوكسي الذي يجري في البلاد، وانما ايضا لاستبعاد عمليات التهود التي تحدث خارج البلاد).. هل يعقل ان يتحول الدين ـ اي دين ـ الى دين خاص وعنصري ويرتبط فقط برحم للمرأة اليهودية فليس يهوديا من لم تكن امه يهودية، وهكذا يستمر هذا الدين منغلقا ولا نستغرب ذلك من طبيعة حياة اليهودي في «غيتو» منذ وجودهم في مصر وحتى وجودهم الموقت اليوم في فلسطين التي حولوها الى «غيتو» يهودي يقوم ليس فقط على التفوق العسكري بل يكرسون عقدة «التفوق اليهودي» والعبقرية للدعاة للسيطرة على الوطن العربي وكل مصادر الثروة والموارد الاولية والطاقة الاستراتيجية.

بوصول اليمين العنصري المتعصب وان كان لا فرق بينه وبين اليسار الصهيوني المتذبذب، الى السلطة، تحول الصراع داخل الكيان او التجمع اليهودي الى صراع حتى داخل جيش العدوان. يقول حاييم آسا في صحيفة «معاريف» (لقد صدق رئيس هيئة الاركان بقوله ان الجيش لم يعد جذابا كما كان، يجب الا نصل بعد عشر سنوات الى وضع تكون فيه صورة الجيش كصورة جيش مأجورين يضم اشخاصا لم يجدوا ما يفعلونه اكثر من التحاقهم بالجيش).

طوال الاشهر الثلاثة المنصرمة تناولت الصحافة الصهيونية الصادرة داخل الكيان «مشكلة» هروب الشباب من الخدمة العسكرية وعدم حماس الاباء ـ كما كان في الماضي ـ في دفع ابنائهم للالتحاق بجيش «الدفاع»، اضافة الى انتشار تعاطي المخدرات والفساد وسط الشباب، والشابات وانتشار الامراض الجنسية في هذا الوسط غير المتجانس «قوميا» والمرتبط بعقيدة دينية تصور له الخالق سبحانه وتعالى بانه (رب الجنود)!! هذه الكتابات تتيح للمتتبع فرصة تكوين صورة عن مستقبل هكذا دولة لم تكتف باغتصاب جزء من فلسطين بل تسعى للتوسع على حساب ما تبقى من فلسطين وكل الجيران في كل الاتجاهات. فهل في وسع الدبابة اليهودية ان تنتشر اكثر فاكثر وليس حول المدن الفلسطينية في الضفة الغربية فحسب بل وحول العواصم العربية كما فعلت عام 1982 في بيروت؟ وهل لا يزال اليهودي المحصن بالدبابة مقتنعا بهذا المشروع الاستعماري، وهل ينشد السلام حقا وعلى اية اسس؟ هو اشبه بالسلام الذي فرضته الامبراطورية الرومانية على الشعوب المستعبدة، والذي انقلب عليها حتى حولها الى «احاديث» وصارت تطمح فقط الى «سلام روما».. هذا السلام القائم على القوة اثبتت روما فشله وستعيد «تل ابيب» نفس السيرة مع اختلاف كبير في ان من كان داخل روما استمر في روما، فهل يستمر من هم داخل «تل ابيب» والى اين المفر؟ من يتقبل استيعاب من تركوا اوطانهم الاصلية؟ علما بأن الهروب من «تل ابيب» لن يكون داخل دبابة رومانية في اتجاه بحر الظلمات!!

* كاتب وصحافي من السودان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو England
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2355 Tuesday 3 December 1996

هكذا من الاصل

هكذا الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2354 Monday 2 December 1996

السنة السابعة ـ العدد 2354 الاثنين 2 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 21 رجب 1417 هـ

مندوبو 14 دولة عربية يطالبون بتسهيل محاربته

خمسة ملايين مصاب بفيروس الايدز في الهند

■ بومباي ـ رويتر: قالت السلطات الطبية ومتطوعون يقاومون مرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) ان المرض قد يتفشى خارج نطاق السيطرة في الهند خلال السنوات القليلة المقبلة.

وقال اي ايتش جيلادا الامين العام لمنظمة الصحة الهندية وهي منظمة تطوعية تعمل على منع انتشار المرض القاتل «في الهند الان نحو خمسة ملايين حالة اصابة بالفيروس المسبب للايدز».

واضاف «بحلول القرن المقبل سيرتفع هذا العدد على الارجح الى 20 مليون حالة في احسن تقدير والى 50 مليون حالة في اسوأ تقدير».

ولم يتوصل الاطباء بعد الى علاج للايدز لكن حاملي الفيروس يمكن علاجهم.

وخصصت مدينة بومباي العاصمة التجارية للهند يوما عالميا للايدز اقامت خلاله معارض للصور الفوتوغرافية تكشف مخاطر الفيروس كما نظمت الجمعيات الخيرية مسيرات بهذه المناسبة ونظمت قناة الموسيقى التلفزيونية (ام تي في) وجماعات اجتماعية اخرى برنامجا باسم «سباق ضد الايدز».

ويقول مسؤولون ان ولاية مهاراشترا الغربية وعاصمتها بومباي التي يعيش فيها اكثر من 13 مليون نسمة بها اغلبية الحالات المكتشفة.

ويعمل في حي البغاء الشهير في المدينة نحو 70 الف بائعة هوى يعملن في ظروف غير صحية.

وقال مدير الصحة في الولاية سبهاش سالونك لرويتر «الموقف خطير حقا».

واضاف «نحن نستهدف المراهقين وشبان الجامعات. نشعر ان برنامج توعية جيد عن الايدز يمكن ان ينقذ الجيل المقبل».

وتركز الولاية في حملتها ايضا على توعية العاهرات وسائقي الحافلات وهم الاكثر ترددا على احياء البغاء.

ويقول جيلادا انه بحلول عام 2000 سيحتاج مرضى الايدز وحدهم ثلاثة امثال الاسرة المتوفرة حاليا لجميع المرضى في المستشفيات.

وحذرت الصين امس الاحد من ان باحثيها الذين يسعون لايجاد علاج للايدز بالاعشاب يجب ان يتوخوا الحذر قبل اعلان اي تقدم مهم في هذا المجال.

ونسبت وكالة شينخوا للانباء الى كانغ لي مدير مركز مراقبة الايدز في شنغهاي قوله «اننا مقتنعون تماما بان ادوية الصين التقليدية المستخلصة من الاعشاب يمكن ان تسهم بصورة كبيرة في السيطرة على الايدز على المستوى العالمي اذا واصلنا اجراء ابحاث علمية مكثفة في هذا المجال».

غير انه نصح بان يجمع اخصائيو الادوية في الصين مزيدا من الادلة بشأن فاعلية هذه الادوية قبل ان يعلنوا اي تقدم مهم.

واعلنت الصين ان لديها 4305 حالات حاملة لفيروس اتش-اي-في المسبب للايدز في نهاية اب (اغسطس) منها 131 مريضا ظهرت عليهم أعراض الايدز. وقالت ان 86 شخصا توفوا بسبب الايدز في الصين.

وقال كانغ ان نتائج التجارب التي اجريت على الحيوانات وابحاث الخلايا والاستخدام العلاجي الذي طبقته مجموعة ابحاث رأسها كانغ اظهرت ان دواء للايدز تم تطويره محليا كانت له فاعلية جزئية في علاج الايدز.

واوضح انه ثبت ان الدواء قادر على تحسين نظام المناعة لدى الحيوانات بشكل عام بدون اثار سامة طويلة او قصيرة الاجل.

وذكرت وسائل اعلام صينية تابعة للدولة مرارا ان الباحثين حققوا تقدما كبيرا في التوصل الى وسائل علاج للايدز. ولكن يبدو انه لم يصدر تقويم مستقل لدعم هذه الانباء.

وطالب مندوبو 14 دولة عربية تشارك في تونس في ندوة دراسية حول الايدز والامراض الجنسية المعدية بربط البلدان العربية بشبكة انترنت للحصول على معلومات اضافية تسهل محاربة الايدز.

وجاء هذا الطلب في ختام الندوة الدراسية التي انعقدت في مدينة الحمامات في تونس بمبادرة من المكتب الاقليمي للاتحاد الدولي للتخطيط الاسري الذي يتخذ من لندن مقرا له.

وطالب المندوبون المشاركون الذين ينتمون في معظمهم الى منظمات غير حكومية ببث برامج تثقيفية حول الايدز عبر القمر الاصطناعي العربي «عربسات» وشددوا على اهمية تغذية بنك للمعلومات لدى الاتحاد الدولي للتخطيط الاسري اعتمادا على معلومات جديدة واكيدة حول الايدز والامراض الجنسية المعدية.

كما دعا المشاركون الى وضع «برنامج اقليمي» لمكافحة الايدز وطالبوا باموال اضافية لتمويل نشاطاتهم. وتمت الدعوة الى قيام تنسيق افضل لجهود الوقاية والمكافحة في اطار شراكة بين القطاعات الحكومية والخاصة.

ووافق المجتمعون على اعتبار التربية الجنسية في اولويات برامج الوقاية من الايدز رغم تحفظ مندوبين من اليمن والسودان والعراق.

وشارك في الندوة ممثلون من الجزائر والبحرين وجيبوتي ومصر والعراق والاردن ولبنان والمغرب وموريتانيا والسودان وسوريا وتونس واليمن والاراضي الفلسطينية.

وتفيد معلومات قدمتها دول المنطقة الى المنظمة العالمية للصحة ان نحو 200 الف شخص يحملون فيروس الايدز في العالم العربي.



قالت صحيفة بريطانية امس الاحد ان الاميرة ديانا الزوجة السابقة للامير تشارلز ولي عهد بريطانيا تشعر بقلق شديد من ولع ابنها الامير وليام بهواية الصيد. وقالت صحيفة (صنداي ميرور) في خبر بصفحتها الاولى ان ديانا تخشى ان يتحول ابنها الى عاشق لتلك الهواية الدموية بعد ان اقتنص فريسته الاولى. واضافت «الاميرة المحبة للحيوانات قلقة من الاثار النفسية التي ستخلفها هواية الصيد التي يعشقها افراد العائلة المالكة على نفسية الاميرين وليام وهاري».

هروب 21 رجل أعمال بمصر بملايين الجنيهات

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قامت مباحث تنفيذ الاحكام بادراج اسماء 21 رجل اعمال وارسلت بصورهم وبياناتهم الى جميع الموانيء والمطارات المصرية حيث نجح هؤلاء في الفرار بملايين الجنيهات التي حصلوا عليها كقروض من البنوك. وتلقى اللواء عبد اللطيف عبد الفتاح مدير مباحث تنفيذ الاحكام العديد من البلاغات من اكثر من 20 شركة تابعة للدولة بالاضافة لبعض البنوك من اجل ضبط الهاربين بعد صدور احكام غيابية ضدهم ومن بين الشركات التي تعرضت للنصب شركة النصر للاستيراد والتصدير وشركتان للغزل والنسيج. وصرح اللواء عبد اللطيف عبد الفتاح ان ادارة تنفيذ الاحكام توالي جهودها من اجل القبض على رجال الاعمال الهاربين بالداخل من اجل تنفيذ العقوبات التي قضي عليهم بها. واضاف انه بالنسبة للهاربين خارج مصر سوف يتم التحري عنهم داخل الدول التي سافروا اليها من اجل احضارهم بعد الاتفاق مع الانتربول الدولي بهذا الشأن من اجل تنفيذ الاحكام الصادرة ضدهم.

● تقيم جامعة القاهرة اليوم احتفالا كبيرا بقاعة الاحتفالات الكبرى بالجامعة لتكريم الاساتذة الحاصلين على جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية في الفترة من عام 1993 الى عام 1996. وبينهم د. عاطف صدقي وفتحي سرور وعائشة راتب وسعيد عاشور ومحمد الجوهري وجمال بحيري وابراهيم رزقانه وحسن الباشا وفؤاد رياض وابو شادي الروبي وانور بلبع ومحمد ابو الانوار.

● الكاتبة والروائية المغربية المتميزة خناثة بنونة ستكون ضيف نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط في لقاء حول مجمل ابداعاتها. تنظم اللقاء المذيعة اسمهان عمور.

● جلال السعيد رئيس مجلس النواب المغربي والطيب الفاسي الفهري كاتب الدولة للشؤون الخارجية حضرا بالاضافة لعدد من المسؤولين وزعماء الاحزاب والبعثات الدبلوماسية حفل العيد الوطني الموريتاني الذي اقامه بالرباط السفير محمد الامين ولد يحيى.

● وجهت اسرة البروفيسور حسن الفاتح الشيخ قريب الله الدعوة للرئيس السوداني السابق جعفر محمد نميري وعدد من رجال الدين للحضور للبلاد بمناسبة افتتاح مسجد بضاحية ود نوباوي يتألف من خمسة طوابق ويشمل بالاضافة الى المصلى، مكتبة وخلوة ملحقة وقال الدعوة شملت اخرين من مصر وبريطانيا وماليزيا والولايات المتحدة الامريكية كما وجهت دعوة خاصة الى الدكتور السيد طنطاوي شيخ الازهر.

● جامعة بلو بشتى بشمال رومانيا منحت السفير المصري في بوخارست الدكتور خالد الكومي درجة الدكتوراه الفخرية تقديرا لدوره في تعميق اواصر الصداقة بين البلدين.

● الفنانة التشكيلية المغربية احلام المسفر تعرض بالدار البيضاء جديد ابداعها الانطباعي، كما يعرض الفنان احمد العمراني اعماله بتطوان، فيما تعرض الفنانة نجاة قانت استاذة الفنون التشكيلية ابداعاتها في المحمدية.

● عيسى الورديغي الامين العام للحزب الاشتراكي الديمقراطي المغربي ترأس المؤتمر التأسيسي للحزب في مدينة الخميسات الذي عقد الاحد الماضي.

● اقامت الجالية المصرية بالنمسا في قاعة النادي المصري بالعاصمة فيينا سوقا خيريا لمدة يومين خصص عائده لصالح اعداد المقابر الخاصة بالمصريين. المقابر هدية من محافظة فيينا للجالية المصرية وتقع على مساحة 10000 متر مربع في وسط المقابر العامة للنمساويين في الحي الحادي عشر بالمدينة. افتتح السوق الدكتور مصطفى الفقي سفير مصر بالنمسا والدكتور السيد المهدي رئيس النادي المصري.

● المطرب السوري اكرم سلمان صور للتلفزيون المصري اغنيتين الاولى «طال البعاد» الحان احسان الخطيب والثانية «يا خسارتك» الحان عصام اسماعيل. الاغنيتين تم تصويرهما بطريقة الفيديو كليب.

إرهاب متمدن

صبحي حديدي

الصحافي الامريكي جيف شتاين مختص بكشف سوءات وكالة المخابرات المركزية الامريكية. وبين الحين والاخر، وعلى صفحات صحف كبرى من عيار «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«بلتيمور صن»، يزود الانسانية بفصول جديدة مثيرة حول هذا الصرح العريق في دولة العم سام، الاعلى كعبا ومدنية. وهو يحسن انتقاء التوقيت المناسب لكشف النقاب عن التفصيل الافضل ملاءمة للحدث الذي يتصدر الزمن.

واثناء القصف الصاروخي الامريكي الاخير ضد العراق، واثر تصريح مستشار الامن القومي السابق برنت سكاوكروفت بأن «الوقت قد حان للتخلص من صدام حسين»، كشف شتاين حفنة من «الحواديت» المثيرة حول مخططات الـ CIA والـ FBI لاغتيال الرئيس العراقي، وكيف ثار نقاش حقوقي «رصين» ـ وعصبي بعض الشيء ـ بين قائل بضرورة استثناء صدام حسين من الحظر الدستوري الذي يحرم اغتيال قادة بلدان العالم (وهذا كان رأي البروفيسور لويس رين بيريس استاذ القانون الدولي!). وقائل بضرورة الابقاء على ذلك التحريم دونما استثناءات (وهذا كان رأي القانوني الامريكي المخضرم ريتشارد ثورنبرغ). وعلى ذمة شتاين فإن وكالة المخابرات المركزية ذهبت مذهبا وحدها، ووضعت كامل اللمسات المطلوبة للاغتيال، وانتظرت توقيع جورج بوش.

وبمناسبة ما يفتح هذه الايام من ملفات عتيقة حول الماضي الاجرامي لعدد من قادة نظام الابارتيد العنصري في جنوب افريقيا، كشف شتاين النقاب عن حكاية ميلارد شيرلي، الرجل الذي كان ذراع الـCIA الضارب في الاصقاع الافريقية طيلة عقود، وميلارد هذا توفي في سويسرا اثر حادث سيارة، ولكنه بعث حيا في معمعة النقاش حول الاساليب التي كانت الوكالة (والبنتاغون ايضا هذه المرة) تسمح باللجوء اليها لتحقيق مختلف الاغراض السياسية والتجسسية.

بين تلك الاساليب ان ميلارد اعتاد على دس حامض البروسيك في مشروبات ضحاياه، الامر الذي يتسبب في ذبحة قلبية فورية، ويجعل من المنطقي على اي طبيب ان يرد الوفاة الى اسباب طبيعية. وهذه، بالمناسبة، وصفة مدرجة في المقررات التدريسية لطلاب «مدرسة الامريكتين» في فورت بننغ ـ ولاية جورجيا، والتي تديرها وزارة الدفاع الامريكية وتعنى بتاهيل وتدريب الضباط الوافدين من دول امريكية لاتينية.

حيلة اخرى هي دس مواد كيميائية خاصة في اباريق الماء، وكان ميلارد يلجأ الى هذا السلاح حين يتصل الامر بتقصير امد مفاوضات ما (مع النقابات على سبيل المثال)، وانهاك الخصم بحيث يضطر الى الموافقة على اي شيء لأسباب صحية قاهرة. حيلة ثالثة هي التسلل الى صفوف المتظاهرين السود والتبرع باكبر كمية ممكنة من قمصان الـ«تي ـ شيرت» التي تحمل شارة وشعار «المؤتمر الوطني الافريقي»، او العبارات والرسوم المعادية للأبارتيد. قبل ذلك، يكون ميلارد قد نقع القمصان في محلول خاص يؤدي الى حكة شديدة والتهابات وحروق فورية في الجلد.

وأما ابرز الانجازات في تاريخ الرجل فهي الاناة والصبر في رصد تحركات نلسون مانديلا اثناء طور العمل السري، حتى جاءت اللحظة السانحة وقاد رجال الامن الى مخبئه السري، فالقوا القبض عليه. بمعنى اخر، اذا نسيت قيادات «المؤتمر الوطني الافريقي»، وعلى رأسهم نلسون مانديلا بالذات، اي شيء وكل شيء، فإنها لن تنسى حقيقة ان المخابرات المركزية الامريكية هي التي اعتقلت مانديلا وليست سلطات جوهانسبرغ العنصرية. ووحدهم الحمقى، ومعهم من يدمن البراءة «الليبرالية»، يمكن ان يتساءلوا عن مصلحة الـ CIA في اعتقال مانديلا.

ويحدثونك عن الارهاب والارهابيين!

كازينو لبنان ينهض من الرماد ويأمل في استعادة صيته قبل الحرب

جونيه (لبنان) ـ من هيثم حدادين:

يعاود كازينو لبنان الشهير ملتقى الصفوة من وجهاء العرب ونجوم المجتمع الاوروبي فتح ابوابه هذا الشهر بعد 20 عاما من اغلاقه يحدوه الامل في استعادة سمعته العالمية مرة اخرى.

ويأتي الافتتاح الجديد للكازينو المطل على خليج جونيه الخلاب شمالي بيروت بعد 15 شهرا من اعمال الاصلاح والتجديدات التي تكلفت 50 مليون دولار لاصلاح ما افسدته 15 سنة من الحرب الاهلية. يشبه البريطاني نيكولاس كرابتري نائب رئيس قسم العاب القمار بالكازينو عودة كازينو لبنان للعمل في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) «بالعنقاء التي تنهض من الرماد». ويأمل المسؤولون ان ينجح كازينو لبنان في استعادة صيته قبل الحرب كمركز للمقامرة والترفيه الرئيسي في الشرق الاوسط بما يعرضه من مختلف العاب القمار على 60 مائدة وماكينات تعمل بقطع النقود استوردها خصيصا من لاس فيغاس.

وعن نفسه يتوقع كرابتري المسؤول بمؤسسة لندن كلوب انترناشونال التي ستتولى ادارة العاب القمار ان يستعيد كازينو لبنان على اقل تقدير ايام عزه الغابر قبل الحرب الاهلية عندما كان صفوة مشاهير المجتمع العالمي مثل نجوم السينما العالمية بول براينر ورومي شنايدر يتدفقون عليه من كل حدب وصوب. ويقول «اتوقع تماما ان يرغب هؤلاء من كل انحاء العالم في المجيء لزيارة الكازينو. انني اعمل في هذه الصناعة منذ 26 عاما وهذا المكان واحد من اسمين شهيرين هما: مونتي كارلو وكازينو لبنان. والان هناك فرصة كي يشهدوا كازينو لبنان يبعث من جديد».

وكان الملك حسين عاهل الاردن وكوكبة من الشخصيات البارزة الغربية والعربية واللبنانية من بين النخبة التي تستمتع بالعروض الفنائية الراقصة ذات الصيت العالمي التي يقدمها الكازينو مثل «لا باريزيان» و«هالو».

ويقول حبيب لطيف رئيس شركة كازينو لبنان التي تدير الكازينو ان قاعة «سال دي امباسادير» التي ستفتح ابوابها للجمهور في اواخر 1997 ستقدم عروضا افضل حتى من عروض الايام الخوالي.

وعند افتتاحه في اول كانون الثاني (يناير) 1958 كان نجوم من امثال شارل ازنافور وجوني هاليداي وداليدا يغنون في الكازينو كما كانت مسابقات ملكة جمال اوروبا تقام فيه في الفترة بين 1960 و1965.

ويقول لطيف ان العروض الجديدة ستتضمن فتيات راقصات ولكن الافيال والخيول والدلافين التي كانت تضفي على المكان طابع السيرك ستذهب لتأتي مكانها عروض سحرية عالمية وعروض باشعة الليزر والصور ثلاثية الابعاد لمواكبة التطور في صناعة الترفيه العالمية.

ولا ينسى كازينو لبنان الذواقة فيأتي لهم بخمسة مطاعم تقدم اطايب المطبخ العالمي ومطبخ البحر المتوسط.

وسيشهد العام المقبل افتتاح مسرح مؤلف من 1200 مقعد ومطعمين اخرين. وسيقام فندق خمسة نجوم من 150 غرفة بجوار الكازينو بحلول عام 2000.

ولاجتذاب كبار المقامرين مرة اخرى يعرض الكازينو ثلاث «قاعات خاصة جدا للخاصة من المقامرين».

يقول لطيف يزهو عن القاعات المكسوة جدرانها بخشب الماهوغني «هذه قاعات خاصة لمن يأتون بأموال هائلة. وبامكان المقامرين ان يلعبوا هنا مع اصدقائهم في خصوصية ولابد ان يشتروا فيشات قمار بقيمة 100 الف دولار. والحد الادنى للمقامرة في المرة الواحدة هو الف دولار».

ويتعين على المقامرين اللبنانيين تقديم شهادات دخل تفيد بان دخلهم الشهري يوازي 2000 دولار لكي يسمح لهم بالمقامرة.

«الفقراء ليس لهم مكان في الكازينو» يقول لطيف مؤكدا ان وزارة المالية ستفحص شهادات الدخل».

مضادات الأكسدة افضل علاج للاكتئاب والشيخوخة

■ القاهرة ـ ق. ب: اكدت ابحاث علمية حديثة ان استخدام مضادات الاكسدة يحقق افضل النتائج في علاج الامراض النفسية والعصبية. وجاء في معطيات بحث اجراه الدكتور يسري عبد المحسن استاذ الطب النفسي بطب قصر العيني في القاهرة ان المضادات تعمل على اعاقة اكسدة المواد الدهنية داخل خلايا الجسم ومنع تحللها الى مواد ضارة.

واشارت الى ان مضادات الاكسدة لها دور كبير في ازالة وتخفيف شدة الضغوط النفسية خاصة اعراض الاكتئاب النفسي عن طريق مساهمتها في منع تدمير وتلف الخلايا العصبية في المخ.

وشمل البحث متطوعين تم تقسيمهم الى 3 مجموعات متساوية بعد اخضاعها لفحوص اكلينيكية واختبارات نفسية شاملة للتأكد من وجود حالات الاكتئاب لديهم، وتم علاج المجموعة الاولى بمضادات الاكسدة وحدها، والمجموعة الثانية بمضادات الاكتئاب التقليدية، اما الثالثة بكلا العلاجين.

وقال الدكتور عبد المحسن في تصريح صحافي ان مرضى المجموعة الثالثة حققوا اعلى نسبة شفاء مع الاختفاء التام لاعراض الاكتئاب.

وكانت نتائج المجموعة الاولى افضل من حيث القضاء على اضطرابات النوم وفقدان الشهية للطعام مقارنة بمضادات الاكتئاب التقليدية وحدها.

واوصى الاخصائي المصري الاشخاص الذي تخطوا الـ65 عاما باستخدام مضادات الاكسدة لفائدتها في منع تدهور الخلايا العصبية للمخ ورفع الروح المعنوية للمسن وزيادة نشاطه بصفة عامة، مشيرا الى ان نسبة الاكتئاب عند المسنين تتراوح ما بين 8ـ10 في المئة وهي تتساوى مع نسبة الاكتئاب عند الشباب ومتوسطي العمر.

وحول دور مضادات الاكسدة في علاج الامراض العصبية، قال استاذ الامراض العصبية بطب الزقازيق الدكتور سامي الشاذلي ان الجهاز العصبي يتأثر بأي اضطراب يحدث في الجسم.

واضاف ان مركبات الاوكسجين النشيطة تعد من اكثر العوامل المؤثرة سلبيا على الجهاز العصبي، كما ان لها دورا كبيرا في اعطاب خلايا الجهاز العصبي في كثير من الامراض التي تصيبه مثل الصدمة الشريانية المخية، الشلل الرعاشي، وضمور الاعصاب الطرفية الناتج عن مرض السكر الدموي.

سعد وهبة يقبل اشتراك اسرائيل في مهرجان السينما.. بشرط!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اكد سعد الدين وهبه رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي انه يقبل مشاركة اسرائيل في الدورات المقبلة لمهرجان القاهرة السينمائي بشرط ان تتنازل اسرائيل عن الجولان والقدس العربية والضفة الغربية وجميع الاراضي العربية المحتلة. التصريح له اثناء المؤتمر الصحافي الذي عقده اول امس بمناسبة اعلانه عن فيلم افتتاح مهرجان القاهرة في دورته العشرين.

يخطف فتاة من العباسية ويعتدي عليها في الجيزة

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: خطف عاطل تحت تهديد السلاح فتاة من العباسية وحاول اغتصابها في شقة بالجيزة الا ان الفتاة قاومته وهربت منه في اللحظات الاخيرة.

تم القبض على المتهم محمود خليل وفي تحقيقات النيابة اعترف انه تعرف على الفتاة في ميدان العباسية وقام تحت تهديد السلاح بمحاولة اغتصابها بشقة احد اصدقائه بميدان الجيزة الا ان الفتاة افلتت منه. تم حجز المتهم اربعة ايام على ذمة التحقيق.

ضبط هيروين بـ65 مليون دولار في ايطاليا

■ نابولي ـ رويتر: اعلنت الشرطة الايطالية انها القت القبض على خمسة من اعضاء عصابة للمخدرات وضبطت 120 كيلوغراما من الهيروين قيمتها السوقية 65 مليون دولار.

وقالت الشرطة انها اعتقلت الاشخاص الخمسة في نابولي وميلانو بعد اكتشاف الهيروين مخبأ في سيارة وشاحنة في نابولي بجنوب ايطاليا.

واضافت ان من المعتقد ان العصابة يتزعمها باسكال غالو الذي اعتقل في الاسبوع الماضي في بلدة مجاورة لنابولي بتهمة الاتجار في المخدرات.

ناسا تلغي رحلتين للسباحة في الفضاء

■ كيب كانافيرال (فلوريدا) ـ رويتر: قال مسؤولون ان كوة تعذر فتحها على متن مكوك الفضاء كولومبيا حيرت المهندسين وارغمت مديري هيئة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) على الغاء رحلتين للسباحة في الفضاء.

وواصلت فرق المهندسين الليل بالنهار في عمل بحثا عن حل للمشكلة منذ ان استعصى فتح الكوة مساء الخميس الماضي مما حال دون القيام بالرحلة الاولى للسباحة في الفضاء للتدريب على انشاء محطة فضائية تعتزم ناسا اقامتها في الفضاء.

وابلغ دومينيك غوري ضابط الاتصال بالمكوك رواده بعد ان ايقظهم قبيل الساعة الرابعة بعد الظهر بتوقيت شرق الولايات المتحدة (2100 بتوقيت غرينتش) ان «الرأي الآن هو ان السباحة في الفضاء لن تكون لاعبا في هذه الرحلة». وسيبدأ المهندسون في ابتكار وسائل لفتح الكوة تحسبا لسباحة طارئة في الفضاء قد تكون هناك حاجة اليها في وقت لاحق من الرحلة وهو حدث غير مرجح.

وكان رائدا المكوك تامي جيرنيجان وتوم جونز يعتزمان السباحة في الفضاء خارج المكوك لاختبار رافعة طولها 5,5 متر ومجموعة من الادوات الاخرى اللازمة لانشاء المحطة الفضائية التي تعتزم ناسا البدء في اقامتها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وهذه هي المرة الاولى في تاريخ برنامج مكوك الفضاء الامريكي الذي بدأ قبل 15 عاما التي يصادف فيها الرواد مشكلات في فتح الكوة التي تؤدي الى عنبر الشحن.

طفلة تغرق في «طشت» الغسيل

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: لقيت طفلة عمرها سنة ونصف مصرعها غرقا في طشت غسيل.. كانت الام 33 سنة تقوم بنشر الغسيل على الحبال في البلكونة فزحفت الطفلة وسقطت في طشت الغسيل وعندما عادت الام فوجئت بابنتها ملقية على وجهها داخل الطشت.. اخذت تصرخ وتلطم على وجهها وايقظت زوجها الميكانيكي الذي حاول نجدة ابنته في مستشفى الهرم.

المواليد غير المرغوب بهم عرضة لانفصام الشخصية

■ لندن ـ ق. ب: اكدت دراسة طبية نشرت في بريطانيا حديثا ان الاطفال المولودين من حمل غير مرغوب به هم اكثر عرضة لمخاطر الاصابة باعراض انفصام الشخصية. وقالت الدراسة التي شملت 11 الف امرأة ان النساء اللواتي حملن دون رغبة كان اطفالهن اكثر عرضة لانفصام الشخصية بنسبة اعلى بمرتين ونصف من النساء اللواتي قلن ان حملهن كان مرغوبا به. يذكر ان الدراسة نشرت في المجلة الملكية للعلماء النفسيين في عددها الاخير.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان

يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار

اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران

اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين اليك يفكرون بترتيبات السفر.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز

يجب قبول أي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب

المشاكل يمكن تصنيفها في جو محايد.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول

يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي القاتل احيانا.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول

افكار جيدة لاستثمار افضل لاوقات الفراغ.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني

اضطراب بحسيب المتزوجين من المرجح ان يعكر صفو العمل.

القوس: 23 تشرين الثاني ـ 21 كانون الاول

امور عادية: تحتاج الى وقت اطول من المعتاد لتسويتها.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني

تحقق مزيد من الرضا والمتعة هذا اليوم.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط

زملاء عمل في حاجة اليك لتقديم المساعدة عند الظهر.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار

يوم مهني جيد، لكن بعض [illegible]